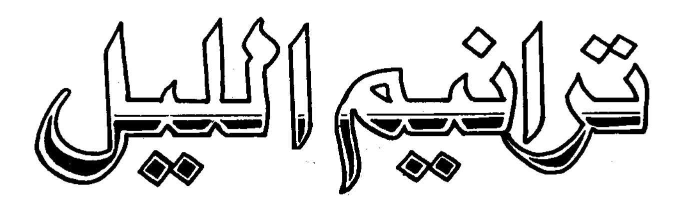
محمود عارف

ترانيم الليل

شعر

المجلد الأول

محمود عارف

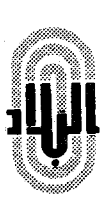


ترانيم الليل

شعر

- المزامير
- الشاطئ والسراة
- في عيون الليل
- على مشارف الزمن
- الروافد
- أرج وهج

المجلد الأول



طبعت بمطابع دار البلاد

جدة ــ ص . ب : ٧٦١٤

ت : ٦٧١٦٤٦٦ خمسة خطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

النادى الأدبى الثقافى

جدة - المملكة العربية السعودية

ص . ب: ٥٩١٩ ت : ٦٥٣٣٩٧٢

كلمة

● حين نقدم اليوم المجموعة الكاملة من شعر شاعرنا المجدد الاستاذ الرائد .. محمود عارف ، فانما نسهم بجهد المقل ، لاداء بعض الواجب ، نحو رجل شارك بقلمه وفكره نصف قرن من الزمن ، ليضع فى أساس وطنه لبنة أدبية ، لتصبح منارا فيما بعد ، بعون الله .. ثم جهود الرواد ، التى أتيح لها أن تدرس وأن تتعمق الدرس ، وأن تصل الى المستوى .. الذى يؤهلها لكى تكون فى مستوى المسؤولية ، لحمل الأمانة الفكرية والأدبية ، بموهبتها ودراستها واهتماماتها التى تحقق للوطن نهضة اشعاعية تعيد اليه سيرته الأولى ، يوم انطلقت شعلة الأدب من الجزيرة العربية .. عبر قرون طوال ، سبقت ظهور الاسلام ، فكانت الجزيرة منارة ومنطلقا .. لحياة عقلية ، من هذه الصحراء الصافية الأديم ، فكانت اشراقة أدب صاف مثلها ، استطاع أن يبقى قرونا طوالا ، لأن لغته .. لغة لكتاب حفظه الله .

الأستاذ الكبير الشاعر محمود عارف .. خليق بالتقدير والاحتفاء ، لأنه أديب ، خلقا ومسلكا وأسلوب حياة ، وشعره الذى تضمه المجموعة المكونة من مجلدين .. صورة من نفسه وحياته ومجتمعه ، ليس فيها تزوير ولا صناعة ، وانما هو شعر حياة .. لها انماط وتقاليد وطابعها الذى تعرف به ويدل عليها .

ان جمع هذا الشعر فى مجموعة واحدة يعين الدارسين والمراجعين ، فيجدون فيه تصورا لحقبة من الزمن ، لرجل أعطى الحياة .. ولم يأخذ منها شيئا .. سوى التجارب والدروس التى تدل عليها ، بانها حياة ، تأخذ ولا تعطى ، وانها قاسية ، وان الانسان فيها كادح مطحون ، لأنه خلق فى كبد .

عبدالفتاح أبو مدين



الديوان الأول

المزامير



كلمة الأضواء

فى آفاق الشعر ، تقدم الأضواء ، أنغاما حالمة ، تجعل السامع حالما كذلك ، فى آماد لا آخر لها ، و « المزامير » هى هذه الأنغام العذبة .

والأستاذ عارف حفيل بالغريب من هذه الأسماء ، فقد سمعته مرة يقترح على رجل فنان يتعاطى الشعر ، أن يسمى ديوانه « الأوتار » وهو بهذا لم يبعد عن الفن الذى يعشقه صديقه ، ولم يشذ فى التسمية ، وإنما وفق التوفيق كله ، وما امتع وأرق انغام الأوتار المنسابة ، كأنها نسمة الفجر !!

وليست هذه الكلمات مقدمة ، فأنا دون هذا ، وإنما هناك شىء أريد أن أقوله ، وإن كنت لم أصل إلى اوله لأصوره .

كانت استجابة الشاعر ، الاستاذ محمود عارف ، لطبع شعره كريمة ، وقد كان سريعها ، وذلك إثر كلمة عابرة كتبتها كأفتتاحية فى أحد أعداد جريدة « الأضواء » ، عقبت فيها على آثار أديبنا الكبير ، وما كان منه إلا أن أسرع إلى الرد ، معلنا أنه مستعد لتقديم شعره إلى كل من يود أن ينهض بطبعه ، دون أى مقابل يعود على الشاعر بفائدة ما .. وهذه تضحية كريمة ، قلما نجدها بهذه السرعة وبهذا الرضا المتواضع .

عرفت الشاعر منذ عام ١٣٦٨ هـ . فى جدة ، يكتب المقالة الهادفة ، وينظم القصيدة الجامعة ، ويؤدى مهمات الوظيفة التى يعيش على مرتبها ، وكنت فى وقت من الأوقات أقرأ عليه « نظرات » المنفلوطى رحمه الله ، فيستمع إلىّ ، وألخص ما قرأت ، فيصححه ، وكان لا يبخل فيصحح لى بعض مقطوعات الشعر ، حين كنت فى دور المحاولة الأولى ، ويمتاز شاعرنا بدماثه الخلق ، والتواضع الجم بكل ما فى هذه الكلمة من معنى .. كريم النفس ، طلق الحديث ، طيب القلب ، كثير التسامح ، محبب عند صحبه، حريص على الوفاء .. يخدم ذوى الحاجة .. ويسعى لقضاء شئونهم بما يملك .. حاضر البديهة ، يحبك النكته ، كثير الابتسام ، يحب المزاح البرىء ، عنده استعداد ليناقش فى كل مجال ، فى حدود إحاطته به ، شاعر ابتداعى ، يمشى فى ركاب التجديد المحافظ على الشكل ، والقوة ، والعمق ، والابداع ، والتحليق البعيد ، فهو من أنصار القديم ، لا لأنه ينحو نحوه ، ولكن لأن فى القديم قوة وقواما وإحسانا وسموا وإجادة ، ومعانى كثيرة ، لم يرق إليها كثير ، وكثير جدا من الجديد .. وهو يحب الجديد ، ولكن ليس كل جديد ـ فى اعتقاده ـ جديرا بالعناية والاحتفاء .

وبعد :

فليست هذه « مقدمة » كما قلت ، ولكنها استعراض سريع لا أكثر ولا اقل .. وأنا أترقب اليوم الذى أرى فيه لشاعرنا المجيد أكثر من

ديوان وكتاب معروضة فى المكتبات العامة ، وبين أيدى الناس .. وأنا أعرف أن للشاعر شعرا قويا ، أرجو أن نقرأه له فيما بعد ، إذا سمحت الظروف بذلك .

رئيس التحرير
عبد الفتاح أبو مدين



الإهداء

هذى مزامير قلبى تفيض بالألحان
أرسلتها من شعورى بنغمة الكروان
ضمنتها ما ألاقى من شقوة الأحزان
وها هى اليوم تبدو فى موكب الديوان
تأملات وذكرى الجمال فى الأكوان
وسانحات خيال ندية الألوان
وذكريات شباب فى معرض الأوطان
وها أنا الآن أهدى ما فاض من وجدانى
لأمتى وبلادى .. وسائر الاخوان !!

م . ع .



مُقوّمات

يدور الفلك دورته المعتادة . والناس تحت دورته ممتثلون لما يأتى به الغيب دون الرجوع إلى الـوراء ، حيث الماضى الهـارب والحـاضر الغامض ومهما تنفرج عنه أبواب الماضى والحاضر من عظات وعبر ، فهى بلا شك النوافذ المطلة على الأشباح والهيولى .. حيث تبدو على صفحات تاريخ الانسان فى الموضع الأجوف سطور باهتة ، ومعالـم مطمورة . والويل للأنسان وهو يركض فى ضباب أحلامه بين ماضيه الهارب ، وبين أمانيه فى حاضره المبهور .حالـة أن ما يصلـح للنقـد والفحص والتمييز ليس إلا من بقايا الشفق فى سماء الخيال .. وهذا الشفق هو كل ما يبدو للعيان أمام مثالية مصبوبة فى قوالب من الخيال الراعش ، او الرؤى المهزوزة ، وافضل من هذا وذاك أن نترك الخيال جانبا ، ونأتى إلى الواقع الذى يواكب النـاس فى اعمالهـم ومطامحهـم ومقابحهـم ، ولا ندرى كيف يكون هذا الواقــع بدون خيال .. ؟ ! وكيف يكون عيش الحالمين بدون طوبيات .. ؟ ولكن حقا يجـب أن نقف أمام الواقع بكل ما نملك من ثبات وطمأنينة . وفى هذا الموقف يواجهنا التعبير الصادق الخالى من الزخرف ، وهو يتمثل فى المقومات .. التى تجمع المعانى السامية فى كلمات حية .. تنتظـم المثـل العليا ،

والمثل العليا هي العمل في سبيل توجيه المجموعة الإنسانية بأفضل الوسائل التي تبرز الحقيقة الصارخة ، وهي حب الخير للناس ، ، والسعي لمنحهم السعادة روحا وجوهرا ، وكذلك كانت الحياة التي نادت بها المثالية الرفيعة حيث كانت متجسدة في الفداء والتضحية والجهاد .. الفداء في سبيل إعلاء الوطن ، والتضحية بكل غال ونفيس لأبلاغ المجموعة الإنسانية المستوى الأعلى من التقدم الشامل ، والجهاد في سبيل تحقيق آمال المجتمع إلى ذروة السمو الخلقي الاجتماعي ، وهذه هي سبيل الرواد والمصلحين . ومهمتهم الأساسية هي دعم الفضيلة وتعميم قواعد السلوك التي تبني التربية الاستقلالية في المجتمعات والأجيال . وهذه هي المقومات الرئيسية التي ينادي بها الرواد والمصلحون في كل أمة ومجتمع وجيل ، بل في كل زمن من الأزمان . وهي الدعائم الحقيقية في بناء صرح المثل العليا التي تعتبر من الحوافز البناءة في عالم المعنى أكثر مما هي العوامل الهدامة في عالم المحسوس .

جدة : ١٣٧٧/٩/١٧ هـ .

محمود عارف

تتويج الديوان

خلان : خل منصت أبـــدا ، وخـــل يسجع
كالبلبلـــين كلاهما يشـــدو ، وآخـــر يسمع
متآلفـــان مودة .. هذا بهـــذا مولع !
يغشـــاهما فجـــر المنـــى .. وكلاهما مستمتع
سيخلد « الـديوان » بينهما ، ويبقـى الأنفع
ذكرى لأحـلام العـــلا حيث الضياء الأرفع

م . ع .



أهداف عربية



أهداف

طريق المجد هو وثبة الجيل البانى . ومن أهداف هذا الجيل الدعوة للوحدة العامة ، وإعلاء النداء لنشر التضامن بين طبقات الشعب خاصة والبلاد العربية عامة ولتدعيم أسس الاخاء ، ونشر مبادىء السلام .

قل للشبيبة سيروا ... على هدى التجديد
سيروا على نهج عقل ... موفق التسديد
أدوا المهمة حقا ... لمحو ليل الركود
واسترجعوا مجد فن ... من طارف وتليد
مجد الأوائل صرحا ... مدعم التوطيد
مرحى بيقظة جيل ... تمشى بوعى جديد
تعلى النداء جهارا ... بفكرة التوحيد
وتستفز حماة ... إلى وثيق العهود
وتستحث شعوبا ... إلى الاخاء الأكيد
تبغى التضامن منهم ... مع السلام الوئيد
هذى مبادىء قامت ... على اساس وطيد
تذيعها بوفاء ... فى كل صقع بعيد
دعاية تتسامى ... على كبار جهود

اكرم بجهـد شباب يلـوح للمستفيد
أحـرار فكر تخطوا مراتـب التمهيد
من كل شهـم عزوم بجـرأة الصنديد
له يراع كفاح يصـول بالتنديد
وفيه قوة بأس تفـل صلـب الحديد
قد وطـن النفس عزما على الثبـات المجيد
وحـين يهـدأ يشدو كطائـر غريد
يطـوف فى كل روض بقلبـه الورّيد
يبـادل الزهـر نجوى عواطف المفؤود
ويسلـب الطـير صبحا روائـع التغريد
يصوغهـا نغمات لقومـه فى النشيد
وحـين يهتـاج يعلو إلى فضـاء بعيد
حيث الطلاقـة ، يمشى مجـردا من قيود
يستلهـم الـكون سرا من مبهمات الوجود
وحـين يظفـر منه بحـل سر زهيد
يضفـى عليه رواء من فنـه المستزيد
ليسعـد الفـن دوما بوعـى جيل جديد
به العروبـة تمشى إلى طريق الخلود

❊ ❊ ❊

يوم الجزائر

هذا هو صوت الشعب السعودى فى يوم الجزائر ، يرفعه مدويا ومشيدا بكفاح الجزائر المناضلة ، استجابة لنداء جلالة العاهل الملك سعود الذى جاشت أريحيته العربية فساهم بالتبرع الكريم لهذا الشعب المجاهد . كما اقتدى به شعبه بما عرف عنه من الأريحية والشهامة لتدعيم فكرة التعاون ولتمكين مبادىء القومية بين الشعوب العربية .

أمة العرب يا أباة الضمائر
انتم اليوم عدة للجزائر
أسهموا ، وابعثوا بكل نفيس
وعزيز من المبرات وافر
واجعلوا فدية الضحايا عطاء
عن سخاء لوقف هذى المجازر
وخذوا البذل رمز عيد مجيد
خالد فى كتاب شعب مغامر
هو شعب الجزائر الحر يمشى
فى غمار الكفاح مشى القساور

حطـــم القيد وهـــو أحـــرى بعزم
في مجـــال الدفـــاع يحمـــى الدساكر
إنمـــا القيد فى طبيعـــة شعب
سبـــة تجتـــوى بيقظـــة حاذر
يا حمـــاة الذمـــار قد حان وقت
لبلـــوغ الآمـــال والـــدم فائر
فى دم الحـــر ثورة ذات فتك
عرفتهـــا « بـــاريس » بنـــت الدواعر
ثورة جددت شبـــاب المعالى
حـــين شقـــت للمستعمـــرين المقابر
وبنـــت عزة العروبـــة طودا
مستقـــر الدعـــام ، جم المآثر
وهنـــا الشرق قد اعـــاد الأمانى
بينما الغـــرب مســـتفيض المحاجر
بالكفـــاح النبيل ينســـاب ثأرا
فى دم الصيد ، فى صليل البواتر
بالجهـــاد العـــظيم للوطـــن الحـ
ـــر ، لاجـــلاء كل اهـــوج غادر !
بالفـــداء المجيد يبذلـــه الشعـ
ـــب حفيا بمـــا يحيط المصائر !

العـــلا مبتغـــاه وهـــو يؤدى
واجـــب العـــون لافتـــداء الجزائر
يا فرنســـا ، وأنـــت عنـــوان ويل
حسبـــك اليوم موبقـــات المخاطر
كم سقيت الزعـــاف شيبـــا وغيدا
وقذفـــت الأطفـــال طىّ الحفائر
قال عنـــك الأحـــلاس إنـــك رمز
للحضـــارات فى الزمـــان المعاصر
واستفاضـــوا إفـــكا بأنـــك مهد
للثقافـــات فى العصـــور الغوابر
إن دار « السربـــون » مصنـــع هول
يدفـــع الغاشمـــين عبـــر الجزائر
أتـــرى كانـــت الحضـــارة تعنى
هـــذه الموبقـــات - بلـــه الجزائر ؟
أتـــرى كانـــت الثقافـــة تعنى
فـــادح الفتـــك بالضـــعيف المجاور ؟
نطـــق الحـــق بالصـــواب جليا
رغـــم أنف الغشـــوم ، والحـــق ظاهر
منتهـــى النصر للجزائـــر صدقا ،
وكذا الحـــق مبتغـــى كل قادر

هى هذى وديعــة الظفــر الخا
لــد للشرق فى جلال الذخائر
قد جلاهــا النضــال آية نصر
وشداهــا الأبطــال نغمــة ظافر
ووعتهــا المروج أنفــاس عطر
نشرتهــا الأنســام بـــين الأزاهر
هى « انشــودة الفــداء » ومرحى
بفــداء قد رددتــه الحناجر
راحــة الموت متعــة يشتهيها
فيلــق إثــر فيلــق فى الجزائر
ليس للأعــزل الضــعيف فخار
إنمــا المجــد عدة وتكاثر !
والبقــاء الأبــدى للبطــل الفا
دى ، يلقــاه فى الجنــان النواضر
فى حداء الولــدان اهزوجــة النصـ
ـر ، وفى الخلــد همســة فى القياثر
بارك الله فى نوال كريم
نقتــدى فيه بالمليك المؤازر
ورعـــى الموطــن السعــودى يعطى
عــن سخــاء على اســاس التضافر

وعلى وحـــدة المشاعـــر يعلى

مبـــدأ العـــون والاخـــاء المناصر

لا تقولـــوا هذا العطـــاء قليل

رب سيل قد جمعتـــه المواطر

هكذا الـــدين نخـــوة ، وعطاء ،

واتصـــال عنـــد الخطـــوب المواقر

وكيان موحـــد ، والتقاء

بـــين شعبـــين فى الهـــوى والمشاعر

إن ذكرى يوم الجزائـــر عيد

نلتقـــى فيه بالليوث الكواسر

عربـــى السمات تمتـــد ذكراه

على الدهـــر فى صميم السرائر

رحـــم الله قبـــر كل شهيد

وعلى الظـــالمين عقبـــى الدوائر

***

إلى بطلة الجزائر

هذه النفثات الحرة الصادرة من اعماق العروبة ، ومن مشاعر القومية العربية ، هى تحية للصفحات المشرقة من تاريخ بطلة الجزائر « جميلة بو حريد » .

خلدوا فى القلوب ذكرى « جميلة »
فهى بنت العلا ورمز البطولة
جاهدت عن بلادها فى ثبات
كجهاد الرواد تبغى الفضيلة
ومشت - والاباء فى ناظريها -
تحمل العبء شأن عزم الرجولة
وسقت بالدماء أرض ذويها
فانتشى الشرق من دماء الطفولة
شع فى صدرها الحفاظ كفجر
شع نورا على سواد الخميلة
فالربيع المعطار فى وجنتيها
نفحة تنتمى لغير الرذيلة

والهجير السوار فى أصغريها
لهب فاض ثورة وفحولة
خلدوا للفداء عزم فتاة
رفعت فى الأنام رأس القبيلة
وابعثوا للجزائر اليوم عطرا
من تحايا الشعوب وهى قليلة
كلنا فى الحفاظ شىء لمعنى
مستطيل ، وما جهلنا الوسيلة
خلقت للذماء هذى السموا
ت وللدم أرضنا المفضولة
السموات مرتقى كل حر
ذى مضاء ، والأرض مثوى الفسولة
والفراديس فى الصدور مهاد
للضحايا حيث المعانى الجليلة
من وراء الصحراء بيض الأمانى
تتلاقى مع الدواعى الطويلة
والسوافى على الطغاة العواتى
قذفتهم إلى المهاوى الذليلة
والشواهين فى الجبال توالى
زحفها لاقتناص صرعى الفيولة

ورفـــاة الشهـــداء قد ناوحتها
مـــن هتـــاف الأحياء روح بليلة
هو روح الفـــداء حيث التسامى
للعـــلا ، فى شهـــادة مأمولة
يا صعيد الصحـــراء ما العـــرب الا
وحـــدات من طينـــة مجبولة
الـــدم الحـــر فى الجزائـــر للعر
ب أصيل ، والسيف يحمـــى أصيله
فليكن بيننـــا الكفـــاح دليلا
للتآخـــى ومـــا أجـــلّ دليله
وليكن عندنـــا المهات سبيلا
لخلـــود ، ومـــا احـــب سبيله !
فاقرئـــى يا سماء سفـــر التسامى
فجهـــاد الأحـــرار يروى فصوله
واشهـــدى يا نجـــوم .. أن الأمانى
مـــن صعـــاب الحياة دون السهولة
غـــير أن العـــزوم تعتـــاق مجرا
ه عقـــابيل تشبـــه الأحبولة
وأخـــيرا يفـــوز بالمطلـــب الأيد
ويلقـــى مع العـــلا مأموله !

من يلـــوم الفتـــاة وهـــى تؤدى
واجـــب الشعـــب فى معـــان حفيلة ؟!
قلدتهـــا الأيام مفخـــرة الذو
د وسامـــا على المساعـــى الجليلة ؟
سوف تدرين يا فرنســـا المساعى
مـــن وراء السيوف وهـــى صقيلة
حينما تعتلى الجزائـــر بالعمـ
ـق ، وتلقـــين فى بنيك الضحولة
حسبنـــا فيك من ضحولـــة ماض
عـــارم بالوغـــى ، فكنـــت الهزيلة
ما نسينـــا « جانـــدارك » وهـــى تعانى
منـــك وكســـا ، فأين منهـــا « جميلة » ؟
يوم ذكرى « جميلـــة » هتف الشر
ق مشيدا : حييت بنـــت الفضيلة !
فى سجـــل التـــاريخ ما كان للمجد
وللخلـــد ما بنتـــه البطولة !
هذه لوحـــة الكرامـــة تجلو
هـــا فتـــاة فكانـــت الأمثولة !!

***



الطبيعيات



الربيعُ الأزرقُ !

هذه تحية من الشاطىء الغربى إلى الشاطىء الشرقى والفكرة التى تلتقى عندها هذه التحية هى تصوير للبحر الذى يجمع بين الشاطئين فى معنى واحد جميل ، هو معنى الربيع الأزرق.. والربيع فى معناه الواسع جمال وروعة دقيقة وحركة وخلود ، ويشبه - إلى حد بعيد - المعانى الفياضة فى ربيع البحر الزاخر .

طاب المقام مع الربيع الأزرق … حيث العباب بسحره المترقرق
سحر لعمر الحق أودعه الذى … خلق الخضم بقدرة المتأنق
والسحر أشهى ما يكون محببا … ما بين منتشر وبين منسق
من كل سابحة تدفق حسنها … فى الماء مزدهرا بنور مشرق
تنساب لاهية فتسبح دائما … بأخف ما يغرى ، إذا لم يغرق
وهنا على مجرى الأواذى عالم … متآلف فوق العباب المطبق
وعلى الرمال - وتارةفوق الصفا - … يختال فى برد النعيم المغدق
متجمع يشتف معسول المنى … ما بين مغتبط يرى ومصفق
يستنشق النسمات وهى عليلة … متناسيا ألم الزمان الموبق
والحسن أسمى ما يروق جلاله … فى سابح رهو بدون تدفق
لا العقل يدرك كنهه أبدا ، ومن … رام الحقيقة فهو غير موفق
من أين للعقل الصغير يحيط بالـ … كون الكبير وسره المستغلق ؟

بحـــر وتيرتـــه التجـــدد ، لا تنى   امواجـــه في ثورة وترفق
من لى بأهـــوج يستلـــين لغالب   يمشى لغايتـــه بخطـــوة مطلق

* * *

لله « بيت » قد تركت همومه   خلفى ، وطرت على جنـاح الزورق
طلقـــت فى عقـــر المدينـــة جوره   وأتيت منتجعـــا لآخـــر مشفق
فنسيت عنـد العيلـــم الألـــم الذى   كابـــدت اقســـاه بمـــا لم يسبق

* * *

لله « جـــدة » وهـــى دنيا فتنة   فى لوحـــة الفنـــان للمستنطق !
يا مرتـــع الاهـــام حسبـــك روضة   قد جردت من سوســـن او زنبق
فيك الجمال طريفـــه وتليده   متجـــاوران على العبـــاب الأبلق
وعليك سحـــر الخلـــد قد شاهدته   فى شاطئيك مع الـــربيع الأزرق

***

البدر والبحر

البدر والبحر ، هما أروع مفاتن الطبيعة . وكلاهما عالم زاخر بالروائع حيث تتراءى فى الأضواء والشهب والأمواج بما لها من حيوية الحركة وفتنة السطوع فى دنيا البحر وعالم الليل .

إن أنس لا آنسى سعادة فرصة ... قضيتها قرب العباب المونق
حيث المرائى ثرة ، تختال فى ... برد المفاتن والبهاء الشيق
ماذا لقيت ؟ نعم لقيت سعادة ... وطلاقة فى لحظة المستغرق
والبدر افتن ما يكون سطوعه ... فوق الخضم كسائل من زئبق
تترقرق الأضواء فوق عبابه ... أبدا كرقرقة السراب الديسق
يضفى على الأمواج ذوب شعاعه ... من تحته حلل من الاستبرق
ما كان أشقاه يعالج سيره ... فى الأفق إذ يمشى بخطوة موثق
فكأنه صب تحير فى الدجى ... يرنو الى الدنيا بطرف مطرق
وكأنه ناء أطاف بقلبه ... نار من الأشواق ذات تحرق
وكأنه ورع أطال صلاته ... للناس فى محراب ليل ضيق
وكأنما الشهب المطيفة حوله ... سرب « العذارى » فى شفوف المتقى
نظراتهن من الخشوع كليلة ... وقلوبهن نقية لم تفسق
إذ ما توصوص بالعيون تظنها ... جندا من العشاق رهن تأرق
لا السهد فارقها ولا هى قد سلت ... حسنا تبلج وهى لما تعشق
من علم الشهب الهوى وهى التى ... فى الأفق زينة عالم متفرق ؟

رأس البحر

في شواطئ بيروت سحر يمتد على طول الساحل ، وبالأخص في الجزء الذي يسمى « رأس البحر » وفي هذا القسم بالذات تبرز الفتنة في جمال « الكورنيش » حيث تزينه الفنادق الكبرى المتناثرة كما يزين العقد الساطع عنق الحسناء .

أنــا والبحــر عاشـــقــان ، كلانا
يتمنـــى الســمــو هجــرا ووصلا
فالهـــوى بيننــا يقــرب روحا
نـــا ، وقلـــب النسيم يضمــر عذلا
فإذا الفجــر جلل الـــكون أتلو
بصـــلاة الأشـــواق قلبـــا وعقلا

***

كم ســهــرت الدجــى ونــاجيت رملا
مولعــا ، يرتمـــى على سيف بحر
وسمعـــت النسيم يشـــكو جفاء
مـــن هوى موجـــة تهيم ببدر

فعـــذرت النسيم ، إذ كان يعلى
في الدجـــى أنـــة بوقـــدة جمر
كلما جئـــت أطّبيه بإشـ
ـفاقـــى تبـــدى فى جهمـــة المكفهر

* * *

عندمـــا تغمـــر السكينـــة لبنا
ن ، ويصحـــو الهـــوى ، ويغفـــو الوجود
أمـــلأ الليل بالحنـــين إلى الموطـ
ـن ، اهفـــو ، والبـــدر عنـــى بعيد
اتغنـــى برغـــم شوقـــى وسهدى
والحجـــى حائـــر وقلبـــى عميد
حبـــذا الحســـن فى شواطـــىء بيرو
ت مقيم ، والحســـن ليس يبيد

* * *

أنـــا من عشـــت فى الحياة غريبا
ووحيدا - إلا من الآلام
فارتضيت الصحـــراء خلا وفيا
نتساقـــى معـــا رحيق الغمام
فإذا المد جاوز الحـــد آثر
ت عنـــاق الضفـــاف تحـــت الظلام

وتراجعت - إن تلا المد جزر
عن عناقي ، ومهجتي في اضطرام

* * *

في جواري الكنوز ، وهي بواق
أبد الآبدين في أعماقي
قد حفظت الثمين من فاخرالد
ر ، وأهديته إلى الأعناق
لذوات الجمال من كل بيضا
ء كعاب في روعة الاشراق
والهدايا من الخضم إلى الرمـ
ـل دليل التذكار بالميثاق

* * *

الربيعُ في لبنانَ

زار الشاعر لبنان فى أواخر الربيع الفائت من عام ١٣٧٦ هـ . وكان مثار فتنة أخذت بمجامع قلب الشاعر . وفى القصيدة نفحة ربيعية ، تصور بعض معانى الربيع فى لبنان الجميل .

رف الــربيع فأهــلا ومــرحبــــا بالربيع
ذكرت إذ جاء وصلا وعهـد حب رفـيع
مضـــى بقــرب حبيب
فى ظل روض خصيب
ما بين دوح ومشــرع

* * *

طـاب الــربيع وفيه تطيب احــلام حبى
وفيه ما تشــتهيه أيام صفـــوى لقلبى
من الهوى المستطاب
والأمنيات العـذاب
تلوح فى كل موضع

* * *

يا مسـعف العندليب في الـروض بالنغمات
ومسـتفـز القلوب في الليل بالذكـريات
الروض مجلى الجمـال
والليل مأوى الخيال
هما لشـعرى مرتع

* * *

يا ملهـم الشـاعرينا روائـع الخلجـات
ومانـح الكـاتبينا ذخـائـر النفثـات
ألهم فؤادى المقـال
من كل سحر حلال
يطيب في كل مسمع

* * *

في جو لبنـان جـدد عطـر المنـى للزهـور
وخـذ سـلامـى المؤكد وابعثـه طيّ العبير
لشـاعر مسـتجاد
سـامى اللغى والتنادى
كالطير في الروض يسجع

* * *

يا نفحـــة ابتغيهــــا لورد عمـــرى عطـــرا
وفتنـــة أشـــــتهيها فى جنـــب لبنـــان دهرا

لبنان مسرى الجمال
فيه الهوى والخيال
يمتـد فى كل موقع

* * *

تعـــال نحـــى عهـــودا قضـــى عليهـــا الزمان
تعـــال نبعـــث وعودا من الأمانـــى الحســـان

ما كنت أبغى المحال
فى مثل هذا المجال
كفـانى ما أتجـرع

* * *

ليالي دِمَشْق!

وهذه نفحة ربيعية اخرى من ليالى دمشق ، وهى الليالى الحلوة التى تحمل اجمل ذكريات الشاعر اثناء رحلته فى أواخر الربيع الفائت من عام ١٣٧٦ هـ . إلى مغانى دمشق ومصائفها فى دمر وبلودان والزبدانى ، وكانت بحق مثار فتنة والهام كما يبدو من القصيدة التالية :

يا ليالى دمشــق قد طاب أنس
عــاد صفــوا مع الليالى الملاح
بردى كم شربتــه مستساغا
وهــو احلى من الــزلال القراح
ونعمنــا بلــذة العـطف يضفـ
يهــا جمــال مع الهــوى الملحاح
وطربنــا بنغمــة الحب يزجيـ
ـهــا هزار بصوتــه · الصداح

* * *

ثمــل الليل ، والنجــوم نشاوى
مــن هوى البــدر ضاحــكا فى البطاح

عربدت حوله النسائم عبقى
حين ناجت بهمسها قلب صاح !
ما غفا البدر، والخلائق غرقى
فى سبات من زلة وجناح
أى لوم وأى ذنب جناه
قلب بدر منور الألواح ؟؟
كل ما فى الوجود فرحة يوم
فى مدى العمر صاحبت نبع راح
عصر الصبح كرمها من ربيع
قابع فى دمشق بين الضواحى
فى الربى، فى الحقول، فى الجدول
الرقراق جار وفى جميع النواحى
فالزواهى من المروج عقود
ساطعات على السهول الفساح
والنوامى من الورود خدود
تتراءى فى حمرة التفاح

* * *

يا ربى « دمر » تحية قلب
مستبين الجوى كثير النواح

لم يكن نوحه سوى ذكريات
هوى فى « دمشق » جد مباح

أنا فى الحب كالغريب ، مشوق
بالذى فى الشآم حلو المزاح

كلما حاول الفؤاد المعنى
كتمه ، رده حنين المراح

ما نسينا فى دمر - وهى نشوى -
صبوة هدهدت فؤاد الصباح

حيث سحر الجمال فى « الزبدانى »
مستفز يغرى هوى الأدواح

« وبلودان » كل ما فيه يسمو
فوق معنى الحلال والمستباح

وربى « الغوطة » الجميلة شعر
فى خيال مجنح الالماح

أى شعر وفى دمشق ملاك
عبقرى يفوح فوح الأقاح ؟

فى ابتساماته بشاشة روض
إنما الروض دونه فى الملاح

قف « بلودان » تلتقى فى ذراه
صبوة الليث عند وقع الرماح

ويناجــى التــاريخ فى « ميلسون »
بطــلا نام فوق صدر الكفاح

قد درت وقعــه فرنســا وذاقت
فى بنيهــا فجيعــة الأرواح

وروت فعلــه معــارك حرى
ذات فتــك جبــارة الاكتساح

ميلســون فى الشــام قلعــة فتح
لبلــوغ الاســلام فوق المتاح

قد اتاحــت لســوريا مجــد نصر
عــاد غنما بوفــرة الأرباح

آه ما اعــذب الليالى فى الشا
م وأحلى الهــوى بجانــب لاح !

ذكريات كاللحــن باق صداها
كرؤى الحلــم فى دنــا الأشباح

***

على ضفاف النيل

ماذا عسى ان تكون قيمة الأشعة والأمواج والظلال إذا لم نذكر اشعة الفكر المبدع عند « بنتاءور » شاعر الفراعنة الأكبر ، والأمواج الحية فى دنيا النيل . والظلال الضاحكة فى الحقول الخضراء . وفى تعبير القصيدة التالية تصوير لمناجاة شاعر النيل ، ولمشاهد الطبيعة الممتدة على النيل الخالد ، وهى نفحة من مواكب الذكريات التى قضاها الناظم على ضفاف النيل منذ رحلته الى مصر فى أواخر الربيع الفائت من عام ١٣٧٦ هـ .

شع ـ والنيل فى سكون عميق ... نور فجر غشى سواد الخميلة

وتجلى فى الأفق لمح بياض ... لمحة النور فى العيون الكحيلة

وسرى الليل لاهيا فى رياض ... وله غرة الصباح الجميلة

وتوارى الظلام إلا قليلا ... شمل القفر وعره وسهوله

مشهد من مشاهد النيل حقا ... ما رأينا فى الكائنات مثيله

إنما النيل ..آية الله فينا ... قد حوى معجز المعانى الجليلة

إن تكن يا اخى جهلت رؤاه ... فدع الجهل ثم حاول بديله

سل إذا شئت « بنتؤور » المجلى ... فى معانى الطبيعة المأهولة

فالهزار الطروب إن قام يشدو ... بجميل الألحان جارى هديله

والنسيم العليل إن مرّ يغر ... يه بلطف يثير فيه فضوله

فهو يستخدم الأشعة إن شاء ويستخدم النسيم رسوله
كم تحايا .. فى ضمنها قبلات حملتها الصبا .. لدار الخليلة
صادفت فى طريقها عند فجر شاعرا حول زهرة مطلولة
فشكت عبأها له فتنزى شاكيا قسوة الهموم الثقيلة
فرثت نسمة الصبا .. لحزين لم ينل فى حياته مأموله
واحتوته بلطفها ، فحباها تحفة .. للحبيبة المجهولة
هى من وحى شاعر النيل ..تحوى صورا من رؤى عهود الطفولة

* * *

كم أديب اوحى له النيل فنا مستمدا من الحياة النبيلة
ومشوق آواه حتى تناسى الم الهجر فى الليالى الطويلة
ذلك النيل .. خصه الله بالحسن واضفى السنا عليه ذيوله
وكسا بالجلال منه الحواشى وجلا بالبهاء منه حقوله
فبدا النيل . ضاحكا ، يتعاطى من صفاء الأنداء دوما شموله
هو والبحر .. آيتان تهدى بهما الشط .. والسفين الضليلة
وبدا الروض .. حالما يتهادى نهره فيه .. حيث اخزى عذوله
ومشى الجدول .. المرنم يشدو بنعيم الحياة .. تحت الخميلة
ورنا الزهر باسما .. يترامى فوقه الطل .. يشتهى تقبيله
وبدا الغصن .. مائلا يتثنى كتثنى الجميل .. يلقى الجميلة
واعتلى النور شامخات الروابى والروابى من الضياء خجولة
والسواقى .. وقد تدفق منها نغم يكره الأنام عويله

نغـم تسمـع السوائـم فيه   صرخـات الحياة وهـى ملولة
غـير أن الأنعـام وهـى عوان   فى النواعـير قد الفـن صليله
والمواشي .. إلى المسـارح تمشى   فى اتئـاد .. كأنهـا مغلولة
والهـزار الفـريد .. يطفـر فى الأ   يك نشاطا ، وقـد تنـاسى خموله
يتغنـى .. وفى لغـاه حنين   يطرب السمع ، اذ يناجى زميله
هل اغـاريده شكايات عانٍ   رددتهـا الجـداول المصقولة ؟
لهف نفسى على الهـزار ، أيشقى   وهو ينسـاب فى الحياة البليلة ؟
كيف يشقى وهو المنعـم فى الرو   ضة ، يلقـى السعـادة المبذولة ؟
إنـه شاعـر الـرياض ولا شك   يغنـى ، والـروض يروى هديله
والنسيم الهفـاف ينقـل عنه   رقة اللحن حـين يطـوى سهوله
والاقـاح المهجـور يسرق منه   نغمـة الحـب حيث تحيـى ذبوله

***

أيه يا بلبـل الحدائـق ! هذى   نفحـات الألـه فاذكر فضوله
وتمتـع بلـذة العيش ، حرا   فى فسيح الحدائـق المأهولة
ودع الهـم للخلائـق ، وانعم   بحياة الطلاقـة الموصولة
أنـت أولى بأن تعيش سعيدا   فى ظلال الهنـاءة المكفولة
أنـت فى عالـم بغـير حدود   فيه تحيا بلا قيود ثقيلة
إن تكن شاعـر الحدائق فالنيل   « م » له شاعر .. مثال البطولة
ذلك الشاعـر الـذى زان نفسا   مثلما زان بالفـروع أصوله
عاش كالدوحـة السموقـة تمتدّ   ظلالا ، وقـد عرفنـا ظلوله

أصلها ثابت ، وفى الأفق فرع   باسق .. قد جنى الورى محصوله
جانب الخافقين ذكراه إذنا   ل ، علاه ، كما تشاء الرجولة
إنه « شاعر الطبيعة » فى الكو   ن ، يحيى غداته وأصيله
إنه « بنتؤور » حقا ، وقد ظل   عظيما ، له عرام الفحولة

* * *

شاعر النيل .. غرد اليوم فى الكو   ن وجدد بالشعر منه حيوله
أيكة الفن قد خلت من هزار   فاقتعدها بقدرة وسهوله
غرد اليوم ، فالطبيعة سكرى   من سلاف شربت منه شموله
غرد اليوم ، فالنسائم غيرى   من حديث أفشيت منه قليله
غرد اليوم ، فالجمال ضلول   يشتهى نغمة تكون دليله
فالربيع الطروب أولاك بشرا   فاض سحرا فى روحك المعسولة
والخريف الجميل اولاك لطفا   قد بدا فى طباعك المجبولة
والهجير السَّوار اولاك صبرا   لا كصبر العزائم المشلولة

* * *

موكب النيل يلهم القلب فنا   ويعيد الأذهان وهى صقيلة
جمع الحسن روعة وفتونا   فى رداء طوى الضياء ذيوله
يجد الشاعر الطبيعى فيه   منظرا ساحرا يثير ميوله
ويلاقى الطروب فيه مكانا   مستحبا تحت الغصون الخضيلة
ويرى العاشق المدله فيه   موردا للجمال يروى غليله



ألواح عطارد



إلى عطارد !

في القصيدة إشارة إلى صراع بين « عطارد » رمز الشعر ، وبين احلاس الجمود .

أيها الفذ .. يا عطارد يا صنو السهى والكواكب المصقوله !
أنت والأيد صورتان لمعنى واحد ، ادرك الحجى مدلوله
أنت غض الشعور ، تبدو رقيقا ، وشباب له وقار الكهولة
أنت في قصة الفنون حديث من خلال روى الشجاع فصوله
إذ تلهى به القوى وقد أجمل فيه مستبقيا تفصيله
ساقه في مجال عرضٍ ، وقد كان مجيدا في ـ سرده ـ تمثيله
ذاك هول الحياة حقا وصدقا ، قد رواه الشجاع ، فاحفظ مقوله
الشجاع الذي غزا الضعف صبحا ، فطوى جنده ، وأردى خيوله
الشجاع الذي غزا القفر جهرا ، فاحتوى نهره ، وغطى سيوله
الشجاع الذي سقى الوحش موتا حين غطى طريقه ود حوله
الشجاع الذي أغار على الشمس .. فولت مجنونة محلولة
الشجاع الذي تهيبه الليل .. فنادى بالبدر يبغي دحوله
وانثنى نجمه .. وقد غاله الفن .. يذرى دموعه المطلولة
هو هذا العظيم ! والتارك الناحل حيران ! ليس يدرى سبيله

يا لقلــب مخلــع منــه بالــويل تولى ، ويا لعــين شليله
لا تحــاول يا فدم إنــكار غُلــب .. سجلتــه اليراعــة المسلوله
لا تكابــر ، فقــوة الفــن لا ترحــم ضعفــا ، والفتــك يؤذى عليله
أنسيت العثــار وهــو محيط بك فى المنتهــى تعانــى شكوله ؟
أنــت لا تستــطيع رد عثــار سددتــه السواعــد المفتوله
هذه ثورة القــوى على الضــعف ، وان النشيط يردى كسوله
إنمــا ميزة الشجــاع مضــاء ذاقــه العــدم يوم رام وصوله

* * *

إيه فدم الحمــى .. ضمينــك أكدى شأنــه فى تمــزق وفسوله
داس فى غلظــة وساطــة ود حــين أبــدى بعــد الصفــاء ذحوله
جاعــلا ثورة الزعــانف غدرا تدعــى قوة ، فكانــت هزيلة
كم هزئنــا بقــوة يدعيهــا بــين اتباعــه بكل وسيلة
وسخرنــا من ثورة الجهــل للضــعف يوالى دبــوره وقبوله
ظل يمشى الضراء خشية كشف هاربــا فى الظــلام يطــوى ذيوله
ومشــت خلفــه المهــازل حــيرى تقتفــى خطــوه على غــير حيله
ذلــكم منتهــى التنطُّــع فى الدعــوى ، وعقبــى غبائهــم والفيوله
قل لمن يدعــى التفــرد فى الــكون ويلغــو بترهــات البطوله
يا لســخف الأديب فى مقعــد الــدارس . بلــه المدارك المستطيله
خانــه منطــق الصــواب فأمسى يخلــط الحــق بالظنــون الوبيله
منطــق الحــق صادق لا يحابــى حائــرا قد درى الأنــام ذهوله .

صادرا عن تفاهــة القــول إذ يحســب أس الحياة دعــوى هزيله
زاعما أن للنبــوغ مكانــا هو فيه الــوحيد .. يا للفسوله
وادعــى للنبــوغ سرا مهــولا ساير الــكون قبــل خلــق الفصيله
أين سر النبــوغ من سر صدق ، واكب الفــن لبــه وهيوله ؟
أتــرى هذه الفهــوم تســاوت حــين فهــم الــذكى ساوى جهوله ؟
ساء فهــم السطحــى ، يقــذف بالــرأى ضعيفــا ، ومــا درى تعليله
والجهــالات فى الخليقــة انــواع ، فمنهــا الجهالــة المشموله

* * *

هى هذى نفــاية الفــن ، رامــت ذروة الفــن بالدعــاوى الطويله
قادهــا للصراع فدم ، وراه إمــع فى الحياة ضل سبيله
قد تبــدى يسف فى جنــح ليل راح فيه مستصحبــا تضليله
وعمــى الفــكر قد عرفنــا مداه فى تضــاعيف صورة محلوله
شملتهــا سخافــة قذفتهــا فى مهــاوى الصفاقــة المزدوله
أين منهــا انشــودة السحــر ، يرويهــا لســان العــظيم كالأمثله؟
هى من آية الحقائــق ملأى بأحــاديث قصــة « التشكيله »
قد حوت ذكر « ريمــة » ضد « مشــكاح » زميلى فسولــة وضئوله
تخــذا الليل موضعــا للمآسى . والمآسى عليهما مسدوله
حــين يمشى « قنبــور » وهــو غليظ ، يقتضيه « عــويس » جر ذيوله
يا لسقط المتاع . هل كان بالضعف خليل فى الحرب يجدى خليله ؟؟
هى هذى ملاحــم الفــن تتــرى ، حيث تغــزو حزب الخنــا وفلوله

وصراع الشجاع لا يرحم النضو ، وأنّى يلقى المحطم سوله ؟؟

***

يا فلول الغباء . ما الحرب لغو ، فيه تستغلق الذهون الكليله
إنما الحرب ما رأيتم ، فذوقوا طعنة الفن ، وهى بعد مهوله
طعنة العلم والثقافة للجهل ونفس صحيحة لعليله
طعنات على أساس التروى ، وهدى النبل ، واتشاح الفضيله
هذه الحرب ، لا شقاء أناس رجعوا بالنتائج المخذوله
والمخاذيل فى الحياة ضعاف قنعوا بالمواقف المفضوله
والمتاعيس فى الثقافة قوم لاءمت بينهم صفات الضحوله

***

عوالِمْ !

متـى يدرك المغـرور ان سعادة ملفقـة لا تمنـح المجـد للغر ؟
وهـل يدرك الممـرور عقبى مكيدة تحين فيها فرصة الطعـن والنشر ؟؟
فراح بتأثـير الضغينـة ناشرا سخائمـه بـين الصفافـة والهذر
ومـن يدعـى بأسـا ونفسـا أبية فأولى به أن يتـرك السفـه المزرى

فما كان لمز الحاقـدين بنائل
مـن الهادمـى صرح الدسيسـة والمكر
وليس الـذى يأتونـه من عداوة
بمـرضى ذوى الأخـلاق والشيم الغر
فمتسـع البرهـان فى واضـح الضحى
ومتسـع الخـذلان فى ظلمـة الستر
ومـا هو هذا الليل إلا كثافة تحيط بأكنـاف السباسـب والوعر
تصرصر فى ارجائـه الـريح مثلما
تصرصر اصـوات الشياطـين فى القفر
وقـد قال « مانـى » قولـة صح صدقها
على الليل فيما قد رواه عن السخر

هو الليل رمـز الشر، يطـوى ظلامه
عبوسـة هذا الـكون فى لونـه النكر

وليس كما قد ظنـه الغلف ملهما　　روائـع من فيض القرائـح كالدر

فكم ضل فيه شاعـر ظل قلبه
مـن الألـم السـوار يشـوى على جمر

وكم تاه فيه مدع ملء فنه　　مهازل لا تسمو إلى الفن فى القدر

يكابـر بالابـداع وهـو مفكك　　تفـكك ريح الليل فى واقـع الأمر

ومـاذا علينـا من عنـاء مكابر
شواهـده فى الضـعف بانـت لذى فكر؟

لقـد ظل هذا الليل اعمـى محيرا　　برغـم وجود البـدر والأنجـم الزهر

وحسبـك أن البـدر اعمـى، فنوره
مـن الشـمس مأخـوذ. فما قيمـة البدر؟

ومـا انجـم الـظلماء إلا كفيفة　　ضآلتهـا ملموسـة حينما تجرى

كذلك كان الليل والحـق فى الذى　　رواه لنـا « مانـىّ » عنـه من الشر

فأين ضلال الليل من رشـد زاخر　　من البحر يمشى ما يكلُّ من السير؟

يسير وفى امواجـه صفحـة الدنا　　تلـوح بأعـلاق الطـرائف والذخر

***

إنتصار!

فى القصيدة الآتية تسجيل انتصار « عطارد » فى موقفه الباسل مع « أدونيس »و « فينوس » بصورة عامة .

إيه « عطارد » رفرف فى ظل واد فريد
رفرف بروحك فيه كطائر غريد
واسبح بفكرك فى جو «م» نوره الممدود
وانشر بدائع «فينو س » فى خرائد غيد
واصدح بسحر (ديانا) وفن (هيرا)المجيد
واهتف بما قدمته (أفجينيا) للخلود
وما أتت (عشتروت) فى حبها المعمود
مع الخليل (أدونيـ س) ذى الجمال الفريد
تروى أساطير حب عن الحبيب الجديد
وحين ينطق تحكى عن قلبها المفؤود
غرامها المتلظى كالنار ذات الوقود
وقد احبته طفلا يلهو كدأب الوليد
ومذ نما صارحته بحبها المشهود
كلاهما فى التصابى عال بغير قيود

في كل يوم لقاء يجـرى بغـير وعود
كلاهما كان يمشي تحـت القنـا والبنود
في ظل ملك عريض ودولـة وجنود
وبعـد دهـر قضته (فينـوس) بـين السعود
رمـى (عطـارد) سهما في صدر صب بليد
فمات موت خمول من عاش عيش ركود
قضى بقتلـة ثأر فمات غـير شهيد
ليسـت (كرقصـة موت) جاءت بلا تسديد
خرافـة سجلتها بلاهـة الترديد
قد صاغهـا نضـو فنّ بسخفـه المعهود
فيهـا هراء وضعف تبـين للمستعيد
أواه !فينـوس صاحت إذ خر بـين العبيد
مالـت عليه حنانا بقبلـة في الخدود
وقبلـة في لماه وقبلـة في الوريد
وبعـد هذا توارى في التـرب تحـت اللحود
بكت بكاء مريرا لحظِّهـا المنكود

* * *

ليفخـر الفـكر حقا بالمبـدع المحسود
وليفخـر الشعـر دوما بفنـه المجحود
ومـا يفيد جحود من حاسـد مكدود

قد عاش عمـرا طويلا في حـيرة وهمود
تكلف البـأس يدعو لهـول ليل فريد
ومـا ادعـاه هباء في موقف التهديد
الليل ظِلٌّ كثيفٌ في السهـل او في النجود
فيه الضلـول يعاني مصائـب التشريد
كم ضل فيه حليم فعـاد غـير شريد
وتـاه فيه محب بقلبـه المخضود
لاقـى متاعـب شتى من دائـم التسهيد
ما الليل رمـز الأماني والفـن - عنـد المريد
وليس موحـى المعاني كما ادعـى في القصيد ..
عُبَّاده ،وهـى دعوى تحتـاج للتأكيد
الليل وهـم وضعف يمحـوه فجـر الوجود
والفجـر صدق وبأس في الوعـد أو في الوعيد
به عطـارد يعلو الى سماء الخلود

❊ ❊ ❊



مواكبُ الحُب



في محراب الحب

هذه صلوات القلب . وتسابيح الروح فى محراب الحب ، تهدى إلى كيان موهوب . كتعبير متواضع ، يفصح عما يخالج إحساس الشاعر من الأشواق المجنحة ، واللائية حول ذلك الكيان .

إلى محراب آمالى وكنز الأمل الغالى
صلاة القلب والروح وسحر النغم الحالى
لئن حاولت هجرانى فانى لست بالسالى
ولكننى مرتاح إلى وعدك بالتالى !
هلم اليوم ألهمنى فنون الأدب العالى !
وسحر القلم المطرب

* * *

إلى جنة افراحى ونشوة قلبى الصاحى
أغاريد . وقد ذابت على ضفة اقداحى ..
كطيف العمر السارى على شاطىء اتراحى
وسحر الأمل البادى على وجنة مرتاح

هلـم اليوم أسعفنـى بمـا يبـرىء اجراحى
فأنت الذخر والمطلب

* * *

إلى منجـم أفـكارى ودنيا الحـب للمغرم
أمانى القبل الحيرى ، وقـد ضاعـت من الملهم ..
كنـور الفجـر رفافـا على السوسـن فى البرعم
نعـم . إنـى مجـروح ومحتـاج إلى البلسم
وإنـى بعـد ظمآن إلى منهلك المفعم
فهل تمنح يا كوكب ؟

* * *

إلى كوكب أحلامـى ومجلى سحـر إلهامى
جلال الشعـر ممتـازا ووحـى الأدب السامى
شربـت الحـب من دمعـى ومـن جدول آلامى
وعشـت الدهـر هيمانـا بليلات وأيام
هلـم اليوم خلصنـى فأنـت الوطـر النامى
بروض الأمل المخصب

* * *

إلى من هز إحسـاسى بطـرف منـه نعاس
مسراتـى وأفراحـى وأشجانـى مع اليأس
لأنـت الوتـر البـاكى وقـد ذوبـت فى كأسى ..

أغانـــى الحـــب من صوت ندى اللحـــن حساس
هلـــم اليوم واسحرنـــى بشـــدو القلـــم الراسى
وفن الشاعر المعجب

* * *

إلى الصـــادح بالشعـــر وبالالحـــان كالقمرى
مزامـــيرى وقـــد طارت إلى الأنجـــم والبدر
تناجـى حسنـك الباهى أمـــام الشـــمس والفجر
وإنـــى أبـــدا راض بمـــا تفصـــل فى الأمر
هلـــم اليوم خلصنـــى من الهجـــران والغدر
ومثلك خير من جرب

* * *

إلى السوســـن ذى العطـــر كنـــوز الشاعـــر الحر
سقانـى الحـب صهبـــاء بكأس اللـــطف والسحر
ولـــو يعلـــم عن حبـــى ومـــا القـــاه فى الهجر
لما سوف فى وعـــدى ، وصـــدق الوعـــد للحر
هلـــم العمـــر اسمعـــك أفـــاويق من الشعر
فعندى كل ما تطلب

* * *

الوترُ الباكي !

النغم الحزين فى قراره هو الصورة الباكية التى تؤثر فى اعصاب الحياة الحزينة . من هذا القبيل إحساس الشاعر الذى ينتهى فى خلجاته المنغومة الحزن الباكى ، ولهذا كان الوتر الباكى صدى للشاعر الحزين ، وتوجيها لمشاعره العامة والخاصة .

إلى الكوكب الوضاء فى جو إسعادى
حنينى والذكرى . أنا البطل الفادى
أنا الوتر الباكى من الهم والأسى
أنا الكوثر المعسول فى شفة الصادى
أنا القلب هيمانا ، أنا الروض ظامئاً
أنا الأرج الفواح فى الزنبق النادى
أنا الفجر تزجيه أشعة خاطرى
أفانين شعر فى مواكب أمجاد
فيسرى ، ولكن فى فؤاد محير
ويسمو ، ولكن فى دمى بين اعضادى
فيا روض آمالى ، وجدول خاطرى
وبلسم أدوائى ، إذا خان عوادى

وموكب سحر الحسن فى عالم الرؤى
وموحى يقين الفن فى الحلم العادى
ومدنى آرابى ، وكم كنت مسعدا
بما نلته فيها ، على رغم أبعاد
وما هى آرابى ، وقد كنت مدركا
حقيقة ما اخفيه فى عالم الضاد ؟
ويا ملهمى فى الحب إلهام عبقر
يزين به فنى ، فيكمل إسعادى
إليك صباباتى ، وفيك تلددى
وأنت على الأحداث طارد حسادى
وجدد لى الآمال .. آمال واثق
بحبك ، لا يخشى حبائل كياد
وألهم فؤادى الشعر ، أرسله فى الدنا
أغاريد تلقى فى جموع وأفراد
وأطلق خيالى فى سماء سعادة
من الأمل الرفاف ، كالبلبل الشادى
فإنك - دون القوم - فردوس مأملى
وجنة رشدى ، لا جهنم إفسادى
وإنك - دون القوم - أعظم ساحر
يجدد أحلامى بروعة مياد

وإن شئـت أوليت الرضـا منـك زاخرا
يرد لآمـالى مسرات أو عـادى
وإن شئـت الغيت الحياة التـى بها
أصيب شقـاء العيش ، من دون ميعاد
لأرضـاك جبـارا ، وأهـواك ساذجا
وأخشـاك غضبانـا تثـور بإرعاد
فإنـى مفتـون بأصبـح ساحر
وأصلـب مطـواع وأسـلس منقاد
ولا تضطهدنـى إن خضعـت صراحة
لأمرك ، حسبـى أنـت لى الصاحب الفادى
فلسـت أطيق العيش إن كنـت جافيا
ولسـت اطيق المجـد فى قرب أوغاد
وأى هنـاء فى حياة سلبية
يلازمنـى فيهـا العنـاء كأبرادى ؟

* * *

تعـال .. نعـد ـ يا صاح ـ ايام صبوة
نعمـت بهـا ، والحـب كالماء والزاد
تعـال .. نعـد ليلات قرب تجددت
منـا عمنـا فيهـا على نهـج إرشاد

فكم ليلـة موصولـة الصفـو بالمنى
تخلصـت فيهـا من رمـاية سداد
وكم متعـة يا صاح منـك منحتها
على فرط عطف منـك من نفس جواد
ولا زال حتـى اليوم يسرى مذاقها
نعيما بقلبـى بـين جسمـى واعضادى
ومـا زال حتـى الآن ينسـاب سحرها
بروحـى ، وأهـوى عودهـا رغـم أضدادى
لى الله من حالـين حال عنيفة
وأخـرى . ترى هل أسلسـت حبـل منقاد ؟
تعـال نجـدد عهـد ماض من المنى
وأحـلام لهـو بـين جـيرة أطواد
وقـد رفـت الأحـلام حول قلوبنا
بأطيب ما يرجـوه ذو الأمـل النادى
فبينـا حديث الحـب فى مطلـع الدجى
يطـول تناجينـا إلى الساطـع البادى
فطوبـى لحـب قد شربنـاه صافيا
من الجدول الرقـراق من غـير أسداد

❊ ❊ ❊

ذِكرَيات !

تجرى ذكريات الانسان فى مراحلها المعتادة بين دورة الفلك ، كما تجرى الأيام والليالى فى اشواطها المقدرة بين دورات الفصول . وفى القصيدة التالية مراحل من ذكريات الشاعر ، تصور انفعالات نفسه فى محيطه المحفوف بأمانى السعادة الحالمة . وتمثل تجارب روحه مع الحياة فى نطاق كونه الصغير !

إن رأيت الصبح فى العالم قد زاد انبلاجه
والخضم الفخم هدَّاراً ، وقد خف هياجه
وجماح الليل قد اسلس إذ صح علاجه
والسماك الأعزل استفرد ، وازداد اختلاجه
وغبار العاصف العارم قد زال عجاجه ..

فاذكرى أن الشتاء
قد عفى أى عفاء
واتى فصل الهناء
فصل أيام الربيع وهو ثر بالفتون

* * *

فى الصبـاح الحلـو فى الــروض بقــرب الجدول
فى ضياء البــدر إذ يحلــو نجــاء المختلى
غازلى الــورد بكفيك ، وطــرف أكحل
واهزجــى لى منــك لطفــا فى الظــلام الأليل
نغمات !! هى أشهــى من غنــاء البلبل
تنعش القلب العليل
علَّ باللحـن الجميل
يتســلى وتــزول
منه آلام الولوع   فهو هيمان حزين

* * *

يا ليالى الحــب ، فى الصيف وفى ماضى الشتاء
لا لعــا . إن عدت أو بنــت على حدٍ سواء
فالــربيع الحلــو قد وافى بأيام الصفاء
فيه طاب الحب لى . والسحــر من فيض السماء
قد تمشى فى حياة الــكون من طــين وماء
وتراءى فيك حيا
جــائلا بين يديا
وانتهى منك إليا
ساكنا بين الضلوع   فى ذرى قلب مصون

* * *

يا فتـــاة الحســـن اهـــواك لأسنـــى حليتين
حسنـــك الممتـــاز فتانـــا وسحـــر المقلتين
فاذكرى فى الـــروض إن غازلـــت فيه الأحمرين
زاهـــر التفـــاح والـــورد شبيه الوجنتين
فهما سر امتنانـــى ، ومنـــى قلبـــى وعينى
واذكرى مهد غرامى
يـــوم كنا بســـلام
نتلاقـــى فى وئـــام
تحت ايك ذى فروع فيه للورد عيون



كون صغير!

في الجمال الانساني ما في الكون والحياة من متع حافلة ، ففيه من بهجة الربيع وروعة الفن العام ، وذخائر الطبيعة ، ما يصح ان يجعله كونا في ذاته .وفي القصيدة معرض لما في جمال الحبيب وهو بعض الجمال الانساني وذخائره .

ابتسم ، فالوجود عبء ثقيل — باسم إن سخوت بالبسمات
وابتسم ، فالزمان ليل طويل — يزدهي من اشعة الضحكات
قد لمسنا طلاقة الحب سرا — مستقرا في الوجه ذي القسمات
ورأينا سماحة الدهر معنى — واضحا في ابتسامة كالحياة
ما الربيع الحبيب .. إلا حياة — تبتدي في لماك ، في الوجنات
ما النهير الوديع ..إلا فيوض — من معاني هواك في الخطرات
ما النسيم العليل .. إلا انطلاق — يتجلى في رقة الكلمات
ما خلود الفنون .. إلا جمال — ترجمته عيناك بالنظرات
أنت في جوهر الحياة صفاء — نجتليه في الروح ، في الحركات
يا لسحربلطف روحك يمتد — فيغشى الأرواح والمهجات

هى هذى مناعم الكون ، تدعى   فى اصطـــلاح الجمال باللمحات
حركات فصيحـــة سايرتها   فى هدوء بلاغـــة السكنات

* * *

ما نسينـــا فى هدأة الليل ، اذ   كنت مطلا كالبـدر فى الظلمات
حاضرا بيننا بجسمـك ، والروح   طليق فى عالــم السبحات
جولــة فى السماء تنفــك فيها   لحظـــة من اســار أرض الغواة
ثم تهـــوى على جناحـــين من   نور إلى الملهمـــين والملهمات
يا رعـى الله ساعـة كنـت فيها   أتملى الحياة فى لحظات
ساعة .. ما كذبت إن قلت تحوى   ممتعـــات الخلـــود فى الجنات
الهوى الحـق والطلاقـة ، والنبل   وصـــدق الحنــان فى النظرات
حين يلقى المحـب نظـرة عطف   وحنـــان من الصفـــىّ المواتى
نظرة ـ لو علمـت ـ تكشف سر   الخلــد للنفس من قديم وآت
هى فى فسحـــة الحياة تراءت   لحظـــة بـــين يقظـــة وسبات
وهـى رمـز النعيم ترجـع للنفس   نعيم الشبــاب والذكريات
سطعـــة النفس تجتلى فى الليالى   بعض إشعاعهـــا من النجمات
وكذا تجتلى البصـــيرة اعمال   حلاهـــا من واقـــع الحسنات
هى ذى إن جهلـت نظـــرة سحر   قد حكت قول « كن » فى الحياة
هى من عـــين عشتـــروت نواة   طرحتهـــا من شامـــخ الذروات
فى السموات ، فى مدى الجو ، فى   الكون، وفى الروض فى فم الزهرات
حين تلقى بها العيون إلى القلب   فينمـــو بهـــا شعـــور الهداة

ثم تستثمــر النفــوس معانيها بوقــع اللحــاظ فى المهجات
فإذا استمتــع المحــب من الحب بأولى النظــرات فى الخلوات
عاد ذاك المحــب يبســم نشوان ، وسحــر الحياة .. فى البسمات !!

* * *

يا حبيبــى ؛ لأنــت كنــز ابتسام حافــل بالنفــائس الكبريات
صورة « للدنا » مصغرة الشكل عميق بهــا مجــال الحياة

* * *

مواكبُ النور!

هو موكب الشاعر ، الذى يسبح فى عالم الانطلاق ، والتسامى إلى ما وراء الأضواء .. حيث الأمانى الرفافة بالحب .. والأحلام المجنحة بالعبير .

لست انسى سعادتى يوم عادت
ساعة الوصل بالمنى والمرام
يا لها ساعة ، تمتعت فيها
بلقاء الحبيب حيث التسامى
لا رقيب سوى الدرارى ، والبدر
مطل من خلف شف الغمام
مرسلا نوره ، وقد عم جسمينا
فطرنا روحين فى الأحلام
وسبحنا طيفين فى لجج الصمت
إلى عالم ندىّ الوسام !
والتقينا فى ذروة تتسامى
فوق عرش الشموس والأجرام
فاحتوانا الهوى ، وظلل قلبينا
بثوبى طهارة ووئام

وهدأنـــا جســـم بجانـــب جسم
وفـــم فى فم .. كطـــيرى حمام !
وشربنـــاه فى كؤوس عفاف
ونهلنـــاه فى لذيذ انسجام
وامتزجنـــا روحـــين حيث ابتدأنا
« رحلـــة » الـــروح فى سماء الهيام
رحلـــة فى الضياء.. فوق السموات
وطـــى النسيم ، لا فى الرغام

* * *

يا حبيبـــى .. فى عالـــم الأرض شرّ
يتنـــافى مع الجمال السامى !
ليكن ما يكون حسنـــك فى الأ
رض ، مثـــار الظنـــون والأوهام
فالجمال الـــرفيع - فى نظـــرة الفـ
ـن - سواء فى رحلـــة أو مقام
غـــير أن السماء تطلـــق للحسـ
ـن له أمـــره بدون زمام
فانطلـــق من وثـــير مهـــدك بالقلـ
ـب إلى حيث مسبـــح الأحلام

وانطلــق من حجــاب جسمــك بالحسـ
ـن إلى حيث عبقــر الالهام

وانطلــق فى منامــك الحلــو بالرو
ح إلى عالــم السنــى والتسامى

ما اجــل الجمال يسبــح فى
الأضــواء حتــى مواقــع الأجرام

بــين سحــر من الســكون رهيب
وعبــاب من زحمــة الأنسام

وعيون النجــوم وهــى حيارى
وخــدود الزهــور وهــى نوامى

رب نور تطــير فيه مليا
فيه تسلــو متاعــب الأيام

فلتطــر هانئــا بطيب انتقال
فيه تنجــو من قســوة الآلام

انــت أحــرى بأن تطــير قريرا
فى حدود السماء لا فى الرغام

لا انتقــال ينالــه جسمــك الـ
ـمثقــل بالهــم فى شئــون جسام

انـــت اولى به واحـــرى بضعف
منـــه فى غفـــوة الدنـــا والأنام

* * *

رب هب لى من الضياء نعيما
او فهـــب لى الهـــوى بغـــير حرام
فشقـــاء الحياة لم يبـــق للـ
ـروح مجـــالا لقســـوة الأوهام
وألـــذ الهـــوى هوى شعرىٌّ
يرتقـــى بالنفـــوس والأفهام
وهـــوى الخالـــدين يدركه الشـ
ـاعـــر فى سبحـــة .. من الالهام
لا كحـــب الدعـــىّ ، يطلبـــه الغـ
ـل ، فيجنـــى عليه بالاجرام
أو أخـــى لوثـــة ينـــد عن الطبـ
ـع فيحتـــال فى ضروب الغرام
أو قعيد أسف من فشـــل الحب ،
فاقعـــى على بســـاط الرغام
بهـــر (النـــور) مقلتيه ، فأغشاه ،
فجـــارى الضـــلال تحـــت القتام

وجنـــى غافـــلا على الحـــب والطهر ،
فألـــوى عليه بالآثام
ورأى فى بدائـــع الـــكون ضيقاً
وانحصـــاراً كفنـــه فى الكلام
ظنهـــا للبقـــاء رهـــن قيود
فرضتهـــا الحياة فرض لزام
أى سحـــر وأى شعـــر تراه
يتمشى فى صخـــرة او رجام ؟
فعفـــاء على حياة الخليين ..
وبعـــدا لعصبـــة الأفدام
وإلى النـــور والحقائـــق .. إعـ
ـجـــاب من الفـــن والجمال السامى
موكب النـــور فى الخيال سلامى ..
لك يحـــدوه منتهـــى اعظامى

❊ ❊ ❊

من أعماق الحياة



دنيا السلام!

مضى الأمس مطـويا فهـل بعـد حاضر
يجـىء لنـا الآتـى بصفـو مبادر ؟
فلا عاد هول الأمس والحـاضر الذى
تـلاه وشيكا مثقـلا بالمجازر
ملاحـم حرى ، فى لظـى نارهـا اكتوت
عوالـم شتـى ، ذاك من صنـع غادر
تنـزى على حر الـوطيس شواظها
ودارت بشقواهـا على رأس خاسر
فكم مدقـع ذاق الطـوى بـين أهله
وكم بائس مثـواه بـين المقابر
مضـت حقبـة البلـوى ، وفى إثرهـا بدا
نعيم مصـير فى غد جد ناضر
أحسَّـت به الـدنيا بوادر رحمة
بواطنهـا تومـى إلى كل ظاهر
كأنـى وهـذا الطـير للـدوح مرغن
وبينهما همس كهمس الأزاهر

كلا اثنيهما فى ساحة الأمن ناعم
ونجواهما بالهمس شجو القياثر
وفى الغصن ما فى الطير من فرحة المنى
تميل به نشوان ميل المعاقر
وفى الجدول الرقراق أنباض نشوة
تفيض كسيال المنى فى السرائر
وفى نسمات الفجر نجوى صبابة
ترف كسحر الوحى فى قلب شاعر
وفى خلوات الليل أفراح أنجم
تلج بأشواق الظلام المسامر
وفى رحبات الكون يخفق عالم
سرورا بتحقيق المنى خفق طائر
كأنى وهذا الدهر ينظر من عل
يطل على الدنيا ببسمة ظافر
ويبسم للمجدود إذ عاد غانما
ويضفى على المسلوب عزمة صابر
وينضو عن المأزوم شقوة همه
ويمحو عن المظلوم نقمة جائر
ويبعث فى روح الوجود سماحة
تطوف على الدنيا لربط الأواصر

هنـــالك حيث الأمس .. حرية الورى
تنــــال على دستـــور نهــج التآزر
يرى النـــاس فردوس الســـلام مجلّلا
بنـــور التصـــافى لانجــلاء المصائر
فيسعـــد مسعـــود بنعماء نصره
ويرجـــع مدحـــور باعبـــاء داحر
وتنفجـــر الـــدنيا نشيدا مخلدا
تـــردده الأيام ترديد ذاكر
وتصبـــح احـــداث الحياة التـــى مضت
احـــاديث ملهـــاة العصـــور الأواخر

* * *

فيا أيهـــا الساقـــى اعـــدلى تفضلا
كؤوســـك من صفـــو النعيم المجاور
أنلنـــى - وقـــد طاب الزمـــان معاودا
عطـــاياه - من فيض المنـــى المتواتر
لعلك تشفـــى بعض ما بى من الأسى
ومـــا خلفتـــه موبقـــات المخاطر
هنـــا اليوم ينبـــوع الثقافـــة مترع
بـــأكرم ما يحيى طماح المشاعر

هنـــا ملتقـــى حرية .. وحضارة
ومجلى وئـــام .. حافـــل بالذخائر
ذخائـــر إسعـــاد تفيض عدالة
على عالـــم مستيقـــظ غـــير سادر
لعمـــرك فأل تبتغيـــه ضمائر
لـــدنيا أضـــاءت بالأمانـــى النواضر
ليهنـــأ جميع العـــالمين قريبهم
وأبعدهـــم دارا بدنيا البشائـــر !

❊ ❊ ❊

من ربوة الأولمب

فى القصيدة إعجاب بالمبادىء النبيلة ، التى تهدف إلى المحبة والجمال . وتقدير للقيم الرفيعة ، والمثل العليا التى نبتت فى احضان الحرية . تلك الحرية التى تحمل رسالة الأولمب وتدعو إلى تمجيد اهدافها المباركة . سعيا وراء نشر المحبة من ناحية ، ولمكافحة عناصر الشر فى الدنيا المملوءة بالشر .

أيها العابس الذى طال عتبى ... فى رضاه ، فزاد فيه الوجوم
فيم هذا الوجوم والقلق السا ... ئد فى الوجه ، وهو غض وسيم ؟
ألذنب جنيت ؟ غير يراعى ... حينما ثار ، واليراع غشوم
ما جناه اليراع ثورة قلب ... اثقلته من الحياة هموم
وهموم الحياة ـ عوفيت منها ـ ... ثورة من اصولها التهديم
كم صروح اخنت عليها ، فأمست ... فى زوايا التاريخ وهى رسوم
وشؤون من الحياة أديلت ... سبقتها إلى الفناء جسوم
إنما الحرب ثورة من يراع ... رافقتها من السماء رجوم
يتحامى الانسان نار لظاها ... كلما شبها خبيث رجيم
وضحايا اليراع فى الناس كثر ... أنت لا شك بينهم مظلوم

ويراعـى الـذى حملـت اذاه ... عندمـا قد رمتـك منـه سهوم
ادركتـه عبوسـة الفـكر ، والله ... (م) شهيد بمـا اقـول عليم
ما ارتكبـت الأذى بدافـع حقد ... لك فى القلـب ، فالفـؤاد سليم
إنهـا ثورة أطافـت بنفسى ... حركتهـا إلى الشبـوب الوهوم
قد اثـارت لهيبهـا ظنـة السو ... ء ، وشىء من العنـاد قديم
ليس ما قد جنيتـه كل ذنبى ... منـك شىء وانـت أنـت الملوم
وودادى إليك بعـد وفائى ... فيهما السر واضـح مستقيم
وفـؤادى ـ كما علمـت ـ أمين ... ليس عن ودك القـديم يريم
أيهـا العـابس الـذى يتوقى ... صدماتـى ، وفيه قلبـى يهيم
لسـت ضدى ، ولسـت قصـدا لمثلى
عندمـا يطلـب المدين الغريم
فانطلـق فى سلامـة وامان ... من يراعـى ، فغيرك المثلوم
أنـا من يبتغـى علاك ، وقلبى ... صادق فى وفائـه وكتوم
غـير أنـى إليك أرفـع صوتى ... بعتابـى ، وفيه حب عظيم
لا تصـدق ما قالـه مستخس ... كالـح الوجـه فى الحياة زنيم
قال عنى : والقـول منـه افتراء ... هو مستكبـر ، عتـىّ ، ظلوم
أى كبـر ، وأى ظلـم تراه ... عند من طبعه السماح العميم ؟
أنـا من قابـل العـداء بوجه ... باسـم ، والعـداء عنـدى ذميم
وتحـاشى عن الأكاذيب يرو ... يها ـ على وفـق طبعـه ـ مجروم
وتحامـى أذى الحـزازات يبد ... يه ـ على جهلـه ـ فتـى مذموم

وتغـاضى عن العـــداوات يزجيـ ـهــا على قدر عزمـــه ـ محطوم
هى هذى طريقتـــى يحتويها (من روابى الأولمب) سلم مروم
وعلى ما تراه من سلـــم قلبى فيراعـــى فى جو قلبـــى يحوم
والـــذى يخبـــر الحياة ، ويلقى صدمات الرجال .. فهـو العزوم
والـذى يحـذر المكائـد فى الدنيا ويخشى الرجـــال فهـــو العظيم

* * *

البلبل والشاعر!

تحت خميلة الفن ، التقى الشاعر والبلبل . وكلاهما احس بإحساس الفن الرفيع فكان من نتيجة هذا الاحساس ، هذه المناجاة التى تخفق بنسمات الحرية المرنمة فى آفاق الواقع ، وتنبض بقبسات الحب فى ظلال الفردوس .

يا ايهـا الفـرد الـذى ذاد الكرى — عن مقلتيه مع الظـلام هيام
ما خطـب قلبـك أن يعيش معذبا — أشقتـه فى دنيا الهـوى الأنغام؟
فيما يسلسـل من لحونـك فى الدجى — تتجـاوب الآفـاق والأجرام
وتـردد الأزمـان ـ وهـى كظيمـة ـ — ما رددتـه مع الصـدى الأيام
وتعيد ما ابقتـه من رجـع الصدى — سود الليال ، فتخفـق الأحلام
ليس الشقـاء من الهمـوم وإنما — قسـم الحياة ، ونعمـت الأقسام
قد كان حظى دون حظك ، حصتى — فيهـا أسى ، وكآبـة ، وقتام
ما كان يعلـم سر قلبـك فى الدنا — غـير الحمام ، دعـاك منـه غرام
والليل بينـكما يسجـل صامتا — نغميكما ، حيث الحياة ظلام
« والليل » إن ذكر الخلـود ، فإنه — جزء متـم ، « والضياء » دعام
كم كنـت تسهـره ، وقلبـك باسم — حيث السعـادة لذة تستام
فإذا سئمـت من الظـلام شربـت من — نبـع الخلـود ، وقـد جفـاك منام

وخلـودك الباقـــى على الـــدنيا ، له ... سر ، تحـــاول حلـــه الأفهام

فى الغيب آخـــره ، وأولـــه على ... طرف الوجـــود ، تحـــده الأعوام

ما العيش فى دنيا الـــرياء محبب ... عنـــد الـــذى فى بردتيه عصام

تحلـــو الحياة مع الثـــراء لخاضع ... فى حـــين لا يرضى بهـــا القمقام

والعيش اهنـــؤه سعـــادة مطلق ... يحيا به المتوثـــب المقدام

والعيش عنـــد الخالـــدين تبتل ... حيث الهـــوى ، والشعـــر ، والالهام

لكن عيش الحـــر أرفـــع قيمة ... فيما يكابـــد فى الدنـــا ويسام

« حـــيران مشبـــوب المضاجع ، ليله ... حرب ، وليل النائمـــين سلام »

والجاهلـــون على تفاهـــة عيشهم ... متشامخـــون ، وهـــم هم الأقدام

من خلفهـــم ، ويمينهـــم ، وشمالهم ... تجـــرى الحياة ، وهـــم هم النوام

والفاضلـــون نراهـــمُ فى موضع ... دون الخلـــود . وكلهـــم أعلام

يمشـــون نحـــو المجـــد مشية طامح ... ما عاقهـــم خور ولا إحجام

والمجـــد عنـــد الفاضلـــين طلاقة .. ... فيهـــا المنـــى تنســـاب والأحلام

* * *

حَيَـاة

نظمت هذه القصيدة فى عام ١٣٦٠ فى مدينة الطـائف فى رحلـة صيفية ، مع بعض اصدقاء من جدة ومكة . وصلـب الموضـوع فى القصيدة حوار عاطفى بين محب وحبيب على صورة سؤال وجواب يشير إلى استعراض وتعقيب وتقرير لموقف العاطفة الجامحة . واخـيرا تأكيد لنهاية هذه العاطفة بالنسبة للانسان الذى يتأرجح بين الفكرة والارادة لا يبالى فى خلال الملام حياة السعادة أو الشقاء .

أى معنًـــى تلقــاه من قصـــد هجرى
بعدمـــا قد شقيت بـــين الأنام ؟

وعلى أى فكرة أنـــت تعـــزو احـ
ـتمالى الأذى .. وذل الهيام ؟

أتـــرى هل هنـــاك بعـــد ارتباط
بـــين مرأى الحبيب والآلام ؟

***

يا عقيدى ، ماذا تريد جوابـــا لســؤال .. فى صيغـــة استفهام ؟
أنـــا لا استـــطيع حصر جوابـــى .. فى معـــان تضـــل فى الالهام

غـير أن الشعـور وهـو طليق .. ليس يرضى مصائـد الأقلام
صلـة المرء بالجمال ارتبـاط ، فوق وصف الأقـلام والأفهام
هكذا العبقـرى يحيا غريبـا .. ويريد الحياة فوق التسامى
وهـو يرضى بأن يظـل طليقـا فى حدود السماء والأجرام
يرغـب الاتِصـال من غـير قيد بخيال محلـق فى الظلام
يتخطـى الزمـان عصرا فعصرا وحـدود المكان باستلهام
يا عقيدى وجـدت كل المعانـى فى شقـاء الهـوى وجـور الغرام
يا ترى ما تريد منهـا ؟ اتبغـى لذة خولطـت بنـار السلام ؟
أم ترى أنت ترغب الألم السامـى .. وقـد شب فى سعـير الضرام ؟
أم ترى ترغـب العصـب المرخـى بتأثـير فكرة استسلام ؟
وبهـذا اصبحـت كالميت الحـى ، اقـاسى الشقـاء فى الأيام
أى عيش .. والحـب حـيرة قلـب فى حياة السمـو والأهام ؟
أحياة الأرواح وهـى خلـود ؟ أم حياة الفنـاء بالاجسام ؟
أم صبيب الدمـوع يطفـىء شوقـا مستكنـا فى مهجـة المستهام ؟
أين تلك الدمـوع وهـى سحـاب ؟ كيف جفـت ؟ وكان غير جهام؟

***

يا ترى ما تريد من الـم الحـب اجبنـى بسرعـة فى الكلام ؟
هل تريد الآلام شيئـا فشيئـا .. لفـؤادى أم جملـة بالسقام ؟
هكذا إن ملكتهـا يا عقيدى . قد ملـكت الحياة ذات نظام

وملــكت الشعــور يسمــو نقــاء فى سماء الجــلال والأحلام
وكذا إن ملــكت هذين اصبحــت بهــذى الدنــا مدار التسامى
وشعــار الانســان صادق حس فى حياة كثــيرة الآلام

***

أنــا ما عشــت اعشــق الألــم الممتــاز فى أى صورة باحترام
أنــا ابغــى السمــو لذة نفس لم ينلهــا سواى بــين الأنام
أنــا أبغيهما معــا فى حياة ملئــت بالكفــاح والاقدام
أنــا أهــوى بأن أعيش قويا وطموحــا ، أهــوى جلال الوسام
ولهــذا شقيت بــين رفاقــى فى حياة محفوفــة بالصدام
أنــا وحــدى حظيت بالسعــد والشقــو ، وغــيرى غدا بلا إكرام
وعلى ما ترى أعيش مطيلا حيرتــى بــين هدأة واحتدام

***

وإذا ما سألــت عن حزن قلبــى عنــد مرأى الحبيب فاذكر كلامى
إنمــا الحســن فى الحبيب مثــير لشعــور بلــذة استغرام
أتــرى أى لذة فى حبيب حــين يجفــو مبالغــا فى الخصام ؟
غــير أنــى بنظــرة من حبيبــى تتمشى إرادتــى بانتظام

***

ضحايا

هجم سيل جارف فى ربيع الأول من عام ١٣٧٣ هـ . بعد مطر شديد على مدينة جدة وضواحيها ، فدمر معظم الدور والأكواخ . وكان لهذا السيل نتائج مؤثرة مؤلمة . وفى القصيدة التالية شعور بالغ من الألم على ضحايا السيل الجبار . وقد وفق الله تعالى جلالة الملك سعود المعظم لأنقاذ منكوبى السيل وإسعافهم فور وقوع الحادث .

أى سيل ماج بين السبسب ؟ أى طوفان مشى عن كثب ؟

هاجم الناس ، وفى هجمته صورة الموت وظل الكرب

فى تباشير صباح واجم ظل عمران الحمى كالخرب

دمر الدور ، وأودى عاتيا بالبرايا ، يا لهول النوب !

لا ترى إلا حيارى ، ذهلت أنفس الناس لسيل مرهب

فمشى الناس على أمواجه بين حى ميت أو أقرب

فالفتاة البكر ، والثيب .. كل (م) سافر ، يمشى بجنب الأشيب

والشباب الأيد يمشى حائرا فى مجال السيل مشى المتعب

وبقايا القوم من خلف الكوى كلهم شاك إلى منتحب

كلهم يطلب غوثا عاجلا من ذوى الفضل وأهل الأدب

أين أهل الجود من كل فتى ... طاهر القصد نقي المطلب ؟
يصنع المعروف ، يبغي قربة ... وفق هدى الله أو نهج النبي

* * *

ههنا الاسعاف يبدو لازما ... في ضحايا الجارف المصطخب
كم سليب ضاع منه ماله ... ودفين راح تحت الترب
كم جريح لم يطب من جرحه ... وحزين ذاهل مكتئب
هكذا الهول تجلى واضحا ... في البقايا من بنى أو خشب
لا ترى غير رسوم بليت ... كأحاديث رؤى في كتب
أو تهاويل أساطير بدت ... في ضلالات خيال مغرب
صور شتى على مدلولها ... تعرف التهمة عند المذنب
فارحم اللهم منا أنفسا ... وقلوبا لم تزل في نصب
وارفع الغمة عن أمتنا ... ليس من واقٍ ، ولا من سبب
غير أن تعفو عنا جملة ... حسبنا سخطك بعد الكرب
يا سعود الشعب ادرك بالندى ... امة انت لها خير أب
فإذا ما حزب الهول فما ... غيرك الهامي بجود صيب
فهب العاري ثوبا سابغا ... وامنح الغارق سهل المركب
واشمل المحروم برا عاجلا ... تلق عند الله خير الأرب
واملأ التاريخ فعلا صالحا ... تعل بالصالح فوق الشُّهب
عشت للشعب مليكا محسنا ... ولغرقى السيل نهج المهرب
وليعش تاجك منضور السنى ... بين تيجان ملوك نجب

وليدم «فيصل» مرفوع الذرى باهر الاشعاع مثل الكوكب
والفتى الرئبال (عبد الله) من خط للجيل (رفيع الأدب)
دام للشعب وزيرا منتجا ولنا منه كنوز الحذب

* * *

ثورة قلم

إلى من اكلته نار القلم . فذهب ضحية ثورته الجامحة . فى فترة من فترات القلب الثائر ، اقدم هذه القصيدة لا لمجرد العتب والاسترضاء وإنما للتسجيل والتذكار .

يا صديقي ومن بذلت حياتي ... لرضاه ، وفيه حظي هضيم
بالعناد الذي تحمل قلبي ... منه اقسى البلاء وهو جسيم
دع عناد الشباب ، فاللطف عندي ... أدب وافر وسير قويم
اتراني علقت لطفك زورا ؟ ... أم تراني خدعت ؟ إني الملوم
ومن اللطف ما يلوح خداعا ... يرتضيه على الفراغ سؤوم
لا سبيل إلى خداع فؤادي ... فخداع الفؤاد أمر عظيم
رب يوم تمر ذكراك فيه ... اتمنى رضاك لو يستديم
حسب ذكراك فهي سلوى فؤادي ... كلما مر من رباك نسيم
ما شممت النسيم إلا عرتني ... هزة تستطير منها الحلوم
احتفي بالنسيم إذا كان يروي ... حلو اخباركم ، صبا ، وسموم
أيها الجاحد الوداد عنادا ... فيم هذا العناد منك يدوم ؟
إن تكن قد نسيت عهد وفائي ... فتذكر ، والعهد باق مقيم
أنسيت المآزق التي حبكتها ... (عصبة) بعضهم لبعض زعيم ؟
أنسيت(الدفاع) عنك وقد كا ... ن (يراعي) ينهال منه جحيم ؟

كم صببت الجحيم فوق رؤوس ... طأطأتهـا مع الهـوان خصوم
وتفـادى لظـى الـيراع خفيف ... هو فى عيلـم الحياة يعوم
وتحـاشي السعـير ـ خوفـا ـ ثقيل ... وتحامـى اللهيب ـ كرهـا ـ سقيم
كيف تنسى جهـاد فكرى وقلبى ... وصفـاء الـوداد ، وهـو صميم ؟
كل هذا وأنـت تجحـد عطفى ... وحنانـى عليك وهـو قديم
كل هذا وأنـت تنـكر ودى ... وهـو جم وقـد حواه الرقيم
كنـت من قبـل فى مروج حنانى ... تتهـادى كما تهـادى الظليم
تحتمـى آمنـا كطفـل صغير ... قد حمتـه أم عليه رؤوم
رغـم ما فيـك من طهـارة نفس ... مع ذكاء يقـوده التعليم
تتـراءى كالطفـل فى خفـة الرو ... ح بحس يسـوده التهويم
أى روح ، وهـى الطهـارة معنى ... يتسامـى بهـا الـكيان العظيم ؟
أدم فى الـكيان ؟ أم نبـع سحر ... يحتسى منـه شاعـر وحكيم ؟
ما شفتنـى فيك الدمـاء ، ولكن ... قد شفانـى منـك النمـير الجميم
يا صديقـى ويا شعـاع ودادى ... وهنائـى .. إذا دهتنـى الهموم
أنـت فى روضـة البيان عبير ... منـه للنـاس يستطـاب الشميم
أنـت كالزهـرة الطموحـة روحا ... عشقتهـا على التسامـى النجوم
فنمـت فى الأولمب أصـلا لشيء ... هو فى (عشتـروت) رمـز قديم
حيث خانـت بجحدهـا حرمـة الحب ... وجحـد الـوداد عيب ذميم
فاجتواهـا (عطـارد) لجحود ... إن عقبـى الجحـود هجـر وخيم

* * *



دنيا التبتل



صوفيةُ شاعر!

فيما يلى صوفية شاعر ، آمن بعظمة الخالق الذى ابدع الكائنات . وصوفية الشعر نوع من العبادة التى تؤديها النفس فى لحظات استغراق الشعور حين يحس الشاعر بعظمة الله وقدرته .. وهكذا سجل الشاعر ايمانه اعترافا بهذه الصوفية الشعرية المستحبة .

ظلمـوه ، فعـاش فى إخوانه ... يتلـوى على لظـى أحزانه
أى ظلـم أشـد وقعـا على النفـ ... ـس من ظلـم صحبـه .. وزمانه ؟
قد رماه الصحـاب بالكبـر ، إذ كا ... ن يناجـى ـ بالبعـد ـ طهـر جنانه
ورمـاه الزمـان بالبـؤس ، والبؤ ... س شديد إن لج فى إمعانه
جانب الشاعر الصحـاب ، وقـد كا ... ن اجتنـاب الجفـاء فى إمكانه
إنما السر ـ لو علمت ـ تناسى الود ... من اهلـه ومـن إخوانه
ذاك ما قد دعـاه للبعـد عنهم ... راضيا بالقليل من اخدانه
والمودات فى الرجـال طلاء ... بئس ذاك الطـلاء فى الوانه
والعـداوات فى بنـى النـاس تجرى ... جرية السـم ند عن افعوانه
أتـرى هذه الخلائـق صيغت ... من شرور ، والطـين فى إذعانه ؟
إن جنى الطبع فى الخلائـق ، فالعد ... ل لدى النـاس ناطـق بلسانه
هذه صورة لحالـة صوفى ... مقيم على اذى أشجانه
حـيرة لازمتـه من أثـر الظلم ... فعانـى الشقـاء فى إبانه

عاش فى زهـرة الشبيبـة سبا قا ، ورام الـطماح فى عنفوانه
وهـو لما يزل يحـاول بالسبـ ـق بلـوغ المنـى بخيل رهانه
والرضـا بالعـلا يحـرك فى النفـ ـس شعـور المنـى بقـرب اوانه
وإذا ما نأى عن الحـر لا يسـ ـتشعـر الـذل فى شكول هوانه

* * *

رب يوم قضيتـه فى نعيم بـين صفـو الرضا وطيب حنانه
هو من نعمـة السعـادة وافى من يد ربّتـت على طيلسانه
فى زوايا الحياة يلتمـع الحظ التماع الشعـاع فى اركانه
فإذا ما استسغتـه جاء بالعلـ ـقم فى طعمـه وطـىّ دنانه
هكذا الحـظ فى السعـادة ، جام زيفـه ينـطلى على ندمانه
وهـى زور إن شئت أو هى زيف فى اصطـلاح الصـوفى ، بل عرفانه

* * *

آمـن الشاعـر الحـزين ، وقـد عا ش سعيدا بمنتهـى إيمانه
عاش فى نجوة من النـاس يستصـ ـغـر معنـى النعيم فى تبيانه
مستلـذا كزازة العيش فى الوحـ ـدة ، والليل ضارب بجرانه
تعتلى روحـه إلى الملأ الأعـ ـلى لصقـل الفـؤاد من أدرانه
حـين يسمـو إلى السماء تناجى روحـه الله فى حلى أكوانه
ثم يهـوى بروحـه حيث تأوى ضيق الـكوخ .. وهـو من سكانه
ذلك الـكوخ عنـده مثـل محرا ب ، يشيع الهـدوء فى اركانه
فى ذراه يسبـح الله تسبيـ ـح مطيع وراغـب فى أمانه
يمـلأ الأرض والسماء دعاء من تسابيحـه ونجـوى حنانه
ويريق الدعـاء فى مسمـع الليـ ـل فيصغى . وما خطا من مكانه

والـدراريُّ قد عراهـا شحوب حـين صاغ التسـبيح فى الحانه
والفضـاء الـرحيب ضاق مداه من بقـايا الدعـاء تحـت لسانه
وصـلاة الصـوفىِّ فيض من الرو ح ، كفيض العبيق من ريحانه

* * *

وسما شاعـر بصـوفية الشعـ ـر إلى الخلـد فى ذرى بستانه
ومشى فى مطـارف النـور فى ثو ب ، مليك يتيه بـين حسانه
الحسـان التـى حبتـه الأمانى من معـين يلـج فى فيضانه
ذاك من كوثـر الخلـود معد لذوى الطهـر فى حمـى فتيانه
كل غصـن ارق من زهـر السو سن فى طيبـه وفـرط ليانه
يتجلى بحسنـه ، جل من ابد ع تنسيقـه وحسـن كيانه
فيه من سطعـة الضياء انبلاج كانبـلاج الصبـاح فى وديانه
يا هـذا المقـام فى الملأ الأسمى رفيع بقـدره وبشانه
كل نفس صوفية تتمنى أن تنـال السمـو فى احضانه

* * *

رسالة الحج !

الحج منسك قدسى يتميز بالمعانى العلوية التى تغسل الأرواح ، وتطهر القلوب من الأدناس الأرضية ، وهو بعد ذلك مؤتمر إسلامى تتلاقى فيه وفود الحجيج على صعيد واحد ، وفى شكل متحد . وفى مواقيت معلومة ، ليذكروا اسم الله وليتعارفوا فيما بينهم ويتذاكروا شؤون دينهم ودنياهم بروح من التآلف وفى جو من الصفاء والأخوة الصادقة .

وفيما يلى تصوير لهذا المنسك بكل معانيه واهدافه ، وتذكير بما فيه من عبرة للنفس . واهتداء بما ينطوى عليه من افضال وتهذيب للبشرية .

اطمئنى للحج يا نفس ، فالحج منار التهذيب فى الكائنات
اطمئنى ، فالحج فيه جلاء لنفوس الأنام والمهجات
اطمئنى يا نفس ، فالحج نهر يغسل الروح من شرور الحياة
يتسامى بها إلى حيث تنجو من جماح الفسوق والشهوات
فى سماء من القداسة يمتد إلى عالم مضىء الجهات
فى نواحيه ومضة الطهر تعنو عندها الروح ، فى رضا وأناة
يا هناء الوفود بالأمل الساطع يلقاه مكثر التلبيات
أمل الوافدين فى نعمة الصفح ، ونيل الجزاء فى الجنات

ذا شعـور الانسـان فى عالـم التجـريد ، حيث الوقـوف فى عرفات !
عالـم للهـدى يرف عليه من ذرى الخلـد عاطـر النفحات
ومقـام لكعبـة الله ، فيه تتجلى الوفـود بالصالحات
ومصلى ترتـاده النفس ، والنفس تصلى فى معظـم الحالات
وصـلاة النفـوس ترجيع روح كعبيق يرف فى الزهرات
وصـلاة القلـوب فيض شعـور كصـلاة العقـول فى الخلوات
لا رياء يشوبهـا او نفـاق تحتـويه شوائـب المنكرات
رحمـة الله ملء هذى السمـوات ، ومـلء الأرضـين ، ملء الجهات
فاعملى الصالحـات يا نفس ، فالله رقيب مكافىء بالهبات
ومتـاب الانسـان يقبلـه الله سريعـا من مخلصى الدعوات
وحياة النعيم فى العالـم الآخـر من حظ صاحـب الحسنات

* * *

ايهـا الوافـدون للحـرم الآمـن سـيروا على غرار الهداة
اطعمـوا « الجائـع » الكسـير ، وادوا ما استطعتـم من كسـوة للعراة
من اراد النجـاة فليطعـم العانـى ، فهـذا سبيل اهـل النجاة
أيهـا الوافـدون ما الحـج إلا وحـدة من تعـاطف وصلات
جمـع الله شملـكم فى صعيد واحـد فى ثياب قوم.. عراة !!
فأجيبـوا داعـى النـداء ، وأدوا جوهـر الـدين فى حلى الطاعات
ذلـكم واجـب الشريعـة فينـا قربـة من احاسـن القربات

لن تنالوا سعادة الدين والدنيا بغير اثنتين فى المرضيات :
قربة حقة ، وبر بحج ، فى ظلال الخشوع والسبحات

* * *

هى هذى رسالة الحج جاءت للورى فى سواطع البينات
فى تعاليمها دليل مبين لوضوح الهدى من الشبهات
من اراد السمو فى « العالم الحاضر » فالطهر اول المرقاة
أو أراد النجاة « فى العالم الآخر » فالحج منفذ للنجاة

* * *

عبير طيبة

فى رمضان من عام ١٣٧٥ زرت المسجد النبوى ، فكانت زيارة مباركة تجلت فيها قدسية المسجد بجلال صاحبه ، وبعظمة الرسالة النبوية وفى القصيدة التالية نفحة من نفحات الجلال النبوى ، ونكهة من نكهات الرسالة الهادية .

مر عطر الربيع فى « طيبة » الفضـ ـلى مرور الحبور فى الأرواح
والرياحين فى رباها أثارت همسات الطيور فى الأدواح
كل طير كأنه قاعد المسـ ـجد يتلو قرآنه فى الصباح
والتلاوات للطيور أغان اصدق اللحن من ذوات الجناح
حف من حولها الملائك ، تعلى من تسابيحها مع الألواح
كل لوح به الطهارة تسمو بجلال « الرسول » ذى الاصباح
آية الحق فى جوانبه البيـ ـض اشارت للناس بالمصباح
فكأن الرسول « فى مكة البطحا ء » يرمى إلى الهدى والسماح
وينادى - ابتغاء إعلاء دين صحبه للسلام ، أو الكفاح
هدم الشرك فى صوامعه السو د ، وأورى زناد أهل الصلاح
وتهاوت « مناة » فى حين قامت فوق انقاضها شريعة صاحى
أى صحو بعد الجهالة اسمى « من كتاب » مستكمل الايضاح ؟
انكرته « قريش » زيغا وبغيا ووعته « الأنصار » بعد الفلاح

جاء مستـــوفيا لدنيا ودين دون لبس . على لغـــات فصاح

غـــير أن الصـــديق أول من آ من بالله رغـــم أنف الوقاح

وتـــلاه « الفـــاروق » يعلى أذانا شاهـــرا فى الطغـــاة حد السلاح

واطمـــأن الاسـلام من بعـــد خوف دون ما رهبـــة لكبـــح الجماح

وبهـــذا كان التمام لدين حـــين نادى الرســـول يوم الرواح

أيهـــا المسلمـــون قد كمـــل الديـ ـــن بنصر من عزة الفتاح

هو هذا هدى السماء جلاه موكب الطهـــر فى الرحـــاب الفساح

موكب للضياء فى الحجـــرة العصـ ـــماء يجلـــو غياهـــب الأتراح

مطهـــر للنفـــوس ، تشتاقـــه الرو ح ، وتستافـــه بلا أقداح

هذه «طيبـــة» منـــارة هدى فاستعـــزوا بنورهـــا اللماح

هى مأوى الرســـول دارا وقبرا ومـــدار الأفـــلاك والأشباح

فارفعـــوا سنـــة النبـــى صعودا فى مراقـــى السمـــو والاصلاح

هكذا الـــدين ذروة وسفوح او هما كالسماء فوق البطاح

السمـــوات للشرائـــع اصل مثلها الأرض مرتـــع للطماح

والرســـالات للخلائـــق نهر فيه رى للظامـــىء الملتاح

والبـــرايا إلى الفـــراديس تمشى فى مســـوح من الهـــدى والسماح

* * *

يا رسول الأنـــام .. قفـــر الصحارى مرتـــع الهـــدى للعقـــول الصحاح

فى متاهاتهـــا « كهانـــة » قوم ضيعتهـــا سدى أكف « الرياح »

أى ريح وأنـــت « صاحـــب دين » هو كالفجر فى السباســـب ضاحى ؟

قد نفـــى الموبقـــات زيفـــا وشركا ومحـــا الترهـــات .. أعظـــمْ بماح !!

* * *

أيهــذا القــرآن أنــت دوائى حــين تنــزو كوامــن الأجراح

ومــلاذى عنــد الشدائــد إما ضايقتنــى بعسرهــا المجتاح

وسلاحــى من العــدو إذا ما غالنــى بالهجــوم فى كل ساح

كوثـر الحــب فى هداك ، فهــب لى جرعــات تشفــى من الالحاح

او فهــب لى الخلــود جنــة عدن فهــى نعــم المصــير للمرتاح

***



سوانحُ وخلجاتْ



صورة إنسانية

فى الشاطىء المرموق من نفسى بدت
صور المنى فى لحظة استغراق

الفيت معظمها يفيض نصاعة وقليلها متضائل الاشراق
فالخير فى جنباته متأصل يهب التأمل والشعور الراقى
والنبل فى ارجائه مستحكم طى الفؤاد الملهب الخفاق
والطهر فى انحائه متغلغل ضمن الدم المنساب فى الاعراق
وبقية الصور المطيفة حوله تمتد حيرى فى مجال سباق
تعتاق مجراها مصائب جمة طافت بجو النفس فى إطراق
فإذا مشت تبغى الحياة رفيعة تمشى إليها مشية المعتاق
والويل للرجل النبيل إذا مشى بين الأنام بواجب الأخلاق
تنتابه العقبات وهى شديدة أيان يذهب أُذْنه بلحاق
وحبائل العقبات تحبك فخها كفُّ ابن آدم من خيوط شقاق
ما الصيد من اغراضه حين انبرى للصيد ، بل شبق إلى الارهاق
وإذا الذى يلقاك يوما باسما متطلعا كتطلع المشتاق
فى نفسه يخفى الأذى متربصا يوما ، ليؤذى دون ما اشفاق
فإذا صبرت على اذاه نبالة متناسيا ألم الأذى المنساق
حسب النبالة من وسائل عاجز والصبر حيلة خيفة ونفاق

وإذا لسانك بالعفاف ملكته عن ذم من ارخاه بالاطلاق
ظن العفاف جبانة وتقية والصمت ضعفا جاء باستحقاق
هذى هى الصور التى شاهدتها فى معشر نشأوا على الاخفاق
ما بين عالمهم وعالم خاطرى بعد يزيد على مدى الآفاق

* * *

القلب كالأوتار ينطقه الهوى إما احس بلذعة الاحراق
فيردد الألحان فى روض المنى كالطير يسجع فى ذرى الأوراق
فى لحنه « آه » الحزين وشجوه شكوى العذاب وحرقة الأشواق
والنفس كالأدواح تذبل تارة فى حين تورق أيما إيراق
وتكون كالأزهار تنفح بالشذى وتفيض فيض الجدول الرقراق
وتكون كالأجواء فى سعة المدى تهتز بالارعاد والابراق
فالبشر يلهمها « السعادة » . والأسى يضفى عليها ظله كرواق
والنفس إن تغنم قليل « سعادة » فهى التى تعطى « من الاعماق »

* * *

دنيا الحر

نفس النبيل كرهو البحر هادئة
وكالخضم لها عصف وإرغاء
فإن أحست بقسط من رقيق منى
بدا عليها من الايناس سيماء
وإن ألم بها همٌّ سمعت لها
س عصف الأعاصير تبدو وهى نكباء
فقل لمن راح يعلى نفسه شغفا
بالصيت : قَدْكَ ، فعقبى الصيت أسواء
وقل لمن راح يشكو همه برما
بالعيش : حسبك دنيا الحر أرزاء
هيهات يسلم من رزء الحياة فتى
حر . وأوشابها فينا أعزاء

❊ ❊ ❊

أحلاس التقاليد

شغلت بدنيا الهم وحدى ، ومن يعش
كما عشت لا يغشى ملاء المجالس
وهأنا أمشى حاملا بين أضلعى
ثقالا من الآلام فوق الوساوس
أبيت وجفنى يرقب النجم ساهرا
واقضى نهارى حائرا جد بائس
وما البؤس إلا حالة مستمرة
لحامل نفس أغرمت بالتنافس
ينافسنى فى مطلب المجد فتية
عجاف جسوم فى ثياب الأبالس
وآمالهم فى العيش بعد وضيعة
تدور على كسب الحلى والطنافس
فأفشلهم من حاول المجد منية
مدى حظه منها بقدر المخالس
وأقنعهم من عاش فى غفلة الدنا
يفاخر عن جهل بوشى الطيالس

متـــى كان نيل المرء ـ للفخـــر ـ بالمنى ؟
متـــى كان مجـــد يشتهـــى بالملابس ؟
فبئس امـــرؤ يمشى الى المجـــد ضلة
بوحـــى أمانـــىٍّ كمشى الخنافس
ومـــن اعجـــب الأشياء جيل مضلل س
يقلـــد زى النـــاعمات الأوانس
شعارهـــم الاغـــراء ، والأخذ جملة
عـــن الغـــرب فيما قد اتـــى من خلابس
فأمعنهـــم فى الأخـــذ يبـــدو مغفلا
يقلـــد عن جهـــل قشـــور الخسائس
وهـــذى لعمـــر الحـــق ارذل بدعة
رماهـــم بهـــا التقليد عن شر غارس
متـــى كان هذا الشرق للســـخف مسرحا
وقد كان ـ رغم الغـــرب ـ مهـــد النبارس ؟

* * *

سرابُ المذاهبِ

إلى أدعياء الفـن : من كل خامل
يعيش بإحساس الجبان الموارب
إلى عصبة أقلامهم . فى أكفهم
تجول ولكن فى بطون الخرائب
إلى كل ممرور أصيب بلوثة
فكان محلا لالتقاء الشوائب
إلى كل من يسعى إلى نيل شهرة
فعاد وفى برديه آمال خائب
إلى كل من يدعو إلى النصح ناسياً
بأن وبيل الداء فى نصح كاذب
ومن عجب الأيام أن ابن سبة
يعيب سليما ، وهو رمز المعائب
مصائب هذا الدهر شتى ، أجلها
عقول تلاشت فى سراب المذاهب !!
فمذهب اصحاب « الكلاسيك » لبه
معارك لم ينتجن غير التضارب

ومذهب احلاس « الرمانتيك » أهله
ينادون بالتحرير فى صوت غاضب
وبين خلال المذهبين جماعة
تردت بهم أقلامهم فى المثالب
يريدون باسم الفن إرشاد أمة
بما لفقوه من شتيت الغرائب
فكيف يعز الفن من كان ناشئا
على الضعف والاسفاف ؟ يا للعجائب ؟؟
وهيهات للمكدود ذهنا وخاطرا
يذلل ما يعتاقنا من مصاعب
فيا ادعياء الفن أيان سرتمو
فمن خلفكم ترنو عيون المراقب
فأين حماة الفن من كل شاعر
يطوف بنجوى القلب بين الكواكب ؟
وأين أباة الضيم من كل كاتب
يغار على الآداب عن محض واجب ؟
وأين ذوو الاصلاح من كل عادل
موازينه مقرونة بالتجارب ؟
إذا لم يعز الفن اهلوه أصبحت
ذخائر ماضينا محل التلاعب

مدرسة الدهر

الدهـــر مدرســـة الانســـان يدخلها
طفـــلا ، ويخـــرج منهـــا وهـــو هزّاء
يطـــوى بهـــا المرء عمـــرا ، دارســـا أبدا
« تجـــارب الـــكون » علما فيه أخطاء
فكلما ازداد عقـــل المرء تجربة
أحس بالنقص عقـــل فيه إعياء
تبـــدو « الحياة » وفى اوضاعهـــا صور
مـــن النقـــائض ، فى احضانهـــا الداء
ادق اسرارهـــا تبـــدو « معقدة »
فى حل أيسرهـــا حار « الألباء »
« والنفس » سر ، وهـــذا السر متصل
« بالـــكون » فيهـــا مِن التعقيد اشياء !!

***

جراح الحياة

في فؤادي من الحياة جراح آلمتنـــي فأين أين الدواء ؟
كلما آدنـــي من الدهـــر هم أقعدتنـــي عن حملــه الحوباء
فنصيب الأحـــرار همٌّ خصيب ونصيب العُبـــدان سعْـــدٌ خواء
إنمـــا الهـــم في البـــرية جمر يتلظـــى بحـــره النبلاء
ولظى الـــهم مصهر الأخلاق

* * *

حُلمْ

قرأت كثيرا طول ليلى مرة
صحائف قد صيّرنني جد عاتب
نتاج ذهون للمطابع ، فضلها
يخالف فيها كاتب رأى كاتب
ونمت أخيرا نومة كنت حالما
بها سىء الأحلام ، والحلم خالبى
رأيت كأنّ الكُتب ألْبسن أرؤسا
فدار نزاع بينها فى تصاقب
ولما استحرت حربها وتناثرت
شظايا التلاحى من خلال التخاطب
تصدى لها منها خطيب مسلط
وأمعن فى تنديده بالثعالب
وجاهر فى الدعوى لاقصاء حزبهم
ونادى بأعلى صوته كالمخاطب :
عفاءً لأذناب مشوا فى حياتهم
بإحساس فئران ، وذعر ارانب

ولما انتهى من خطبة طارقية
صحوت ، فلم أُلْف الضجيج بجانبي
ولم ألْفِ من هذا الخطيب وصحبه
سوى كتب صُفّفن قرب حقائبي
فكان جمال « الفجر » خير مخلّص
لنفسي من فج « الظلام » المشاغب

***

قال سُقْراط

قال سقــراط وهــو جد عجول
جوهــر النســل من دم الأخلاط
ليس يعلى « التــراب » فى الــكون طهر
مستمــد من جوهــر الخلاط
إنمــا يسقــط التــراب بشيء
مستفــاد من لوثــة الالتقاط
وسمــو « الضياء » فى الأفــق رمز
هــادم حجــة الفتــى سقراط

❊ ❊ ❊

شكر وتقدير

هذا الديوان مدين فى صدوره للصديقين الكبيرين عبد الفتاح أبو مدين ، ومحمد سعيد با عشن ، ودليل اهتمامهما البالغ هو حثهما لى على سرعة تقديمه للطبع ، وهو الحافز الأول لإقدامى على إصداره، فشكرا لهما ، وتقديرا لروحهما العالية ، والتى تعرف كيف تؤدى الرسالة الأدبية .

وإنى أقول لهما بأن اليوم الذى يبرز فيه هذا الديوان إلى الوجود هو فى معناه ميلاد صورة حية من عملهما النافع ، وهو لهما عنوان حبى وإخلاصى .

جدة ١٣٧٧/٩/١٧ هـ

محمود عارف



الديوان الثاني

الشاطئ والسراة

مقدمة

صديقنا وزميلنا الاستاذ « محمود عارف » أحد الشعراء الذين زارهم طيف « أبولون » فى زمن الحداثة عندما كانوا تلاميذ فى المدرسة .. وفى هذه الفترة نفسها كان هو ونفر من الزملاء يقفون بارادتهم ضد التقاليد السائدة إيمانا منهم بأن التقاليد لا قدسية لها عند أصحاب الوعى المتفتح للحياة الحرة .

وكان هذا المبدأ الانسانى القويم يلقى ـ مع الأسف ـ حربا من الرجال الذين ينظر إليهم الناس نظرة الموجهين ، ولكن أولئك الفتية الذين آمنوا بالحق لم يشأوا أن ينخذلوا أو يستسلموا لغير الحق الذى آمنوا به . وكان الشعر وكتابة المقالات الحرة ، ومطالعة الكتب الممنوعة هى الطريق السليم لرد تلك الحرب الخرساء ، وكبح جماح أولئك الآدميين الخُرس ..

وكانت النتيجة الحتمية أن انتصرت حرية الفكر على عبودية التقاليد وصنوف الرجعيات البلهاء .

من هنا .. من هذه الصورة المشرقة ، ومن قلوب ذلك النفر الذى لم يبلغ أفراده عدد أصابع اليد الواحدة ، ولد الأداء الشعرى الجديد ، وولد الفكر المستقل ، وبالتالى ولد « الأدب » الحديث . كان هذا الميلاد فى

مدينة جدة مسقط رؤوس أولئك النفر .. ومشت شمس الفكر المستقل ساطعة فى أفقها الملتهب ، وسارت القافلة تثرى عاما بعد عام ، وعقدا من الاعوام يتلوه عقد ، وكان مطلع هذه العقود المتوالية فاتحة العقد الخامس من هذا القرن الرابع عشر الذى نعيشه اليوم ، ونعيش معه نتائج تلك الحرية المتمردة على عبودية الأوهام ، تتمثل فى مئات من الدواوين الشعرية ، والقصص القصار ، والمقالات النافذة برزت على أيدى العديد الأوفى من الجنس النشيط والجنس العطوف .

وإن نادى جدة الأدبى إذ يتبنى طباعة هذا الديوان كما تبنى طباعة غيره من النتاج الأدبى ، وكما سيتبنى القوافل المقبلة فى القرن الخامس عشر الهجرى الذى سيبزغ فجره على العالم بعد عامين ونصف العام من هذا التاريخ ان شاء الله .

محمد حسن عواد

٢٠ جمادى الآخرة ١٣٩٨هـ

٢٧ من مايو (آيار) ١٩٧٨م

الزاحفُ الرّاسِفُ

زاحف من زواحف الأطراف
يفتــرى بالظنــون والأرجاف

يتصــدى والأفــك ملء فكيْــه «م»
كما الســم قاتــل بالزعاف

يرتــدى حلــة الصراحــة زيفاً
شــأن من يرتقــى على الأكتاف

فهــو كالأخطبــوط فى الأرض ينســ
ـابَ مهيبــا بهولــه الزحاف

والتــراب الــذى تخطــى عليه
مستجــير من وثبــة الرجاف

إنــه الــكذب فى صروح مجا
ليــه .. تهــاوت قواعــد الأعراف

انــه الــدرك فى طريــق مها
ويــه .. تردت عراقــة الأسلاف

لا يدانيــه فى الأذى والتجنى
غــير دفــق من جرحــه النزاف

فهـو بـين الـورى صريـح حجاه
وصريـح الحجـى .. بلا أهداف
وأمانيـه تختفـى فى سراب
كاختفـاء الأحـلام فى الأطياف
كل يوم له وداع جديد
وسيحلـو المقـام للطواف
فهـو كالطـير نازح من مكان
لمكان فى الأرض عبـر الفيافى
مستقـر أنـا على أيـكة الدو
ح .. وحينـا ينـط فوق الشعاف
شوطـه فى الحيـاة شوط قصير
رب سبـق من حظ بعض الضعاف
والحيـارى لا يبلغـون مرادا
والغيـارى فى محنـة استهداف
وبلـوغ العـلا يرام بسعى
ونجـاح الـدؤوب فى التطواف
فالشجـاع الحليـم من آثـر السلـ
ـم .. وشـاب الـوداد بالإئتلاف
نحـن يا صاحبـى هنـا مستعد
ون لما تشتهـى بغـير انعطاف

وسيـــوف الأقــلام لا تمهـــل الوا
غـــل .. حتـــى تسيـــل بالارعاف

قد جفــاك « التليــد » فى سْابــق العـ
ـصر وضــج الطــريف فى الأخلاف

وبـــلاء الزمـــان يقضى على الكو
ن .. بفعـــل القضـــاء حـــين يوافى

❊ ❊ ❊

أشباحُ هياكلُ

نحــنُ قوم نكرم الخُلــق الفذ
لنـــا الأرض مرتــع الأضياف
نتحـــاشى الخصـــام من غــير داعٍ
ونعـــاف الصراع .. والقلـــبُ صافى
قد قذفنـــا مواجــع القلـــب فى الأر
ض وعدنـــا به لأفــق التصافى
غــير أن الوجــود مازال فيه
مــأزق .. يخلـــط الرضـــا بالتجافى
هو هذا سمـــت اللجــوج يؤديــه «م»
سلــوكاً .. كطبعـــه فى الجفاف
واحتقـــان الأخــلاق داء وبيل
ليس يشفـــى واللـــه نعـــم المشافى
باطـــل أن يكون فينـــا دعى
يتباهـــى .. بحرفـــة الندَّاف
ليس ما عنـــده سوى العهْـــن يأتيـ
ـه مع النـــدف مزلقـــاً للخلاف

بحــوارٍ مضــلل مستريب
يتدنــى فى بؤرة الاسفاف

وبــلاء الانســان مختبــر العا
قــل وهــو الجديــر بالاسعاف

صاحــب العقــل لا ينــال علاه
وأخــو الجهــل .. نعجــة فى الخراف

من يعشْ بالضمــير يلــق خراباً
فى صُواه من عصبــة الإتلاف

يا أخــى دع التنطــع واقصد
منطــق الــوزن قولــة الأنصاف

فالخفيف الموكوسُ يختــال فى الناس
شموخــاً .. على ذُرى الأشراف

لك قلــبٌ .. وفى الحيــاة مجالٌ
للتآخــى .. لوحــدةِ الالتفاف

كلُنــا فى الحيــاة من خام طينٍ
ربَّ طــين .. كلؤلــؤ الأصداف

معــدن الحُــر لا يبــاع ويشرى
ويُســام الــردىء بالأوصاف

وعبــيرُ الطمــوح نفح جميل
مستطــاب الشميــم .. للمستاف

ونمير النجاح في كل وقت
مستلذ الجرعات والأشتفاف
وشعاع الرجاء صبحاً وليلاً
مستحب بومضه الرفاف
لا تحاول إخفاء أضواء شمس
بالدّعاوى في لهجة استخفاف
بينما أنت تركب الأواذى تبدو
مستباح الشراع والمجداف
والشراع المهدور قد مزقته
عاتيات الرياح .. والموجُ ضافى
فسبيل الوضُوح في الحق تلقا
هُ مبينا في حكمةِ استئناف
هكذا كنتَ في حياتك مُلقى
فوق لُج .. وأنتَ بالجسم طافى
أيهذا السَّباح هلْ كنت تحظى
بنجاة .. والهولُ قرب الضفاف ؟؟
عبرة في الحياة ما كنت تدرى
وقعها .. والحسابُ في الإقتراف
والمصير المحتوم فك ارتباط
وارتماء على الصُّوى والحفاف

شبح في الظلام كالغول يبدو
هيكلياً على عظامٍ عجاف
آثر الليل يختفي في دُجاه
بانهزامٍ مشوهِ الأوصاف
حسبك اليوم ما ترى في حياة
أنتَ فيها تعيش كالأطياف
الحياة الصراع تلقاه فينا
مستمر الشُبوب حتى المطاف
والذي يحسب التفاخر بوقاً
نافخٌ في الهواء شأن الضعاف

***

ليلٌ ونهارٌ

حجبت الشمس عن وجه النهار
ونلت الوكس فى ليل البوار
لقد كنت الغشاوة فى عيون
تزوغ من اليمين إلى اليسار
تلاحمت الغشاوة بالدعاوى
ويا سوء الحصيلة فى الحوار
تجمجم فى حديث طلسمى
خرافى ، توشح ثوب عار
لماذا أنت فى دنيا التلاقى
بلا هدف تعيش .. ولا مدار ؟
تحاول بالتى .. أو باللتيا
بغير مؤهل .. نيل الفخار
فلا تلقى الصعود الى الثريا
ونلت الدرك فى درب العثار
متى كان التفاخر .. مستزادا
لنيل المجد .. فى دنيا العمار ؟

معـــاذ اللــــه أن تلقـــى المعالى
سـوى الأحـــلام فى دنيـــا انحسار
ومغســـول الحجـــى لا نرتجيه
فـــانَّ الطفـــو فى ضحـــل البحار
يعيش على التجنـــى مستظلا
بظـــل الافـــك .. مشبـــوب السعار
ينـــق كما الضفـــادع فى غدير
وسيـــان النقيـــق مع الخوار
وكل مذمـــم سينـــال فورا
مـــن التجريـــد .. من غـــير انتظار
وبرهـــان التمســـك بالدعاوى
ركيـــك الصرح .. مصـــدوع الجدار
وليـــل الوهـــم مكتئـــب الحواشى
وصبـــح الحـــق بســـام الأطار
هنـــاك ترى السلامـــة فى ضحاها
تشـــق بنورهـــا وضـــح النهار
كأنـــك حاطـــب فى ليـــل قيظ
وهـــل سَلَـــم ينـــافس بالعَرار
حذار حذار من حرب التلاحى
فـــانَّ النـــار من قبس الشرار

وإنَّ الخُلف أولــه جدال
وداء الخُلف يعظــم بالشجار
من المسئــول عن هذا التعدى
تثــير الحــرب من تحــت الغبار ؟
من المسئــول عن هذا التحدى
تخــوض عجاجــه من غــير ثار ؟
ومــا تجــدى شجاعــة مستريب
اذا كان المريــب بلا شعار
ومــا تغنــى دعايــة عنجهى
ســوى الاعــلان زيفــا للفخار

* * *

لدينــا مشهــد أعطــى دليلا
على أوضــاع أحــلاس الطوارى
وبالتحديــد واقعــه نراه
مــن الدنيــا لأشبــاهٍ كثار
فظــلُ الليــل يمحــوه نهار
كمحــو العلــم للجهــل السرار
نهــار .. العلــم وضــاح المحيا
وليــل الجهــل مجهــول المسار

ومــا يجــدى التمحــك فى ضياء
يبــين لُمبصر عبــر النهار
فعميــان البصــيرة أهــل دجل
كبقــالٍ يتاجــر فى الخيار
واصحــاب السخيمــة هم حيارى
على درب السماحــة والوقار
غرسنــا الحــب فى روض خصيب
فأُسعــد قاطفــوه بالثمار
وعمــق الحــب فينــا مستطيل
يفــوق مداه أعماق البحار
ونحــن على المحبــة لا نبالى
ونحتمــل الجريــرة باصطبار
وأهــل الحقــد قد غرســوا أذاهم
وشر حصادهــم وكس الخسار
وكل معجــل بأذاه فينا
سيلقــى الضــعف فى دنيــا الشنار

***

رَحيقُ الفَنِّ

شربنا رحيق الفن شعرا مُعطرا
كفوْح الخُزامى أو هو الروض مُزهرا
تناوح بالنجوى شعورا مجنحاً
كلمح الزواهى فى السماء مُنورا
فيا طالما النجوى أثارتْ كوامناً
من القلب عاش القلبُ ريَّان أخضرا
تعيد لنا الذكرى شباباً مُرفها
نعمنا به أُنساً . لبسناه مئزرا
فواهاً لأيام الصبى قد تصرمتْ
بها خطواتُ العُمر ناهيك ما ترى
على الدّرب خلفنا المتاعب نمتطى
بها الشوك نستحليه وخْزا مُؤثرا
نكابد آلام الحياة ونرتدى
مطارفها .. مالان أو ما تعسرا
شهدنا تجاريبَ الحياةِ وما بنا
من الأيْن فى العقْبى يرينُ تحسرا

لعمــركَ في الدنيــا تجاريــبُ عاقلٍ
تمــرَّسَ منهــا بالــذى كان مَظهرا
فعــاد وفى وجدانِــه وقْــع لسعةٍ
مــن الدهــر تســتشرى أسى مُتسعرا
وفى موْقــد الأحســاس تنســابُ لفحةُ
مــن الألــمٍ السَّــوار فيما تفجرا
ومــا كان هذا الوقــعُ الا ثُمالةً
تلــوحَ بقــاع الــكأسِ صابــاً مُنفرا
ومــاذا يكون العيش لولا مجاجة
شربنــا بهــا الآلامَ عُمــرا مُبكرا ؟
وفى العمــرِ ما فى الــروض زهــرٌ مُصوح
توســد من حضــنِ الربيــع مُنضرا
فأيــن ربيــع الحــب لو دام فاتن
يهدهــد بالاهــام قلبــاً مظفرا ؟؟
وياليــتَ يحنــو الحُــبُ يغــدق عطفه
على القلــب شؤبوبــاً به طاب مخبرا
حيــاةٌ بلا حُب كطخيــاء كزة
توعَّــر فيهــا السهْــل وامتــد للذُّرى
وليــل بلا بدر يَعــاف سميره
مجالَيــه إذْ عاد مفنــاه مُقفرا

وعــين بلا دمــعٍ غديــرٌ منفر
وكم كان دمــع العــين نبعــاً ومَصدرا

وحــبُ بلا سهــدٍ مجــالٌ لبلقعٍ
مــن العيش فيــه الحــظُّ ينجــاب مُدبرا

❊❊❊

الشَاعِرُ والحُبْ

فيــا حب ألهــم خاطــرى فرحــة الهوى
وأشرق كماضيــك الــذى ظل مُسفرا
وجــدد معانــى الحســن فى الــكون وانطلق
بمــا كنــت تهــدى الــكون معنــى مصورا
فبــين أغاريــدى ملاحــنُ للهوى
تــذكر بالواهــى .. الــذى عقَّ وازدرى
فيــا أيهــا الشــادى بلحــن مُرتل
ترفــقْ بوجدانــى الــذى حنَّ للذكرى
وردد مع الأيــام ألحــان خاطرى
فصوتُــك بالترجيــع قد فاق مِزهرا
ففــى اللحــن ما فى الــروح أنبــاض نشوة
تــرود مجــال النفس دربــاً ومعبرا
وفى الفــكر طغيــان يمــوج ضراوة
خشيــت عليــه الزهــو إمَّــا تجبرا
وفى الفــكر فردوس تلفَّــع بالسنى
وشعشــع فيــه السعــدُ فجــراً مُنورا

وفلسفـــة الـــذكرى مزيـــج من الهوى
ونبـــعٌ من الالهــام ينســـاب أنهرا
وفى لمســات الحســـن مُتعـــة ناظرٍ
ونُعمـــى لمن لاقـــى الشدائـــدَ مُنكرا
فطوبـــى لمن عاف الشراهـــة قانعاً
بواقعـــه يعلـــو به متوقرا
فما كان نيـــل المال للمجـــد جالبا
ولكنـــهُ يردى الـــذى ظن وافترا

***

أبولون والشعر

خليليَّ ما كل النفائس تُنتقى
ولكنَّها الأعلاق تمتد فى الذُّرى
كلا اثنيكما فى عبقر الفن مبدعُ
تجاوزتما التصوير نسْجا محُررا
على مدرج التاريخ نافستما العلا
وخلدتما الآثار مجدا مسطرا
خليليَّ هذى نفحة عفوية
تجوب مدار الفن تحتال فى السرُّى
مشاعرها أندى من الطل فى الربى
وأسنىٍ من الأضواء فى الليل مُقمرا
ترددها الأطيار لحناً مُرجعا
وأطربه يُغرى اليراع المُحبرا
وينشدها الإحساس إحساس مُرهف
تأثر بالنجوى فجارى مُذكرا
وأجمل ما فى الأمس ذكرى قديمة
تزينُ لنا البادى رداء ومئزرا

وفى الحاضر المشهود حبل مودة
توثق بالإخلاص مُتصل الذكرى
وفى كل يوم نلتقى فيه فسحة
لعُمر جديدٍ رفّ كالحُلم فى الكرى
وقفتُ على باب الخلود مرحبا
بشعركما والشعرُ أبقاه ما نرى
فمن قرقف الإلهام عاقرتما الهوى
وما كان أسمى الحب معنىً وجوهرا
وشارفتما الإبداع نهجاً ومَطليا
وناهيك منه الدفق ينساب كوثرا
أبولون .. ردد فى الأولمب مقاطعا
من الشعر فيك السفح قد عاد منبرا
صراع شعور .. أم مواجع خافق
يفيض بمعسول البيان مكررا
أبولون .. قم سجلْ مفاخر أمة
من العرب الأحرار والفخرُ ما جرى

***

التَّوبَة..

ندمـــت على ما فات والقلـــب تائب
ورب مُسيءٍ عاد للذنـــب مُنكرا
فيـــا أيهـــا المعطـــوبُ ما الذنـــب مَعبر
لدنيـــا من الإلهـــام تُؤويـــك عبقرا
فعبقـــر نبـــعٌ للخواطـــر والنهى
ومَنجـــم إلهـــامٍ يناغـــى مُفكرا
وتجلـــو لأربـــاب الشقـــاء معالما
تُضىء بنبـــراس العفـــافِ لمن يرى
مشاعـــرُ من نور الفضيلـــة تزدهى
بوحـــى من الفرقـــان تلقـــاه مجهرا
حنانيـــك لا تأت المزالـــق فالخنا
مســـالك للآثـــام ما دمـــتَ مُبصرا

***

أوسكار وايلد تحت المجهر

« فأسكار » من طين الأناسى حظه
من الإثم فوق الجرم جهرا ومضمرا

كأنى به العربيد يحترف الخنا
مباذله تغنيك عنها تسترا

يحاول إخفاء الغواية حسبه
من الاثم ما نادى به متحررا

وقصتُه بالأمس كانتْ وخيمة
تغلفُ بلواه بما امتدَّ واستشرى

يفاخر بالآثام حتى كأنه
ربيب فسوق ظل بالأثم موقرا

ترسم فى دنياه نهجا ممزقا
فعاش مع التاريخ رمزا محقرا

قصاراه أن يحيا فريدا مُطلقا
فبات سجين الأثم أسوان مُزدرى

هيــولاه بــين النــاس وهــم محير
فعــاش بهــذا النهــج وهماً محيرا

فلا هو من أهــل العقــول حصافة
ولا هو من أهــل الصــواب بمــا افترى

***

الحُبُّ ليسَ فراغاً

« هيفـــاء » للقلـــب سلوه وللكآبـــة جـــــلوة
فيهـــا براءة طفل تشـــد عطف الأبوة
وطيبهـــا المتمـــادى تُعـــده للبنـــــوه
وقـــد تسامـــتْ وفاءً لأهلهـــا والأخـــــوة
حنانهـــا فيضُ نبع ينســـاب فى الـــروح نشوه
لو مرَّ فى الليـــل طيف لما تمنيـــتُ غفوه
وعشـــت صحـــوة حبى ومتعـــةُ الحـــب صحوه
والحـــب ليس فراغا فى القلـــب بل هو صبوه
وصبوتـــى نبـــع طهر وليس فى الطهـــر شهوه
إذا شمخـــتِ دلالا علىَّ من غـــير هفوه
فلا هزيـــة عندى مهما بدأتِ بقوه
ولا أبـــالى بصدٍ إذا هجـــرتِ بقسوة
فداك قلبـــى وأرضى به فداء ورشوه
والقلـــب أثمـــن شىء أهديـــه من غـــير نزوه
هيفـــاء « جُـــدة » ترنو إليـــك من فوق ربوه
والنيـــل بالموج يروى شوقـــى اليـــك بغنوه

إلى السـويس سلامى يضـم أهـلا وأخوه
مصر الجديـدةُ تهفو اذا رجعـت بكسـوه
وكسـوة القلـب تكفى لحظـوة تلـو حظوه

* * *

المارد والتيه

أيها المارد الذى زرع التيه
ذهابا فضاع منه الإياب
وجفاه الغدير نبعا مصفى
وجفته الحقول والأعشاب
واحتواه الشراع فى الزورق التا
ئه يحدوه للضياع العباب
ونزيل الأغوار ما كان إلا
ماردا يحتويه كهف وغاب
سلبته الوحوش طبع الأناسى
فاعترته الوهوم والأوصاب
وتنادى عن اللدات اعتلاء
فسلاه الرفاق .. والأحباب
يا سليل الجحيم ما أنت إلا
شبح هارب .. وحلم مذاب
أنت من مارج خلقت سعيرا
فيه جمر وشرة والتهاب

المجـــالات تحـــت خطـــوك تيه
وفـــرار من الـــورى واحتجاب
تســـكن الليـــل والمخـــاوف من حو
لك تتـــرى فى الـــدرب حيـــث المآب
فى الأعاصـــير فى الظـــلام مجال
لك فيـــه بطولـــة واحتراب
هكذا كانـــت العفاريـــت نارا
وقدهـــا منـــه للنفـــوس استلاب
واذا الوادعـــون رامـــوا سلاماً
جئتهـــم بالســـلام فيـــه العقاب

***

روافد إنسانية

جهد ما يصنع الملدد يزرى
بصنيع الشيطان حيث يعاب

واختلاف الطباع مطلبُ حى
يستوى فيه أشيب وشباب

ومعانى السمو ليست كساء
يرتديه الخشاش والأذناب

فكبار النفوس فوق الزواهى
حيث رفَّ السنى وهشَّ السحاب

وصغار النفوس فى الأرض سيموا
عنت الدهر والمصيرُ عذاب

من يُرد عزة الحياة فمسعا
هُ إلى الخير منتهاه الثواب

وسبيل الإحسان مرتع نور
يجتليه المسترشد الأواب

والرشيد الرشيد من كان يرجو
رحمة الله والرجوعُ مناب

والرجـــاء الكبـــير صدق وتقوى

وهما الـــروح والـــرداء الإهاب

وضر الجســـم مستفـــاد من الذنـــب «م»

وفى الإثـــم نكســـة وانكباب

ولبـــاب الأرواح حيـــث التسامى

ملتقـــاه والمرتـــع المخصاب

* * *

خداع الكاهن

كاهن « الأكربول » حارس أرثٍ
قد جفتْه الطقوس والمحراب
صدق الزاعمون ما كان إلا
صنماً تستغله الأرباب
ورجا الناسكون فيه صلاحاً
خدع الناس والخداع ارتياب
رسمتْه المرآة ظلاً لشىء
مستريب والظلُ منه سراب
ما به غير صورة من هيولا
وهو فى واقع العيان ضباب
لو تراءى لكان محْلاً بحقل
عقَّه المزنُ واجتواه السحاب
كلما امتد فى العراء أذاه
غشى الأرض من أذاه يباب
الدعاوات عنده سفسطات
كالأباطيل ليس فيها المجاب

والشعـــارات عنعنـــات تراءتْ
كخـــداع الـــكؤوس وهـــو حباب

هكذا عاش فى الضــلالات يروى
تُرهـــات الخيـــال فيـــه الكذاب

والغوايـــات كالطلـــول ظلال
لنفـــوس قد عاث فيهـــا الخراب

أتـــرى هذى النفـــوس استطابتْ
مرتـــع الإثـــم والشـــذوذ انسياب ؟

صال فيـــه المعطـــوبُ حتـــى تراءى
فى شمـــوخ تنـــوءُ منـــه الهضاب

ويْـــح هذا التـــراب كم ماز حقد
إنَّ حقـــد التـــراب ذامٌ وعاب

غلـــب الطبـــع والجهـــولُ كإبليس
طريـــدُ والنـــاس بالجهـــل خابوا

***

الجاهل النّاضِبُ

جاهل في محافل الفكر نادى
حينما جاء في يديه كتاب
صاح هذا محصول علمي المعرى
شاع فيه الجفاف فهو يباب
ليس يدري ماذا يقول ولكن
دأبه الفتك فهو ظفر وناب ؟
لم يكن في وطابه غير شيء
من هلامية وبئس الوطاب
بالأباطيل قد حشاها فسحقا
للأباطيل فهي حقا حِراب
قال عنها (ثقافة) وهي حشد
من فُتات وليس فيها لباب
هي أضحوكة النوائح تغري
بسمة الهزء والوجوم اغتراب
ليس فيها من اليقين ظلال
أو هي القفر قد طواه السراب

من هو الـدارس الـذى يتصدى
للفتــاوى وقــد جفــاه الصواب
سامــر الليــل والظــلام خباء
جــاس فى عقــره البلى والخراب
فهــو فى منطــق الرشــاد ضلول
حائــر القصــد والحجــاب كذاب
إنَّــه الواهــم المرجــم ينسى
نفســه فى القيــاس فهــو مصاب
إنَّــه الحائــر الــذى يتردى
فى غواياتــه .. فأيــن المتاب ؟
فى خيالاتــه تهاويــل وهم
واختلاقاتــه هوى عياب
وصمتْــه الحيــاة وصمــة إعيا
ء وهــذا عنوانــه والكتاب
قد أضــاع المشيــب فى نســج ريح
بعــد ما قد أُضيــع منــه الشباب
لو رآه « سانتيــز » لاختــار منه
لقطــات كما يرى الدعاب
أو رآه ابليس ما خاب فيه
أمــل الخبــث واللعــين يهُاب

لا تشيروا إلى مكان عُلاه

فهو أرض علا عليها القباب

خشنٌ تارة وآناً رقيق

يطبيه من الجمال الخضاب

أترى هذه « فحولة » فذٍ

أم تراها « ميوعة » تستراب

***

الإنسانُ العِفريت

أيهـذا العفريـت ما شأن علم
أنـت فيـه المرجـم الصخاب
إنَّـه الجهـل وسوسـات ووهم
لاءمـتْ بينهـا ظروفُ صعاب
مارد حولـه الشياطـين تبغى
أزه فهـو حائـر مرتاب
بينما كان فى الـدروب طريحا
تجتويـه القصـور والأبواب
إذ به اليـوم فى البـروج العوالى
يتعـالى وحولـه الأقطاب
لسـت أدرى كيف السفـوح استحالت
ذروة واستطالـت الأعقاب ؟
هى هذه أعجوبـة الزمـن الساخر
يسخـو ورفـده الأسلاب
وفسـاد الأسـلاب يغريـه منها
ضجَّـة مستطيلـة ورغاب

بئس ما يبتغيــه من ناعــم اليو
م وفى المقبــل القريــب جواب

***

صَوتُ الضّمِيرِ

أين داعى الضمير ما كان يجدى
أن يثير السفاسف الأوشاب

لا يضير الرذاذَ شؤبوبُ مزن
سوف يغشاه بالرعود سحاب

ونعيق الغراب ما كان إلا
مُنذر الشر خاب هذا الغراب

الفداء المطلوبُ فى كل حرب
هو سيف الفادى جفاه القراب

ونداء الضمير ترنيمة الدهر «م»
تؤدى كما يشاء الغلاب

سوف تبقى على الزمان نشيدا
تتغنى بلحنه الأحقاب

***

مقومات

عزة النفس في الكريم فداء

ومن النفس والسماح الطلاب

وجلال المقام نبع حليم

مرتقاه الأخلاق لا الأنساب

ومرام السمو مطلب فادٍ

حيثما لا تفيده الأحساب

مطلب المجد في رصيد المعالى

وفرة الرفد حين يزكو النصاب

لا اتكال على مزاعم هاوٍ

أو علو تخونه الأسباب

أو خُواء على وليد عقيم

أو جنين ترمى به الأصلاب

٭٭٭

عَبقريّةُ القِيَم

أيهـا الناس جاهل قد تهاوى
نجمه .. إذ أميط عنه النقاب
لو رآه « هومير » أعمى أثينا
لاجتواه .. وجاء منه الخطاب
إنما الحب فى الدلالة روح
عبقرى .. له السمواتُ باب
فيه معنى السمو ينساب سحراً
فى مجال الحياة .. وهى إهاب
هو هذا وحى البقاء وفيه
لغة النفس والنفوس رحاب
والمثال التراب .. والسرُ فيه
مبدأ الكون .. وهو سر عُجاب
والذى قال بالغريزة يعنى
همجيا مَسراه بيدٌ وغاب
أو هو الكرنفال .. بدعة عصرٍ
يتحالى بها فتىً .. وكعاب

ليس هذا فنــاً وإن كان يرضى
ما يريــد الغُــواة والأنصاب

لا ولن تصنــع الغريــزة فكراً
غــير فوضى تأتــى بهــا الأعصاب

***

الشاعر الغريب

رب كأس من الثمالة تروى
وكؤوس قد غاض منها الشراب
وغريب .. فى وحشة الدرب أوها
ه عثار .. وهدهَ الأعتراب
وشقىٌ أدناه منه سعيد
فتنادى وما اليه اقتراب
وملول ظن الملاوة دهراً
مستمرا فضاع منه الحساب
الملاوات فى حساب الليالى
لحظات تلفُها الأحقاب
والدياجير غُربة يتعزى
بحكايات وقعها النُداب
أى دمع يذريه فاقدُ صبر
يتسلى بما أتى التنعاب
الهوى عنده نفائس تُغرى
كالعذارى وما لهن حجاب

يتبرجن بالشفيف يرينا
بعض ما قد وشتْ به الأهداب
عاريات الأجسام فى نصف ثوب
رب لمس ما عاقه الجلباب
قل لمن ساجل العنادل صبحاً
ذا شعورى ودفقُه المنساب
غنِّ فى الحب والجمال وزدنى
نُعميات قد صحتِ الآراب
فمع الفجر سوف ينطلق الفن «م»
نميراً تصفو به الأنخاب
فلك الشعر فى ذُراه تسامى
سائح قيل إنه الجوَّاب
شق أفق الإلهام يقتنص الشعر «م»
فناغاه حسنه الخلاب
هذه صورة لغربة هاوٍ
نسى الدرب والغُواة ذئاب
قد توارى الشقاء عنه فنادى
موكب الشعر حفَّه الإعجاب
فسلام على دعاة التسامى
إنه شاعر وليس يُعاب

الحُبُّ والسَّلامُ

أيهـــا النائمـــون هذا صباح
ساطـــع الضـــوء ليس فيـــه حجاب
مســـلك الرشـــد فى حمانـــا تساوى
فيـــه عود كما تســـاوى الذهاب
ولنـــا فى مدارج الحـــب درب
نتوخـــاه والشعـــور الركاب
من يردْ سائغـــاً فهـــذا نمير
مستطـــاب المذاق ما فيـــه صاب
لا نبـــالى بعـــد اللقـــاء جفاء
إنـــه الحـــب والســـلام العتاب
دمنـــا للفـــداء والحـــب صبر
فى المحبـــين .. والفـــداء ثواب

❊❊❊

الطِّينُ والإنسان

أيها الطين أنت للخلق أصل
فيك تبدو الأعلاق والأوشاب
حسب هذا الإنسان مخلوق طين
تعتريه مسرة واكتئاب
فالسعيد السعيد من عاش فى الكو
ن طليقا .. كما يعيش العُقاب
أو هو البلبل المرنم يشدو
بالأمانىّ ، والمنى منه قاب

❊❊❊

في مرآة الحياة

هي هذي وقائع لحياةٍ
رفَّ فيها المنى وضاع السراب

وطيوف من الأماني لعُمر
طاب في حقله الجنى المخصاب

جسدتها السمات فهي أضاة
يتراءى فيها الصبى والشباب

غير أن المشيب خلناه نورا
أطفأته الرياح وهي غضاب

ورياح الأحداث تضفي الرزايا
والرزايا تشنها الأحقاب

وسمات البقاء كدح وصبر
إنّ عيش الطموح حلو وصاب

فُسحة العيش حُبسة وانطلاق
واتزان وحكمة واضطراب

والربيع المعطاء يضحك بشرا
وابتساماته الرضا والعتاب

والليالى من الربيــع نشاوى
شاطرتهــا المسرةَ الأعشاب
ومَهاة الجمال تختـــال تيهاً
فيمسُ القلـوبَ منهــا انجذاب
لفَّهــا السحــر فى غلالــة نورٍ
فاستنــار الدجــى وشفَّ الحجاب
إنهــا البــدر سطعــةً وانبلاجاً
أو هى الشــمس والسنــى الجلباب

* * *

الإنسان الضائع

أيهـــذا المُهمّــوم المذهولُ
فيــم هذا التهويــم منــك يطول ؟
لكأنـــى أراك تُنفِضُ رأسا
مُطرقــا ، والــكلام منــك قليل
لســت أرضى لك الــركود وشيئا
مــن وجــوم ، وقــد عراك ذبول
كيف تلقــى الحيــاة بالقلــق المر «م»
وأنــت المُهنَّــد المسلول ؟
الحيــاة الصراع .. والمجــد فى الدفـ
ـع كما يبتغــى الصُّمــودَ الفحول
عرف النــاس فيــك نُبــل المساعى
ليس منهــا الوقــوف والتعطيل
إنمــا العيش نهــزة المتفانى
لا ينــال الجليــلَ منــه الكسول
مطلــب المجــد ليس من حظ قوم
لا ينــال الأمجــاد فدم ملول

والمعالى مغانم يجتليها
صادق فى الطلاب حُر أصيل
والمجادات .. لم تكن رهن إرث
بل هى السعى .. والنجاح الكفيل
والسعادات .. كالرؤى صحوات
فى الدنا .. ثم غفوة قد تطول
والتعللات .. بالمنى لحظات
ثم تخفى .. كالنور حين يزول
لا تحاول بعث الحياة من الظل
فأصل الحياة ماء جليل
كل شىء يزول حتى السلالا
ت .. وحتى العراء وهو محيل
غير أن الكمال .. يخلد لله «م»
وهذا الكمال فيه الدليل
يا أخا العزم ، والحياة كفاح
كيف تسلو الجهاد .. وهو المقيل ؟
أنسيت العثار فى سابق الدهر
وكم ذا أصاب كبواً ختول ؟
شغلتك الأحلام إذ كنت تجرى
فى خضم مجدافه .. التأميل

فعصتْك الأمواج وانقلب القصـ
ـد .. مع الريح .. والعُباب مهول
أظلم الدرب .. والحقائق ضاعتْ
فى (ظنون) يلفها التهويل
ورياح الرجاء منك تولتْ
حيث ضاعتْ مع الرجاء الحُلول
ربَّ عز يأتيك منه عداءٌ
ليس يودى ، لكنه المسؤول
وشرور الإنسان فى الأصل منه
علة فى مدارها المعلول
لا تخفْ يا أخى إساءة وبْشٍ
لك فى هذه الحياة مثيل
كل حى يؤذى فليس بناج
وله الخير أجره والجميل
فلماذا الشكاة والحزن يفشى
قلبك الرحب وهو كنز حفيل ؟؟
أى كنز وأنت صاحب وجدا
ن خصيب وطابه مأهول ؟
هو كنز الهوى وفيه عطاء
وافر البذل ليس عنه يحول

كل قلب بالحب يزخر كنز
ليس يفنى رصيده المبذول
حولك الكون حافل بمعانيـ
ـه فأين اليراع والأزميل ؟؟
فصفِ الحُسن للورى وأجزنا
من سلافاته ، كؤوساً تفول
وصفِ الحب متعة وشقاء
كيفما شئت . فالمجال طويل
وصفِ الروض ، فالربيع أتانا
برقيق الهواء فهو عليل
وخذ الورد للحبيب فمنه
شَبه للجميل وهو خجول

***

شاعر..

أيها الشاعر المبرز رتل
نغمات السلام والحرية
أنت خدن السمار فى كل ليل
وعدو الغباء والأمية
يا سمير النجوم شعرك سحر
مستمد من عالم العبقرية
أنت بالشعر قد تبوأت فى الشعـ
ـب مكانا فوق الشموس القصيه
أنت أعلى فماً وأحلى نشيدا
حين تشدو بنغمة بلبليه
بجناحينْ من نقاء ونور
رُحت تعلو بالنزعة الفنيه
قلبك الغض كالسماء نقياً
مضرم الحب صادق الأمنيه.
قد قرأنا البيان فيه لهيب
من شواظ المشاعر الناريه

شاعـــر الـــروض أين حلـــو الأمانى
أين عطـــر الخوالـــج النفسية ؟؟
من ربـــى الفـــن قد قطفـــت جناها
ثمـــرات شهيـــة علويه
هكذا كنـــت فى بيانـــك تروى
فـــرح الـــكون بالمعانـــى السريه
أيهـــا الـــروض شاعـــر يتغنى
كأخيـــه القُمـــرى والقمريه
فمـــه صيـــغ من ضيـــاء الدرارى
ولُغـــاه من معـــدن الشاعريه
فهـــو فى عالـــم الأمـــان سلام
وهـــو فى الحـــرب من حُمـــاة القضيه
دمـــه من وراء صمـــتِ الضحايا
يتحـــدى ضراوة البربريه
فى مجـــال الفـــداء مازال يسرى
نـــوره ماحقـــاً دُجـــى الرجعيه
فى دروب الحيـــاة ينشر نهجاً
يتهـــدى به دُعـــاة الحميه
فى لُغـــاه مبـــادىء وحلول
لقضايـــا التكامـــل المنسيه

أيهـــا الشاعـــر الصمـــوت تفرد
بأمانيـــك فى الضحـــى والعشيه
أيـــن تغريـــدك الجميـــل وهـــل ضا
ع صداه فى غمـــرة العنجهيه
أيـــن قيثـــارك المحبـــب كم خفف «م»
حزنـــاً من موبقـــات البليه ؟
أتـــرى مات لم يمـــت فهـــو حى
فى قلـــوب الشبـــاب وهـــى نقيه ؟
ما جرى فيـــك فهـــو محض قضاء
نفـــذ الأمـــر باقتنـــاص الضحيه
سوف تبقـــى للدهـــر أيـــكة فنٍ
ملئـــت بالذخائـــر السرمديه
ليس هذا منـــى ثنـــاء ولكن
نبـــع قلـــب يفيض عفـــو السجيه

❊❊❊

سِمات

المهازيل من قصار التراقى
خائضو جولة الخنا والشقاق
الغنى عندهم موائد خزى
أكلوها قاءوا من الأطباق
والعُلا فى مدارهم شطحات
وسمتْ بالركود والإخفاق
والندى فى أكفهم قطراتٌ
تلتقى بالشحيح عبر المحاق
فاذا استرفدوا أقاموا رواقا
للتباهى والفخر جنب رواق
بالغوا فى العطاء ما كان صدقاً
حينما أطلقوا يد الإنفاق
أترى جولة الرياء تبدت
فى حماهم ، وخيلهم فى سباق ؟
كالسفيه المتلاف يبدو سخيا
ويُبارى مستعجلا فى اللحاق

ما وفى شوطه من السير حتى
قطع الشوط زاحفاً دون ساق
أين مجدٌ له تلاشى وحاشا
أن تُنال الأمجاد بالأبواق ؟
كل من يرغب السماك صعودا
دون ما أُهبة ولا استحقاق
سوف يهوى من دون شك ويبـ
ـقى شارة للتفسخ المنساق
فاشل جنب خامل يتردى
ومصير الجميع للإحتراق
نسبوا للتراث شيئاً خُرافياً «م»
فكانوا طلائع السرُّاق
وتمادوا فى الترهات ومدوا
للحيارى حبائل الإعتياق
قد عرفنا حقائق الوهن فيهم
إذ تحدوا قواعد الأخلاق
وتعروا من الفضيلة حتى
عاد مغرورهم بغير خلاق
نحن من يحتذى الكرامة نهْجاً
صادقاً بالوضوح والإشراق

ويصون الذمار فى ساعة الصفـ
ـو بعزمٍ ووحدة واتفاق

نحن شعب لنا مفاخر تاريـ
ـخ خصيب برفده الدّفاق

قد كتبنا تاريخنا بالضحايا
وسيوف معروفة الإمتشاق

ما هزمنا ونحن تحت لواء
من شعار الاسلام رمز الوفاق

يا لواء الاسلام جدّد قُوانا
فى ظلال الفرند ، والخفاق

بارك الله فى نضال قوى
قد خلا من شوائب الإرهاق

كل من يجعل (التمنى) مطايا
ه ليسمو به لأوج المراقى

لا يفيد (الرجاء) فالمجد سعىٌ
وجهادٌ والفوز للسبّاق

***

الصِّيني المُستعرِب

ايهـا العاثـر فى دنيـاه مهـزوز الذكاء
كيف أنـكرت وفى النـكران داء الأغبياء ؟
كلما حاولـت نقـداً صح نقـداً من هواء «١»
تنقـد الأشخـاص والموضـوع قصـد فى الخفاء
أنـت لا شىء هبـاء وخـواء فى الحياة

* * *

نحـن فى حاضرنـا شاهـدُ صدق ووفاء
بالتسامـى والتصـافى نعتلى فوق الجفاء
عشْ كما ترغـب والصـادق صنـو الأبريـاء «٢»
فاشـل نلقـاك والخيبـةُ حظ الأشقياء
كل ما فيـك رثيـث غارق فى الشبهات

* * *

شـاخ منـك العقـل يا ذاهـل والعلـم شباب
بعضـه متصـلٌ بالخصـب والبعضُ يباب
أنـت فى الأغـوار ليـل وضـلال وسراب «٣»

كل ما فيــك نضــوبٌ وذبــول وتراب
شائــخ العــرْض مُؤداه ركيــك اللمسات

❊ ❊ ❊

صــحّ أسلوبُــك كالصينــى لا يحمــلُ معنى
كلما حاولــتَ باللفــظ فصيحــاً عاد هجنا
قــد سمعــتُ القــول فرداً أتحامــاه ومثنــى «٤»
أنــت بالصــورة كالصينــى تركيبــاً ولونا
ولهــذا كنــت فى الواقــع معــروف السمات

❊ ❊ ❊

خــل عنــك الهــزل يا هذا فما نرضــاك ندا
أنــت كالظــل خيــال قد تلاشى بل تردى
قــد جهلــت الأمـر فى الفــن فما تحسـن نقــدا «٥»
فى حيــاة النــاس ما يصلــح موضوعــاً .. مُعدا
وطنــى فى حاجــةٍ للصــدق دون الترهات

❊ ❊ ❊

فى بلادى منجــزات بارزات للأنامْ
تستحــق الدعــم والإخــلاص يأتــى بالمرامْ
قال عنك النــاس شيئــاً فى سراديــب الظــلامْ «٦»
منتــج كنــت . ولــكن عُدت فسْــلاً وهُلامْ
تــكره الصُّبــح ، وتحيــا قابعــاً فى الظلمات

❊ ❊ ❊

جِدار النِّفاق

حين يعلو على جدار النفاق
مستطيل على وفاء الرفاق
أتراه المعقول أم كان شيئاً
مُبهما غير واضح الآفاق ؟
هى هذى آثاره تتدلى
فى مهاوى الركود والإخفاق
سلكت مسلك الخُواء فكانتْ
مصدر الإرتكاس فى الأوراق
وبدتْ كالسراب عبر فلاة
أجدبت بالنضوب والإملاق
أى كسب من النفاق أصبتم
غير فج يباع فى الأسواق ؟
قد شغلتم أطماعكم برخيص
مستخس الجذور والأعراق
ومعانى الضياع بالشك تبدو
فى مفاهيمكم .. على الإطلاق

تحسبون (النجاح) فيما علمتم
(سلعة) فى مصانع العملاق
قد خلطتم ما بين صُبح وليل
فسقطتمْ فى هُوة الإنزلاق
ليس من ينشد الحياة (وضوحا)
مثل من ينطوى على الإغراق
ليس من يبصر الوجود (جمالا)
مثل منْ شامه بغير اتساق
ليس من يرفع (الجبين) استواء
مثل من يلتوى على الأعناق
ليس من يحمل (الوداد) سلاما
مثل من عاش فى لظى الإحتراق
ليس من ذاق سلسل (الحب) عذبا
كالذى اشتفه مرير المذاق
التعللات حيرة وظنون
فى طواحين معشر النُّعاق
والأساطير فى لُغاهم ضياع
فشلتْ فى الذُرى وفى الأعماق
هل عرفتمْ معنى (الوجود) وماذا
دار عن وصف كنهه فى النطاق ؟

كل شيء مُقــدر بحسابٍ
ومواز يــنُ تلتقــى بالوفاق
لا سدود فى معبــر الــكون والعلـ
ـمُ . منــار لسائــر الطُّراق
والتجــاريب فى الحيــاة مجال
للتــروى .. فى ساحــة الإنطلاق
هو هذا المعقــول والعــكس فيه
فريــة الفارغــين والأبواق

***

رَوافِـدُ ..

هذى الطبيعـة روضـة فيحاء ... يرتادهـا الحـكماء والشعراء
من كل موهـوب السليقـة ملهم ... غرد ترددُ شدوه الورقاء
يتصيد الأعـلاق وهـى مواثل ... فى أصفريْـه تحفهـا الأضواء
ومـن النفـائس ما يفيض بلاغة ... ومـن الخسـائس رغـوة وجفاء
ومـن السحائـب ما تدفـق وابلا ... ومـن الطحالـب مزلـق وفناء
ومـن الـكواكب ما تألـق ساطعا ... ومـن الغياهـب ضلـة وخباء
ومـن الخواطـر ما تناسـق عقده ... ومـن المشاعـر ما احتـواه رخاء
ومـن الطبيعـة روضـة معطاءة ... ومـن البقيعـة خدعـة وهباء
ومـن الطبائـع ما تناقض مشربا ... ومـن الصنائـع ما وعـى الكرماء
ومـن الشرائـع حكمـة وعقيدة ... وبقدسهـا يتطهـر الحنفاء
ومـن الذرائـع فريـة وضلالة ... ومسـارب ضلـت بهـا الأهواء
ومـن الذخائـر فطنـة موهوبة ... ومـن الكنـوز عجائـب ، وخواء
ومـن الهدايـة مشعـل وطهارة ... ومـن الغوايـة ظلمـة وعفاء
ومـن الوجـود حدائـق ومغاوز ... ومـن الخلـود شهـادة وفداء
ومـن المبـادىء .. ما ترفـع قصده ... فى مرتقـى تهفـو له العلياء
فى مرتـع الخلـق القويـم مداره ... أفـق الحيـاة .. وللعـلا أمداء
والهمـة القصـوى مجـال كرامة ... وبهـا التفاضـل .. نالـه الأحياء
والمأمـل الأسمـى مراد مكافح ... لبلوغـه يتسابـق الفضلاء

والذوق فى الأدب الأصيل مطية   للفـــن .. حيـــث البـــدع والإيحاء
والعــزم للرجــل المهــذب آية   للنصر .. حيـــث الدعــم والإنشاء
وتفاضـــل الأحيـــاء مشرع نزعة   فيــه القـــذى .. والجوهـــر الوضاء

***

البُرج الشَّامخ

برج من العلم يعلو جد منتظم
فوق الذرى بمضاء العزم والشمم

أعلاه فوق بساط الأرض « جامعة »
هذا الشباب .. بمذخور من الهمم

أرساه للعلم ، للتاريخ منقبة
فى عمق أعماقنا .. تحظى بمعتصم

غنى الخيال بها .. وارتاح صادحه
يزجى الملاحن أشتاتاً من النغم

وقبَّل الليل .. ثغر البدر .. وانطلقتْ
عرائس الفكر .. تستوحى من الحُلم

واستنطق الروض عطر الورد وانتعشتْ
منها القلوب . بهفهافٍ من النسم

على شواطىء نهر الحب .. أغنية
ترقرقتْ كبقايا الدمْع بالألم

سيان عند شباب اليوم .. مركبة
يلهو بها الريحُ .. ريح الموت والعدم

لكنه بحصاد العلم مقتنع
بواقع الغرس ، والمأمولُ فى السدم
بالأمس كان يعانى الجهل مرتمياً
واليوم بالعلم ، قد أشفى على القمم
على طريق الهدى .. قد خط واقعه
واستقدح العزمَ فى ميدان مُزدحم
وما به خَوَر .. لكنه بطلٌ
فى صدره شممٌ أذكى من الضرم
وما تأخر عن أسلافه أبداً
لكنَّه عاقل فى طوْر محتدم
وما تجهمَّ من تيار موْجته
لكنها رغوةٌ فى شط مُرتطم
وفرصة المجد .. آمال موسعة
تمتد مذعورةً فى علم ملتزم
والعلم أصلحه فى صدر محتفل
يبثه نافعاً فى الفرد فى الأُمم
والجهل كالداء يستشرى على خطر
منه الوباءُ وقد يُفضى إلى العدم
وما توسع بذلُ العلم فى بلد
إلا توضحَ فى أهداف .. مغتنم

والمجـد بالعلـم موفـور لمكتسب
وليس يدركه بالجهـل ذو وصم
عنـد الثريـا ، كما قال الأُلى سلفوا
مجـد الأوائـل .. بالأخـلاقِ .. بالقيم
وفى الأواخـر ، ربُ العلـم مكتشف
يمشى على القمـر المنظـور بالقدم
والحـال فى الأمـر مجهـول لذى قلق
وإنمـا الصـدق لا يخفـى على الفهم
حضـارة العصر بالعرفـان مأثرة
يعلـو بهـا القـوم والمحصـولُ فى زخم
لكنهـا فى سلـوك الظلـم مثلبة
وأخطـر الظلـم من باغٍ ومنتقم
كنـا وكانـتْ لنـا الأيـام شاهدة
بأننـا أمـة الاسـلام والذمم
اليـوم واقعنـا .. يحـكى مكانتنا
لِـلأمسِ ، لليـوم ، للمستقبـل العمم
طوبـى (لجامعـةٍ) أولى روافدها
مـن أول الدفْـقِ شؤبـوبٌ من الديم
(براعـم) .. فى ريـاض العلـم نامية
هـمُ الشرايـين فى شعبـى بنبض دم

طلائـــعٌ في سماء المجـد مشرقةٌ
كأنهـــم شُهـــب في سدفـــة الظلم
هنـــا نحيـــى ، وبـــرج العلـــم مرتفع
على الطريـــق ، وفيـــه الجيـــل كالعلم
عاش الشبـــاب وعـــاش العلـــم في وطني
يرعـــاه (فيصـــل) محفوظـــاً من النقم

❊❊❊

الإنسانُ فوقَ القمرِ

فى القرن العشرين حقق العلم معجزة لا يكاد يصدق بها الإنسان لولا أنها أصبحت حقيقة واقعة حيث نزل ملاحو مركبة « أبولو » فى ٢٠ يوليو عام ١٩٦٩ م على أرض القمر وبهذا سطرَّ الانسان أول تاريخه العلمى على كوكب القمر لا لمجرد الفتح وإنما لتأكيد الحقيقة بوساطة العلم الذى سخر الخيال لتجاربه على مراحل حتى تمكن الانسان من أن يطأ بقدمه سطح القمر .. فأصبح الخيال حقيقة ..

يا من تخيلته كالبدر مبتعدا
وبالعيان أراه قاب إشراف
العلم حقق للإنسان معجزة
حقيقة تعتلى من غير إسفاف
توقع العقل للأسلاف مرحلة
من الحضارة فازدهرتْ بأخلاف
ما كان فى سابق الأيام قوقعة
تمخض اليوم عن سبقٍ وإتحاف
والسابقون هم الرُّواد قد وطئوا
بدر الفضاء مجال الكائن الطافى

هذا هو العلم فى فحواه ممتلىء
حقائقاً جُردتْ من زيفِ إرجاف
والشمس حائرة ترنو على مضض
لواقع العلم من أحلام عرَّاف
والعلم بالعقل متصل وغايته
كشف الخبيئة فى أسرار كشاف
ومنتهى العلم لا يدرى به أحد
لكن تطويره رهن بارهاف
يا فرحة العقل بالعلم المسدد فى
ظواهر الأفق فى أبعاد أكناف
نام الخيال أمام العقل وارتطمتْ
فُقاعة الوهم فى صلصال خزَّاف
وما الخيال سوى أشباح معرفة
تحققتْ مُثُلا فى شكل أهداف
خوارق الكون قد ظلتْ مُبسطة
عند الحصيف على محصوله الكافى
الله خالق هذا الكون مقتدر
صاغ العقول بتقدير وإنصاف
هذا هو القمر المجهول شاطئه
أمستْ مسالكه دربا لطوَّاف

فالعلــم حقــق للــرُّواد مفخرة
حيــث امتطــوا جرزاً فى رحبــه الضافى
مهما تخيَّــل فيــه الشاعــرون فلا
يفــى الخيــال بتصويــر وأوصاف
قد كان منسرحــاً للفــن فى صُور
مــن الجمال لمحبــوبٍ هو الوافى

***

صُورٌ مِنَ الحيَاة

حلُم الروض فى خيال البشاشة
رائع يمتطى جناح الفراشه
رفَّ فى ليلة بها الورد هيما
ن أحس الهوى وذاق ارتعاشه
أيها الورد يا حبيب الغوانى
ونجىَّ الغمام تلقى رشاشه
هل رأيت الربيع أمتع حسناً
أم وجدتَ الجمال يروى عطاشه ؟؟
هى هذى قلائد الحسن عادت
حلية للزمان تجفو خشاشه
يا أخا الأنس فى صفاء العشايا
لا تخفْ صرعة الهوى واندهاشه
كلما رفت النسائم صبحاً
جدد الوردُ فى العشايا انتعاشه
كنْ كما شئت باسماً أو غنياً
رب عيش يمر ترضى معاشه

فاذا ما أنسَت بالحب روضاً
مستطاباً فلا تخفْ إيحاشه
رب صب قد آده الحب فالتا
ع ونار الهوى تذيب الحشاشه
لا يدانيه فى التحمل من كا
ن قعيداً والدهر يبغى انتهاشه
ذرع الأرض فى مجال سباق
فكبا خيلُه ، وفاز عُكاشه
قل لهذا الذى تجاوز عمدا
تاركاً خلفه بقايا المشاشه
شمعة فى يديْك من غير نورٍ
لا ترى الدرب لا تطيق حراشه
ليس يخلو الإنسان مادام حياً
من صِلال قد جاوزتْ أحناشه
كل صِلَ له فحيح مخيفٌ
قد حذرنا سمومه وانتهاشه
وحياة الإنسان فيها صعاب
تتلاقى مع المُنى الجيَّاشه
رب يوم يفوت والعمر فيه
طائرٌ سارح جفا أعشاشه

كلنـــا للتـــراب ، والطهـــر يبقى
مطلبـــاً للـــذى يصـــون فراشه

إن تعظمـــتَ فالتعاظـــم ثوب
مســـتخس لمن أعـــار رياشه

حكمـــة الدهـــر ، أن تكون أريبا
تتحامـــى من الأذى أوباشه

ومـــن الغبـــن أن تكون شجاعاً
ثـــم تخشى يوم الوغـــى بطَّاشه

هكذا كانـــت الحـــوادث تبدو
« مشهـــدا » حافـــلا على ضوء « شاشه »

خدعتنـــا بعض المشاهـــد فالصاد
ق ، قولاً ، مُجـــادلا غشَّاشه

شاه وجـــه الـــكذوب رجـــلاه لا
تلمس طهـــر التـــراب ، بلْـــه افتراشه

وســـلام على صفـــىَ وفىٍ
قـــد ألفنـــاه ، واجتوينـــا قشاشه

***

مِنَ القلب إلى القلب

إلى النــازح فى لبنــان مهــوى الغــرب والشرق
وأرض العــرب العربــاء أهــل الفــن والذوق
ومجلى الصفــوة الأفــذاذ .. والأقحــاح بالعرق
فما بــيروت فى الدنيــا ، سوى المُتعــة والشوق
بــراه اللــه للانســان تمثــالاً من العِلْق
لـيرضى متعـة النـاس ، ومـا أغـلاه فى الوصف

❊ ❊ ❊

لأنــت القصــد يا بــيروت قبــل الشــام والقدس
وأنــت المربــع المأهــول بالألــوان والجنس
وفيــك الموكب الــراقص يوم العيــد والعُرس
وفيـك السحـر مجلوبــاً لنــا من جبهــة الشمس
بــلا ريــب ولا وهْــم أراك اليــوم فى النفس
مســار الحســن فى الــكون وينبوعــاً من اللطف

❊ ❊ ❊

أبــو « حمــدون » مرتــاد لأهــل الفــن والفكر
وفى « أشتــورة » الخضراء ألــوان من السحر

وفى « عاليه » أشتات من الأعناب والزهر
كأحلام الهوى النابض فى الخاطر والشعر
به السُّياح مشغولون تحت الليل والبدر
وحُلم الحب طوَّاف بأفق العاشق العف

* * *

أجل لبنان مشهور بأرض الماء والخصب
وفيه الحسن منثور من المنزل للدرب
وفى الموكب عذراء وقد تاهت من السرب
تعانى العيش فى الدنيا على المالح والعذب
أمانيها كئيبات كلمح النور فى الهدب
وكم تنظر فى حزن ولا تظفر بالعطف

* * *

فلا الشاعر مأنوس بما يلقاه فى الناس
ولا الكاتب مرتاح بفعل القلق الراسى
وهل فى الناس من يرحم مكروباً بمقياس ؟
وهل فى حامل الشكوى شعور مثل إحساسى ؟
يكابد بعض ما ألقاه من همى وإبلاسى ؟
فأهل الهم فى كرْب ومجلى الداء فى الكشف

* * *

أخى .. لا تحسب الغُربة بالأعوام والشهر

فقلب الحر كالبستان لا يخلو من العطر
فأنت اليوم معروف على الساحة بالذكر
ومجد الكم بالرقم ، ومجد الكيْف بالفخر
نداء الواجب المطلوب عند الطامح الحُر
نداء القلب فى عزم وإقدام بلا خوف

* * *

أراك اليوم يا صامتُ تحصى الوكْس مجروحا
وتذكر قصة الغابن والمغبون تلميحا
وتعطى كل ما تخفيه فى نفسك توضيحا
فلا تأسفْ على رهط تعانى منه تجريحا
فمثلك قادر يعطى لمن قد شاء تصحيحا

فأهل الفضل فى الأعلى
وأهل الشر فى خسف

* * *

المكافح الطَّموحُ

تملــكت يا صاحبــى المحترم ... مجـال الصـواب ، ولُـب الحِكم
فمــن كان مثلك فى علمه ... خبـير بأهــل الحجــى ، والهمم
تحــرك وجدانُــه للعلا ... فجــاوز مجهــوده الملتزم
وفــوق الخبــير ، أتــى عاقل ... حساباتــه فوق حصر القلم
تجاريبــه فى الدنــا جمة ... وأشواطــه تنتهــى فى القمم
ولكنــه رغــم إقادمه ... تحمّــل مستهتــرا بالندم
وهــل كان فى قصــده صادقا ... أم الحــظ رافقــه فابتسم ؟
صديقــى لا تحتفــلْ بالألى ... كانــوا الرعــاة لسرب الغنم
فكنْ ثابتــا فى المجــال الذى ... عزمــتَ عليــه ، كما قد عُلم
فربــك يمنــح توفيقه ... لكل طمــوح ، قوى الذمم
وكن مؤمنــا بالكفــاح الذى ... تؤديــه فى همــة المغتنم
ستلقــى النجــاح كما ترتجى ... ودعْ قولــة الطامــع الملتهم
لقــد قال شاعــر أسلافنا ... كلاما كأضغــاث ليــل الحُلم
« رووُا باطــلا » وجلــوا صارما ... وقالــوا صدقنــا .. فقلنــا نعم

❊ ❊ ❊

تحية المنهل

في صفحة المجد الأصيل نفائس الأدب الرصين
وهاجة النفثات تشرق في رحاب النابغين
قد صاغها في حكمة أقلام رهط الكاتبين
هم قادة الأدب الرفيع السابقون الأولون
المفعمون ثقافة ، عركوا الحوازب والسنين
ملأوا الصحائف بالروائع والذخائر والفنون
ألفوا السباق وأكملوا مشوارهم في الناجحين
ومن التجاريب العظائم تستجد وتستبين
من كان يرغب في الدليل على وجود العاملين
فالحقل خصب والحصاد على طريق الحاصدين
« المنهل » الصافي بدا متدفقا عذب المعين
يهدى الثمار نواضجاً من كل مزدهر سمين
في العلم في التاريخ في الأدب المدعم باليقين
فيما انتهى العلم الحديث إليه من كشف قمين
ومن الكشوف خوارق لا تستهان ولا تهون
في التكنولوجيا في الفضاء لمحو أوهام الظنون

للـــكشف فيما يحتويـــه البحـــر من كنـــز دفين
قـــد ساهـــم الأدب الرفيـــع بعرضه للطامحين
والنـــاس فى دنيـــا الطمـــوح على الـــدروب محيرون
والرائـــدون العاملـــون هم الهـــداة الصادقون
لـــم يعبـــأوا بالغبـــن يأتـــى من صنيـــع الظالمين
إنَّ الرجـــال معـــادن كالماس فى الجبـــل المصون
ليس التفـــوق فى الريـــادة باختيـــار الحائرين
الحـــكم للـــوزن الصحيـــح وللأمانـــة ، للأمين
للحـــق يطلقـــه الصـــواب على الرجـــال القادرين

* * *

وهنـــا أهنـــىء منصفـــاً رهـــط الفحـــول المخلصين
« كأبـــى نبيـــه » وهـــو عنـــوان السراة النابهين
ومن الروافد ما أتى من فيض « منهلـــه » الثمين
درر منسقـــة الحُلى كالعقـــد لماح الفتون
أعوامـــه من عمـــره ، إثنـــان بعـــد الأربعين
إنـــا نبـــارك « منهـــلا » وأبـــو نبيـــه له الضمين
يحيـــا له وبربـــه يرجـــو الفـــلاح ويستعين

* * *

الشبابُ المسلم

شعلة تمتد فى ساحة سؤدد   شعلة العرفان تزهو ، تتوقد
شعلة الايمان ، والعزم المسدد   نوَّرت درب شباب طامع

***

يا شباب اليوم أزهار الأمل   أنفضوا الجهل وأسمال الكسل
وخذوا العلم مناراً للعمل   يرتقى الشعب بعلم الكادح

***

بورك الجهد على درب الحصاد   تقطفون المجد من حقل الجهاد
والذى يصنع مجداً للبلاد   يرفع الصرح بنهج واضح

***

يا زهور الجيل تنمو فى الزمن   خططوا بالعزم آمال الوطن
واجعلوا الأحسن من قبل الحسنْ   واطلبوا الغنم بقسط رابح

***

اصنعوا الطاقات من روح الشباب   وابلغوا الغايات من درس الكتاب
الغد الباسم يرنو باقتراب   ليس يعلو فيه غير الناجح

***

يا شباب اليوم أشياخ الغد   منهل العلم شهىّ المورد

الحياة العلم عند السيد وحياة الجهل درب الرازح

❊❊❊

أنت سباق طليق عربى مسلم
مستعز مستقيم وحماس مضرم
أنت عنوان ونور فى الطريق الأفضل

❊❊❊

نهجك الأعلى كتاب ورسول مُرشد
عنهما لستَ تميل والشعار السؤدد
بهما تحيا وتبنى عزة المستقبل

❊❊❊

أنت زهر من طماح قد نما فى البلد
تتسامى بنجاح فوق هام الفرقد
فاتحا صفحة حُب نور مجد الأول

❊❊❊

أنت ذخر للبلاد فى مجالات الفداء
أنت حشد من عتاد تتسامى للعلاء
بفؤاد لا يهاب مستفيض الأمل

❊❊❊

واجب تحمى الديار كلما صال مغير
ولك الدين شعار وهو للأخلاق نور
وإذا الايمان ولى فالردى للأعزل

❊❊❊

لـــك قلـــب مؤمن ملـــؤه العـــزم الأكيد
ومـــع الـــداعـــى تلبى دعـــوة الحـــق السديد
تســـحـــق الغـــادر تمحو أثـــر المستغول

***

أنـــت تحيـــا بالتضامنْ مُسلـــم فى جنـــب مسلمْ
عـــربـــىٌ لا يـــداهن وفـــدائـــىٌ مُقاومْ
لك تاريـــخ كأمسٍ فيـــهِ نـــور المقبل

***

يا شبـــاب اليـــوم فينـــا قادةٌ ترســـم النهـــج فجـــاءت نهضةٌ
خطـــوة مُثلى تليهـــا خطوةٌ خلـــدتْ أمجادنـــا فى الأمم

***

أيهـــا الجيـــل تمثـــلْ بالألى حملـــوا العـــبء على درب العلا
واضربـــوا كالفاتحـــين المَثلا تبلغـــوا النصر بظـــل العلم

***

هكذا آبـــاؤكم فى الأعصر أخضعـــوا كسرى وحـــزب القيصر
بكفـــاحٍ كمضـــاء القسور وحمـــاسٍ كشُـــواظ الضرم

***

لا تعيـــدوا ذكر مجـــد باهر راح فى الماضى بفخـــر زاهر
كل سعـــى منكمـــو فى الحاضر سوف يعلـــو فى غدٍ بالقيم

***

من ذُرى أُوراس للأندلسِ من ربـــى الشـــام لبيـــت المقدس
لمع الســـيف بكف الأشوس والتقـــى الحـــق بهـــدى القلم

يا شبابا من غراس الوطن لكم الأمجاد عبر الزمن
خالدات بالحُلى والمنن فى فم الدهر وفى نبع الدم

***

شعبكم خلد فى التاريخ مجداً شعَّ بالنور وبالعدْل تهدى
رسم الدين لنا النهج الأسدَّا مشعلاً ضاء لنا فى الظلم

***

قد جلوتم بالحجى المستقبلا وصعدتم بالتفانى للعُلا
وتخدتم للتسامى العملا والتحدى سُلما للمغنم

***

الثقافات نتاج العرب والحضارات شعار الأدب
منهلٌ خصب شهى المطلب ناله العُرب بقلبٍ وفم

***

من هنا قد فاض نور ملأ الدنيا شُعاعا
إنه الاسلام ، سُور طاول النجم ارتفاعا
وبه جبريل جاء لنبىٍ فى حراء

***

شمس بلادي

يا رفيقـي .. فى رحلتـي واغترابى
ومعينـي فى كربتـي واكتآبى
عنـد شيبـي .. أراك تهـرب منى
بعـد ما كنـت دانيـا فى الشباب
عزمتـي .. ماتـزال بعـد شباب
وحمـاسى .. فى شعلـة والتهاب
وعلى مدرج الطريـق أباهى
بسـلاح المكافـح الغلاب
لا أبـالى صروف دهـر خؤون
قـد رمانـي بأفـدح الأوصاب
فاذا شدنـي ابتسـام الأمانى
فى الليـالى أراه مثـل السراب
وإذا هزنـي لقـاء المعالى
نازعتنـي مغارمـي ورغابى
أى هذى الرغـاب وهـي هموم
تحتوينـي فى غمـرة استغراب ؟

أنا وحدى مغارمى فى سباق
مع همومى .. ولست بالمرتاب
ما عرفت الخضوع والنفس تأبى
ذلة العيش فى حمى الأوشاب
قد تحصنت بالاباء وحسبى
فى حياتى كرامتى .. وغلابى
أملى .. أن أرى بلادى شمسا
أشرقت فوق عالم وثَاب
أملى .. فى ثقافتى أن أراها
تحتفى بالجذور والأصلاب
حيث تهتم بالجديد وتعنى
بالأهم المفيد والمستطاب
كل شىء له دليل من العلـ
ـم وبعض الدليل بالاكتساب
العلالات من بقايا التمنى
كالثمالات فى فم الشرُّاب
حلم الحب فى الليالى السواجى
قد تجاوزته ليوم التغابى
والهوى متعة الخلىّ وجدنا
حلوه يستطاب من بعد صاب

غير أن الذى أعانيه آناً
لم أزل منه فى أذى واضطراب
كهرباء الهوى أحسّ فؤادى
من لظاها بهزة وارتعاب
لا أخاف الهوى ولكنَّ خوفى
من رؤى السحر فى عيون كعاب
ما تعودتُ فى رياضى جدباً
غير أنى هويتُ رعد السحاب
ورعود السحاب عندى بشير
لربيع .. مُنعم الأعشاب
لو جلسنا بين الحقول ملياً
لحمدنا هدية الوهاب
برعم يلبس الضياء رداء
فوق زهر منضرَ الجلباب
باسم هانىء ومن حوله الطير «م»
تغنى بلحنها الخلاب
أيها الحب .. يا ربيع الأمانى
ووسام التذكار للأحباب
خذ فؤادى وازرعه فى حضن ورد
واسقه من نداك عذب الشراب

ثم ضعه إكليل غار علـ
ـى رأس حبيب مستلمح جذاب
زخرفته وسامة ذات معنى
عربى .. ولفظه فى اللباب
ذهبى .. بلونه أفتديه
بحياتى بالحب بالاعجاب

***

الجزيرة العربية

من هنا من جزيرة العرب هلتْ
شعلة الدين فى الدنا فاستثارتْ
أمة بالرشاد حيث استقرتْ
بالتسامى (رسالة) ذات خُلد
من هدى (أحمد) رفيع النجار

***

إنَّ هذى أرض الجزيرة تعلو
بازدهار ما بعده اليوم مثل
وفخار التاريخ منه الأجل
نوره واضح المعالم يهدى
كل من سار فى طريق الفخار

***

وثب العرب فى طريق الفلاح
واستعدوا فى وثبهم بالسلاح
وهدى الدين بالسنى الوضاح

مشرق في السهول في كل نجد
فوق راياتنا بغير انحسار

***

في طريق الهدى إلى (الصين) يمضي
وإلى (الهند) في شواسع أرض
حيث كان (السلام) من نبع فيض
يتسامى على مبادىء فرد
أخرج الناس من ظلام البوار

***

الثقافات من جنى الاسلام
والحضارات بين كل الأنام
رافد من روافد الالهام
سور أنزلتْ على قلب عبد
خاتم الأنبياء والأبرار

***

دينه دين حكمة وعطاء
وسلام معزز بالعْداء
ومعين الأخلاق جم النقاء
يشتهي رافداً بجانب رفد
طاهر النبع من قذى الأكدار

فيلق إثر فيلق فى القفار
حقق النصر بالفتوح الكبار
ومشى فى البلاد كالتيار
ينشر الدين فى مبادىء رشد
أشرقتْ فى الظلام مثل النهار

***

من ربى «مكة» الى أرض كسرى
ومن الرافديْن قد جاز مصرا
وسفوح (الآراس) فيها استقرا
هلّ فجر الاسلام فى رحب مهد
واستتب السلام فى عُقر دار

***

أمل المسلمين قد عاد فتحا
وشفى من غوائل الدهر جُرحا
وازدهى بالفتوح ليلا وصبحاً
فى تعاليمه شعائر زُهد
رب زهد يدعو إلى الإقتدار

***

قد علونا والدين فينا صريح
لا هزيل فى شرعه أو قبيح

إنمـا العـدل والقـوام الصحيح ،
مطلـب للأمـان فى كل عهد
وهو للمسلمين صك شعار

***

جوهـر السر فى رسالـة « أحمدْ »
كلما طائـر الجزيـرة غردْ
أخـرج السر نفحـة تتجدد
فى لسانـى وفى قوافى مُلْدِ
كالعذارى تختال فى الأسحار

***

ما روتنـى مصـادر الأوشال
أو شفتنـى مناعـم الأحوال
والمنـى فى الحيـاة منهـا الغوالى
تتجلى فى الرافـد المسترد
رب نبع من فائض الأمطار

***

يا بلادى يا موطـن الخُلفاء
وعريـن الصحابـة الحُنفاء

مجد ماضيك في مجال الفداء
عمم الخافقين في ظل بنْد
سايرتْه كتائب الانتصار

***

قد مشى للعراك مشى الأسود
بطل الحرب (خالد بن الوليد)
و (والمثنى) شريكه في الجهاد
مستعزيْن بالقنا والفرند
في جميع الفتوح باستمرار

***

من صحاريك قد تبدى (المعرى)
حاملا للورى ثقافة دهر
وحكيم أجل واحد عصر
مستطيل بجهده أي جهد
بجليل الأسفار في الأعصار

***

وخدين المفاخر (المتنبى)
شاعر العرب والورى دون ريب
والحكيم الأريب من غير كذب
مَنْ بأعماله نفى كل وغْد
من خشاش النُّظام والأغرار

ها هو المجد ما بناه البناةُ

من فخار تبينه صفحاتُ

ملء أسطارها حُلىً ساطعاتُ

تتجلى فى كل نهج وقصد

من علوم ومنشئاتٍ كبار

***

ما رواه التاريخ للآباء

من كنوز وعزة واعتلاء

كسبوه بعزمة ومضاء

قد أُعدا للغادر المتعدى

ولدرء الخصوم والأخطار

***

يا بنى العرب إن أردتم خلودا

واصلوا السعى للعلا والجهودا

لن تنالوا فى الدهر عيشاً رغيدا

بسوى همة وسعى وجد

لا بجهل وغفلة وصغار

جانبوا الضعف وأتركوا التُرهات
فهما الداء للورى فى الحياة
أى شعب سما إلى النيرات
بسوى يقظة وعلم وكد
فى مجال العلا لكسب الفخار

***

انظروا الغرب سابحاً فى الماء
وانظروه مُحلقاً فى الفضاء
قد سما بالعلوم لا بالخُواء
فتبدَّى بصوْلة المُتحدى
يُرهق الشرق بالأذى والإِسار

***

لا تقولوا قد فاز فينا بظلم
إنما فاز فى الحياة بعلْم
لا تلوموا رُقيه أى لوم
إنما اللوم حصة المُتردى
وهو عار مُذمم أىُ عار

قد أضعتهم ما خلَّدته الجدودُ
فقعدتم وساء هذا القعودُ
لا جناح والدهر باقٍ مديد
أن تعيدوا أمجاد آل معد
صفوة الناس نُخبة الأحرار

***

يا بلادى لقد تبلَّج فجرُ
من نهوض دُجاه لا شك نُكر
فارقبيه وليس عندك عُذر
حين يجلو بنوره المستجدِ
ظلماتِ الغباء والأوضار

***

لا يهولنْك ما أتاه وُشاةُ
من سخيف الأوهام فهى هناةُ
فعلوها كما أراد غُلاة
حين بثوا لها مكائد حقد
روَّجوها بخسة وشنار

من بلادى من الريـاض الحبيب
مـن روابـى الحجـاز حتـى الجنوب
وإلى منتهـى الشمال الخصيب
رفرفـتْ نسمـة على غصـن رنْد
هى نبض الوفاء والتذكار

***

حفـظ اللـه شعبنـا عربيا
مسـلما يحفـظ التـراث السنيا
ورعـى خالـداً وفهـداً سويا
يـرسمان المنهـاج فى ظل سعد
لبلاد مرموقة الإزدهار

***

مَشاعِلُ باكية

يا رايــة .. عبــر الفضاء خفاقــة بالكبرياء
خضراء ترمــز للمفا خر والسيــادة والعلاء
إنَّ الحضــارة فى العقيـ دة فى المبــادىء فى البناء
وحضــارة الاســلام تز خر بالعظائــم والثراء
نور الرسالــة قد بدا من أرض «طيبـة» من «حراء»

❊ ❊ ❊

يا أمــة تحمــى التراث وتذيعــه عبــر الأنام
والعــرب أمــة « أحمد » قد خلــدت أسس النظام
حملــوا الأمانــة بالمحـ ـبــة بالتسامــح بالسلام
قد أعجــزوا بالعلــم أفذ اذ العقــول ، وبالحسام
فاذا ذكرتــم « فيصلا » فالــذكر مرثــاة الأمام

❊ ❊ ❊

« القدس » يبـكى « فيصلا » وهــو النصــير المكتمل
قد عاش معقــود اللوا ء لنصره ، وهــو الأمل
واليــوم غاب عن المجا ل وقــد تحمــل ما حمل

لكن « خالد » خير من   يمشى على نهج البطل
وأخوه « فهد » بالمسير   ة ، قد تعهد بالعمل

❊ ❊ ❊

دستورهم .. وحى السماء   ومنارهم نهج الكتاب
يخطون خطوة دارس   نحو الحقيقة والصواب
وعلى محجة . من سما   نحو التطلع والوثاب
يمشون مشية راشدٍ   ومحنكٍ يأتى العُجاب
للقُدس .. وهو الملتقى   بالنصر بل فصلُ الخطاب

❊ ❊ ❊

إنا نودع .. فيصلاً   بقلوبنا نحو السماء
والراية الخضراء تبكى   والخفوق هو الرثاء
والأمة العرباء تنعى الـ   فذَّ والمنعى بكاء
والقدس .. وهو مكبل   بالقيد ينتظر الفداء
والقدس يدعو ربه   والله يستمع الدعاء

❊ ❊ ❊

الأرض جللها السواد   تهتز ثكلى بل تميد
أين النهار وقد سرى   خلف الظلام إلى الحدود ؟؟
حتى الربيع وقد ذوتْ   فيه البراعم والورود
والجدول الناعى يجو   د بدمعه يبكى الفقيد
والسوسن الذاوى تقلَّـ   ـص عطره فوق الجليد

لا عطـر بعـد مُشيَّع وفقيدنـا عطـر الوجود

* * *

البـدر .. مرتعش الضياء والذعـر قد غشى النجوم
حتـى السماء تجهمتْ حزنـاً على فقـد العظيم
والنـاس من هول الردى خُرس المشاعـر بالوجوم
والخلـق فى بحـر المصا ب كأنهـم جثـث تعوم
واليـوم إن حم القضا ء فلا مرد ولا ملام

* * *

هذا « عـكاظ » قد بدا فى يومـه .. متجهما
ذهـب الفقيـد وليته قد عاش فينـا .. ريثما
يرعـى عكاظ مُوطداً ومُـركزا .. ومُدعما
واليـوم ترعـى روحه هذا التـراث المعلما
للـه يوم مصابه قد كان خطبـاً مؤلما

* * *

شعـراء أمسٍ فى عكا ظٍ حومـوا نحـن الشهود
أرواح من ؟ هذا زهير وابـن كلثـوم المجيد
والنابغـى .. وطرفة وكلاهما جزل القصيد
يتبار يـان ومـا أرى فى الشـوط قد سبقـا لبيد
لكنَّ أصـوات البكا ء تصـك أسماع الفقيد

* * *

كينيا في معركة البناء

إن ذكرت الجمال في « نيروبى »
فهـو في الأرض والتـراب الخصيب
في الربـى .. من جبـال « كلمنجارو »
في شمال البـلاد .. عنـد الجنوب
لا ترى في السهـول .. إلا ظباء
هاربـات من اقتنـاص الغريب
وضـوارى الوحـوش في كل وادٍ
يتقـين الإنسـان .. عنـد الهروب
لم هذا الإنسـان يصطـاد وحشاً
وهـو وحش .. في طبعـه المستريب ؟؟
فرص العيش عنـده ، تتوارى
في زوايـا سلـوكه المكذوب
يحتمـى خلف شرعـة العـدل زيفاً
وهـو في الغـاب .. في سلام وطيب
كل فرد هنـاك ، يختـال حُرا
لا يبـالى في عيشـه بالخطوب

يقطع العمر .. قانعاً بقليل
من حصاد .. في صبحه والغروب
كان مستعمرا .. فعاني كثيرا
من ضروب الركود .. والتعذيب
حارب الغاصب الدخيل .. بعزم
وسلاح مسدد التصويب
فمحا الظلم .. عن حماه وعادتْ
أرضه خلوة ، من التخريب
رفع الراية الكريمة شهماً
شامخ الرأس فوق كل مريب
فرأينا سود الوجوه .. رجالاً
ورأينا في البيض .. سُود القلوب
ورأينا في طيبة السود .. صدقاً
ورأينا الخداع .. عند الكذوب
ورأينا الوفاء .. حصة قومٍ
أخلصوا للنظام .. للتهذيب
خلقوا للبناء .. قولاً وفعلاً
نهجوا في الطريق خير الدروب
مبتغى الأمر .. عندهم أن ينالوا
ما أرادوا ، في فترة التجريب

والتجاريب .. في الحياة محك
للعلا .. .. في البعيد أو في القريب
ونهوض الشعوب .. في كل عصر
مثل يحتذيه .. كل أريب
وسقوط البلاد في كل يوم
واردٌ في مواقع الترهيب
ودعاة التخريب .. في كل أرض
رجعوا في الورى بشر نصيب
وبُناة الأمجاد .. في كل شعب
رسل الخير .. والسلام المهيب

***

عُكاظ في التاريخ

فجـر من التاريـخ .. في الصحراء
قـد هلَّ مزدهـرا على الأرجاء
في موكب الأعـلام .. غُر تراثه
وطريفـه جنـب التليـد النائي
واهتـزت الدنيـا .. بعـودة مجده
وتخايلـتْ في بهـوه المترائي
هذا عكاظ .. وهـو للعـرب الأُلى
في الجاهليـة .. منتـدى الأدباء
في مطلـع الاسـلام .. لا يخفـى على
أحـد .. بمـا أعطـى من الاثراء
فالشاعـرون .. مع التبايـن أبرزوا
فيـه مفاخرهـم .. بلا استثناء
كُلٌ يشيـد بأهلـه .. وبقومه
بعطائـه .. في مطلـب العلياء
لا فرق في الأحسـاب .. بـين مفاخر
ومجـارز .. يجـرى مع الأهواء

ومــن المبــادىء .. ما تأصــل جذره
بالعــرق ممتــداً من الآباء

قد أعلنوهــا .. والحميــةُ بعضُ ما
يجــرى من الأصــلاب للأبناء

إنَّ التفاضــل عندهــم أرجوزة
عــزَّتْ على الفصحــاء والبلغاء

والواغلــون هم العُفــاة ترسموا
سهــل الصُّــوى .. فى مطلــب الإرضاء

كُلٌ إلى ليــلاه يرســل عتبه
فى وجهــه ضحــك بزى بكاء

فاذا تضاحــكتِ الحبيبــة رأفة
فالعــطف أسلــوبٌ من الإغراء

وإذا بكتْــه توصــلا أو رغبة
فى حالــة .. فالغبــن للوُسطاء

قولــوا لأهــل الــرأى .. إنَّ تراثنا
متوافــر ، لكنْ بغــير بناء

صونــوا التــراث .. فيــوم عيــد أن نرى
فيــهِ عكاظــاً .. ثابــت الإرساء

فعــكاظ فى التاريــخ .. معلــم عزةٍ
لبلادنــا .. فى الحقبــة العذراء

لولاه .. لم نعرفْ زُهيرا وأمرأ الـ
قيس الشهير .. وقصة الخنساء
وقصيد « حسان » وقد ذكرتْ له الـ
« خنساء » معنى الفرق فى الإدلاء
والفصل للحكَم المبرز فى اللُّغى
« والنابغى » أشاد بالعصماء

* * *

يا قومى .. إن يظفر عكاظ بسوقه
فالسوق خلد فى مدى الأحياء
لا تبخلوا بالمال واحتفظوا به
رُجعى لآمالٍ .. ونبع صفاء
عودوا إلى تاريخكم وتأملوا
إعجاز سحر الشعر والشعراء
لغة العروبة إن حفظتم كنزها
صنتم بها القرآن ، فى الأمداء
والعود أحمد .. أن يعود لنا العلا
بعكاظ .. ذكراً خالد الأصداء
فاذا استعاد العربُ كنز تراثه
فالسبق للآباء لا الأبناء

لكنَّ هذا لا يعيق جهودنا
والعزم منطلقٌ لخير عطاء
والشوط لا يحظى به متراهن
مترهل .. والسبق للعدَّاء
هذا عكاظ .. وسوقه ممتدة
فى الأرض .. فوق التربة السمراء
تاريخه أمجاد شعبٍ نابهٍ
ماضيه يربط بالغد الوضَّاء
هو ملتقى « الآداب » فيما قد مضى
وسنلتقى معه « بعصرْ فضاء »
فى العالم العربى موصول السرُّى
ومداه فى الإسلام صدق إخاء

❊❊❊

الإنسان والشيطان

يا زهرة في سبخة التراب
ورغوة في عيْلم العُباب
يا مُلتقى تناقضِ الأفكار
ونغمة النشازِ في القيثار
دنياك ظلتْ مرتع النزوق
مكتظة بالافك والتلفيق
وليس فيها غير سُوق مائجه
من غير ما ربح ، نراها رائجه
مفضوحة مكشوفة مسترذله
طائشة الأهداف بل مرتجله
سِماتها كالحةُ الألوان
مشنوءة مرجوحة الميزان
يعرفها الناس من التشويه
ومن ضروب الكذب والتمويه
بعيدة عن منطق الأحياء
مريضة تدنو إلى الفناء

من كان هذا شأنــه لا يخلدُ
تركبــه الأيــام فهــو الأنكد
يعيش في دوامــةِ الضياع
ممــزق الجلبــاب والقناع
وعاجــز يبتــدع الأوهاما
يخالهــا الآمــال والأحلاما
يحــاول التصويــر والابداعا
فيقلــب الأمــور والأوضاعا
فالخــير في منطقــه كالباطل
والمرتقــى في العلــم مثــل الجاهل
وفيلســوف مستــراب المنطق
وعقلــه المرتــج مثــل الزئبق
محصولــه كآســنِ المستنقع
وغرسُــه كالحنظــل المستفظع
فيــكرب النفــوسَ بالأوجاع
ينضحهــا من سيء الأقذاع
وبــابلى .. عاثــر اللسان
مستغلــق المنهــج والبيان
يجهــد في التصويــر والتقدير
ويخلــط الصــواب بالتزوير

أوهامــه تختــرق الأجوازا
وتنــكر الصحيــح والمجازا
من غــير ما عقــلٍ ولا تقويم
يُمعــن فى التخمــين والتهويم
يعالــجُ الأمــور بالتنديد
من غــير ما صحــو ولا تسديد
نهــاره فى لجــة الوسواس
وليلــه فى صحبــة الخناس
كأنمــا الشيطــان من أسرته
يمحضــه الإخــلاص من مهجته
يا ضيعــة الإنســان فى مطلبه
إن شارك الشيطــان فى مأربه
قد أفســد الإنســان إذْ أنزله
من جنــةٍ للأرض .. ماذا حمَّله ؟
حمَّلــه الآثــام .. والحرمانا
يا ليتــه .. ما صادق الشيطانا

❊❊❊

التوتُ والأَرزُ

يا (فدعق) الصفو هلاً أبحت لى وجدانك ؟
لبنان ، كيف تراه أخاله بستانك ؟
سوزان أم فيروزِ وجدتَها إنسانك ؟
رُمانتان بروض تحدتا .. رُمانك
وموْجتان ببحر أثارتا .. طوفانك
والبحر للحب مسلك

❊ ❊ ❊

يا صاح قد طاب جرحى فكيف حال جراحك ؟
عرفت فيك ذكاءً مجسداً فى نجاحك
وشممتُ فيك إباء ممثلا فى طماحك
أهديك باقة حُب تفوح فى أفراحك
وفى لياليك بدر يُضىء من مصباحك
والنور عنوانُ نبلك

❊ ❊ ❊

هناك فى أرض (صوفر) . مواكبُ للصفاء
(وزحلة) بعد « شوقى » صدى هوى الشعراء

قصيــدة تتملى وجــدان أهــل السماء
طلائــع من شباب في جنــة الشهداء
على مشــارف (صيدا) مذبوحــة بالفداء
وما لهمْ هولكْ

❊ ❊ ❊

(بــيروت) أم الفنون (نــزار) فيهــا القلمْ
قيثــارة .. ذات لحن (فــيروز) فيهــا النغمْ
وأنــت في (الــروش) تعطى وتأخــذ الصولجانْ
على خيــال الأماني مزخــرف الطيلسانْ
تعيش عيش انطلاق كالطــير في البستانْ
يا ليتنى كنت مثلكْ

❊ ❊ ❊

التــوت في (المثناة) كالأرز في (لبنان)
كلاهما عاشقان للأرض .. بل أخوان
والنبــع منــك ومنى في القلــب .. والشريان
يُجســدان شعوراً للحُــب .. بل رافدان
وهــل نسيــتَ نخيلاً في البيــد .. والوديان ؟
بالتمرير مُزلكْ

❊ ❊ ❊

في الصــين حســن حزين (تايبيــه) منــه تُعربدْ

وفى حمى « بنكوك » كواعب .. تتصيدْ
وفى جزيرة (سنقا) مفاتنُ .. تتجدد
فى كل صُبح .. وليلٍ شمسٌ ، بجانب فرقدْ
« هونكغ » مثوى الغوانى صفراءُ .. والشعر أسود
وطفاء تنكث غزْلك

***

رضيتُ يا صاحِ وحدى بعيشى الميسور
فى كل عصر خميسٍ فى « أبْحر » المعمور
معى « جراكى » وعفشى وبشكةُ المبشور
ألهو بلُعبة « صن » بالحقِ ، والتزوير
وصاحبى « مناعُ » يصيح فى الطابور
« بومدين » أين عدلك ؟

***

أما الصديق « الرفاعى » يهُديك أحلى تحيَّه
فى الطائف الحلو يلهو وفى بساتين « ليّه »
يقدم « التينَ » جُوداً فى الصحْن ، والطبلية
والتوتُ ، فى شفتيْه ووجنةٍ ، ورديه
يغرى الحسان ويسبى « شهناز » أو بدريه
لعله .. أو لعلك ؟

***

لعلــه .. بالتصابى يريــد عود الشباب
فى صوتــه نبرات مجروحــة الاكتئاب
وجسمــه فى نحول وصوتــه فى اضطراب
لعلك اليــوم ترضى عن مرْحــه والدعاب
غداً سيرطــن « جنجا » بالصينــى .. والبنجابى
ومــا به .. هو بك

❊ ❊ ❊

مكة ..

هتف الشعر صادحاً بالحداء
في هوى مكة . هوى البطحاء
وازدهى الكون بالبشير وغشا
هُ ضياء أكرمْ به من ضياء
مكة موطن الرسول تناهتْ
بالمُسمى . لأرفع الأسماء
في جبين الزمان منه سناء
مستفيضٌ بنوره الوضاء
المرائى عبر الوجود مسار
لانبثاق المحجة البيضاء
فكأن الأحياء فيه إنعكاسا
تُ أمانٍ .. مزهوة الأفياء
ضُمختْ بالعبير فهى معانٍ
للرسولِ الفريدِ في العظماء
يا كريم الميلاد مكة زانت
وانتشت فرحة بيوم اللقاء

وقـــريشٌ على طمــوح بنيها
نسيــتْ مجْدهــا من الكبْرياء
وبنـــو هاشــمٍ . حمُــاة وليدٍ
عـــزًا جذراً فى الدوحـــة العصاء
وأبـــو طالــبٍ رعــاه صغيراً
وكبــيراً . فى الساعـــة العسراء
جاء جبريـــلُ . وهـــو خـــير أمين
فاستجـــاب النبـــىُّ للإيحاء
حـــين ناداه : يا محمـــدُ إقرأ
فتــلا واستـــراح للإحتواء
من هُنـــا .. كانـــت النبـــوةُ تنثا
ل على النـــاسِ من رحـــاب حراء
هو ديـــن الإســـلام قد شعَّ صُبحا
بعـــد ليـــلٍ محلـــولكِ الظلماء
إنَّ هذا محمـــد .. ظل يدعو
قومـــه فى صلابـــة ومضاء
فاستجابـــتْ طلائـــع ذات صدق
آمنـــوا بالرســـول فى الابتداء
فالرفيـــق « الصديـــق » كان مُعينا
وأمينـــا من أصـــدق الأمناء

وحمـــاه « الفـــاروق » من ظلْـــم باغٍ
وتـــلاه « عثمانُ » في الاحتذاء

« وعليٌ » ربيبُـــه لم يفارقـ
ـهُ وكان الصنديـــدَ في الهيجاء

وقـــريش قد أعلنـــت في عناد
مـــا تعانـــى من لوثـــة وعداء ؟

ومشـــوْا في بطـــاح مكة يُلقو
ن .. زمـــام التحـــريش للجهلاء

ورمـــوا بالحجـــارة الصّـــم مأوا
ه .. ومالـــوا عليـــه بالسفهاء

إنهـــا وصمـــة العقيـــدة فيهم
أن يســـيروا على صُوى الآباء

هُبـــل بعـــده يغـــوثُ ونسرْ
عبدوهـــا شرِكا وزُلفـــى ابتغاء

عبدوهـــا بدون عقـــل فكانوا
مثْلهـــا كالجماد .. كالحصباء

آمـــن النـــاس بالحقيقـــة آيا
ت .. من الحـــق والهـــدى والسناء

سُور فصلـــت فكانـــت نعيما
لقلـــوب قد أثخنـــت بالشقاء

ومنـــاراً للعـــالمين جميعاً
ساطعـــاً فى الثـــرى وعبْـــر الفضاء
يلتقـــى فى إطـــاره كل واعٍ
مؤمـــن بالحقيقـــةِ العذراء
لم يعـــدْ فى بطـــاح مكة شكٌ
غـــير زعْـــم العقيـــدة العجفاء
كل زعـــم قريشُ تعـــرف عقبا
ه .. محـــاه الاســـلام محـــو فناء
زعمـــوا أنهـــم على ديـــن إبرا
هيـــم .. أكرم بدينـــه المعطاء
عرف اللـــه وحـــده مستنيرا
بهـــداه فى القبلـــة الشماء
قد بنـــى البيـــت مستعينـــا بنجْلٍ
هـــو جدُّ السُّلالـــة الحنفاء
قد بنـــاه بأمـــر ربٍ عظيمٍ
نفـــذ الأمـــر طائعـــاً باعتناء
واستقـــرتْ فيـــه العقيـــدة نوراً
بعـــد إيمانِـــه بربِ السماء
أغفـــل الشـــمس والهـــلال اقتناعا
وحمـــى قلبـــه من الالتواء

عرف اللـــه فى حقيقـــة معنا
ه . فكان المعبـــود دون افتراء

❊ ❊ ❊

يا تراب البطحـــاء عطـــركَ نستا
ف شذاه فى « طيبـــةَ » الفيحاء

المغاويـــرُ من بنـــى عبـــد شمسٍ
وصلـــوا بالزحـــوف للشهباء

ملأوا الأرض والسماء زئيراً
فـــوق أرض الجـــولان .. فى سيناء

فى رحـــاب « القـــدس » الشريف تعالتْ
صرخـــاتٌ لنجـــدة الأبرياء

وعلى أرضـــه المذابـــحُ تجرى
كل يومٍ من طُغمـــة الجبناء

فالبساتـــين أقفـــرتْ بعـــد خصب
والصبايـــا تئـــنُّ خلف النساء

والثـــكالى يمشـــين خلف الأيامى
ذاهـــلات فى النكبـــة الشنعاء

كيف نرضى والقـــدس غاروا عليه
واستحلـــوا به « صـــلاة » اجتراء ؟؟

كل هذا يحتاج منا لحرب
وصمود . قد حان يوم اللقاء
وانتصار الشعوب فى كل وقت
مستمد من وحدة الزعماء
إن أردتم على العدو انتصارا
فأعدوا له سلاح الفناء

***

أيها اللائمون كُفوا ملاما
أزف الوقت للوغى والفداء
قد ملأنا الأيام لهواً لماذا
نتوارى فى الأزمة النكراء
حسبنا ما نراه فى القدس جهراً
وفلسطين فى يد الأعداء
كل يوم نرى فظائع إسرا
ئيل تمحو جحافل الأبرياء
أجمعوا أمركم وهبوا خفافاً
وثقالا فى عزمة البُسلاء
وأعيدوا كرامة العرب بالحر
ب فنعم القربان بذل الدماء
لا يفل الحديد إلا حديد
وعقاب العدو .. فى الإفناء

من حمى « مكة » شعار سلامٍ
نحتذيه بحكمةٍ ووفاء

هو هذا شعار « أحمد » يمتـ
ـدُّ تعاليمَ فى إطار إخاء

ليس منا من كان فينا ذليلاً
إنما الذل شيمة الضعفاء

الحياة .. الكفاح لا يبلغ الأو
ج سوى الطامحين للعلْياء

والمخاذيل .. ليس فيهم شجاعٌ
ربَّ نذلٍ كميّت الأحياء

نحن فى ساحة الحياة كفاء
فى قوام يرى بحد سواء

غير أن الحظوظ فى الناس تأتى
بمقادير دونما استثناء

ووجود الإنسان مثل شريط
يتراءى فى الشاشة الخرساء

واقع العيش قد يكون خيالا
فى رؤوسٍ ممنوة بالخُواء

وزمام الإحساس عقْل حصيفً
وهما فى الحياة سر البناء

وبنـــاء بلا أســـاس .. كيان
ساقـــطٌ والصعـــودُ للأقْوياء

من يعش فى الحيـــاة يلـــق أعاجيـ
ـب هــذا الزمـــان للأحياء

والـــذى يجلـــب الغرابـــة غِرٌّ
عنجهـــىٌّ من عُصبـــة الأشقياء

هو صهيـــون والأذى ملء برد
يْـــه فلا ينتهـــى من الايذاء

فاقطعـــوا شأفـــة العـــدو بحربٍ
وهجـــومٍ مركّزٍ وفداء

***

يا حُمـــاة الذمـــار « لبنـــان » أودى
بـــين حرب ونعـــرة جوفاء

فلماذا هذا التناحـــر يبقى
عبـــر عام .. برغبـــة استصفاء ؟

أنقـــذوه ، من الضيـــاعِ الـــذى حـ
ـلّ بأهليـــه .. يا هـــول البلاء

أصـــل هذا البـــلاء يأتـــى من الفر
قـــة بـــين الرعـــاع والرؤساء

لا سلام بغير وحدة صف
واجتواء الوصاية العمياء
دور لبنان فى الوجود كبير
فهو عضو مكمل الأعضاء
ليس من صالح العروبة أن يبـ
ـقى بعيدا عن ساحة الارتقاء
إنه ملتقى الطبيعة فالبد
رُ به ساهر مع الشعراء
والليالى فوق الروابى الزواهى
حفلت بالسراة والإنضاء
نحن نبغى له الهدوء ليحيا
فى سلام وعزة وإخاء

❊❊❊

مكتى كعبتى .. وقبلة إبرا
هيم أعظمْ بسيد الأنبياء
لست أنسى فى أرضها أمسيات
بين قوم من خيرة الكرماء
فى الصفا منسك الحجيج المرجَّى
فى الحطيم المكتظ بالأتقياء

فى الخريـــق الفسيـــح فى الحــوض نلقى
فيـــه رهـــط الأحبـــاب والأصفياء

فى ذرى المنحـــى على سفـــح ريع
عبـــر حى النقـــا مجـــال صفاء

وليـــالى الصفـــاء تحلـــو بأنس
بالغـــرام العـــذرى فى البطحاء

فاسألـــوا عن حديثهـــا « عمـــر » الشا
عـــر تلقـــاه فى هوى الشعراء

فالغوانـــى الحســـان كنَّ رفيقا
ت صبـــاه بالصبـــوة الرعناء

وهـــواه لهـــنَّ نبض من الحـ
ـبَّ يعيـــد الصفـــاء للندماء

صاغـــه فى القصيـــد عقـــدا جميلا
ربَّ عقـــد يليـــق بالحسناء

فاذا شعـــره يردده النا
سُ نشيـــدا مجلجـــل الأصداء

وإذا المنشـــدون فى كل حىٍّ
سبقـــوا التائهـــين فى الصحراء

فغـــريض ومعبـــدٌ كيف كانا
يمـــلأن الدجـــى بحلـــو الغناء ؟؟

فاذا الليل هزه اللحن أرخى
أذنيه وجدً فى الإصغاء
وتأنى وقال يا صبح مهلا
رب ليل يطول فى النعماء
هل درى الناس سحر هذى الليالى
حين كانت تموج بالطلحاء ؟؟
والخليون هم ضحايا فراغ
لا يساوى الفراغ غير هباء
وهيولا الأيام من غير حب
كالسهاد يرفى خيال الرائى
أى قلب هذا الذى عاش خلوا
من غرام يلظ بالبرحاء ؟؟
الهوى منحة الطبيعة .. كالورد
ة تحيا بالديمة الوطفاء
الهوى نفحة الربيع .. كعطرٍ
مستقر فى الزهرة الخضراء
رب رحماك لا تكلنى لذنبى
أنت ربى وسيد الرحماء
فاعف عنى وأنت أقربُ من يقـ
ـبل منى المتاب . بعد الدعاء

الديوان الثالث

فى عيون الليل



مقدمة

فى عالم الانسان ، مهما تكرُّ العصور وتتعاقب الدّهور ، يظل الشعر هو لغةَ البَوح وقيثارة النفس وواحة الوجدان . فهو ، كفن خاصّ ، يتصل بالروّح الانسانيّةِ ، ينبع من غُيوبها ويعبّر عن سرائرها لغة هى مزيج من الفكر والعاطفة والصورة والموسيقى . وهو ، لذلك فنُّ النُّخبة المتميّزة بالشعور المُرهف والاحساس بأسرار الكلمات ..

لهذا كان الشِّعرُ الحقُّ هو ابن التجربة الوجدانيّة الحقّة . ومهما يكن « الشاعر » مبدعاً مالكاً أدوات الشعر ، فانه لن ينجح فى ابداع قصيدة حقّة ، دون أن ينصهر بنار التَّجربة بكلّ مشاعره وكيانه ، الى الدرجة التى يحسّ معها القارىء المتذوّق قتار القلب المحترق بلهيب التجربة يَتَصعَّد عبيراً وموسيقى من خلال الكلمات . وأيّة قصيدة لا نلمس فيها روح الشاعر وقلبه ووجهه ، تظلّ خارج اطار الشعر الحقيقىّ .

وقد يخطر لبعض الدّارسين والباحثين أن يصنفوا للشعر والشعراء مدارس ومذاهب ، وقد يخطر لهم أن يحللّوا ويفسرّوا ويُسرفوا فى التحليل والتفسير ، الاّ أنَّ الشعر الانسانىَّ الحقّ يظلّ كالطائر الحر الذى يتمنَّع على الأقفاص ، ولا يرضى بغير الآفاق الرَّحيبة ملعباً لأغانيه ..

وأستاذنا الشاعر محمود عارف من هذه الفئة التى لا تعرف الشّعر

الاّ أنَّه لغة الرّوح والقلب ، تُرسله النفس الشاعرة على سجّيتها ، دون تصنُّع أو افتعال ، ليأتى منسجماً مع مكنون القلب ومعبّرا عن دخائل النفس ونبضات الوجدان . وقارىء هذا الديوان يشعر أن الأستاذ محمود عارف يطل عليه من كلِّ كلمة فى كلّ قصيدة ، فشعره مرآة نفسه ، لكأنك تراه رأىَ العين : انسانا سَمحاً وادعاً سليم الطويّة ، فى قلبه صفاء الجدول ورهافة أوراق الورد . ولعلّ هذا ما يفسرّ لنا كون القصائد ، فى أكثرها ، تكاد تكون فى الحبّ والوصف وذكريات السَّمَر مع الأخوان .. وفى كلّ هذه القصائد ، لا تقع على كلمة ملتهبة أو غاضبة متشنّجة ، وأنّما هى عناقيد من دالية الحبّ الانسانىّ الرّائق الأصيل . ثم انَّك لا تجد فى قصائده العاطفية والغزليّة كلمة أو صورة تأباها الرجولة ويأنف منها الذوق السليم .. ذلِك أنه يتغنَّى بالجمال ، ويغنّى له ، باللغة التى ترتفع الى مستوى الجمال معنى ومبنى .

وفى قصائد الديوان ، يستطيع الدّارس أو القارىء أن يقف أمام أكثر من ملمح بارز من ملامح شخصيّة الأستاذ محمود عارف :

فالرقّة المتناهية ، والانسانيّة الرَّحبة ، وصفاء الباطن وطهارته من السواد ؛ فى قوله :

لو أنّ لى قلماً يُعبّر لم أجد
كالجدول السّارى بروض مثمِرِ

والاحساس بالكرامة والحرص على صيانتها من أن تخدش أو

تُبتذل ، يتوهّج بأباء وشموخ فى أثناء أكثر القصائد :

بينــى وبينــك لو حفظــت كرامتى
حُــبٌّ يُصــانُ بعفّــة ووقارِ

وقوله :

هل أنــت حقّقــت الكرامــةَ فى الهَوىَ
إنّ الكرامــةَ مطلــبُ الأحرار

وقوله :

أنــا راض به بغــير خضوع
والهــوىَ عزّة لقلــب صَبور

وقوله :

قلبــى يحُسّ بأنَّ الحــرَّ ممتَحنُ
والحــرُّ فى الحــبِّ لا يرضى الــذى حَمَلا

وقوله

هل كنــتَ مثلى أســداً ضارياً
أم كنــتَ جَديــاً خاف جَزّارَهُ ؟ !

أمَا حظّ أستاذنا الشاعر محمود عارف من أدوات الفنِّ الشعرى ، فهو حظّ معافى موفور ، فاللغة شاعرة بحق ، وهــى فى كل قصيــدة منسجمة مع موضوعها ، تتراوح فى الرقَّــة والشفافيــة ، وفى الحــرارة

والدفء ، والانسياب والطلاوة ، بحسب العاطفة التى أشعلتها التجربة ، وبقدر حظّ هذه العاطفة من انفعالها واحتراقها بالنّار ! ...

وجماع القول ، أنّ القارىء يجد فى هذا الديوان شاعراً أروع ما فيه صدقُة ورقّتُه وسماحته ، إلى موسيقيّة خاصّة تنبض فى أثناء الكلمات ، نبضا حيوياً شاباً يدفق من نهر ثرّ المنبع ، لا يَغيض ماؤه ولا تذبل خمائل ضفافه . وأحسب أنه سيظلّ يجود ويُعطى ما دامت نفس الشاعر تحتفظ برونقها وأصالتها فى خضمّ هذا العالم الذى يمور بأخلاط الزّيف والتبذّل والضياع .

راضى صدوق

العِيد ..

الـــكون .. يرقص ، والقلـــوب تهش للعيـــد السعيد
والزهـــر .. فى مرح الربيـــع يرف عطـــراً .. للوجود
والفاتنـــات من العـــذارى فى المعـــاطف والبرود
يمرحـــن فى دنيـــا السعـــادة كالصبـــىّ أو الوليد
هـــنَّ الفراشـــات اللواتـــى .. طُفـــن من حول الورود

***

ياليتنـــى كنـــتُ الربيـــع أرفُّ فى روض الشباب
أو ليتنـــى كنـــتُ الخلىَّ .. فلا ملام ولا عتاب
مـــا كنـــتُ أحســـب أننـــى أسلـــو وأحتقـــر العذاب
لكننـــى جربّـــتُ حظـــى .. فى الشوائـــب واللُّباب

***

مازلـــتُ فى دنيـــا التجـــارب كالوليـــد العاثر
أخطـــو على قدم التَّـــوجس والسبـــاق الخاسر
وبقـــدر عزمـــى فى الغـــلاب .. وقفـــتُ مثـــل الحائر
أرنـــو وأسخـــرُ بالحظـــوظ .. وبالزمـــانِ الماكر

أيـــن الضمـــير .. المستقـــر ومـــا يفيـــد اذا وُجد ؟؟
والنـــاس فى دنيـــا التعامـــل .. كالضياغـــم والنَّقدَ
مـــن كان يعمـــل بالضمـــير .. فنسجـــه خيـــط مَسدَ
والصائـــدون هم الجـــوارح والفريســـة للأسد

* * *

لـــم يبـــق فى دنيـــا الطبيعـــةِ .. غـــير حُلـــم الطائر
والعندليـــبُ اذا شدا من فوق غُصـــن ناضر
والجـــدول الرقـــراق .. يهمس للنسيـــم العابر
بالحُـــب .. للانســـان يهتفُ بالشعـــور العاطر

* * *

للعيـــد .. منطلقـــاً .. تدفَّـــق بالمحبـــة والهناء
للوحـــى .. منسرحـــاً لأحـــلام المشاعـــر فى السَّماء
لـــلأرض .. منتجعـــاً لأرواح تَرفُّ مع الضياء
للنـــور .. يضحـــك للسماء على الطهـــارة والنقاء

* * *

هـــذى السماء على مداهـــا للبعيـــدِ أو القريب
البـــدرُ من بـــين النجـــوم يُطـــلُّ فى قلـــقِ الغريب
بعض النجـــوم أوافـــل .. والبعض منهـــا لا يغيب
كالـــدُّر تسطـــع بالسنـــى .. والسحـــرُ فى النـــور الخلوب

* * *

يـــا أنجـــم الليـــل المضيئـــةَ أيـــن أيـــام الصفاء ؟
أيـــن البيـــان .. أعبُّـــه من فيض شلاَّل الرُّواء ؟
ألهمتنـــى شعـــر المُنـــى .. من نبـــع أحـــلام المساء
والبـــدر ألهمنـــى الهـــوى .. فى عيـــد إشراق اللقاء

***

إنـــى نسيـــتُ سوانحـــى وخوالجـــى فى يومِ عيد
ونسيـــتُ أفـــراح الشبـــاب .. ومـــا تصرَّم لا يعود
واليـــوم فى رحـــب المُنـــى ، بـــين التحـــرك والركود
فى زهـــرة العيـــد المنـــير أحـــنُّ للماضى البعيد

***

عيـــد يُضىء على بلادى كالصبـــاح المستنير
يزهـــو بـه ولَـــدِى .. وينعـــمُ كلُّ ذى أمـــل كبير
بحضـــارة .. وتقـــدم .. فى نهضـــة تهـــبُ الكثير
فـــالى العُـــلا .. وإلى الأمـــام .. وكل عام فى سرور

***

واحتي.. في الصّحراء!

صحـــا الهـــوى ، فى فؤاد جد شفافِ
كما صحـــا الفجـــر من حُلـــم الدجـــى الغافى
يا واحـــة الحـــب فى صحـــراء قاحلة
أنـــت العبيـــق ، لقلـــب جد مستاف
أنـــت الربيـــع ، وكم يزهـــو بروضته
منـــك الجمال بألـــوان وأصناف
وأنـــت معنـــى الشـــذا ينســـاب عاطفة
ظمـــأى ، على جنبـــات المنبـــع الصافى
هنـــاك فى عيلـــم الأحـــلام كم خفقت
مشاعـــر الليـــل ، فى وجـــدان رجّاف
هل كان للبـــدر ، أشـــواق تثـــير هوى
قيثـــارة ، هدهـــدت أجـــراح نزّاف ؟
هل كان للبحـــر ، آمـــال تعيـــد لنا
روائـــع الفـــن من أشـــواق مجداف
يا بدر أنـــت لعمـــرى عاشـــق أبداً
والليـــل يعـــرف ما تبـــدى من الخافى

إنــى أناجيــك والأشــواق حاملة
إلى رحابــك ، ما أشــكو من الجافى

إنــى أناغيــك والأحــلام ساهرة
مــع الــكواكب ، والآلامُ ألاَّفى

وكم سهــرت وحيــداً ، غــير مكترث
للوغــد ، يهــدر فى طوفــان إرجاف

ومــا عبــأتُ بواشينــا سوى قلق
مستحــكم يتنــزى ، جد عسَّاف

إن الوشايــات أخبــار ملفقة
قانونهـــا يتحــدى كل أعراف

* * *

ملاعــب اللهــو كانــت فى طفولتنا
مراتــع الحــب فى بستــان مصطاف

عهــد الشبــاب تولىَّ بعــد نضرته
وهــل يعــود شبــاب بعــد إتلاف ؟؟

لقــد تعــود قلبــى فى سوانحه
أن يلهــم الفــن من أوتــار عزَّاف

والحــب بلسمــه يأســو الجــراح كما
فى مبضــع الطــب نلقــى البلســم الشافى

يا ليتنى وحبيب القلب مقتصد
ألقى الشفاء به ، من غير إسراف
لكننى قد طويتُ الجرح فى كبدى
أبدى الشكاة ، بدمع جد ذرّاف
يا من أرى العدل يبدو فى توددہ
أفدى تودد من يرعى بانصاف
خلائق من معين النُّور ناهلة
وضاءة تتحدى كل رفاف
والحسن فى ذاته أسرار جوهرة
تشع بالضوء من مكنون أصداف
إن اللآلىء فى جوف العباب كما
روائع الكون تُغرى كل وصّاف
وكل رائعة منها مسوَّمة
كأنها الخود فى مصقول أفواف

* * *

عِطرُ الهَوى

عشتُ « الهوى » المعسول بالتذكار
ونشقتُه عطراً من الأزهارِ
ورشفته حَبَبا تماوج نُوره
ألقاً تأرَّج فى الفم المعطار
طافت به فى ليلة مقرورة
عيناكِ ، بل شفتاكِ ، للسُّمار
هل كان من سبب هناك وما أرى
غير الصَّفاء ، وعفة الأوطار ؟
بالحب عطرتِ الفؤاد ، وإننى
أشدو به كاللَّحن فى الأوتار
يا ملتقى الأفراح ، يا حُلم الهوى
ألقاكِ بالنجوى مع الأسحار
الحسن فى عينيك من نبع المُنى
أشتفُّه بخيالى الثَّرار
عيناكِ دنيا من نعيم سابغ
وشّى ربيعَ العُمر ، بالنُّوار

عينـــاكِ فجــر للهــوى متحرك
بهما الحنــانُ يشــعُّ بالأنوار
وحديـــثُ عينيــك الرقيـــقُ كأنه
زهــر الربيـــعِ يرِف بالأعطار
البسمـــةُ البيضـــاءُ فرحـــةُ آمل
نَسى الأسى وغـــواشَى الأكدار
ورفاهـــةُ الأحســـاسِ فيـــكِ طبيعة
مذخـــورة مكنونـــةُ الأسرار
يا من أراهـــا مُتعـــة بل بلسماً
يَشفـــى جروح محُـــيرَّ مِعثار
إنـــى كرهـــتُ الحـــب قيـــداً فاتركى
قلبـــى الطليـــقَ يعيش دون إسار
وأجـــلُّ ما يُرضى المُحـــب طلاقة
قـــد أشبهـــت حُريـــة الأطيار
مارســـتُ فى الدنيـــا تجـــاربَ صعبة
وأشدُهـــا مقتـــاً هوى الأغرار
ما قيمـــةُ الانســـانِ يخـــذلُ حظَّه
إن كان يَرضى الـــوكس بالقِنطار
بينـــى وبينـــك لو حفظـــت كرامتى
حُـــب يُصـــان بِعفَّـــة ووقار

هل أنـــت حققــتِ الكرامــةَ فى الهوى
إنَّ الكرامــة مطلــب الأحرار ؟

* * *

وَدارَتِ الأيَّام

قضينا مع السُّمار مُتعة ليلة
على شاطىء الأحلام ، فى ِ حضن « أبحر »
وتحت ظلال البدر والنُّورُ راقص
على البحر .. ناجينا الهوى بالتذكر
كأنا وصمتُ الليل .. والهمسُ دائر
سماديرُ .. رفَّت فى خيالاتِ عبقرى
لعمرك قلبُ الليل ، خلناهُ عاشقاً
يُسامرهُ بدر الدُّجى ، عبر أعصر
ظلام يلفُّ الكون ، مِن كل جانب
لهونا به لهو الشباب المنضرَّ
صبونا إلى ذكر الحبيب ، نُعيده
حديثاً شهياً قد حلا بالمُكَرر
فضضنا حجاب السر ، كلٌّ له هوى
يفيضُ به جهراً إلى قلب مُضمِر
وأهل الهوى فى ساحة الحب أخوة
مشاعرُهم ، شفَّت كمصقول جوهر

أحاديثُهم شتَّى تفيض كأنها
رذاذُ ربيع فوق زهر مُعطَّر
هنا عاشق يهفو ، وآخرُ يشتكى
وثالثُ يُغرى صحبَه بالتندر
ومهما استعاد الصَّحبُ أحلامَ غابر
فليس يعود الأمس بعد التبعثر
فما الأمسُ إلا رحلة مستمرة
بجانب هذا الحاضر المُتعثر
وفوق رمالِ الغيب ضاعت معالم
مُوزَّعة الأشلاء .. فى كِلّ معبر
كذلك كان العُمرُ .. يُطوى سجلُه
فيبدو على الألواح أشباحَ أسطر
ضللنا طريق الحب ، والدربُ مُغلق
وقد كان ممَهُوداً لأقدام مُبصر
مشينا على أشواكه دون حيطة
فعانى من الأشواك وخز التأثر
لمن هذه الأشواكُ والروض مجُدب
من الوَرد ، والصحراء عنوانُ مُقفر ؟؟
فيا أيها السارى بصحراء كزَّة
فلا العُشب منه الغَضُّ فى جنب أخضر

رويــدكَ لا تحفــل بصحــراء هولُها
كهَــولِ الدَّواهــى إثــر هوجــاءَ صرصر
ومــا الهــول إلا الجِــنُّ سُود مُطيفة
على الــدرب ، ضاع الــدربُ فى لُجِ عثير
بكلٍّ تناجينــا ، فلــم تبــق نغمة
مــن الحُــبِ ، الا قد سرت فوق مِزهرى
هنــاك ، بعيــداً فى إطــارٍ من المُنى
لثمــتُ جبــين الليــلِ ، لثمــةَ مُؤثِر
ففــى الليــل ، أحلامِــى تعيشُ مع الهوى
ومــا عاش حُلــمُ الليــلِ فى وهــم أزور
ودارت بى الأيــام دورةَ حائر
كأنــىَ أحيــا فى فراغ مُتبَّر
هواى هو الوجــدانُ يبقــى على المدى
قريبــاً من الالهــام عبــر التصور
فيــا أيهــا الالهــام أسرارُنــا صدى
لماضٍ فلا تنقــل حديثــاً لمُخبر
فتنــتُ بمــن أهــوى ، ولــو كان هاجرا
أعــايُش ذكراه باحســاس مجُترى
حبيبــى بالــذكرى بعيــد ، وإننى
أُقربُــه وصفــاً يليــقُ بجُوذر

إذا قيــل بدر، فهــو بالجســمِ بيننا
غــزال ، وبالعينــين يُزرى بأحور

وإن قيــل طيف، فهــو بالحســن شاخص
وإن قيــل سِحــر، فهــو يُنمــى لعبقر

سلام على الأيــام دارت حفيلة
بتــذكار ماضينــا ، وذكرى لمعشر

* * *

عَلى ضِفافِ النيلُ

ماذا أقــول وأنــت كالبستان
فواحــة كالعطــر فى الرّيحان

أو كالربيــع إذا تبسَّــم للرُّبى
منــه وفيــه ذخائــرُ الفنَّان

الحســنُ فيــك ، مُرفّــه نهفــو له
بعــواطف ، مشبوبــةِ النيران

ما كنــتُ أحســب أن عقلك راجح
لــولا حديــث طاب .. فى الآذان

أحــلاه فى ذكر الشبــاب أعــاد لى
ذكرى الرضــا .. ومــرارةَ الحرمان

هيفــاء أخــتُ البــدر عاشقُــة العُلا
موهوبــة بالعقــل .. والوجدان

فتانــة .. بطموحهــا قد سابقت
رغــم الأنوثــة .. مطمــح الفتيان

تُعنــى بأفــكار الرجــال ، وتحتمى
بأنوثــة بعــدت عن الشيطان

فى ناظريها يستقر حنانُها
وفؤادها خلو مِن الأدران

لكننى أحسستُ فى وجدانها
شيئا يُلامس واقع الحيران

ولعل هذا مِن غموض شعورها
قد ضاع .. مثل التيه فى الوِديان

وشعورها متفزز وبه سمت
فوق الهوى .. بفضيلةِ الكتمان

إشراقة البُشرى ملامحُ بسمة
فى ثغرها .. فى وجهها الضحيان

هى فى مجال الحسن آيةُ فتنة
قد أعجزت بالوصفِ كل لسان

* * *

يا مصر هذا « بنتأوور » أثارنا
بخواطر بقيت على الأزمان

قد هز أوتار الشعوب بشعره
فاهتزت الدنيا مع الأركان

وأعاد للتاريخ ذكر حضارة
فى مصرَ كانت مرتع الأذهان

فاذا « الفراعنةُ » الملوكُ همُ الأُلى
كانوا صنائِعَ حفنةِ الطُغيان

قد حاولوا بوجودهم أن يصنعوا
مجداً لمصرَ ضريعةِ اليُونان

والنيلُ فى أرض « الكنانة » مَعلَم
لحضارة فاقت على الرُّومان

إعجاز « شوقى » لم يزل فى شعره
يُعطى « لِمصر » بلاغةَ التبيان

« صبرى » و « حافظُ » رائدانِ كلاهما
فى الشوطِ قد بلغا مدى « مطران »

وبقية الأفذاذ كانوا سُبَّقاً
فى رفع « مصرَ » إلى أعِزُ مكان

* * *

يا نيلُ يا نبع المحبةِ سلسلا
من سلسل ينسابُ باطمئنان

أصفى نميركَ فى المذاقِ حلاوة
أشتفُّها بتلهف العطشان

كُلٌّ إلى مجراك يُسرع طالباً
هو الهُواة ، ومُتعة الشُّجعان

فى شاطئيكَ مراتع لقلوبنا
نرتاحُ فيها من عَناء زمان
وهنا وفى أرض « الكنانة » مُتحف
بل مَنجم للحُسن ، للانسان
اللّهُ قد خلق الجمال رصيعة
وهدية للناسِ ، للأوطان

* * *

إيقاعات .. كيان !

الشمسُ .. فى عينيك ..

تضحك

عند الأصيل ، الساهم ، الواجم

* * *

قرب الشاطىء

قرأتُ .. فى وجهك إشراقة البدر

النور لا يغرب

إلا فى شواطىء عينيك السوداوين

* * *

هل هى عيون ؟

من السحر .. أم من الشعر .. أم من الفكر

كل شىء فى عيونك .

حياة .. وحركة .. وأمل

* * *

قلبى .. يحس بالحياة

إذا كنت .. أمامى ..

والدم .. فى قلبى
حركة دائبة ترمز
لشىء عظيم ..
هو الربيع
جمالك .. الخصيب
ربيع الزمن
والزمنُ فى حساب القدر
أمل
عندما تُشرق النفس
يتألق .. صباح
هذا الصباح .. هو البذرة
فى داخل التربة ..
فى قلب الدوحة ..
حياة .. ونماء ..
إيقاعات كيان !!

* * *

رَعَشاتُ وجدَانُ

نحـــرتُ أشواقـــى الحـــرّى على وَتَر
مجّـــرحِ اللّحـــن ، مفجـــوعٍ من الضجر
وصُغـــتُ من حـــيرة الوجـــدان عاطفة
مجبولـــة من بقايـــا العِطـــر فى الزّهر
حمّلتُهـــا ذكريـــاتِ الحـــب ، غالية
مـــرت مع الليـــل بـــين الصّحـــو والسهر
ياليـــلُ خُذنـــى إلى حضـــن الهـــوى دِنفا
مُـــوزّع القلـــب بـــين الـــدّلُ والحور
أنـــا المتيّـــم أهـــوى الحســـنَ مكتملا
وكم سعـــدتُ به بالقلـــب والنظر
ما حيلتـــى وأنـــا بالقلـــب مُعتلق
ومـــا جنايتُـــه ، والذنـــب للبصر ؟؟
هبنـــى عَلقـــتُ باحســـاسى ، فلى قلم
قـــد أبـــرز الـــوصف تجسيـــداً من الصُّور
هذا الربيـــع ، وفيـــه من ذخائره
مـــا فى الحبيـــب ، من الأعـــلاق والذّكر

يا ليتنى فى رُباه ، بلبل غَرِد
أشدو مع الطْير بالألحان فى الشجر

أوليتنى جدول ينساب رافدُه
فى شاطئيه يُطلّ الدوحُ بالثَّمر

ثمارُ من يا ترى أجنى حلاوَتها
إذا الحبيب تجلىّ حالىَ الخَفر ؟؟

هذا الحبيب أراه منجماً حَفِلا
أغلى نفائِسه تبقى لمُدَّخر

قد صُنتُه فى فؤادى جوهراً ألقا
وللمِلاح وساماً جِدُ مُزدهر

وللسماديرِ أطيافاً مجُنَّحة
تلاحمت مثل حُلم ضائع الأثر

وللأساطير أحداثاً مجُددة
للحبِ .. قصةَ مخدوع ومُزدجر

أنا الذى فى الهوى ضاعت لُبانتُه
وما لبستُ لباس الذُلّ والخور

لكننى وحبيبى غيرُ مُكترث
بما تظاهرتُ بالأقدام والحذر

الحبّ فى لُغة الأرواح عاطفة
تشعّ زاهية فى القلب كالقمر

إذا وهبتُ فؤادى للحبيب فلا
أبغى البديل له ، والحبُ كالقدر
أنا الغريب وفى أرض السلام أرى
مواكب الحب ، أعراساً من الوطر
أرض محبتُها ما كنتُ أُنكرها
قد عشتُ بالحب فيها سالمَ الخطر
الليل فوق بساط الأرضِ معتكف
كأنّه ناسك فى صورة البشر
محرابُه الكون .. إلا أنه شَبَح
يسبّح اللّهَ ، فى الآصال والبُكُر
فى الليل ، فى الروض ، فى الأصقاع واسعة
أرض السلامِ ، لنا ، للحِبّ ، للظّفر

* * *

لوحةٌ بلا إطـــار

لميـــاء .. يا عُرس الربيع
ومـــوكبَ الحســـن الجديد
يا نفحـــة الأمـــل المُرفَّه
ضاحـــكاً فوق الخدود
أسنـــى من ألالِـــق المُشـ
ـعشـــع فى الخمائـــل والورود
وأرقُ من خَفَـــر اللعوب ،
وقـــد حلا منهـــا الصدود
يا أخـــت « فينـــوس » التى
بجمالهـــا ضاء الوجود
أهـــوى الطبيعـــةَ فى رياضـ
ـكِ ، فى المعاصـــم والزُّنود
فى الجيـــد أتلـــع زانه
وهَـــجُ الـــلآلىء فى العُقود
فيـــكِ الكيـــان مُزخرف
قـــد زانـــه الحســـن الفريد

فيــكِ الوقــار أُجِلُّه
مــن غــير حجــم أو حدود
فيــكِ الحنــان أعبُّه
عطــراً تضــوّع فى الورود
فأنــا المحــب وأنــت عندى
منتهــى الحــب السعيد
أنــتِ التــى علمتنى
درســاً من الخُلُــق السديد
أنــتِ المُحبــب ما قسوتِ ،
ومــا مَطلــتِ لنــا الوعود
أنــتِ الربيــع بسحره
ورُوائــه غض البرود
فيــك السراوة من رُبا
ه ، وفى البــراءة كالوليد
أنــا فى هواك أبيــتُ ليلى
ساهــراً قلقــاً وحيد
نارُ الصَّبابــة فى فؤادى ،
فى استعــار لا تبيد
الظُّلــمُ عنــدِك سُبَّة
والظلــم من شيــم الحَقود

وإذا ظلمت فانَّ عدلـ
ـكِ ، فوق قصدِ المستزيد
عايشتُ حبَّك فكرة
تهبُ الطريف ، مع التليد
ما أنتِ الا « لوحة »
زخَّارة برُؤى الخلود
فيها رسمتُ سوانحى
وخوالجى ، رغم القيود
بينى وبينك فى الهوى
صلة التجاوب والعهود
لمياءُ ... يا مجلى السعـ
ـادة ، فى القريب وفى البعيد
أحلام من هذى التى ؟
بين الكواكب تستعيد ؟
أشواق ليل تلتظى
حرّى كأنفاس العميد
ما كنتُ أعرف حرّها
لولا هواكِ لها وقود
فاذا ملكت مشاعرى
فأنا الوحيد المستفيد

دنيـــاكِ دنيـــا خصبة
لا جدب فيهـــا أو ركود
جنباتُهـــا رفافة
بالحُــب .. بالأمــل المديد
أنـــا طيرُهـَـا الغرّيــدُ فى
الأسحـــار أصــدح بالنشيد
أنــتِ المعــينُ إذا ظئمتُ
وفى الهــوى بيــت القصيد

* * *

سَتائِرُ النسيَانُ

خانتــــه أحــلام الطمو
ح فراح يعبــثُ بالأُطُر
فُرشاتُــه .. مغموسة
فى الطــين .. من عمــق الحُفَر
رسمــت لنـــا لقطاتُه
شُــؤم الهيـــاكل والصُّور
يرتادُهـــا ظلُ الجمو
د ، مع الخُــواء المستمر
وسماتُهـــا .. مجنونة
بلهـــاءُ .. تُؤذن بالخطر
لا تحتفـــى بالمُبدعا
تِ من المحاســن فى البشر
كالماء فى مستنقع
مُتلــوث عفــن عَكِر
لو عاش « بيكاســو » الذى
رســم الأنـــاسى .. والمَدَر

لبــكى وأمعــن مُعوِلا
فى النــاس .. واستبــكى الحجر
للفــنِّ .. ضاع جمالُه
بــين التصنُّــع .. والهَذر
الفــنُ .. موهبــةُ العقو
ل .. على الطريــق المستقر
الفــنُ .. ميــزانُ الحصا
فــةِ .. فى التوقــع والحذر
« بيكاســو » أدرك كُنهه
مســتلهماً عُمــق النظر
رســم الحقيقــة صُورة
مزهــوة تسبــى البصر
يا صاح ما أنــت الذى
نلقــاه فى اليــوم الأغر
خلِّ الجمال لمُبدع
فالحــظُّ خانــك والقدر
وارجــع لصمتــك راضياً
مــن قبــل ميعــاد النُّذُر
جفَّ الخيــالُ .. ومــا حصيــ
ـلك غــير مفضــول الأثر

ضاعــت لياليــك الطوا
لُ .. على التوافــه والسهر
لا تَرتَضى غــير المُنى
والمستطــاب من السَّمَر
تصحــو وترقــدُ لا تُبا
لى بالخُمــول أو الضجر
بئس الخمــولُ تعيشه
بــين الستائِــر والجُدُر
والنــاس يَنســون الذى
يقضى الحيــاة بلا وَطَر
إنَّ الحيـــاة تطلع
وتـــلهف للمُزدهـــر
وتحـــرك .. وتنقـــل
كالطــير فى الــروض النضر
كالشـــمس .. يمــلأ نورها
أُفـــقَ البـــوادى والحَضَرَ
كالبحـــر .. يزحـــف بالعُبا
ب .. على الشــواطـــىء والجُـزُر
كالنهـــر .. يهمس بالخـــر
يـــر منــاجيــاً وجــه القمر

أو كالنسيـــم مع الصبا

حِ .. يرفُّ من حول الزَّهر

يهُـــدى السـلام إلى الجميع

مــع العبــير المنتشر

إن الحيـــاة كما ترى

وكما يراهـــا المعتبِر

فيهـــا السعـــادة والأسى

والغيـــب يخُفـــى المُنتظر

***

الزّنبقُ والشاعِرُ

يا حُلوة .. أندى من الزنبق
رفافةَ الأملاح والرونقِ
تختال بين الناس .. فى ثوبها
كأنَّها فى عُرسها المُونق
يغار منها البدر .. فى أُفقه
ويستحىِ من حسنها المُشرق
صفراء مثل التبر فى لونه
لولاك لم أطنب ولم أعشق
قد قيل عنها إنها كوكب
وباطل ما قيل بالمنطق
زنبقة .. فى الروض فواحة
عبيرها ، يحلو لُمستنشق
أخشى عليها اللَّمسَ من راحتى
ومُتعتى فى لمسها الرَّيق
يا مُنية الحب .. الذى أشتهى
حنانه .. من نبعك المُطلق

ولا أبالى إن ملئتِ الدُّنا
تعسفا .. فى هجرك المُوبق
وحبى المجروح .. من خافقى
لغير هذا الحبِ لم يخفِق
يخفق للأحلام .. مَزهُوَّة
وللرُّؤى .. كنتُ بها أرتقى
إلى رحاب الفن .. مجلُوة
أسبح فى دنياك بالزورق
مستهلماً .. فى صحوة المُجتلى
أمتعُ ما فى حسنكِ الشيِّق
وأنت نُعمى الحب .. لا أرتضى
سواكِ فى موعدكِ المُسبق
وأرتجى وعدك .. لو أنه
بالوصل يشفى وعكة المُرهق
آهٍ .. لنار الحب فى أضلعى
تصهرنى فى جمرها المُحرق
كم يافعٍ .. ذاق تباريحه
حتى علاه الشيبُ فى المِفرق
وهكذا عشتُ ، وفى همَّتى
عزيمة القائد فى الفيلق

وفى طموحى - للعُلا مَسلك
أجتازه فى خطوة المُعنَق
لستُ أبوح السرَّ فى موقف
منّى ومنكِ ، الدهرَ لم يطرق
وكلُ ما أخشاه من مدمعى
أن يفضح السرّمن المهرق
هذا زمانى .. كربه مُذهل
أحملُه فى قلبى الموثق
صبرتُ .. والصابرُ أعباؤه
فوق احتمالِ الراحم المُشفق
يا حلوتى .. أهواكِ فى وحدتى
فى حُلمى .. يهفو لمستغرق
ساحرة العينين .. جذابَّة
مُلهمة .. تسخو على المملقِ
أهواك فى الحرفِ وفى لوحة
من لقطات الشاعرِ المُفلقِ
لا عبقر عندى .. ولكننى
أعيشُ فى رفرفك المُرتقى
أستعرضُ الدنيا بألوانها
فى لوحتى .. أروع ما أنتقى

أهــواكِ .. والزنبــقُ فى روضتى
يهــواكِ فى مَرتعــه الضيِّق
إحساسُــه عنـدِك مُسترفه
يَعشــقُ من عينيــكِ ما أتقى
يا ليتــكِ الزنبــق فى حِسِّه
أوليتنــى معنــاكِ فى الزنبق

***

مِنْ وحى الهدا
الفِردَوْس الأخْضَرُ

دع صاحبى ، خَلَدى يصعدْ لمنطلقٍ
مِن الخيال المُجلىِّ جدّ مُندفقِ
طاب « الهدا » وهو بستان ومنتجع
تزدان أوراده حمُرا ومن يَقَق
هذا « الهدا » يتراءى وهو منشغِل
عن الرّبى بجمال فيه متّسق
« لبنانُ » ، « أبها » وما أندى جمالَها
وفى الهدا ، الحسن فى الأعلى من النّسق
إن غار لبنانُ ، من بَردى وغُوطِته
فالطائفُ الفذّ نشوان ولم يَفق
هنا دوالى الرّبى فى كل مرتبع
كأنهّنّ عذارى الشُّهب فى الأفق
مِن كِل ذات جَنى تحنُو لقاطِفها
وتستريح إلى أشواق مُعتلق

هنّ الحوامــلُ بالأعنــاب دانية
والتّــوتُ والتــينُ فى لونيــه كالشفق
والبائعــات صبايــا الــرّيف فى جذل
مثــل الفراشــات فوق الزهــر والورق
على الــرؤوسِ حملن « التُّــوتَ » أوعية
لطالبيــه على مهــل ، بلا عَنَق
ما أطيــب التُّــوت ، ما أحــلاه مُبترداً
يــروى العطــاش ، ويطفــى حرّ محترق
ما أكرم العِنَــب ، الحانــى على فنَن
حنــوّ أمّ على مولودهــا الأنِق
يُرخــى الســوالف أغصانــاً محمَّلة
للآكلــين مَريئــاً .. فاخِــرَ الطَّبق
فى الشــمس فى الظــلّ حبــات منورة
تشــعّ كالــدّرّ فى صدر وفى عُنق
يا سعــدَ من عاش فى روضِ الهــدا كلِفاً
بالحُســن .. يكرعُــه صفــواً بلا مَذَق
كالطــير فى أيــكة يُزجــى صوادحَه
كأنَّــه عاشــق .. مُضنــى من الأرق
والنــرجس الغضّ نعســانُ الجفــون ترى
أحلامــه البيض تســتشرى من الحدق

والـــورد فى غصنـــه هيمان لا عجب
أن تستلـــذَ الهـــوى فى عطـــره العَبِق
عطـــر الـــورود أحاســـيس مُرفَّهة
ينـــداح رفافُـــه كالنّـــور فى الغسق
وكلّ ما يرفـــع الوجـــدان منزلة
فى الطـــائف الحُلـــو منـــه بعض منطلق
فالعقـــل .. فى لحظـــة التّهويـــم متصل
بالـــكون .. منغمس فى لُجَّـــة الغرق
والقلـــب .. فى نشـــوة الأفـــراح محتفل
بالحـــب .. مبتعـــد عن حمـــأة النزق
وفرحـــةُ العمـــر .. أحـــلام مجنّحة
فى حضـــن سوسنـــة وهاجـــة الألق
ضاعـــت سعـــادة هذا العمـــر فى عَنَت
مـــن الطّرِيـــق .. وصبـــرى عنـــد مفترق
لكنما الـــدرب .. والأشـــواك تملؤه
أمشى عليـــه .. وشوطـــى غـــيرُ مستبق
يا ليلـــة من ليـــالى العمِـــر فارهة
فيهـــا التقينـــا باخـــوان ذوى خلُق
تجمّعـــوا أسرة وامتـــدَّ سامرُهم
إلى الهزيـــع وحتـــى مطلـــع الفَلَق

نستطلع الفنّ .. فى إعجاز مبتكر
ونهُملُ الزّيف .. فى أوهامُ مختلق
ونحمد العلم .. فى أحداثِ مكتشف
ونمقتُ الجهل فى أرجاسِ مُرتزق
ونرتضى الصّدق .. فى أعمال منفتح
ونكرهُ الكذب فى أقوال مُنغلق
ويشتكى بعضُنا للبعضِ ما جلبت
له الحياة .. من التعويق فى الطُّرق
كل إلى الفه يُلقى مشاعره
حبّا بحب .. على ميثاق مُعتنق
طوبى لروض الهدا .. ذكرى محببة
ما كنتُ أحسبها وعداً لمتّفق
وعد اللقاء بأحباب لنا نشأوا
فوق التراب جواراً جدّ مُلتصق
ومُلتقانا هُنا .. عهد نُؤكده
للأمسِ لليوم للآتى بلا مَلَق
ذكرى لأيامنا فى فجر نهضتِنا
شموعُها مُهَج ذابت من الحُرقِ
ذكرى لأوطاننا تبقى معزّزة
بالعزم نحمىِ حماها من أذى الوَهَق

ذكرى لتاريـــخ أمجـــاد لنـــا سلفت
في الشرّق والغـــرب .. فيهـــا نبـــعُ منبثق
ذكرى لآمالنـــا ظلـــتَّ مجُدّدة
تشـــدُّ في الـــدَّرب خطـــواً غـــير ذى رَهَق
واليـــوم حاضرُنـــا المشهـــودُ مُزدهر
يـــواكب العصر .. بالمجهـــودِ والعَرَق
إذا تنَّفســـتُ بالخلجـــاتِ من قَلمَى
فالشّعـــرُ في وتـــرى أنغـــام مخُتنق

* * *

فَاتَ المِيعَادُ

فات ميعادكِ الذى كان يجرى
بالثوانى من عُمرى المنثور
فات ميعادكِ الذى كنتُ ألقا
كِ به فى المساء أو فى البُكور
فات والعمر ضائع يتلاشى
بين ظن وبين شك مرير
هكذا العمرُ وهو حُلم جميل
رفَّ من فوق شاطىء مسحور
أترى تعلمين عاصفةَ الحب
وقد حطمت قُوى المبهور
أنتِ شط الهوى وقلبى شراع
حائر الخفق فى العُباب الكبير
أنا لولاكِ ما سكبتُ الأغانى
صدَحات من الهوى المبرور
لا أُبالى إذا منعتِ وصالى
كل هجر يطيبُ للمهجور

أنـــا راض به بغــير خضوع
والهـــوى عِزة لقلـــب صبور
شاقنـــى واستثارنـــى منـــكِ حُسن
زاخـــر كالربيــع غضٌ الزهور
وشبـــاب أراه فيـــكِ ندياً
خلتُـــه برعماً بروض نضير
شاعـــرى اللمحـــات ينبض سحراً
عبقريـــاً مُضمَّخـــا بالعبير
رُبَ يوم ظمئـــتُ والحـــب نبع
مستطـــابُ المذاق صافى النمير
سرحـــه أنـــتِ قد تفيـــأتُ ظلا
منـــكِ أطفـــى به أُوار الهجير
أنـــتِ حُوريـــةُ السماء إلى الأرض
تجلّـــت لنـــا بغـــيرِ سُتور
ما استطـــاع البيـــانُ أن يَملك
الـــوصف وألقـــى بعجـــزه للسُّطور
ما استطـــاع اللســـانُ أن يحُسنَ
القـــول وخـــاب الخيـــالُ فى التصوير
يا جمـــالا قد صاغـــه اللّـــه للنا
س مثـــالَ الأعجـــازِ فى التعبير

لستُ أدرى له نظيرا ولكن
هو سحر يَشعُ من نبع نور
فأضئ يا جمالُ فاليأس يمحو
ه ضياءُ الاعجاب والتأثير
يا حياتى ، ويا سعادةَ روحى
أنتِ أدرى بحبى المستور
أتمناكِ كى أراكِ بجنبى
كلَّ يوم فى كُوخى المعمور
ديمةُ أنتِ فى سماءِ فؤادى
فاسكبى وابلَ الحنانِ الوفير
أنت فى قِمَّة الجمالِ وحسبى
أمتطى السَّفح للمكانِ العسير
أتمنى الوصول لكِنَّ جهدى
قاصر لا يُطيق وعر العبور
هاتِها من يديك لَمسةَ عزم
تتمشَّى فى جسمى المتبور
أنا وحدى أهواكِ والحب عندى
نعمة القلب والحجى والشعور

***

في عيونِ الليلِ

نسيتُ دنياى لكن لستُ أنساكِ
يا حُلوة ، ألهمتنى الشعر عيناكِ
كم كنتُ أسهر فى ليلى على أمل
والسُّهد بين عيونِ الليل يرعاكِ
عيناكِ نافذتا دنيا مُرفهة
دنياى فيها أعانى ، غير دنياكِ
أغازل البدر أُغريه بعاطفتى
لعله فيك يلقانى وألقاكِ
ياليتنى عشتُ فى أحلام عاطفتى
أغفو وأصحو على أحلام نجواكِ
وأشرب النبع آمالا مُشعشعة
تجُدد الصبر فى وجدانِ مُضناكِ
ما كنتُ أحسب أن الحب مِن سَقَر
أشقى به ، ونعيمى فى ثناياكِ
ما كنتُ أحسب أن الهُدب مُنسرَح
للسِحَّر للنُّبل فى أسمى سجاياكِ

قد ذقتُ صفو الهوى كأساً معطرة
حتى انتشيتُ ولم أشرب حُمَيَّاكِ
أهواك للبدر يُلقى الضوء مبتسماً
للكون للناس هلاّ كان ناغاكِ
أهواك لليل يُرخى الستر محتملا
عِبء الشَّكاة ، وإنى المُوجع الباكى
أهواك للروض فيه الورد منتعش
من النسيم وقد أغراه خدَّاكِ
أهواك دنيا من الأحلام زاهية
تنداح حُسناً فأغرانى وأغراك
يا حلوةَ الروح أنت الحُسن أروعُه
ما كانَ مؤتلقاً يعلو مُحيَّاك
ماذا رأيتُ ، وجدتُ الحسن مكتملا
فى ناظريكِ ، وتجسيداً لمعناكِ ؟
خفيفةُ الظل إلا أنها وَهَج
للطيبِ مستروحاً يغشى حناياكِ
قد صاغكِ اللّهُ من لطف ومن غزَل
ومُبدع الحسن بالاتقان سوّاك
فأنتِ حقاً نمير فى حلاوته
لذاذةُ الحُبِ تحلو عبر مجراكِ

حبيبتــي .. أنــت والعشــاقُ معظمُهم
تنافســوا واستراحــوا حول مأواكِ
إن كنــتِ فى الموكب المرمــوق عابرة
فقــد وهبتــكِ قلبــى وهــو مَغناكِ
سمــوتِ بالخَفــر الحــالى ، بجوهره
مــا كان أغــلاه فى المعنــى وأغلاكِ
هذى الحيــاةُ على أشكالهــا صُوَر
فيهــا الهنــاء ، وبعض من شكاواكِ
والحُــر فى دهــره يلقــى جوازيَه
مــا كان أشقــاه فى الدنيــا وأهناكِ
طوبــى لمن عاش فى دُنيــاه منعزلا
عــن صحبــه وذويــه ، عيشَ نُسّاكِ
فالعيش مسترفــد تلقــاه مبتذلا
على الطريــق ، وفى مطلــوب أفّاكِ
إن الحيــاة بلا حُب مبغَّضة
أمــا هجــرتِ ، فانــى لســتُ أنساكِ
كل المعانــى التــى تجــرى على قلمِى
وفى فؤاديَ تَعنــى شرح فحواكِ
هواى أنــت ، وأنــت العمــرُ أزجمُه
بالحُــب مُكتمــلا ، يسمــو لعلياكِ

إذا صعـدتُ إلى عليـاكِ فاحترمى
هـواى ، فى مُرتقـاه حيـثُ مجَلاكِ
هذى ملاوة عُمـرى أفتديـكِ بها
إذا رضيـتِ بهـا طوبـاك طوباك
أنـا الـذى حمـل الأيـام فى يدهِ
فاستسلمـت وهـي كنـز من بقاياكِ
وكم ضحـكتُ لهـا والقلـب مُعترك
للحُـب .. وهـو أكيـد من ضحاياكِ

***

الضَّائِعُ..

يا فارسَ الحُسنِ ومغوارَه
ونغمة الحُب ومِزماره
والواهبَ الكونَ أفانينَه
الناسَ والروضَ وأطياره
مَن أيقظ المدفون في كاتم
حين طوى في قلبه ناره ؟
هل ضائع في حُبه أم ترى
عناده استوجب إصراره ؟
ما أكملَ الشوط ولكنَّه
في المنتهى أدرك أخطاره
أم يا ترى استشعر في حُبه
أعنفَ ما ضيَّع أوطاره ؟
قد عَبَر الدَّربَ على أنَّه
قد أخطأ الدَّرب وآثاره
واستنفد الضائعُ مشواره
مرتبكَ الاحساسِ مُنهاره

وكاد أن يقضَى مُستشهداً
جنَّبنـا الرحمـنُ أضراره
هيهـاتَ مَن يرحـمُ مُستسلماً
إنْ حوَّل الهاجـر أنظاره
هل يكتفـى باللوعـة وهـى التى
قـد سبَّـرت فى القلـب أغواره ؟
مِن نظـرة أتبعهـا بسمة
كلتـاهما تحمـل أسراره
وهـل متـاعُ القلـب غـير الهوى
لشاعـر قد شدَّ أوتاره ؟

* * *

فِتْنَة...

هذا حبيـــب كُلُّــه فتنة
قـــد سحـــر الليـــلَ وأقماره

جمالُـــه ، أمتعُـــه رافد
قـــد أشبَـــه النَّبـــعَ ومَوَّاره

ولحظُـــه ، أفتـــكُه ذابل
يعرفُـــه من صدٌّ تَيَّاره

وهـــكذا كان أخـــو صبوة
قـــد مارسَ الحُـــبَّ وأدواره

فاستلهـــمَ الحُســـنَ أفاويقَه
أودعهـــا بالشَّـــدو قيثاره

وقاســـمَ البلبـــلَ ألحانَه
وشـــارك الـــكوكَب أسحاره

وداعـــبَ البـــدر بأحلامِه
واستلهـــمَ الليَّـــل وسُمَّاره

فى خلـــوة يعلـــو بأفكارِه
للبـــدر يستنطـــقُ أنواره

هذا عرينُ الحُسنِ يا صاحبى
حُرَّاسُه تحطِمُ أسواره
هل كنتَ مثلى أسداً ضارياً
أم كنتَ جدياً خاف جَزَّاره ؟؟
وُقيتَ شر الحُبِ فى هوله
تحملُ بلواه وإعصاره
لا يعتلى الصبُّ إلى قُدسه
حتى يُوارى القلبُ أوزاره
فى لوحةِ الشاعِر مجلوَّة
أعلاقُه تحملُ تذكاره
وفى رُبى الحسنِ هوى مخُصب
مِن شوكه تَعرف أزهاره

***

ترويحة نفس

أهديك من قلبى أرقَّ تحية
في رحلة طابت مع الأُلاَّف
أنعشتِ فى الصيف الجميلِ مشاعرى
فى حُلَّة نُسجت مِنَ الأفواف
حيثُ الجمالُ على « الهدا » متأطر
فملأتِ قلبى بالهوى الرَّجاف
هو ذلك الحُسنُ المُنيرُ بهاؤه
ينثالُ فى الدُّنيا بلا إسراف
ويلوح مؤتلقاً كلؤلؤ عيلم
مكنونُه فى باطن الأصداف
ويرفُّ فى صفوِ الحياة محَبة
هى غنوة فى ريشِه العزَّاف
من وحى إلهام المصيف غناؤه
وصداه رجع الروضة المِئناف
ما أطيبَ الدنيا تفيض سعادة
فى رحلة زخارة الألطاف

هى متعةُ الصَّيفِ الحبيبِ يعبُّها
عطراً تمثلَّ فى الشذا المُستاف

والحب فى دنيا المصيف طلاقة
مزهوَّة مسحورةُ الأطراف

تَغتالُ أحلامَ القلوب وما درت
منا القلوبُ مخاطرَ الأهداف

فقلوبُنا عند اللِّقاءِ صريعة
من غزوِ أهداب ومن أعطاف

للّه أيامُ الشَّباب معَ الهوى
حيث المصيفُ مُوطَّأ الأكناف

والحبُ فى لهوِ الشباب مناعم
ومكاره مسلولةُ الأسياف

فيه مطارحُ للعثارِ وتارة
متوشح بطهارة وعفاف

يا صيفُ يا رمز المحبةِ والمُنى
أُهديكَ أسمى ما يَضمُّ شغافى

فيكَ المتاعُ طريفُه وتليدُه
مُتعاقب بصفائِه الرفَّاف

لولاكَ ما كان الهوى مُتوهِّجاً
فى مُهجتى فى خاطرى الشَّفاف

يا ساحرَ الدنيا وفيكَ سراوة
كسراوةِ الآمال في الأطياف
خذ ما تشاءُ من المُنى ودعِ الهوى
للروضِ للقَمَرِ المُنيرِ الصَّافي
أملي الوحيد بأن تُعيد مع الصدى
ما كان للشعراء في الأسلاف
فلك الثُّمالة تنتشي منها الرُّبى
ولنا المتاعُ يدوم في الأخلاف

* * *

الليلُ والشاعر

لو أن هذا الليل شاعرُ عبقر
لروى حكاياتِ الهوى لمُحَسرِّ
لكنَّه استوحى مِنَ البدرِ الهوى
فالتاع لوعةَ عاشق مُستهتر
يا ليل .. يا حضنَ المشاعر تلتقى
فيكَ القلوب .. على كريم المَعشر
قد كنتُ أُفتنُ بالجمال ، رُواؤه
فى البدرِ ، ما أبهاه حلوَ المنظر
وأصالةُ الحسنِ الجديد لُبابُه
فى الحُب ، يكمنُ فى جلالِ المَخبر
إنَّ الجمال .. مِنَ الطبيعةِ تبتدى
فى الروضِ - منتجعاً - لريشةِ عبقرى
ما أروعَ الاحساسَ يزخم ثروة
بالحُسنِ فى دنيا الربيعِ المُوقر
تتعاطف الأكوانُ ، ليل صامت
والبدرُ ينطق بالشُّعاع ويجترى

ماذا يقول البدرُ ، مهدُ شقائِنا
ياليلُ أنتَ ، وتلكَ جُرأة معذر ؟
هى جرأة الاحساس ، ثائرة على
الانسان يركضُ فى سراب أكدر
يا ضيعةَ الانسانِ ، يَشقى بالنُّهى
فيما يحِس وما يَرى فى المَعبر
ماذا يكونُ مع الوجود سوى الأذى
حيث المتاعبُ حصَّة المتذمر ؟
والنفس إن بلغت شُموخ المُرتقى
فالنُّجح يبدأ أولا بتسعر
كل له أمل يحاول نيلَه
ولكلِ مخلوق نصيبُ مُيسَّر
لكن صوتَ العقل يُسمعُ هادراً
متذمرا فى يقظة وتحير
رضي السعادة حالماً أو صاحياً
وارتاح مَزهواً بنغمةِ مِزهر
لو أن لى قلماً يعبِّر لم أجد
كالجدول السارى ، بروض مثمر
حيث العنادلُ .. وهى ظمأى تحتسى
ماءَ الغدير مع الصَّباح المُسفر

وتعـــود للأغصـــانِ ، فى أبياتها
تشـــدو وفى فمهـــا هتـــاف مُعَبر

كم هتفـــة للطـــير ، تُحســـب لوحة
كم لوحـــة فيهـــا خيـــال مُصور

كم نغمـــة مجروحـــة فيهـــا لنا
بعضُ الـــدواء من الشقـــاء المنذر

كم آهـــة مكبوتـــة فيهـــا الهوى
نستافُـــه كالـــوردِ جد مُعطَّر

كم نأمـــة للزهـــرِ ، فيهـــا بسمة
كم بسمـــة فيهـــا جهامـــةُ مُفترى

***

زُجَاجةُ عِطـر

قصدنـا « شهـاراً » والدُّجـى جدٌ حالِك
فـأشرق فيـه النُّـور من صُبـح « مالكِ »
قضينـا سُويعـاتِ اللِّقـاءِ وقـد مشى
هَوانـا على درب رهيـبِ المسالكِ
تقاسمنـا صَفـو الحديـثِ يلفُّنا
وقـارُ مَلاك ، فى تبتـلِ ناسكِ
فزاد هوانـا ، رشـة من زجاجة
بـكفِ حبيـب ، أنعشـت رُوح هالكِ
لعَمـرك هذى نفحـةُ الحُـب تنتمى
إلى الـوَرد يبـدو زَهـرُه غـير شائكِ
وفى العطـر أحـلامُ المُحبـين ترتقى
إلى درجـاتِ السَّحـر فى لحـظ فاتكِ
ومـا السِحَّـر غـير الهُـدب لمحُ سواده
كما النـورِ مرهـوب كنـارِ النيازكِ

***

حَديثُ زهـــرة

حدثتنـــى « زهــرة » وقـــت البُكور
بحديـــث مســـتفيض بالشُّعورِ
أتراهـــا عرفـــت معنـــى الهوىِ
أم تُراهـــا استشعـــرت حُبَّ الطيور ؟
حدثتنـــى وتسامـــت ، للعُلا
بأحاســـيس غرام مستطير
فى الرُّبـــى ، والبـــدرُ صاحٍ باسمٌ
تنشر « الآه » كأمـــواج الأثير
تحمـــلُ الشـــوقَ ومـــا الشـــوقُ سِوى
حُرُقـــات أشبهـــت نار السَّعير
يا ابنـــة الحقـــل ، ويـــا نفـــح الهوى
أنـــتِ عطَّـــرتِ حياتـــى بالعبير

* * *

توبة...

طراوةُ الحُبِ، تُعطيني الرِّضا أملا
عايشتُ أحلامه .. إذ كنتِ لى مَثَلا
لو كنتَ يا عاذلى تُسقى مرارتَه
ما كنتَ تحسدنى .. إذ كنتُ مُنشغلا
قلبى يحُسُّ بأن الحُر مُمتَحن
والحُر فى الحب .. لا يرضى الذى حَمَلا
سخرتُ من لائم مُستَغولِ جَشِع
يقتاتُ بالحُسن لحماً .. كُلما أكَلا
آهِ لما فات مِن أيامِنا هدراً
والحُب يومان، وصل ثُم يومُ قِلىَ
أضرَّ بى الهجرُ ما استسلمتُ عن مَضضَ
لكننى صابر، قد عشتُ مُحتملا
تاب الذين رأوا فى الحُبِ تجربة
ولم يزل ضاحكاً .. من كانَ مُنعزلا
يأسَى فُؤادى .. إذا حمِّلتُ مأثمة
سيَّان طاب الهوى .. أو لذَّ لى غَزلا

البَدَوِيُّ .. والصَّحراء

هنــا هنــا .. مضــاربُ الصَّحراءِ
ناهيــك مهــد العــرب العرباء
منطلــق الفخــار فى الآباء
ومجتلى الأمجــاد للأبناء
والبــدوىُّ فى حمــى البيداء
بشاتــه يمــرح فى هناء
فى مرتــع الحشــائش الخضراء
يحتمــل القيــظ من الرمضاء
وقــارسَ البــردِ مِنَ الشِّتاء
ينعــمُ فى التجــوالِ بالحُداء
مــن غــير ما زاد له أو ماء
و ينتشى بالغيمــة الوطفاء
تغــدق بالمزن من السماء
فيــزرعُ الدُّخــنَ بلا عَناء
والقمــحَ فى تُربتــه السَّمراء
يلتحف السماء كالغطاء

وينشـــد الراحـــة باسترخاء
وفى الدجـــى ينعـــم بالاغفاء
إذا صحـــا يصـــدح بالغناء
على غبيـــطِ ناقـــة عذراء
أو جمـــل مُستوفـــز رغّاء
على رمـــال غضّـــة صفراء
مـــن مشرق الشـــمس إلى الظلماء
وهـــكذا من عاش فى البيداء
أمجـــاده مِن عبقـــرِ الايحاء
مَعلمَـــة فى ساحـــةِ البناء
يصنعُهـــا مِن روحـــهِ الشمّاء
مـــن شمســـه الساطعـــة الأضواء
مـــن بدره المشرق فى الأرجاء
مـــن ليلـــه الحـــالك فى الظلماء
مـــن أنجـــم تسبـــح فى الفضاء
شعـــراً ونثـــراً خالـــد الأصداء
قـــد صاغـــه التاريـــخ فى الآباء
مُعجـــزةَ الأيَّـــام للأبناء
يعرفهـــا النـــاس بلا استثناء
فى ساحـــةِ الجزيـــرة العصماء

وفى الثـرى فى الهضبـة الشماَّء
حيـثُ مكانُ القِبلـةِ الغراء
ومُلتقـى الرسالِـة السمحاء
« محمـدِ » الرائـدِ فى الصحراء
وفى الوغـى فى ساحـة الهيجاء
فى يوم بدر مسرح الفداء
قـد رجـع الشرك إلى الوراء
واكتمـل النصر على الأعداء
بالنـور .. فى المحجـة البيضاء
قوافـل الايمـان فى اعتلاء
وعصبـة الأوثـان فى ارتماء
وكان وعـد الله فى النداء
أن يرفـع الاسـلام للعلاء
بالحـق والاخـلاص فى الدعاء

* * *

والبـدوىُ صاحـبُ الوِعاء
جرابُـه الخـاوى مِنَ الغِذاء
يحملـه صبحـاً .. وفى المساء
لكنَّـه يدعـو إلى الوفاء
يحمـى ذمـار الـدار بالفداء

أخرجـه العلـم من الغباء
مُسَجِّـلا حضـارةَ البناء
فى عصره لشعبـه المشَّاء
أفضـل أمجـاد بنـى الصحراء
والمجـد مانـدَّ عن الاطراء
قـد أصبـح الأمـىُ فى اللقاء
سيـد أهـل الأرض بالذكاء

***

مفاتن من البادية

أرض العروبـة مهدى
الله يرعـى حماها

ما أطيـب العيش فيها
لفتــرة أحياها

وأوسـع العمـر نعمى
بصــحـــة ألقــــاها

وأمتـع الحـب نجوى
في لحظـة أرضاها

والحـب عنـدى معين
في غادة أهواها

هذا المعــين بعيد
مــن غلتــى ما رواها

وفــوق أرض بلادى
ينبوعـــه قد تناهى

وجــدت بعض فؤادى
عنــد الحبيبـة .. تاها

آنستُ قلبي يهفو
ويقتفي مسراها
والبدر يرسل حولي
أشعة من سناها
وأنجم الليل أغفت
في الحُلم .. ما أحلاها
وروضتي .. وهي عطشى
لديمة تغشاها
قد صوَّحت زهرات
ومن يبلّ صداها ؟
حتى النواعير جفَّت
ولم تجد أمواها
والدلو يشكو فراغاً
كالبئر في شكواها
والثور يُقعي خُمولا
ويرقب الأشباها
هنا نرى معزات
وناقة وشياها
ترغو الجمال جياعاً
والأرض قلّ جناها

رأت بقايا هشيم
ولم تعد ترعاها
والذئب جاع فأردى
فريسة يرضاها
وغادةُ الريف نادت
ربَّ السماء إلها
أن يشملَ الأرض غيثاً
سهولَها وذُراها
بكى الرعاة لحال
والنفس تبكى أساها
وربما عاد يسر
للنفس يحيى مناها
واللهّ أوسع رُحمى
ولن نحيط مداها
سيقلبُ اللهّ حالا
من بعد حال تراها
أرض العروبة أرضى
بها حملتُ عناها
قضيتُ فيها حياتى
شبيبتى وصِباها

مجـــدى وأمجـــاد قومى
بـــه المُفاخـــرُ باهى
تاريخـــه فى رجال
عـــزُّوا مقامـــاً وجاها
فى مفـــرق الشـــمس تاج
منـــه ومنهـــا حُلاها
قلائـــد مُشرقات
زانـــت طُلى وجِباها
شـــعت صباحـــاً وألقت
فـــوق الظـــلام سناها
هل غادة الـــريف تدرى
هـــواى .. مَن أدراها ؟
نجـــواىَ نجـــوى مشوق
والحـــب مِن نجواها
إذا سهـــرتُ الليالى
تجـــددت ذكراها
والطـــيرُ فى الـــروض يشدو
والشـــدو مِن معناها
حديثهـــا السحـــرُ تروى
إعجـــازَه عيناها

ثمارُها في ربيع
بستانُه وجنتاها
يا ليتني كنتُ نبعاً
به أبلُّ صداها
أو زورقاً من خيال
أحطُّ في مرساها
إن أبحرت أتحدى
بزورقي مجراها
أو أصحرت أتقفى
فوق الرمال خُطاها
واهاً لها من مَهاة
تجرُّ ذيل رداها
ما كان كبراً ولكن
بالدل تخُفى حياها
كالبدر تزهو جمالا
سبحانَ من سوَّاها
والحسن فيها غنى
يزيدُ من نُعماها
قد بالغوا الوصف فيها
ولو أبت زدناها

نمــوذج مُستحَب

وفتنــة .. لا تُضاهى

مثــالُ حســن فريد

ولســتُ أعنــى سِواها

***

ذِكرياتٌ على النيلُ

على صداكِ .. ليالى العُمر باسمة
كأنها وردة .. والدهرُ بُستان
وأنتِ فى الروض .. رمزُ الحب أحسبه
حقيقة .. وخيالُ الوهم ندمان
قد كنتِ وردة بستان فنقطفها
والقطفُ بالكفِّ إغراء وتحنان
على طريق الهوى .. أقدامنا دلفت
ومزلقُ الحُبِ درب فيه شيطان
وما نسينا على ذكراك .. قافية
فيها أمانى الهوى .. شعر وأوزان
ماذا نقولُ وفيكِ الحسنُ مُنسجم
مع الربيع .. جمالا وهو فتَّان ؟؟
لو كنتِ فى الأرض لا نحصى مفاتنه
أو كنتِ فى الأفق .. فالأحلام أوطان
فى نور أحلامِنا .. شفَّت خوالجُنا
رفَّت سوانحُنا .. والليل ميدان

وأنـــتِ ؟ فاتنتـــى .. تمشى على مَهَل
في شاطـــىء النيـــل .. حيـــثُ الحســـن ألوان
تلقـــى الكواعـــب .. أسرابـــاً مُوزَّعة
بـــين الرُّبـــى .. ومجـــالُ السِّحـــر شُطآن
إنَّ الجمال غذاء الـــروح فى بلد
يجـــرى به النيـــلُ .. والوديـــان أحضان
فى كلِّ سرحـــةِ دوح طائـــر غَرِد
يشـــدو على الأيـــك .. والتغريـــد ألحان
هنـــا مع الليـــل تَسرى فرحـــة وهنا
مطـــارحُ الحـــب .. أوعـــاد وأركان
والليـــل والبـــدر والشُّطـــآن ملهمة
وربمـــا شاعـــر .. بالوحـــى حيران
وصاحـــبُ الحِس مشغـــول بحافِزه
وصاحـــب القلـــب يصـــدى وهـــو ريَّان
وكل خاطـــرة عصماء .. منبعها
مـــن جدول النفس .. إحســـاس ووجدان
وكلٌّ سانحـــة عذراء .. طاف بها
مِـــن عيلـــم العقـــل .. أشبـــاح وبُركان
نعـــم الحيـــاة .. حيـــاة الـــروح ناعمة
بالحـــب ، بالنبـــل .. والتقييـــمُ ميزان

ولا نعيم لقلب .. غرسُه بَطَر
وزرعُه الزيَّفُ ، والمحصول حِرمان
فقل لمن عاش بين الناس مُعتمداً
على زخارفه ، والقلبُ عُريان
فيكَ المثال لمن قد عاد مفتخراً
بمالِه .. وهو مسلوب وجوعان
لا تحسبوا الكبر يشفى داء ذى عُقَد
وإنما « الكبر » بلوى الناسِ ما هانوا

* * *

واحتي..!

رفَّ فيها زهرةُ الحُسن الخلوب كالربيع
ذات قيثار من الفنِ مشوب بالوُلُوع

***

قد عرفناكِ من الصحراء أُختا بدويَّة
ورفعناكِ إلى العلياء بنتا عربيَّة

***

تتحدين الرزايا دونَ خوف ومراره
وتؤدينَ القضايا عبر عطف وجداره

***

أنتِ يا من أنتِ فى هذا الوجود
كالنمير
منه نشتفُ الأمانى والصمود
والعبور

* * *

قد عبرنا بك جيلا بعدَ جيل
للمعالى
وسبقنا الدهرَ والدهرُ طويل
لا نبالى

* * *

هكذا أنتِ حياة وكيان
للبلدِ
ويراع مستفيض بالبيان
للسؤددِ

* * *

وبناتُ المجد فى هذا الوطن
عشرات
رجل وامرأة عبر الزمن
وبنات

* * *

ومـــن السُّحِـــب الى الزَّهـــر مَعين
من حنان
ومـــن الشـــمس إلى الأرض شُؤون
فى الزمان

* * *

فاذا الزَّهـــرةُ باحـــت بالعبير
فهو حُبُّ
وإذا الومضـــة رفَّـــت فى البُكور
فهو قَلبُ

* * *

وإذا الساعـــاتُ من عُمـــر النهار
تتوارى
وأمانيـــكِ على ضيـــق الحِوار
كالعذارى

* * *

النجـــومُ البيض فى دُنيـــا السَّماء
أغنيات

والعَـــذارى السُّمـــرُ فى قلـــبِ العراء
رعَشَات

واحتـــى أنـــتِ وفى دُنيـــا شعورى
والأمانى
واحتـــى الخضراءُ تسمـــو فى ضميرى
بالمعانى

* * *

أنـــتِ فى الزَّهــرة معنـــى الإزدهار
والحياء
كنـــتِ لى الينبـــوعَ يروى الشَّعراء
والظِماَّء

* * *

كنـــتِ لى نفحـــةَ وحـــى مُلهمِ
فى الظَّلام
كنـــتِ لى فردوسَ قلـــب مُنعمِ
بالسلام
بكِ أستلهـــمُ أحـــلامَ حياتى
فى النجاح
وكما الطـــيرُ سأعلـــو فى الغَداةِ
بالجَناح

* * *

علَّنــــى ألقــاكِ فى دُنيــا المتاعب
باليراع
وأناجيــكِ على رحــب المشارب
بالشُّعاع

***

وأُحَيــىّ بــين عينيــك الطَّلائِع
فى المسيره
من بنــات ورجــال كالرَّوائع
ذات صوره

***

إن فقــدتِ العِقــدَ فى النَّحــر المُنير
لا تخافى
رحــل العصر المُسجَّــى بالغرور
والتجافى

***

أنــتِ فى صدر الليــالى المُقمره
عِقدُ نُورِ
ولياليــكِ الــدوالى المُثمره
كالزُّهور

***

قد عرفنـــاكِ رُواء في الرَّبيع

عِطرَ نفسٍ

وعرفنـــاكِ ضيـــاء في الشموع

تحتَ شمس

* * *

الديوان الرابع

عَلى مَشارِفِ الزّمَن



تقدمة

بقلم الأستاذ / عبد الفتاح أبو مدين

ما أنا بذى المركز المرموق ، والبارز فى عالم الفكر ، حتى أكتب المقدمات للانتاج الفكرى ، لاسيما لرجل ذى باع طويل ، فى الشعر ، والنقد ، والنثر . فلأصحاب المقدمات أو كتابها معرفة عريضة ، لما يكتبون ، ويصدرون واجهات الكتب بذلك النمط من المقدمات ، تأخذ طابع .. الالتزام والتوازن ، فى خطوط التأمل المجرد ، إلاّ من بعض وفاء لصديق ، أو إشادة بمناقب ، واحتفاء .. بما يكتبون عنه ، لأنه يستحق ذلك . وبعض المقدمات ، تأخذ مسارات معينة ، من النقد المعتدل ، أو المجاملة . أو لا تأخذ شيئا يستحق الذكر ، وانما هو شهوة التقديم ، بعرض .. من كتابها ، حتى من غير طلب من صاحب الأثر ، كنوع من هيمنات الأستاذية ، التى لا تعنى الا افتقار صاحبها إلى الشأن ، لقلّة نصيبه منه . وأياً كان الهدف ، فإنى غير ما أشرت . وإنما أنا قد كتبت عن صاحب هذا الديوان ، الذى تشغل هذه السطور جزءاً منه ، كتبت عنه ، حلقة فى برنامج يومى ، فى سلسلة موضوعات ، اتخذت لها عنوانا « أسماء لها تاريخ » كان يذاع ، من إذاعة جدة كل يوم قبل بضع سنين . وحين عزم صديقى الشاعر الأديب الاستاذ محمود

عارف ، على طبع أحد دواوينه ، أعدت النظر فيما قدمته فى تلك الحلقة من برنامجى الآنف الذكر ، ودمجتها مع هذه السطور ، وقدمتها إليه ، كاعتراف ببعض جميله علىّ ، فإن رآها تستحق أن تأخذ مكانها فى صدر أو مؤخرة أحد دواوينه ، أثْبَتَهَا ، وهو بذلك ، يضيف إلىّ جميلا آخر ، لا لأنه احتفى بما كتبت عنه ، ليظهر اسمى فى بعض آثاره ، وإنما هو تقدير منه ، وتواضع ، لقبوله بعض وفائى له ، كمثال على امتداد حبل الود بيننا ، وكدليل على صدق هذه الرابطة ، فى مسار الفكر .

أما دراسة آثار صاحبى ، واستعراض مناصبه ، وفكره ، فهى للدارسين ، الذين يملكون أدوات الدرس ، ويتصفون بالتجرد ، وبعد النظر ، وعمق التفكير ، والعدل فى التقنين ، والحس الأدبى ، والمعرفة العريضة وصائب الرأى ، والرؤية الواضحة ، ودقة الحكم ، وصفاء النفس . أما هذه الكلمة ، فانها لا تعنى شيئا بالقياس إلى الدراسة وإقامة الموازين ، التى تزن بالقسطاس المستقيم ، وإنما هى كما أشرت حلقة فى برنامج إذاعى ، من ضمن حلقاته كوقفة مع شخصية لها دور فى الحياة ، فوددت .. أن أتناولها ، بلمحة عابرة ، لتجديد ذكراها ، والاحاطة بها ، لربط الصلة ، بين الماضى والحاضر ، امتداداً لتلك الجذور العميقة ، فى تاريخنا الفكرى ، بفروعها المتجددة ، ونفض الرماد عن جذوة متقدة متأصلة فى أعماق التاريخ ، يربط بها حاضر أمتنا ، بذلك الماضى العريق ، كدليل على الأصالة فى أدبنا الحى ، لأمة ما عرف التاريخ الانسانى أفصح منها ، ولا أصفى من ذهنها ، ولا أوسع

خيالا ، ولا أشجع منها ، ولا أدنى لكيانها ، ولا أغير على شَمَمها ؛ ولا أمضى عزيمة ، ولا أصدق كلمة ، فى رباطة جأش ، أو حفاظ على قيم ، وإخلاص للوفاء ، وإشادة بالفخار ، واعتراف بالمعروف ، ووفاء للذمم ، وسماحة طبع ، وكرم نفوس ، وإيثار الآخرين ، ومكارم أخلاق ، وخصال كريمة .. لا تحصى ، ولا تجحد ، ودع الكرم والسخاء ، والنخوة ، والنجدة ، واغاثة الملهوف ، وقرى الضيف ، وكظم الغيظ ، والحلم ، والعفو عند المقدرة ، والاحسان . تلكم نماذج من خصال أمتنا ، التى نرتبط بها بنسب ، فكراً ، ومعايشة ، ومسلكاً ، ومنحنىً ، وعرقاً ، وفروعاً من جذور عميقة فى قلب الصحراء ، والنجود ، والوهاد ، تحت سمائها الصافية ، وأديمها غير الغنىّ من الزرع ، ولكنه أنبت الأبطال المغاوير ، وترعرعت فيه الشيم ، وقوة البأس ، وشع فيه نور الهداية ، وأرزَ فيه الايمان ، وحسبك لذلك مرتعا خصبا ، صفّى النفوس ، وبنى العقول ، ودانت الدنيا لعدل أمة التوحيد .

***

ولد الأستاذ محمود عارف فى جدة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وألف للهجرة ، وتلقى تعليمه فى مدرسة الفلاح ، التى أنشأها المرحوم محمد على زينل ، وبعد تخرجه فيها ، عمل فى نفس المدرسة مدرساً فترة من الزمن ، ثم انتقل إلى الوظائف الحكومية ، فشغل إدارة الكنداسة لتحلية مياه البحر ، وعضوية بلدية جدة ، وترك العمل الحكومى فترة ،

ثم عمل مديراً لادارة الجنسية بجدة ، وأخيراً استقر به المقام فى عضوية مجلس الشورى ، التى مايزال يشغلها حتى الآن .

يعتبر الأستاذ عارف مفكراً ، ورائداً من رواد الرعيل الثانى فى المملكة العربية السعودية . يحمل رسالة الأديب الجاد ، شارك بقلمه طوال نصف قرن من الزمن ، ونظم الشعر فى سن مبكرة كما شارك فى أكثر من معركة أدبية ، بينه وبين لداته من أدباء هذا البلد . فهو صاحب قلم شجاع عفّ ، بعيد عن سقط المتاع ، يلتزم بخط واحد واضح كل الوضوح فى أدبه ، لا يعرف إلى الالتواء سبيلا ، ومن أنصار الواقعية فى الأدب ، وهو قبل ذلك شاعر ابتداعى مجدد ، وكاتب سلس الأسلوب ، يحلق فى أجواء الفكر حين يكتب ، وينقد باتزان وموضوعية ، يتّسم بديباجة واضحة المعالم ، سريع الاستجابة لمشاركة أمته العربية والاسلامية لآمالها ولآلامها ، بشعر حيّ ، تتردد أصداؤه عبر الأثير ، لتشارك فى مجال الكلمة الصادقة المخلصة .

يمتاز الأستاذ محمود عارف بالصدق والاخلاص والخلق الدمث العالى ، ومن مميزاته البارزة الوفاء والكرم ، وسعة الصدر والتسامح ، وحب الخير للآخرين ، والايثار والقناعة ، والتوادد إلى أصدقائه ، لذلك فهو محبوب عند من يعرفه ، بعيد الصوت عزوف عن المديح ، لأنه متواضع ، يمقت البغض لأن نفسه نزاعة إلى الخير ، يشارك فى السعى إلى الخير والاصلاح بين الناس ، ويعمل المعروف ، كثير التدين ، اجتماعىٌّ محافظ .

والأستاذ عارف واسع الاطلاع ، يحيط بالقضايا الفكرية والسياسية إحاطة العليم ، ويكوّن من مطالعاته وتتبعه للأحداث آراء متزنة قلما تخطىء . ومن صفاته البارزة كذلك الصبر على المكارة ، قليل الشكوى إلاّ لله ، لا يشعرك وأنت معه بإملال أو ضيق ، عرك الحياة ، فاحتزم بالصبر ، وقرأ أدب الأولين ، فكوّن شخصيته البارزة بنفسه ، لأنه رجل عصاميّ ، عفيف النفس لا يَتدَانى ، يرضى بالقليل ، لأنه أديب ، يتحمس لوطنه ، لأنه غيور عليه ، يحمل ضميراً حيا بين جوانحه ، دائم الابتسام ، نادر الغضب إلا إذا خدشت كرامته أو اتصل الأمر بالمحارم ، وديع فى تعامله مع الناس ، محدث بارع ، بعيد عن الضيق والتذمر لا يحقد على أحد ، ولا يتتبع هفوات الآخرين ، سمح النفس ، يضحك للنكتة ويرسلها من ذات نفسه .

ظهر للأستاذ محمود عارف من آثاره الادبية ديوان شعر باسم (المزامير) فى عام ثمانية وسبعين وثلاثمائة وألف ، ضمن مطبوعات جريدة « الأضواء » التى كانت تصدر فى جدة فى ذلك العهد ، وعنده دواوين مخطوطة أكثر من خمسة ، أما آثاره النثرية فكثيرة ، ولعل مشاغله وظروفه لم تسمح له بجمعها وطبعها .

يميل إلى الغريب السهل من أسماء الدواوين وعناوين الموضوعات التى يكتبها ، ولعل مردّ ذلك إلى فكره المحلّق ، وشفافية نفسه ، ورقّة طبعه ، وطلاوة أسلوبه ، وكثرة مطالعاته ، وتعايشه مع مجتمعه بأعماقه وأحاسيسه .

والأستاذ عارف عضو بارز فى نادى جدة الأدبى ، فحين تكوَّن هذا النادى ، كان فى طليعة الأعضاء المختارين ، لدوره الكبير فى دنيا الكلمة ، وهو مايزال ينفح حديقة الأدب بأعطر ما تجود به قريحته من أزاهير الشعر .



فى رحاب الطُّهرِ والنُّور

أسكب اللحنَ فى صماخ الصباحِ
واشربِ العطْرَ من ثُغور الأقاحى
وتَحَملْ فى البُعد أشواقَ قلبٍ
مُستهامٍ مُعذَّب مِسْماحِ
هو حُبُّ السماءِ للأرض يَنْدا
حُ .. عبيراً فى البُرْعم النَّفاَّح
قد نهْلنا العبيرَ نبعَ صفاءٍ
وشربناهُ منْ رُواء المِلاح
كلّما أسْدَلَ الظلامُ ستاراً
وتَرامىٰ على الرُّبىٰ .. والبِطاح
أشرَق البدرُ .. والروابى نَشاوىٰ
تَتَهدَّى بنوره الوضَّاح
لا تقولوا هُنا .. بدايةُ حُبٍّ
إنما الحُبُّ واحةُ المُلْتاح
قد كرهنا آلامه ودواءـ
ـيه وعِشْنا منْ بعده فى ارْتياح

وضعنا على مكارِةِ ماضيـ
ـهِ تُرابَ النّسيانِ بْعد التَّلاحيِ
عاد رُشْدى .. وعاد منْطقُ عقْلى
مُعلناً سرَّه برأىٍ صرُاح
أنا أحببتُ موْطنى أفتديه
بحياتى منْزورةِ الأرباح
وبلادى مهدُ الحضارةِ كانتْ
مثلاً يحُتذىَ لكلٍّ نجاحِ
وعلى مدْرج الزَّمان توالىٰ
سيْرُها للنُّهوضِ عبْر الكفاح
عربىٌّ .. ومسلمٌ فى إطارٍ
واحدٍ يهْتدى بهدْىِ الفَلاح
واتحادٌ مُوفَّقٌ وطَّدتْه
أزمَاتٌ . مليئةُ بالجراح
كلُّ شىءٍ يزولُ .. أمَّا الجراحا
تُ فتبقى مقهورةَ الانفتاح
قد صبرْنا على يهوذا سنيناً
وهو فى العقْر يعْتدى والضَّواحى
سلَب « القُدْسَ » طُهرَه وتمادىٰ
فى التَّحدّى بخسَّةٍ وافتضاح

وبنـــى المستعمـــراتِ فى كلِّ شِبْرٍ
مستعينـــاً بجيْشِـــه السفَّاح
واليهـــودُ البُغـــاةُ جاؤوا فلسطـ
ـينَ جُفـــاةً من البقايـــا القِباح
شَغَلـــوا النـــاسَ بالغِوايـــةِ والما
لِ .. لسلْـــبِ الشُّعـــوبِ والاكتساح

...

رمضـــان الكريـــم فى العـــاشرِ الأ
مْثـــلِ .. جئْنـــا لهُـــم بأقـــوىٰ سلاح
وعَبرنـــا القنـــالَ مُتعـــةَ صيْفٍ
ودخلنـــا « سينَـــاء » كالسُّيَّاح
« خـــط بارليف » قدْ تحطَّـــمَ إذْ عا
دَ . هشيماً على طريـــق الرِّياح
ومحْونـــا أسطـــورةَ الجيْش واللهُ
رعانـــا بنصرِه الفتَّاح

...

مَنَـــح الله امـــة العُـــرْبُ نجْحاً
« فيصـــلٌ » فيـــه رائـــدُ الاصلاح
فمساعيـــه للتضامـــن هزَّتْ
هِمَـــم المُسْلمـــين فى كلِّ ساحِ

هُوَ ذا مبدأُ العُلاَ والتآخى
أَكَّدتْ صدْقَه دواعى الطِّماح

حيثُ لا فرْقَ بينْ مُسْلمٍ عربىٍ
وأخيه على اختلافِ النواحى

شرفُ العِرْق .. مُستفادٌ من الدِّ
ينِ ولا ذُلَّ عَنْد دين السِّماح

أمة المسلمين فى كلِ عصرٍ
خلَّدتْ مجدَها على الألواح

ربطتْ بينْهم خلائقُ نُبلٍ
فى طريقٍ من الهُدى الوضَّاح

خرجوا بالفتوح فى كل أرضٍ
بسيوفٍ بتاّرةٍ .. ورماح

هزمُوا الرُّوم والأعاجمَ حتَّى
أصبحوا فى الرُّؤى من الأشْباح

وفتوحاتُهم إلى الصِّين سارتْ
وإلى الهنْد فى الصحارى الفِساح

نشروا العِلْم والحضارَة فى الكو
نِ .. وعادوا بالبابِ والمفتاح

...

أيهـا الشرقُ .. أنـت فجـرُ خيالى
واقـعٌ مُشرقٌ مع الاصباح
مطلُـع النصر .. فى مجاليـكَ نورٌ
رقَ مستشرقـاً رفيفَ جناح
أمـلُ المسلمـين فى النصرِ ضاحٍ
مستنـيرٌ مرفَّـه الألماح
وعبـير المُنَـى شهـىٌّ شَذَاه
وهـو أشْهـى من نكْهـةِ التُفاح
عزةُ المسلمـين وعـدٌ من اللـ
ـهِ وذُلُ اليهـودِ وصْـلُ الكِفاحِ

أيهـا المسلمـون .. والحَـجُّ باب
للدُّعـاءِ المُجـاب فى كلِّ ساح
ساحـةُ البيْـتِ مُلتقـى كل حاجٍ
تتسامـىٰ بِعْطرهـا الفَوَّاحِ
« زمـزم » للشِّفـاء واللـهُ يَشفى
كلَّ داءٍ بمائِـه النَضَّاح
فهـو للنـاس لذةٌ ومتاعٌ
وشفـاءُ القُلـوبِ والأرواحِ ...

❊ ❊ ❊

الله أكبر

اللهُ أكبر يا عربى
اللهُ الغالبُ فى النُّوَب
فى السهل وفى أعلى الهُضُبِ
عَلَم الاسلام مع القُضبِ

رمـــزٌ للنصر وللمجْدِ
والعــزةُ تُؤْخــذ بالجِدّ
واللــهُ تفضَّـــل بالوعدِ
فى القُـــرْبِ سواءُ والبُعدِ

جيشُ الاســلام المُستنفَرْ
ســيردُ الغــازى المستهترْ

القُـــدسُ ويثْــربُ والحَرَمُ
والمدفــعُ لعلــع والعَلَمُ
والـــدربُ حُشـــودٌ تحتَدم
نـــارٌ حمـــراءُ لهـــا ضَرَم

تَشوى الأعدَاء بلا رَحْمَةْ
وتُعيدُ لنا شرَفَ الأُمَّة

شرفُ الاسلام مع الذِّمَّة
وتراثُ العزّةِ والهمَّة

وحضارتُنا عبْر الأعصرْ
لا تَنفد أبداً أو تُهدَرْ

ومشْينا بالخطْو السابقْ
للحْربِ بأيمانِ الوَاثقْ
بالعزمِ وبالعملِ الصادق
نحيا ونُصلىّ للخالِق

ونؤدّى الواجبَ للوطَنِ
وطنى أفديك من المِحَنِ
بالرُّوح على طولِ الزمنِ
وَلأَنْتَ أعزُّ من الثَمنِ

بل أنت المَغْنمُ والجوهرْ
تعلو فى الكونِ ولا تُقهرْ

سيناءُ طريقٌ للنصر
والقُدسُ على دْرب الفَجْر
نورٌ يمتدّ إلى النَّهر
نهر اليرموك ويَستشرى

كصباح شَعشع فى الوادى
فى البُرعم والزَّهر النادى

والبلبـــلُ يصــدحُ كالشَّادى
وَيبشِّرُ بالنَّغــمِ الهادى
سنعــوُد إلى القُــدس الأطهرْ
بالقُــوّة فى العيــد الأكبرْ
آمالُ النَّصرِ على الدرْبِ
أحلامٌ تنبض فى القلْب
والقُربُ الصادقُ فى الحُب
والعيدُ هنا قُرْبَ العُرْب
فى الوَحــدةِ فى جمــع الشَّمْلِ
فى الــرأى تَوحَّــد بالفعْل
بطريــق الحِكمــةِ والعقْل
تصــلُ الأشيــاء الى الحَلِّ
والحَــلُّ العــادلُ للأقدرْ
والحــربُ الحــرْب هى المحورْ

* * *

ليلةُ القَدْرِ

من رحـــاب السماء خلْف الدرارى
نفحـــة عطـــرتْ حمِـــى الأسرْار
رَنَّمـــتْ فى فم الزمـــانِ حُداءً
مُستحبـــاً فى الليـــل أو فى النهار
ليلـــةُ القـــدر لســـتُ أدرى لماذا
هـــى محجوبـــةٌ عن الأنظار ؟
هى فَجْـــرُ النُّهـــى ومُنْسرحُ الرشـ
ـد ونـــورُ القلـــوب والأبْصار
لو وضعنـــا لهـــا الحســـابَ لجاءتْ
فـــوق حصر الحِســـاب ، بالاكْبار
إنهـــا فى الشعـــور ومضـــة رشد
تهتـــدى من منائـــر الأسحار
إنهـــا فى اللَّســـان رهْبـــةُ صمتٍ
تتسامـــى بخـــالصِ استشعار
إنهـــا فى المروج نفحـــة عطر
تتجلى فى الروُّضـــة المبكار

إنهـــا فى الحيـــاة لَبْنـــةُ صرْحٍ
وُطـــدتْ بالشُّمـــوخ والاعمارِ
فى دُجاهـــا ملائـــكُ اللـــهِ تستشر
فُ . والـــروُح سائـــرٌ بالجوار
وتغشَّى الدنيـــا سكونٌ رهيبٌ
فى الـــذُرى فى الوِهـــادِ فى الأغْوار
رمضـــانٌ بهـــا استبـــانَ وفيهِ
سبحـــاتٌ بجانـــب استغفار
هو شهْـــرُ الخـــيرات والنـــاسُ فيه
أمعنـــوا فى الدُّعـــاءِ والأذْكار
سبَّحـــوا اللـــهَ والتسابيـــحُ نورٌ
نابـــعٌ من مناهـــل الأبرار
رمضـــانٌ شهـــرُ الفتوحـــات والنَّصـ
ـر وفيـــه عظائـــمُ الانتصار
ما نسينـــا « بـــدراً » وقـــد هُزِمَ الشَّرْ
كُ . بجْنـــد الملائـــكِ الأطهار
نصرَ اللـــهُ دينَـــهُ وحِماهُ
مـــن قُرْيشٍ وطُغْمـــةِ الكُفَّار
وعَـــد اللـــهُ حِزْبَـــه بانفتاحٍ
بعـــد نصرٍ مؤيَّـــدٍ بازدهار

يومَ بدر وكان مُنطلقَ النُّو
ر . بفتحِ الرؤى على الأمصار
فاستطالَ الاسلامُ شرقا وغرباً
بامتدادِ عَبْر الذُّرى والمَدار
سرْحةٌ فى السماءِ والفرعُ فى الكو
نِ . سلام فى الناسِ ، فى كلِّ دار
يا رسولَ السلام ما كنتَ إلا
رمزَ صدقٍ فى سائِر الأطوار
قد حملتَ القرآنَ دعوة حق
وقرنت الاحسانَ بالايثار
كنتَ تدعو على طريقٍ سَوىّ
مستقيمِ المنهاجِ باستقرار
فاستجاب « المهاجرون » وكانوا
إخوةً فى النضال
« للأنْصار »
ورفاقَ السِّلاح حرْباً
وسلْماً
وصناديد من حماة الذِّمار
جاوزوا بالفُتوح « أندلسَ الغر
ب » وأرضَ « الشآم » « والأنْبار »

تخـذوا من شريعَـةِ اللـهِ دستو
رَ إخـاءٍ ووحـدَةٍ وفخار
رفعـوا رايَـة « التضامـنِ » فالنا
سُ سواءٌ فى الحـقّ والأوطار
فالدساتـيرُ والحضـارَاتُ كانتْ
قبـل يومِ الاسـلام للتذكار
والثقافـاتُ فى « أثينـا » خُرافا
تُ عقـولٍ مهتـوكةِ الأسْتار
والحضـاراتُ من نِفايـاتِ « رُوما »
عَفِنـاتٌ مُغَلّفـاتُ الاطار
وحصـادُ « الاسـلام » كان حفيلاً
أيْـن منـه حصـادُ أهـلِ البَوار ؟
وتـراثُ الاسـلامِ كنْـزُ حضارا
تٍ ، وفيـه خوارقُ الآثار
خالـدٌ فى الزمـان ، وهـو لهذا
أثـرٌ من حصيلـةِ الأحرار
عربٌ نحْـنُ والثقافـةُ فينا
مـنْ صميـمِ « القُـرآن » للاعتْبار
ليس فضـلاً وإنمـا هو عِرْقٌ
نسـبٌ ينتمـى لأصْـلِ نِزار

ربِّ حقِّقْ للمسلمين جميعاً
وَعْدَكَ الحقَّ ، بعْد طولِ انتظارِ
إنما « القُدْس » موطنٌ عربىٌ
رغْم أنْف « الصهاينِ » الأشرار
فيه أرضُ الميعادِ ، مهْد النبيين ومجْلى قداسةِ الأحبْار
ما نسينا فظائعَ الحرْق للمسْجدِ والثأرُ عند خوضِ الغِمار
يا حُماة الأوطانِ منْ كلِ فادٍ
عربىٍ يسعى لردِ الدِّيار
لا تخافوا « صهيونَ » فالنصرُ يأتى
بالتحدى ، بالمدْفع الهدَّار
لا تعودُ « الجولانُ » إلاَّ بعزْم
أشعلوها حرباً على استمرار
والفداءُ الصحيحُ ثأرُ صُمودٍ
لا كلامُ فى زُخْرف الأشْعار
قد سئمنا منَ الكلام بعصرٍ
هو عصرُ الفضاء والأقمار
فاكتبوا بالدماء تاريخَ شَعْبٍ
مُسْتعِدٍ ، وثأرهُ فى استعار

إننـــا عائـــدون من غـــيرْ شكٍ
بالتصـــدى بالفيلـــقِ الجرَّار
سيعـــودُ « القُـــدْس » الشريفُ كريماً
بعْـــد محـــو المستعمـــر الغدَّار

* * *

إنتصاراتُ عَربيّة

جيشُنــا المغــوارُ فى وجْــهِ الزمانِ
غــرّة المجــدِ .. تنــادى للأمانِ
للعُــلا .. فالوقــتُ بالفرصــةِ دانِ
للتحــدّى .. للتسامــى .. للتفانى
أقدمــتْ كلُّ جيــوشِ العَربِ
للتصــدّى .. للفــداءِ العَجَبِ

***

جيشُ (عمــروٍ) مستميــتٌ بالنضالْ
حطَّــم المغــرورَ .. واجتــاز القنالْ
إنــه الاعجــازُ .. من فوقِ الخيالْ
عَبــر البحــرَ .. طريقــاً للقتال
فــاذا التصميــمُ عَزْمٌ وإرادَةْ ..
وإذا الصبــرُ ثَبــاتٌ وقيادة ..

***

فــرَّ (عــازارُ) إلى غــير رجوعِ
حامــلاً أعــراضَ مذعــورٍ وضيع

ومشى من خَلْفِــه سرْبُ القَطيعِ
فاشــلاً مُلْتحفــاً ثوْبَ الخُنوعِ
لنْ يفــرَّ اليْــومَ منْ هوْلِ العِقاب !!
وعقــابُ الثَّــأر .. معــروفُ الحِساب !!

***

الأساطــيرُ عُلالاتُ اليهودِ
والخُرافــاتُ دعايــاتُ الحقُود
يــا لهــا منْ خِدْعــةٍ ذاتِ جُحود
خرَجــتْ من عقْــل صهيــونَ البليد
تتحــرَّى (خــطَّ بارليف) الكَذِب
فتــلاشى الخــطُ .. من هوْل اللهب
(طُــورُ سينــاء) ترابٌ وسماءْ
قــد فَداهــا جيشُ عمــرٍ بالدِّماء
حقَّــقَ النَّصرَ ، ومــازال الفداء
بالتحــدِّى .. رادعــاً للأشقياء
بيــدِ التحريــر يُعلى العَلَما !!
ويُشيــعُ الحُــبَّ قلبــاً وفما !!
كلُّنــا جُنــدٌ وصفٌّ واحدُ
باســلٌ يغــزو .. ويبنــى قائدُ
وجهــادٌ .. وســلامٌ رائد

نَطَّبِيــهِ .. ورجـــاءٌ عائدُ
لفلسطـــينَ وسينـــاء الحبيبْ ..
وكذا الجــولانُ باقٍ فى القلوبْ

❊ ❊ ❊

يـــا جيــوشَ الثَّـــأر .. فى الجــولانِ كُنْتُمْ
خـــيرَ ما يصنعُـــهُ الثـــأرُ ،، وأنْتُم
للعُــــلا .. عنـــوانُ مجـــدٍ قد صنعْتُم
مُعجـــزاتِ النَّصرِ .. فيما قد بذلْتُم
تَضحيـــاتٍ خالـــداتٍ فى الوُجودْ !!
حَسْبنـــا (الجــولانُ) يعلـــو ويسود !!

❊ ❊ ❊

حقَّــقَ اللـــهُ أمانـــى العَربِ
بانتصـــارٍ ساطـــعٍ كاللَّهَبَ
فيـــه ردْعٌ للعـــدوِ المُعْتدى !!
ورشـــادٌ نافـــعٌ للمُهتدى !!

❊ ❊ ❊

الفيصَلُ

دَاعِيَةُ التَضَامُنْ الأسلاٰمىّ

يا أمــة العــرب ما هذا الخنــوع وهل
نلقــى النجــاح بهــذا الــذل والوصم ؟؟

سعيــا إلى النصر فالميــدان مفتقر
إلى الجحافــل ، للآلات ، للحمم

إلى « التضامــن » فى توحيــد موقفنا
إلى الرجــوع لديــن الله للقيم

ورايــة الديــن مازالــت مرفرفة
س فى الشرق والغــرب فى الأعلى من القمم

وفى رُبــىٰ « مــكة » إشراقــة سطعتْ
« مــن الرسالــة » فيهــا رشْــد مُعتصم

فاهتــزَّ فى « طيبــةٍ » « سِلْــع » بجانبه
« أحُــد » ومــن تحتــه أشــلاء منهزم

وفى الجوانــب من « وادى العقيــق » مشت
كتائــب النصر ، بالفرقــان والخذم

❊ ❊ ❊

أبنـــاء أوطاننـــا ، والأرض تربطنا
مهـــدا ، وجـــذْراً ، وميثاقـــاً من الرحم
وعصبـــة الشر ، قد أفنـــت مواطنهم
حمـــر الشظايـــا ، ومـــا أبقـــت على الخيم
والنصر في « أحـــد » تاريخـــه عبق
ذكراه باقيـــة ، في العـــرب والعجم

إذا تهيـــب حد الســـيف مقطعه
فالعيـــب في الســـيف من أعـــراض منثلم
والنصر بالســـيف مأمـــول لحامله
والمجـــد بالعـــزم ، خفـــاق مع العلم

لابـــد للنصر يأتـــى عنـــد موعده
للمؤمنـــين ، ووعـــد الله كالقسم
للخائضـــين غمار الحـــرب في ثقة
للزاحفـــين وهـــم كالجـــارف العرم

شوس غطارفـــة صاغـــوا مفاخرهم
مـــن جبهـــة الشـــمس عنـــد الشهـــب والسُّدُمِ
حيتهـــم الشـــمس في صبـــح وفي طَفَلً
وعانقتهـــم عنـــاق الزهـــر للنسم

* * *

قد قام « فيصـل » يدعـو « للتضامــن » فى
« مســيرة الخــير » وصــلا غــير منفصم

مرحــى « بــلادى » وفيهــا الشعــب منتبه
لــدس « صهيــون » فيما حاك فى الظلم

وأعقبتــه « جيــوش » حينما طردت
« صهيــون » منصعقــا لحما على وضم

***

فى رحاب الهجرة

مِنْ حمى مكّةٍ من البطْحاء
وعلى الرَّمل فى مدى الصَّحراء
شعَّ نُور الهْدى يزفُّ من النَّبـ
ـع .. رشاداً مُعطَّر الأشْذاء
وسرى فى بطاحِ مكةَ ينْدا
حُ .. على الطَّهر فى جِوار حِراء
إنها الهجرةَ التى تتسامى
فى رِكاب « النُبوة » الغرّاء
هاجر « المصطفى » فكانتْ خُطاه
رحلةَ .. فى مسيرةِ الأنبياء
رحلة الحق .. ليس فيها جفاءٌ
من قُرْيشٍ .. بل رحْلة الالتقاء
كان فيها « الصِّديق » خيرَ رفيقٍ
مؤمنٍ .. صابرٍ ، على البأساء
خرجا خِفْية إلى مأرِزِ الد
ينِ ، ونْعم الأنصارُ أهل الوفاء

فى يديْـه « الفرقـانُ » مشعـلُ نوْرٍ
مَعْلـمٌ من معالـم الارتقاء
حينما قال للبريّـةِ « إقْرأ »
هلَّـت البُشْرَيـاتُ فى الغَبْراء
واهتـدى المسلمـون بالعلْـم حتى
أصبـحَ « العلـم » حُجَّـة الأتقياء
وهنـا فى « قبـا » تجمَّـع قومٌ
فرحـاً بالرسـول يوْم اللقاء
والعَـذارى الأتـرابُ أنْشـدنَ مدْحاً
مُستطابـاً .. مُضمَّـخ الاطراء
وكُماةُ الأبطـالِ منْ علْيـةِ الخَزْ
رجِ والأوسِ .. أقبلـوا فى المَساء
فى رجـابِ النَّبـىٍ ساروا فُرادى
وجموعـاً ، بخطْـوة « القَصْواء »
« طيبـةٌ » تحتفـى بأعظـمِ ضيْفٍ
نـازلٍ فى معاقِـل الشرفاء
رقصـاتٌ تزينهـا زغْردَاتٌ
كحنـينِ « القصـواءِ » عنـد الرُّغاء
منْ هو القـادم الـذى يتراءى
لِشهـودِ العيـانِ ، ضاحـى الرِّداء

إنــه صاحــبُ الرسالــةِ قد جاءَ
لنــا بالشريعــةِ الغرّاءِ
وأمــين السماءِ « جبريْــل » أهــدى الـ
حــقَّ ، للمُصطفــى مع الايحاء
وحبــاه القــرآن آيــاتِ نورٍ
مُحْــكماتٍ .. بصدقِهــا والعَطاء
سُورٌ أعجــزْت قُرَيشــاً فما اسطا
ع بليــغٌ .. تقليدَهــا بالأداء
ليس سِحْــراً وليس شِعْــراً ولكنْ
هــى فوق الاعجــازِ بالامتلاء
منطــقُ الله فى ابتــداءِ لُغاه
ومــداه الاعجــازُ للانتهاء
قد دعــا للســلامِ قولاً وفعلاً
ودعــا للصُّمــود يوْم الفِداء
قُوةُ المُسْلمــين مِنْ قُوةِ اللـ
ـهِ .. ومــا للكافريــن منْ نُصرَاء
وقضايــا الشعــوبِ فى كلِ عصرٍ
مزْلــقٌ فى مســالكِ الخُبَثاء
والــذى يعتــدى سيلْقــى عِقاباً
وسيلْقــى « اليهــودُ » أقسى الجَزاء

ما نسينا عُدْوانهم بالتعدِّى
ومصيرُ الغُزاة عُقبى الشَّقاء
صيحةٌ « القُدْس » للحُماة تنادى
أنقذونى منْ قبْضة الأدنياء
فمتى نستجيبُ .. إنَّا سمعنا
أنَّةَ « القُدس » مِنْ أعالى « كُداء »
وسمعنا « الجْولان » يصرخُ نوْحاً
واستفاض النحيبُ فى « سيناء »
إيهِ لبْيك .. يا فلسطين يا قُدْ
سُ سنأتى إليكَ ، فوْر النِّداء !!
فى يديْنا السلامُ .. مْن كلِ نوْعٍ
لنُؤدى ضريبةَ الافتْداء
رمضانُ المبرُور كان مَناراً
لانتصارٍ موفَّقِ الابتداء
جمع المسلمين رأياً وصفاً
واحداً .. فى مسيرة بيْضاء
بارك اللهُ فى مسيرةِ شعْبٍ
عربىٍ ومُسلمٍ ، بالسواء
إننا فى انتظارِ نصرٍ مبينٍ
هو عيدُ الاسلامِ عيد الجلاء

لَبَّيك ..

ودیعـــةُ الله قد طافْــت على الحُقُبِ
كالبْــرق فى لمحــةٍ ، كالنــور فى الشُهُب
أمانـــةُ الحــقِ « إبراهيُــم » وطَّدها
على قواعِــد « بيــتِ الله » فى العَرب
فى الأرض ، أرسلهــا رُحمــى مضمخةً
تهفــو إلى عِطْرهــا أنفــاسُ مُكتئب
رْجعـــىِ الى الله .. فى « عرفــاتَ » دانيةٌ »
ومــاء « زمــزم » يشْفــى داءَ مُرتكب
لبيــكَ .. ياربِّ من أعماقِنــا أبداً
نرجــو ونلتمسُ الغُفْــران فى أدب
كُلُ الحجيــج أتــى منْ كُلِ مُفْترق
للــرْب .. والــدربُ أشــواكٌ من الرِّيَبِ
دنيــاهُ مثقلــةٌ .. أدنــى مخاوفَها
بــدءُ التخــاذلِ عنــوانٌ على العطَب
والمسلمــونُ تَراهــم بــينْ مَتْيهة
تفرَّقــوا شِيعَــاً .. ضلّــوا من الكتُبِ

وأيمـا كُتـبٍ قد بان باطلُها
لا تحفـظُ الديـنَ .. أو تُعلى إلى الرتب
والأصـلْ فى الديـن إيمـانٌ روافدُه
مـن نبْـع مستوثـقٍ لا وَهْـمٍ ذى نَصَب
« محمـد » حطـم « الأنصـاب » مستندا
إلى الرسالـة « وحيـا » غـير مكتسب
دستورُنـا ضاءَ بالفُرقـانِ مكتملاً
يدعـو إلى « وحـدة » الميثـاقِ والأرب

❊ ❊ ❊

ماذا على العَـرب الأبطـالِ لو جمعتْ
صفوفَهـم وحـدةٌ موصولـةُ السبب ؟؟؟
« القُـدس » يصرخُ من ظُلْـم يزلزلُه
يبغـى التخْلُص من إذلالِ مُغْتصب
وأرض سينـاء والجـولانُ ضائعةٌ
فى التيـهِ .. باكيـةٌ فى دمْـع مُنْتَحبِ
أرضُ النبـوّاتِ قد ديسـتْ ومـا وجدتْ
مَـنْ يُرججـع الأرضَ ، إنصافـاً لمُغْترب
« اللاجئـون » وهْـم أبنـاءُ أمتِنا
ماتـوا من البـرْد .. منْ هطّالـة السُّحُب

« وكالُـــة الغْــوثِ » لم تقطــعْ مجاعَتهم
ذابــتْ ملاْبسهــم .. ماتــوا من السَّغَب

❊ ❊ ❊

فى العــاشرِ الفــذِّ .. من رمضــانِ موقفُنا
مُشرّفٌ بعــد خوْض الفَيْلــقِ اللَّجِب
خاضــوا معــاركَ فى بأسٍ بلا خَوَر
مْــن كلِّ دبَّابــة وهاجــةِ اللَّهب
وأسقطــوا « الفانتَــوم » الباغــى بلا عَدَدٍ
بِرقــم « ستَــة » من صاروخِنــا العَجَب
واسْــتَشرْفِ الصلْــح .. نوْر النصرِ مْطلعُه
فى الشرْق فى أمــمِ الأســلامِ فى العَرَب
وكُلْ باغٍ .. سيْلقــى منْ هزيمِتِه
بمــا جنــى بادئِــا ، عُقْبــاه فى الشَّغَب

❊ ❊ ❊

جاءَ الحجيــجُ .. وبيــتُ اللــهِ مُتشح
بالطُّهــرِ .. يطلُــب نظصرَ اللــهِ فى رَغَب
وفى « حِــراء وعرفــاتٍ » مشاعرُه
مُخْضَلَّــةٌ بالرضــا تهتــزُ فى طَرَب
خــيرُ المشاعِــر .. ما تبقــىٰ مُوجِّهةً
دعاءَهــا لانتصــارٍ جدَّ مُحْتسب

النصرُ للدينِ .. للاسلامِ ، مصدرُه
مِن القلوبِ إذا تصفو من الكَذِبِ

❊ ❊ ❊

علــى مَوعِــدُ

« مهداة الى الصديق الوفى فيصل الملصى »

شكوت حتــى ملَّنــى فاتِنى
وفاتِنــى منْ عُنصرٍ أجْود
ذَوَّبنــى ، أحْسُبنــى « شمْعةً »
آخرُهــا منْ حيــث ما أبْتدى
عنــدى غرامٌ لاهــبٌ فى دمى
ماضيــه فى حاضرِه .. والغَد
ضرامُــهُ مُستحــكم فى الحَشا
يسلــعُ لسْــع النــار فى الأكبُدِ
قلبــى لهــذا الحُــب مُسْتسلمٌ
إنّــى وإيّــاهُ على موْعد
يا ظالِمى .. والهجــرُ مُسْتهجنٌ
والعــطف مِنْ مِثلكَ لم يُفْقَدِ
دَعْنــى .. وأنــت الحــبُّ فى نَبعِهِ
أشتفُّــهُ من سائــغِ المورِدِ

أهــدرتُ عُمْــرى ضائعــاً فى الهوى
دخلتُــه من بابِــه المُوصد
ياليْتنــى أهدرتُــه فى العْلا
وفى اقتنــاصِ الأمــلِ الأبعْد

❊ ❊ ❊

يا موطِنــى يا ثروتــى فى الدُّنا
يــا أنْفس الأعــلاق فى مقْصدى
هذا سبيــلُ المجــدِ أشواكُه
مُشرْعَــةٌ للباسِــل الأصيد
ما عاقنــى فيــه الكفــاح الذى
أبليتــه فى ساحــة السؤدد
إنّــى أُفــدى موطنــى .. والمُنى
غاليــةٌ فى هِمَّــةِ المُفْتدى
ومطلبــى أمنيــةٌ أرتجَى
إيصالَهــا للوطَــن الأمجْد
لا أنسى ما ألقــاهُ مْن نِعْمة
مُخْصِبَــةٍ من بذْلك الأرغد
إنــى صليــبُ العُــودِ لا أحتفى
بفاشــلٍ مُرْتــكس أوْرَدى !!!

المرء للشيْطـــانِ مُستهدفٌ

يَفْجـــأُه بالـــزَلل ِ المُجْهد

لكننـــى قد عدتُ مُسْترشداً

بساطِـــع الايَـــان فى المعْبد

مســـتلهماً فرقانـــهَ والهُدَى

مصباحُـــه يسْطـــع للمُهْتدى

برهانُـــه صُوفيـــةٌ سمْحةٌ

أطلُبهـــا فى منْهـــج المُقْتدى

* * *

لوحة من الطائف

سحر الطبيعة الخلاب .. وجو مصيفنا الشاعرى الجميل .. حيث الخضرة والماء والهواء العليل .. وكلها عناصر مغذية لعاطفة الشاعر .. هى التى أوحت لشاعرنا الأستاذ محمود عارف برسم هذه اللوحة الشعرية .. فكانت غاية فى الرقة والعذوبة ..

يا ناصَع الجوْهر والمحتد
كالنُّور ، بل أسنى من الفرْقَدِ

شوقى إلى الطائِف مُستطِلع
لأهله ، للروضِ ، للموْرد

الطائفُ المأنوسُ أيامُه
من نعمةِ الفِرْدوس للمُسْعد

أما الليالى .. حُلُم عابرٌ
فى مُقْلةِ الحسْناء والأغْيد

هلْ تذكر « الرُّمان » فى « لِيَّةٍ »
يضحك للأبيض والأسود

والتِّين فى « المْثناةِ » مُسْتروحُ
أعذُبه فى الناضِح الأملد

يا صاحبي . يا شاعرا بالذى
في وتر العزاف والمنشد
يا رعشة الفكرة في لوحتى
ومجتلى الفتنة في المشهد
مَنْ أبْدع اللوْحةَ .. ألوانُها
مِنْ صيغةٍ المُبتكر المُفْرِدِ
الحسنُ .. يا منْجم أشتاته
أروعُه منْ صنْعة الأوْحد
في خافقي ، في أضلعي جَذْوةٌ
مُشْعلة كالنار في الموْقِد
في ليلةٍ سُمّارَها .. أنْجمٌ
ترعاك - لو تعلمُ - في مرقدى
أنجُمها ، تضحك مْن لوْعتى
تسْخر ، والأنجُم منْ حُسَّدى
شعاعُها منْتشر في الثّرى
منبسطٌ في البْحر والفدْفَد
يا نفحة منْ بُرعمٍ .. عاطرٍ
في سوْسنٍ مُخْضَوْضرٍ مُرْغِد
أهواكَ للحُب .. لأيامِه
قضيتُها في مرتع المولد

قضيتُهــا عامــرةً بالمُنى

محفوفــةً بالأمــلِ ، الخالد

ذكراكَ فى تكرارهــا نشوة

ومتعــة عنــدىَ لم تنْفد

فيهــا هوىً مُنْطلــق المُحْتوى

أحلامُــه ، فى الطــارفِ التالد

أسرارُه ، حائــرةٌ فى الذُّرى

أبعــادُه فى الزَمــن السرَّمدى

* * *

عَاطِفَةٌ مَرسُومَةٌ بالدم

رسمتِ للناس ما يرضُونه أبداً
من التأملِ فى أسرارِ يوْم غدِ
وأنتِ فى هالةٍ سمراءَ ناغِمةٍ
كاللحنِ فى العُود أوْ كالصَّفْوِ فى الرَغَد
فى صدرِك الغَضِّ أحلامٌ مُهَشَّمةٌ
لها رُسُوم كأشباحٍ من اللَّدَد
وفى حناياكِ اَعْماقٌ مجُنَّحةٌ
كالغَيْب أو هى من أسرْار مفْتقد
لو كان قلبكِ فى أسمى مطامحِه
يرْعى النُّجومَ .. لصُنْتِ الحُب بالسَّهد
أراك عاشقةً .. كالطير شاديةً
وفى غنائك خفْقٌ جِدَّ متَّئدِ
ما أنت شاكية .. لكنما قلق
غَشَّى على قلبك المذخور بالنكد
صفى لنا كلمات .. من رجاء غد
فحسب ماضيك مغْبونٌ من الكمد

الحبُّ فى الكونِ يكفى أنه سببٌ
يُعطى ويأخذ .. والمحرومُ فى كَبَد

إنَّ الحقيقَة فى الدنيا .. مُغلَّقةٌ
تبدو لكاشِفها فى مُنْتهى العُقَد

وحسبك العقلُ قد أعطاكِ موْهبةً
لكنَّ قلبكَ مُحْتاجٌ .. إلى الجَلَد

العِطْر فى الحِب رومنسية عبقَتْ
فى الأرض فى الروض فى الدنيا إلى الأبد

صونى جمالكَ فالأنظار شاخصةْ
إليكِ تهفو لحُسنِ جدَّ مُنْفرد

الحُزن يُبْدعه للناسِ مُعْجزةً
والحسنُ إعجازُه يسمو على الجَسَد

❊ ❊ ❊

دمى رسمتُ به أحلامَ عاطفتى
فكنت لحنَ فمى أشْدو به لغَد

وبعض ما فيه آمالٌ مُبْعثرةٌ
فيها شمائلُ مِنْ أهْلى ومن بَلَدى

هذا هو الحبُ حبُ القلْب منبعهُ
مِن الحياةِ .. وميثاقٌ بخطِ يدى

لكنَّ حُبكَ عندى ليْس عاطفةً
والحُبُ بالعقلِ قد يُفْضى إلى البَدَد
أرى الشَّتات إطاراً أنتِ داخلُه
عودى إلى العُشِ عوْدَ الطائِر الغَرِد
فأنتِ عذراءُ فى شَوْقٍ إلى ثَمَر
وسنُة الكونِ فى الانجابِ والوَلَد

***

بَاقة شُكر

مهداة إلى الشاعر محمد على السنوسى

هديــة من حمــى « جــازان » باكرها
مُــزْنُ الربيــعِ فجــاءت تحْمــل الثَّمرا

شوقيــةُ النَّسْــج تستهــوى بروعتِها
قلبــاً مشُوقــاً ، يناجــى فى الدُّجــى القَمَرا

شعــرُ من النســقِ الهــادى يزخرفُه
وشْى الجمالِ الــذى قد صاغَــه صُوَرا

وفــارسُ الشِّعــرِ بالاعجــازِ طوَّعه
للفــن مُبْتدعــاً .. للفــكرِ مُدَّخرا

رفَّــت « أزاهــيره » فى الــروض واحْتقبتْ
مــن الطــرائفِ ما يُرضيــك مبْتكرا

تلك الأزاهــيرُ فى ديوانــهِ عَبقتْ
فى الشِّعــر قافيــةً تستقطــبُ الفِكَرا

ونفحــةُ الــروض طابــتْ عنْــد منْبعِه
أشْــتَفُّ منهــا الهــوى أسْتنشــق العَطِرا

هذا «السُّنوسُى» فى ألوانِ باقتِه
قد جَسَّد الحُسن مطوياً ومُنْتشرا
شكراً لباقتِه يُرضى هديَته
وفوق ذلك حُبٌ، دام مُزْدهِرا

* * *

تحيةُ المنهلُ

آمالُنـــا في كلِ يوم تَألَقُ
وبلادُنـــا نحــو التطــور تعْنَقُ
ويَشــعُ منْ آفاقِنـــا نورُ الهُدى
وعلى مفاخِرنـــا استعــزَّ المَشرْقُ
والغــرْبُ غربُ ليس في تاريخِه
شيءُ .. وفيــه هُوة أو مزْلَق
وإذا الشعــوبُ تفسخــتْ أخلاقُها
خسرتْ مغانمَهـــا وضـــاع الموْثِق
لا فرقَ بــين مُضــلِّل ومحلل
آراؤه عبْــر البِلى تتمزَّق
أتبــاعُ « لينِــين » الخبيــثِ تحطموا
وتلاهُــم الأشيــاعُ حيــثُ تفرَّقوا
وعلى طَريــقِ الــذُل أصبــحَ حشْدُهم
متناحــراً وهــم الغثـــاء المُوبق
دستوربنـــا « الاســلامُ » وهـــو منظِّم
لأمورِنـــا فيــه البــلاغُ مُصدَّق

وملاذنــا « الايــان » نحمــل عهده
والشرك باطلــه بلاء مُحْدق
والجهــلُ راَح بليلِــه وسوادِه
وبديلــه لاح النهــار الأبلقُ
يا قوم إنَّ الديــن فيــه سلامةٌ
فتمســكوا بحبالِــه واستوْثقوا
لا تنكصــوا عن درْبــه ومنارِه
فهــو النَّجــاةُ إذا استقــام الأخْرق
وهــو المَعــينُ زُلالُــه مستعذب
طــاب المذاقُ وأفلــح المُتذوق
وإذا الشعُــوب تمســكتْ بمبادىءٍ
خرقــاءَ . ضاع مصيرُهــا المُتعلقُ

* * *

تاريــخ أمتِنــا رصائــعُ زخرفتْ
صــدْر الزمــانِ ومــا درى المُتألق
هذى حضارتُنــا تبــثُ مآثراً
فى كل منْطقــةٍ تبــين وتَنْطق
فى « الرَّافَديْــن » على شواطــىءِ « دجلةٍ »
حيــثُ « الفــراتُ » مرْحِّــب ومُصفِّق

وعلى شفا « بَردى » مَعالمُ جمَّةٌ

« ودمشقُ » من بين المعالِم مفْرق

« والنيلُ » مُنْسرح العروبةِ نهْرُه

رمزُ الخلودِ وخيرُه متدفّقُ

وإذا الحياةُ قصيدةٌ منغومةٌ

فيها الخيالُ مُرنِّم ومُحلِّق

قد خطط ابن العاص من فسطاطه

ذكرى بأمجادِ العُروبة تعْبق

ومآثر الاسلامِ فى « إسبانيا »

بفتُوحِ « طارق » ذكرُها مُتفوِّق

وبنو « أميةَ » أُمةٌ وخلافةٌ

ما خابَ فيهم عاطلٌ ومُطوَّق

إن العُروبة فى صميمِ لُبانِها

كالماسِ فى الدنيا ثمين يُعْلَق

هل كان فى الدنيا أجلُ من الذى

يهبُ السَّلامَ إلى الأنام ويُغْدِق ؟

نُور الرسالة للخلائِق منْهجٌ

فيه السعادة إنْ علوْا وتعَّمقوا

* * *

يا جيرة الحرمينْ يا صِيد الشرَّى
القُدْسُ غاصبةٌ يَعيثُ ويفْسُق
مهْد النُّبوة دنَّسَتْهُ شرَاذمٌ
كالسيْل جارفه يفيضُ ويُغْرق
من كلِ فجٍ أقْبلوا وشعارُهم
نهبُ الورى . والفردُ فيهم مُمْلِق
أخلاقُهم مَشْنوءةٌ وأصولُهم
مجهولةٌ ، والشعبُ فيهم مُرْهق
لا يؤمنون بغيرْ بِلْفُورٍ وما
فى وعده غيرُ الأذى يتحقق
المسجدُ الأقصى وفى جنباتِه
حشدُ العَتادِ وفيه جيشٌ يَسْحق
العُرْب فى كل المناطقِ وَحدةٌ
والمسلمون تذمروا وتحلَّقوا
هذى فلسطينُ السليبةُ مطلبٌ
لمواقفٍ ومشاعرٍ تَتَحرَّق
الأرض من بعد الخصوبة أصبحت
جرداء والمستوطنون تفرقوا
إنَّ الأرامَل واليتامى عُزَّلٌ
وقنابلُ الأعداءِ فيهمْ تَمْحق

حتـــى العنـــادلُ أغلقـــتْ أوْكارَها
وصغارُهـــا فوق القُبـــورِ تُزقزق .....
والـــرُوض أمحْلَـــه الجفـــافُ فلا ترى
غـــيرْ اصفـــرارِ الـــكَرْم وهـــو مُعلَّق
والبرتقـــالُ على الخمائـــل ظامئٌ
قـــد ماتَ سَاقيـــه الـــذى يترفَّق
القُـــدْس يا قومـــى يُنـــادى أقْبلُوا
آن الأوان . فأيْـــنَ أيْـــن الفيْلقُ ؟
فى الوقـــتِ متســـعٌ فلا تهنـــوا إذا
وقفَ العـــدُوّ يصـــولُ أوْ يتشدق
إن الشجاعَـــة فى العروبِـــة شيمةٌ
وسيوهُـــم بدمِ الملاحِـــم تُبْرق
الجُـــرح لا يمحـــوه غـــيرُ سيوفِنا
والثـــأرُ مطلـــبُ منْ يخـــوضُ وَيسْبق

***

« عبـــدُ العزيـــزِ » وشعبُـــه فى « خالدٍ »
يحمـــى الذِّمـــار ومـــا يخيـــبُ مُوفَّق
« والفهـــدُ » يأتـــى فى ولايـــة عهدِه
يرْعـــى الذِّمـــامَ وفيـــه عزْم أصْدقُ

والقصْـــد فى سْمـــت الجميـــع تكاملُ
يعلـــو به بتطـــورٍ لا يُلْحق
فى كل عامِ طابَ « منهلُنـــا » وفى
ذكراه نهتُف بالوفـــاءِ ونُغْدق
نُزْجـــى التحيـــةَ بالـــولاء « لمنْهلٍ »
ماضيـــه فى غدِه يَعـــزُّ ويَسْمُق

***

نجم..

نجمُ تطاول فى السِّحاب ومداره فوق التُّراب
قد ضاء مجلود الشُّعا ع مِن الشُّحوب المستراب
عاش المسيرَة يقتفى أثر الحصانة باضطراب
أتُراه قد نسى الحِسا ب من المشيب .. إلى الشَّباب
كلُ الذى زعموه عنه هو التخرُّصُ .. والكذاب
والنُور فى دعوى الكذوب من البديل المُسْتَعاب
يا أيها الوَهْمُ الذى شحبت مجاليه الصعاب
من كان مثلك فى الثَّرى فحْواه جَهْم الانتساب
خلِّ التكاثرَ فالبخيلُ مُرزَّءٌ عند الحِساب
والبُخل مرثيهُ الزَّما ن على البخيلِ فلا يجُاب
المجدُ لا يبكى عليك وإنما يحكَى الصواب
ماضيك فى دنيا الورى فُقَّاعة عَبْرَ الحباب
رفَّتْ بها الأيام تحلمُ بالصبابةِ والكَعاب
فحملْتُها ذكرى لآتٍ قاحلِ مثل اليباب

****

يا أيهـــا النجــمُ الذى
في حجمـــه نحسُ الايابِ
وهْــمُ الدَّعـــاوى لا يبين
وأنـــتَ حلمـــك فى السراب
خدعـــوك بالقـــول الجزا
ف فكنـــتَ ترقصُ فى الثياب
إنْ كان يُرضيـــك الخدا
عُ فلســـتَ أهـــلاً للجواب
ومـــن الـــذى يُرضيـــه انْ
يحيـــا على الأمـــلِ المُذاب
وَهـــج الخِـــداع مقِّربُ
لسقـــوط من ينسٰى الغِلاب
ومـــن القناعـــةِ أنْ أرى
بعض الـــذى خلف الحِجاب
خلف النجـــوم .. مَجَرَّةٌ
بعضٌ لبعضٍ فى اقتراب
لكنَّ نجمـــك فى الثرى
جَهْـــمُ المُحيـــا والطِّلاب
من عاش مجلـــودَ الشُّعاعِ
قضى المســـيرة فى اغْتراب

والعيشُ في هذه الدُّنىٰ
يبغـــى التطَّلُّــع والوِثَاب
والشــؤم دأب الفاشلينَ ..
فــلا مَلام ولا عِتاب

***

ذكرى ليلة أُنس

وليلــةُ أنسٍ حلــوةُ قد قضيتُها
على وِفْــق ما أبغيــه من مُتعــة النَّفسِ
تهيــأ فيهــا الصَّفــو من كلِ جانبِ
بصُحبــة رهــطٍ من ذوى النُّبْــلِ والنَّدْسِ
ولما اطمــأنَّ الصَّحــبُ فى المجلسِ الذى
ترنَّــم فيــه العــودُ فى رِقــة الجَرْسِ
وهــزْت قلــوبَ السامريــنَ حلاوةُ
مــن الصــوت تنــأى بالعنــاءِ وباليأسِ
تحسســـتُ أسبــابَ المسرَّةِ والمُنى
فلــم ألــق فى قلبــى سوى حــيرْةِ البؤسِ
ولاحــبَ على وجْهــى مخائــلُ جَهْمةُ
برغــم اكتمالِ الصفــوِ فى مجلسِ الأُنسِ
علام أراك اليــوم تبــدو مُحَيرًا
ولــم تكُ بسَّامــاً كما كُنــت بالأمسِ
فقلــتُ ومــا بىْ حــيرة غــير أننى
تــذكرتُ من أهــواه والبُعــدُ قد يُنسى

وما كانَ يبدو فى محياىَ لم يكن
سوى نبضاتِ القلبِ تَطفو على الحِس

ولو صحَّ عندى ما تمنيتُ من مُنى
لكنتُ طليق الروحِ فى عالمِ الحدْسِ

ولكننى استلهمتُ واللحنُ صادح
خيال حبيبى فانتشيت بلا كأس

وصوتُ مغنى الحفل ينسابُ فى الدُّجى
يناجى السَّهارى بالحنانِ وبالهمس

على أننى لم أنسَ بعدُ مُحبا
أرقَّ من الينبوع يجرى على الغرس

له نفحةُ الزَّهر اللطيفِ وخدُه
أرقُ من الوردِ المُجرَّح باللَّمس

وقفتُ عليه الشعرَ والطرِّس واهباً
فيا ليتَه يحنو على الشعرِ والطِّرس

هو اللحنُ إن غنى وإنَّ ظلَّ صامتاً
هو الكنزُ ما أعطى ولو كانَ بالوْكس

هو اللطُف يُغرى الناسَ مادام ضاحكاً
هو الحُب حظِّى منه ما نلتُ بالبَخْس

حنانيكَ يا هذا الذى ظلَّ حُبُه
شعاَر قلوبِ العاشقين بلا لَبْسِ

رويتَ بحُلوِ العطفِ غُلَّة مُسعدٍ
أراه يعيشُ الحُب من غير ما نَحس

فهل كان غرسُ الحُب فى أرض جِنَّةٍ
يجوز عليه ما يجوزُ على الأنس ؟

وأهلُ الهوى ليسوا سواء فبعضُهُم
صفا جوهراً والزيفُ يذهبُ بالطَّمس

وأول من أهواه ما كان آخِرا
ولكنها الذكرى .. تعودُ من الأُمْس

***

مع الفنان محمد عبده

مهداة الى الدكتور عبد الله مناع

صادحٌ في الدُّجى وحتَّى النهار
يتغنَّى في شدوِهِ كالقَماري
حضنَ العُودَ بالحنانِ مريقاً
شوقَ قلب يذوبُ في الأوْتار
وله ريشة على العُود تنسا
بُ . حنيناً برقةٍ ووقار
صوتُه العذْبُ للمواجعِ بُرْءٌ
كم مصابٍ يَشفى بصوتِ هَزار
هو في الروض شاعرٌ فوق غُصن
عبقري في دولةِ الأطيار
لحنُه في السماءِ تغريدُ حُب
وهواه نَفْحٌ منَ الأزْهار
حين غنَّى أصغى له الليلُ والناسُ ..
نشاوى من لحنِه السَّحار

قال « شوقـي » مُعبراً عن أساه
في قصيدٍ من أبْدع الأشْعار
« يسمعُ الليلُ منه في الفجرِ يا ليـ
ـلُ فيُصغي مستَمهْلاً في الفِرار »
ربَّ ليلٍ تهفُو إليه السَّهارى
والسَّهارى عواذلُ السُّمَّار
ما رأينا فيهم أرق حناناً
من طَروبٍ يحنُوا على القيثار
قد شدا بالجمال يلقاه سحراً
في عيونِ المِلاح والأبْكار
مُطربٌ شفَّه الغَرام صَبياً
وشباباً .. ولحنُه في ابتكار
ما نسينا في ليلة الأنس صفْواً
في صحابٍ من نخبة الأخيار
حين غنَّى « محمد » رقص الحفْلُ ..
ابتهاجاً بالعرس في عُقْرِ دار
هي دارُ « المنَّاع » وهْو عريسٌ
يحتفي بالقِرانِ في المضمار
شاركَتنا السماءُ بالغبطة الكُبـ
ـرى فسَحَّ السحاب بالأمطار

إنـــه يومُ فرحـــةٍ ليس يُنسى
ربَّ ذِكرى تعيشُ بالتذكار

***

أحلامُ صَيفٍ

خذوا الصَّبابــة من نــيران مهجورِ
رمــى به الحــبِّ فى أحضــان تَنور
يقضى العشايــا يُناجــى البــدر منفرداً
ويشرب الصَّبــر من كرْمِ المعاذير
وينظــمْ الشعّــر سهــلاً طاب جدولُه
ينــداحُ سلسلُلــه من نَبْــعِ مسحورِ
غُررٌ من الطــائفِ المخْــور نسَّقها
للفــن .. صادرة من « غــازى مستور »
« نجديــهُ » النَّســج فى مأنــوس « طائِفنا »
فاقــت بوارقُهــا إشعــاعَ بلُّور
لهــا مطــارُح فى « المثنــاة » باقية
وفى « الشفــا والهَــدا » ذكرى المقادير
من كل محتــرق بالحُــب تشغلُه
غيــدُ « السلامــةِ » فى صُبْــح وديْجُور
والشّعــر إنْ لم يكن أصــداءَ عاطفةٍ
كاللَّحــن فى العُــود مصحــوب بتأثير

فلا نقيـــم له قدْراً وليس له
مكانْــة الشّعــر فى وزْن وتقدير

***

مَشَاعِرُ

مهداة إلى الأديب عامر العقاد

أأبـا عبيـرٍ عشـتَ ما بـين الورى
متكامـل الأوصـاف فى أعلى الذُّرى
تمشى على نهـج الفضيلـة دائماً
تلقـى السعـادة ما حييـت مُعمِّرا
« حـرب الأكاذيـبِ » التـى فنَّدتَها
كانـتْ لايضـاح الحقيقـةِ مِجْهرا
جسَّـدتَ فى أبعادهـا مجْـد الذى
جعَـل « المُقطَّـم » فى المآثـرِ أكبرا
هذا هو « الهَـرَم » الموطَّـد ناطق
« والنيـل » آثـر أن يكونَ مُعَبِّرا
فى كلِ همْسـةِ موْجـة يبـدو لنا
شِعْـر الخريـرِ مُرقرقـاً مُستبشرا
ماذا وجـدتَ من الجمال مُوزَّعا
بـين الحسـان على البـلاج مُنشراً ؟

يسمـــو وفى لألائِــه أثــرُ الهوى
يُعطــى المِلاح زمامَــه مُتخيراً

...

فى الأسكندريــة كنــتَ فى عامٍ مضى
فى شطِ « إبراهيــم » أبهــى منْظرا
فوق البــلاج وأنــتَ تُصغــىِ فى الضُحى
للمْــوج يهــدر بالخريــرِ مُزمجرا
والبحــرُ مُتســعُ يضــمُ خرائداً
يسبحْــنَ فيــه لآلئــاً أو جوْهرا
من كلِ ذاتِ رشاقــةٍ سبَّاحةٍ
أصفــى من البلَّــوْر لونــاً أزهرا
أجسامُهــن من السَّنــى شفَّافة
وعيونهُــن سلبْــن ريمــاً أحوْرا
فاذا بقلبــك قد تأثَّــر فجْأةً
بالنــارِ تصلاهــا هوىً مُتسعراً
هلْ كنــتَ مسلــوبَ الارادةِ عندما
شِمْــت الجمال على البــلاج محُررا
فهنــاك عاريــةُ بجانــبِ سابحٍ
يصْطــاد خالعــةً تمــورُ تهوُّرا

لا فرق بين « ستانلى باى » وشاطىءٍ
في « كامب سيزارٍ » يعجُّ تجمهرا
في « سيدى بشرٍ » مسْحةٌ شعبيةٌ
مألوفة العاداتِ فيما قدْ جرى
إرجعْ الى « روكسى » تعش متبتلا
إن كنتَ فيها صائماً أو مُفطرا
ودع البلاجَ لمن يريد تبرُّجاً
ودعِ السُّفور لمن بدا مُسْتهترا
أما أنا في « جدة » متقوقعٌ
أقضى المصيفَ مُداعباً مُتندرا
عَرَقٌ يسيل من الجبين حسبتُه
مطراً على جسمى يُرى متحدّراً
لكننىِ في « مكةٍ » أرضى به
ألقى الصيامَ وبيتَه المُتنورا
رمضانُ في دار الرسولِ رغيبةٌ
حيثُ الرسولُ هناكَ مبْرور الثَّرى
والعيدُ من بعدِ الصيام محُبَّبٌ
يهبُ السرُّور لمنْ يزورُ مُبكرا
واللهُ غفارُ الذنوبِ جميعها
لمنِ استقام وقدْ دعا مُسْتغفرا

إن « الكنانــة » وهــى كنــزُ معالمٍ
رسمــتْ لتاريــخ الحضــارة أسطرا
لو كنــتُ فى أرض « الكنانــة » ثاوياً
لرضيــتُ فى مصرٍ أرى مُتَمصرا
فى كل يومٍ لى صديــقٌ فاضلٌ
شــاد الوفــاءَ مجُــددا ومُؤَزَّرا
لا أنسى عامــر والسوافــيرى[1] الذى
فى جنــب « حَمْــدى »[2] يسكنْــون توقرا
« والديــدى » فيما بعدهــم متْعادلٌ
يُعطــى النِّصــاب ولا يزيــد تبطرا
فالــودُ فى وضَــحِ النَّهــارِ مُشعْشعٌ
والــودُ فى الــظلماءِ يأتــى مُقْمرا
« يــا عامــرَ » الوجــدانِ أنــتَ محبَّب
فاقبــل تحيــةَ « عــارف » عنــد السرَّى
« والمشــخص » الوهَّــاجُ فى صالونه
أبلغْــه شوقــى جاهــراً أو مُضمرا
إنَّ التكامــل فى المودةِ بيننا
منــذُ القديــمِ ولــم يزلْ متوفرا

---

(١) هو الأديب الناقد الدكتور كامل السوافيرى

(٢) هو الكاتب الاسلامى الاستاذ حمد إمام

لا أنس فى بستـــان عامـــرٍ زهرةً
منهـــا العبـــير شممتُـــه مستكثرا
هى نفحـــةُ الدنيـــا وسلـــوةُ عامرٍ
عاشـــتْ وعشـــتَ لهـــا أبـــاً مُستبشرا
ذكراكَ فى قلبـــى تفيضُ مشاعراً
مُســـتلهماً شِعْـــرى بهـــا مُتذكِرا

***

حَديثٌ بلا مَوعِد

حجبُوهــا عفــوا لغــير ارتياب
لا يُطيــقُ الجمالُ قيْــد الحجاب

حدثتنــى من غــير وعْــدٍ حديثاً
مُستقيــم الحِجــاج والأسْباب

ثَمَّ عن فِطْنــةٍ وفْــرطِ ذكاءٍ
عبقــرى الشُّمــولِ والاطناب

جنَّحــتْ فى الحديــثِ حتــى كأنى
خِلْــتُ قلبــى محُلِّقــا فى السَّحاب

فى مجــال الفُنــون تفتــح للرأ
ىِ .. سبيــلاً مُوسَّــعَ الأبواب

شاقنــى صوتُهــا المُرنِّــمُ يَسرْ
ى . فى فؤادى كالعِطْــر فى الأعشاب

غمرتْنــى بلُطْفهــا وهــى ترْوى
عَــطَشى بالنَّمــير عذْب الشرَّاب

أيهــا السائــلُ .. الــذى أعلن اللَّو
م . ولــمْ يُبــق غــير همْسِ الجواب

ليتنى كنتُ مثلك العُمْر أشتا
قُ . اعتلاقاً ، واللوْم بدْءُ العِتاب
حالم كالمساء يرتحِلُ اللو
م .. تباعاً فى سُرْعةٍ واقتضاب
هل يعود الملام فى الغَيْهبِ المسد
ل . أم ينطوى كطى الضباب ؟
لا أريدُ المُعاد منه ولكنْ
أرتجى أنْ أراكِ رهْنَ اقتراب
واقُع الحُبِ أنْ يكونَ لقاءً
مُستديما على مسافةِ قاب
فالتلاقى يُضىء درْب الأمانى
والتدانى يلذُّ للأحباب
هلْ عرفتِ الهوى وهلْ ذُقْتِ فيه
ألم الهجْر فى ضنىً وعذاب ؟
جَرِّبى مرةَ .. وإنى ضمينٌ
لكِ بالفْوز فى مجال التصابى
أنا أدرى بأنَّ قلبَك خُلْوٌ
منْ تباريحِ لوْعةٍ واكتئاب
عقلك المستنير لا يقبلُ العُذْ
رَ. ولكنْ ما شأنُ قلبِ الكَعابِ

وإذا القلبُ قد أحسَّ بنبْضٍ
مستجدٍ نزا بوقع اضطراب
والهوى مُتْعةُ الحياة وفيه
يَستقرُ الطُّموحُ .. للغَلاَّب
ونجاح الطُّموح يستقْطُب الصيِّـ
ـدَ .. ويَبقى الضياعُ للأوْشاب
حقَّق اللهُ بالكفاحِ أمانيـ
ـك وبالعِلْم نِلْتَ مجْد الكتاب
ليتنى أستعيدُ ذكراكِ بالفرْ
حةٍ تسرْى فى القلْبِ فى الأعصاب
حكمةُ العيش فلسفتْها حياةُ
أصلُها ينتمى هذا التُّراب
إن أصل الانسان طينةُ أرْضٍ
تتناهى فى دوْحةِ الأنساب
أذكرينى ولا يهولَنْكِ شَيْبى
أنتِ رمزُ الهوى لمعنى الشَّباب
قد شربتُ الودادَ حتى الثمالا
تِ . حنانيك فاهْنَئى بالحباب
أنت أحرى بسُؤْدد العِلم يُرضيـ
ـكِ منه الفخارُ فوقَ الخِضَاب

كلٌ أنْثـــى فى حاجــةٍ لثمارٍ
وأعــز الثِّمارِ فى الانجاب

***

لقاء ..

أذكر الأمْسَ وقد طابتْ لنا
ليلةٌ .. فيها تحدَّثنا طويلا
ليلةٌ كانتْ شِتاءً والهوى
يستعيدُ الأمس ذكرى لن تحولا
واذكر الحاضر إذْ كان لنا
مدخلاً للحُب فاشتقنا الدُّخُولا
قد تلاقيْنا على ميعادِه
بيْننا الشوقُ جعلْناه رَسولا
لا عذزلٌ أو رقيبٌ فى الدُّجى
غيرْ بدر ظلَّ بالنُّور عَذولا
لِم هذا البدرُ قد صار عَذولا
أتُراه غار أم كان حفيلا ؟
يا حبيب الأمس والحاضر حتى
آخر العُمْر .. وما كنتَ .. بخيلا
لا تضنَّ اليوم بالوصْل علينا
انا أهواكَ ، وحُبى لنْ يزولا

سوفَ يبقــى الحُــب لحنــاً خالداً
يخلــبُ النــاسَ قلوبــا وعُقولا
يسمــعُ الليــلُ إذا غنَّيتُه
ويُطيــلُ السَّمــع لا يرْضى بديلا
وإلى الفجْــر أغنــى تاركاً
مــنْ هوى الليــلِ إلى الصُّبــح سبيلا
يا حبيبــى لســتُ أنســاك وإنى
قــدْ وهبــتُ القلــبَ للحُــبِ دليلا
يا حيــاةَ الــروحِ يا جنــةَ حُبى
لــمْ أجــدْ غــيرْك فى الدنيــا مثيلا
فاذا ما كنــتَ جنْبــى راضياً
أجــدُ الدنيــا ومــا فيهــا جميلا
أنــت مصباحــىِ وفى فكرىِ سنىً
وكلانــا زَخــرفَ الحــبَّ فصولا
أنــتَ فى قصــة حُبــى حائرُ
وأنــا الحكمــةُ أُعطيــكَ الحُلولا
خُذْنــى فى جنْبــك فِرْدوســاً ونَبْعاً
تجــدِ المُتعــةَ بُستانــاً خضيلا
خُذْنــى فى نومــك حُلْماً راقصاً
تجــدِ الحَــلَّ عِناقــاً ووُصولا

يا حبيبـــى هذه قصـــةُ حُبى
فاكتُـــم الأمْـــر ولا تســـألْ جَهُولا
أنـــت شعـــرٌ من هوى أُلهمتَه
مِـــنْ غنائـــى فاستمْـــع منـــه الهديلا
أنـــتَ لولا أنـــتَ ما كنـــتُ أنا
نحـــنُ قلْبـــان .. وفاقـــاً ومُيولا

❊❊❊

وثيقة ..

تعالَ إلى دنيا الهوى وهى حلوة
كوعدك لى والحبُ يعذُبُ بالوعْد
كتبتُ بدْمع العين أسْطارَ عَقْده
وهذا دليلُ الحُب يثْبتُ بالعَقْد
حنانيْك إنى صادق فى محبَّتى
وفى الصكِ صدق القوْل يومى إلى العَهْد
فكونى كنورِ البدْر يسطع فى الدُّجى
يُضىء لقلبى الدرب فى مْسلك الوُد
وأنتِ كهذا النورِ لُطفا محُبَّباً
وفيك كما فى الروض منْ بسمةِ الوَرْد
هواكِ متاعُ الروحِ والقلبِ والحِجى
من المهْد يسرى فى عروقى إلى اللَّحد
رسائلُ جبرانِ إلى مىٍّ .. سجَّلتْ
وقائعه .. والنبعُ يزخر بالرِّفد
وأطلقه « العقَّاد » إعجاز عاشقٍ
تمكَّن منه الحُب بالجذْب والشَّد

فيا منتهى حُبى أُريدك لوحةً
وذكرى سواءٌ فى الحُضور أو البُعْد
فأنتِ على بُعْد المسافة بيننا
تعيشينَ فى قلبى .. ولا شأن للصَّد
على رغم ما بينى وبينكِ فى المَدى
فوارقُ بين السِّنِ والحَجْم والنِّد
فانى شبابُ القلْب بينْ جوانحى
أحِسُّ طموح النَّفس .. فى حَوْمة المجْد
أسيرُ على نهْج الكرامةِ فى الدُّنا
وأركبُ متْن الشَّمس بالعزمِ والجهد
ولستُ أُبالى فى سبيل كرامتى
سخائم خرَّاص يُبالغ فى الحِقْد
...رإذا كنتُ يوما من أساراك فى الهوى
فأيْن مكانى تحْتَ بندك والجُنْد ؟
أنا الشاعرُ الفادى بروحى ومُهْجتى
وحُبى دُعيتُ الدَّهر بالعاشِق الفَرْد
أُزخْرفُ عُمْرى بابتسامةٍ حُلْوةٍ
وباللُّطف أنسى الحِقْد يأتى من الوَغْد
فأنت ابتسامٌ مُشرْقٌ فى حديقتى
وأنت صباح اللطف يشرق بالسعد

وهـذى لعَمْـر الحُـب منـى وثيقةٌ
يؤكّدهـا التوقيـعُ رمـزاً على الرد

***

قِصّة العامريّة

أحببت عطف صبيةْ   والعطف فيها سجيةْ
أحببت فيها عيونا   مكحولة جؤذرية
قبلتها فى عيون   فاستسلمت مستحية
كأنها غصن بان   بقامة سمهرية
حنانها مستفيض   فى وجنة وردية
وشعرها يتحلى   بخصلة غجريَّة
فصيحة فى لسان   بلهجة بلدية
إحساسها عربى   بنعرة ريفية
ترق يوما وتقسو   بغضبة صيفية
كالنور تحلو صفاء   فى الصبح أو فى العشية
لها ابتسام شروق   فى رقة سحرية
البدر يهفو إليها   فى ليلة نابغية
وحار فى الشعر ليل   كالتيه فى البرية
أحببتها وهى عندى   فى موقع الجاذبية
لكنها تتوارى   بالصمت والسرية
إذا رأتنى أشاحت   تدللا .. وروية

عودتهـا أن تراني أهـلا لكل ضحية
وإن ألمتْ ببابي لحاجـة أو قضية
فكل شيء مجاب بالطـوع ، والفورية

❊ ❊ ❊

الحـب عهـد قديم في قصـة العامرية
ما بـين قلـب وقلب تعـادلا بالسوية
حب بغـير رباط يمـوت للأبدية
لكن حبّـىَ باق مستكمـل الشخصية
ولسـت أنسى شبابا مموسـق الحيوية
كاللحـن منـك ومني في الجوقـة الوترية
وكالحيـا .. أتحَرّا ه في الربـى السندسية
ولسـت أنسـاك عمري مذ كنـت فينـا صبية

❊ ❊ ❊

أهـدى حياتـى فداء والحـب رمـز الهدية
تعيش للحـب معنى في واقـع الأمية
لهـا سمات ذكاء ومـا نراهـا غبية
لكنهـا تتسامى بالصـدق والحرية

❊ ❊ ❊

مِهرَجان عُرْس

فنـدقُ الواحـةِ مُمتعْ أفقُـه بالنُّـور يسْطعْ
والثُريـات وِضاءٌ فى ظلام الليـل تلْمعْ
تتـراءى فى ارتعاشٍ من أذى الرِّيـح وتقْزعْ
إنهـا تحمـلُ معنًى للتعـالى . والترفُعْ
وأبـو عاصى نراهُ فى الزِّنـدكوتِ المُوَّسعْ
ثغـره يضحـكُ بِشراً جيـدهُ المرفـوعُ أتْلعْ
صحْبُـه جاؤوا تِباعاً فوق ما يُرضى التوقُعْ
أقبلـوا للعُـرْس حَشْداً بـين شخصـينْ وأربعْ
كلُ فرْدٍ فى يديْه باقـةٌ للحُـب مرْتعُ
تحمـلُ العِطْـر تحايا لأبـى عاصى المولَّعْ
لا تخف فهـو شَعوفٌ بحسـانِ الأرض أجمعْ
وجـد المطلـبَ زوجاً تجْمـع الحُسـنَ المُمنَّعْ
تستبـى الناسـكَ حتى ظلَّ فى المحـراب يركعْ
كأبـى عاصى الذى لزم التَّـوْب المُشفَّعْ
ترك الشيطـانَ خوفاً ورأى التوْبـةَ أنْفعْ
غفـر اللـهُ لعاصٍ بعـد ما تاَب وأقْلعْ

نحـــنُ لا ننسى احتفالاً طابَ باللَّحـــن المُوزَّعْ
جوقـــةُ الحفلـــةِ تشدو أعـــذبَ اللَّحـــن المُوقعْ
رقصَ المجلسُ بِشراً بـــينْ تشجيـــع المُشجِّعْ
من فلسطـــينَ ومصر وعراقـــيٍ .. مُشعشعْ
بـــين سامْبـــا وتُويستٍ أدخلـــوا البامبـــو المُخلَّعْ
فاذا الأقْـــدَامُ أدتْ ضربـــاتٍ مثْـــل مِدْفعْ
أرســـل الايقـــاعُ صوتاً صكَّ بالضجـــةِ مَسْمعْ
خلطـــوا بـــين قديمٍ وجديـــدٍ مُتقطعْ
قلَّـــدوا الغـــرْب نشازاً والتَّقفـــى ليْس ينفعْ
وتـــراثُ الشرْقِ فنٌ خالـــدٌ دون تَصنُّعْ

❊ ❊ ❊

يا أبـــا عاصى هنيئاً بعـــروسٍ تَتَطلَّعْ
أنـــت كالبـــدرِ سطوعاً وهـــى فى أفقـــك مَطْلعْ
أنـــتَ أحـــرى بالتهانى فاحـــرثِ الأرض لتزرعْ
ربَّ حرثٍ لك فيه نعمـــةٌ والحـــرثُ مصنعْ
حيـــثُ تلقـــاك مُطيعاً وابنـــك الزاهـــدُ أطْوع
فاحمـــدِ اللـــهَ كثيراً خالـــقَ العَالـــمِ أجمعْ
شكـــرَ اللـــهُ أخانا « ســـالماً » صاحَ ولعْلَعْ
أحـــرق العُـــودَ بخوراً ومشى خَطْـــوةَ مُسرعْ
قدَّم الحلـــوى ثلاثاً بيـــدٍ للخـــيرْ مَنبعْ

مَعَ الذكريَات

يا كريـم المُعْطيات ورفيـعَ الدرجات
« جـارة المظلـوم » كانتْ مُسْتـرادَ الذكريات
بينَنـا جـيرةُ دارٍ قد تعـدتْ سنوان
عندمـا كنـتَ صغيراً كنـتَ مصقـولَ السمات
تلعـبُ « البْربـر » فى الشا رع جمعـاً باللذات
« والمداويـنُ » وأخرى من بقايـا اللَّعِبات
تتحـرى كل وقتٍ قبـل ميعـاد الفوات
رُؤيـة الأستـاذ تخْشى منـه ضرْبَ العصَيات
فاذا أقبـلَ فى الشا رع تخُفـىٍ السيئات
هكذا كنـتَ وقد عِشْـتَ كثـيرَ الحسنات
أنـت فى إخوانـك حَسَّا سٌ . رقيـقُ اللفتات
تصنـعُ المعـروفَ فى النا سِ . وتُهـدى البَسمات
ما رأينـاك عَبُوساً قطُّ جهْـمَ النَّظرات
تعشـقُ اللّهـو بريئاً فى سماع الأغنيات
كلُ يومٍ لك فيه متعـةٌ ذاتُ صِفات
أمُّ كلثـوم تراها كوكبـاً فى الأمَّهات

فلهـا في الشرَّقِ صوتٌ مستحـبُ النَّبِرات
كم به أصبـتْ عقولاً وقلوبـاً عاشقات
وتسامـى في الليالى بالأغانـى المُشْجيات
« أغـداً القـاكَ » فيه بالمُنـى والذكريات
بعدهـا « الأطـلالُ » تحلو في مغانـى الأمنْيات
« أم كلثـومٍ » أجادتْ وأتـتْ بالمعجزات

❊ ❊ ❊

يا أبـا « قـدورِ » أهلاً يا قليـلَ السيئات
كلُّ ما فيـك لطيفٌ ووضىء اللمحات
لسـتُ أنسى صفحاتٍ بالسجايـا ناصعات
لك في الخـير سجلٌ مُفْعَـمُ بالحسنات
ومـكانٌ مُستحبٌ عنْـد أهـلِ الطَّيبات
في الصَّبـى كنـتَ صبوراً عنـد وقْـع المُشْكلات
وبـك اليـوم شباب كربيـع الزَّهرات
لا تخفْ حظُـك باقٍ في حِسـاب المُعطيات
سوف تعلُـو للثُّريا والمعـالى دَرَجات
فاذا ما شئْـتَ مالاً « نوقوتـى » أو خُرْدوات
واذا شِئْـتَ عَقاراً جُملـةً بالعشرات
فاطلـبِ الـرِّزقَ قنوعاً مِن مُجيـب الدَّعوات
هكذا كنـتَ دواءً تتحـدَّى العثرات

وحيـــاةُ النـــاس فيها ما يُسيـــل العَبرات
والـــذى عاشَ سليماً مُستَفيـــداً بالعظات
كلُ شىءٍ بقضاءٍ وقضـــاءُ الله آت
حكمـــةُ الله تراءتْ فى الضواحـــى البيِّنات
نحـــنُ فى الخَلْـــق سواءٌ فى حيـــاةٍ أوْ ممات

* * *

الاعتراف

مهداة إلى الأستاذ عامر العقاد

خلِّ عنى الكلامِ فالوقتُ صيْفُ
لا أُطيقُ الكلامَ فى وقت صَيْفِ
قد وضعتَ الميزانَ للبحثِ فى الشا
طىءِ عبْر السرَّاة من غيرْ حيْف
أنا وحدى قرأته فى سطورٍ
أنتَ قابلتَه بأضعافِ ضِعْفْ
بعض ما قلتَه يُصوَّر منى
لحظةَ العُمْر فى مشاعرِ عطْف
أنا لا أستحقُ .. هذا كثيرٌ
بعد ما شمْتُ من بواكيرِ لُطْف
مصرُ قد علَّمتك شيئاً كثيراً
فهى أمُ العطاءِ من غيرْ وقُف
عندك النيلُ فيه خيرٌ وفيرٌ
فهو يُغْنى المرومَ من غيرْ كشْف

هل نسيتَ المتاعَ فى الشاطىءِ الحا
لِم .. والبدرُ مُولعُ بالتقفى ؟
ما نسينا عقائلَ الغيدِ يعرِ
ضْنَ فُتونَ الجمالِ بعد التخفى

❊ ❊ ❊

يا صديقى أبا عبيرٍ رُويْداً
أنتَ عطرُ أشمُّه عبْر أنفى
يا أخى عامراً حنانَيْك دعنْى
فى حياتى .. من غيرْ صاجٍ ودُف
لا أُحب الضَجيج دعْنى وصَمْتى
مُبْعداً عن نفاقِ أصحاب ندْف
لا تقلْ إنها سنابل جفَّتْ
إذْ نمتْ فى العَراء من غيرْ سقْف
فمراعى القُلوب تُغْدقُ رفْداً
رُب حُرٍ يروى بدمْعةِ ذرْف
ههنا نحنُ فى الحياةِ وقوفُ
فى دروب الكفاح . والصَّبر يَشفى
زدْ كما شئتَ فى الوفاءِ نشيداً
فعلى رجْعه أبين وأخْفى

خذْ مثالاً من الحياةِ رفيعاً
كمثالِ الجمالِ فى سِحْر طرْف

فى مدارِ الأفلاك منه سماتٌ
حيُّهُ اللَّمح فى مطارِح طيْف

يا جمال العُيونِ وهى تُؤدّى
فِعْلَها فى القُلوب من غيرْ عُنْف

أىُ نبْضٍ لم تسْتثره عيونٌ
أيـنَ منها فى السحر أجفانُ خَشْفِ

يا صديقى .. دربُ البقاءِ سباقٌ
لا تنالُ العَلاء منْ غيرْ زحْف

فاطلب المجْدَ صاعداً باقتدارٍ
لا يليقُ الطموحُ فى درك سُخْف

كنْ طَموحاً ، تر الوُجودَ صباحاً
ينشرُ النَور ، والتجاربُ تكْفى

نحنُ فى الشرْق أمة ذاتُ مجْدٍ
خلدْته الأيام فى نبض حَرْف

أتُرى .. شمسُنا أطلتْ عليْه
أم تراهُ انزوى على وهْم خَوف

كلُ تاريخِنا عطاءٌ فريدٌ
وهو عنوانُ صدْقنا دون زيْف

يا صديقــى أعطيــتَ ودكَ والنُّبـ

لُ منــاطُ الوفــاء فى كلِ ظَرْف

مَثَــلٌ أنــتَ فى الجميــلِ تَؤَد

يــه وإنــى اعترفــتُ عِرفــان عَفٍّ

***

رحم الله ضياء الدين رجب

حمـــل الناعـــى إليْنـــا خَبَرا

مزْعجـــاً يا سُوء هذا الخَبَرِ

« رجـــبٌ » أوْدى وقـــد كان سنىً

ساطـــعَ اللّمـــح بعيـــدَ الأثر

زحَـــم العُمْـــر كفاحـــاً مُرْهقاً

باســـمَ الوجـــه عفيفَ البَصر

ينطـــق الحـــقَّ على دربِ الهُدى

بلســـانٍ عربـــىٍ مُزْهر

فى « قطـــوف » نسقتهـــا « حكمة »

كجنـــى الـــروض وعطـــر الزهر

كلما أبـــدع شعـــراً خلتَه

بالنسيـــج الحُلْـــو شعـــر « البُحْترى »

شعـــرُه مثـــل الـــدوالى فى الرُّبى

حملـــتُ للنـــاس أشهـــى الثمرَ

وهـــو كالينبْـــوع يجـــرى سلْسلاً

فى بيـــانٍ مْن خلالِ الأسطر

أوْ هو النَّسمةُ رفتْ فى الضُّحى
كرفيفِ الزَّهر تحتَ المَطَر

❊❊❊

رحم الله أخانا « رجباً »
كان عنوان الأديب العبقرى
قد عرفناه زميلا مُخْلصاً
ورأيناه مهيبَ المنْظر
مستقيم لا يمارى جاحداً
أو عقُورا مستريب المخْبر
وهو فى الواقع جُندى يُؤَ
دى دَوره البانى بعزْم المُجْترى
إنْ بكى « سِلْع » وقفَّى « أحُدُ »
فهو أحرى بالعَطاء الأكْبر
نحن نبكيه بشعر نبعُه
من فؤاد مؤمنٍ بالقدر
لم يمْت فينا « ضياءٌ » أبداً
فهو باقٍ بالحِجى للأعْصرُ
روحُه رفَّافةٌ فى شِعْره
فى حمى الجنةِ قُرْب الكَوثْر

❊❊❊

وانتهى المشوار

أيــنَ عبــدُ الحليــم طارَ الهزارُ
وتــوارى تزفُــه الأطيارُ ؟؟

ذهــب البلبــلُ المُرنِّــم فى الشرْ
قِ .. وأصْمتــه بالــردى الأقدار

مِزْهــرٌ فى فمِ الزمــان يُغنى
للسَّهــارىَ .. فتنتشى الأدهار

مُرهفُ الحِس جُرْحُــه يتنزَّى
بــينْ صدرٍ تلفُّــه الأكْدار

عاش للحُــب يسْــكبُ اللَّحــنَ فى الليـ
ـلِ فيُصغــى له الدُّجــى والنهارُ

قطَــع العُمــر وهــو فى قسْــوة الدا
ءِ .. يُغنــى فيَطــربُ السُّمَّار

ناحــل الجســم وهــو بالــداء ظل
والمحيــا .. يشوبــه الاصفرار

شدوُه بلْســم القلــوبِ الدَّوامى
وجــواهُ منــه اللظَّــى والأوار

شوقــه صوَّرتْــه آهــاتُ صبٍّ
وحنــين محلّــق موّار
ما نسينــا تغريــده فى الليالى
والليــالى عنــد المُغنّــى قِصار
كلُّ ساعاتِهــا سهاديــرُ أحْلا
مٍ .. خيالاتُهــا لنــا أسرار
عمقتهــا الألحــان حبــا أنيقاً
وحكاهــا الموّال والمزمار
قد نعــاه المِذْيــاعُ ليــلاً وصُبْحاً
وبكتْــه الأنغــامُ والأوتار
وبــكاه « محُمــدُ » و « بليغٌ »
وهما منــه لوْحــة وإطار
ونعــاه « ريــاضُ) و « الموجــى) صمتاً
فــاذا الصمــتُ للبــكاءِ شِعار
ربَّ حزنٍ يكونُ نبْعــاً لدمْعٍ
إنمــا الدْمــع رافــدُ مُسْتعار

❊❊❊

هو هذا عبــدُ الحليــم طواه المو
تُ .. فذاً وأيــن منــه الفِرار ؟؟

صاح يا خوْفى من عقابيلِ شوْطٍ
حــار دربـاً .. ومـا نجـا المحتارُ

ليس يدرى مصـيرَه فى وُجودٍ
جَنــةٌ فى دُنــاه أم هى نَار

حــين غَنَّــى لنــا « ابتــدا المشوارُ »
أفَــل النجــمُ .. وانتهــى المشتوار

ربِّ وارحــمْ مثــواه فى ساحــة الجنَّـ
ـةِ حيــثُ النعيــمُ يحلــو الجوار

فعــزاءً لعاشقيــه جميعاً
ومُجيــدُ الغنــاء موسيقارُ

وعــزاءً للشرق فى لوْعــةِ المأْ
تَــمِ .. تشــدو بحزنــه الأشعار

****

وانطفأ القنديل

ماذا أقول وقد أطلت بكائى
في موت قنديل .. وطال شقائى ؟
يا صفوة الأحباب من ميلادنا
حتى الشباب إلى المشيب النائى
يا مبكى الأخوان غاب سميرهم
من مجلس متكامل .. الزملاء
ذرفوا الدموع عليك وهى روافد
وانفض سامرهم .. بغير صفاء
قد كنت « قنديلا » توهج نوره
ما كان أسرعه إلى الاطفاء !!
وعلى الدروب تركت « أبراج » العلا
تبكى قصائدها بدمع رثاء !!
حسب « الأغاريد » الحزانى قد بكت
بملاحن مكلومة « الأصداء » !!
قد كنت فى دنيا العجائب باسماً
تزجى المزاح بضحكة الظرفاء

تعطــى الكثــير ولا تخــاف خسارة
في حــين تأخــذ قسمــة الغرماء
عشــت الحيــاة .. وأنــت في ميدانها
تبغــى السبــاق .. بعزمــة العداء
مهما بلغــت من النجــاح فأنــت في
شــوط المعيشــة مثقــل الأعباء
كانــت حياتــك .. وهــى بعــد مليئة
بحوافــل عزت على الفضلاء
الطيبــات وقــد بذلــت خيارها
للنــاس تحفظهــم من الأرزاء
ونسيــت نفســك وهــى نفس حرة
تعلــو بجوهرهــا عن الأسواء
مازلــت أذكر يوم كنــت بجانبى
في « ربــوة » .. تسمــو إلى العلياء
« أيــام عمــرى » حــين كنــت أصوغها
صــورا من الأفــكار والآراء
البعض منــا رافــد متجدد
مــن خاطــرى .. من عالــم الأحياء
والبعض منهــا شحنــة حساسة
مشبوبــة النبضــات والأشياء

تحـــكى على الأيـــام بعض همومنا
وهمومنـــا عادت من الأشلاء
تلك المكاره بالمواقف تلتقى
مـــا بيننـــا فى السر والافشاء
ومـــواقف الفضـــلاء فى دنيـــا الورى
مجلـــوة فى هالـــة الأضواء

***

« قنديـــل » يا صنـــو الشبـــاب وأنـــت فى
عهـــد المشيـــب منـــاط كل وفاء
فاذا ذكرت لك الوفـــاء .. فعاجز
عـــن مثلـــه والسبـــق للكرماء
أنـــت الـــذى أكدت فيما قد مضى
صـــك الوفـــاء بخاتـــم الطغراء
خذهـــا على حر الفجيعـــة زفرة
نفـــاذة فى الجســـم فى الأعضاء
إنـــى أحس لهيبهـــا فى أضلعى
وأخف منهـــا لذعـــة الرمضاء
يا معطـــى الدنيـــا نفـــائس صبره
إنّـــا فقدنـــا الصبـــر فى البأساء

خلفتنا رهن الفجيعة نرتجى
لك جنة الرضوان فى الرحماء
فى رفرف الفردوس تحيا ناعما
بالحور والولدان فى العلياء
للأهل فيك عزاؤنا متجدد
وأجله للصحب والأبناء
فاذا بعدت فأنت فيما بيننا
روح ترف بهالة بيضاء
لك فى البيان مآثر مزهوة
مرسومة فى القلب فى الأحشاء
« قد كنت أوثر أن تقول رثائى
يا منصف الموتى من الأحياء »(١)

* * *

هذا البيت للشاعر احمد شوقى من قصيدته فى رثاء زميله الشاعر حافظ ابراهيم

من مسقط إلى مكة

بروح الفكاهة ومشاعر الحب . أهدى هذه الكلمات الى الصديق الوفى الأستاذ / عبد الفتاح أبو مدين مع التحيـة : من القلـب إلى القلب .

من السبـت إلى السبت يطيـبُ العجْـن باللَّت
مقـالات مُدوِيَّة دوىَّ الرعْـد بالصمت
تود الخـير للشعب من الشـطِ إلى الخَبْت
لكل النـاس ترعاهم وحتـى الأهـل فى البيت
إلى اللُّـوَّامِ تُرضيهم بوضـع الماء فى الزيْت
إلى الأولادِ أعلاهم من الفـوْق إلى التَّحت
بكل الحُـب تحبوهم من الابْـن إلى البنْت

❊ ❊ ❊

أبـا مديْـن ديوانى من الـكُوخِ إلى البِسْت
لماذا أنـت تُولينى بأعـلاقٍ من النعْت
وقـدرى جدَّ محسوبٍ على التقْويـم بالوقت
ولـو يعلـم لا أرضى مَذاقَ العيشِ بالسُّحتِ

إلى « فينيسيا » أبغي زيارتها إلى ست
تمنيت بأن أرقى على الجُنْدول كاليخْت
بلادُ الحسن والمجرى مسارُ الفُلْك في صمت
فلا يزعجها موج من الهادىء والكَتِّ
يروق الحسنُ في أُنثى إذا لاحتْ من السُّت
ولونْ الورد جذابٌ كلوْن الخَد في البِنْت
ربيعٌ في مجاليه دفنتُ الهم بالكبْت

❊❊❊

أبا مدين في شعرى خيالٌ غير مُنْبت
فلا فينيسيا عندى ولا مارك مع السنْت
ومهما قلتَ في وصفى فلا تجزْع من اللَّت
فأصلُ اللَّت من عَجْنٍ وفصل القْول في البتِّ
فعشْ دنياك رسَّاماً بلا صخْرٍ ولا نحْت
تجيدُ الرسم في طِرسٍ قوى العرض والثَّبتِ
فكمْ أحسنتَ نقَّاداً بلا زُورٍ ولا مقْت
وهذا مبدأُ سامٍ تجلى فيك بالنَّعْت
أبو مدين رحال وفي مسقط يَسْتَغْتى
عن الأحداثِ في حرْب مع الرومان والبُرْت
وبالأسفار مشدودٌ على التَّجوالِ واللَّفْت
جرابُ الحاوى في يدهِ بلا عفْشٍ ولا ذْرت ....

له ثوْب بأزرارٍ وسروالٌ من الشُّورت
وفى الترحال طواف على متن الفيوكنت
وفى الظلماء يستهدى بأنوارِ الفُلورسنت
وفى حبْرة مشتاقٍ لسلمى أو لبرلنتى
وفى مكتبه يبدو على الكُرسِّى كالكونْت
عصامىٌ بتربته وتربتُه كأسمنْت
يجوبُ الأرضَ سوّاحاً كما الظاعن فى الشت
فأهلا بك مضيافا على الكوسة والشَّبْتِ
تمد الزاد أشكالا من الكفتة واللفت
وبعد الزاد قد هبوا إلى الأبريق والطست
وما أحلاك فى زى من البُرنس والبِشت
عمانى بعمته سعودىٌ على السمت
هنيئا لك فى حج ونيل الحج بالبخت
بلغت القصد فى سعْىٍ إلى مَسْقطَ والبيتِ

***

مِنَ القلبِ إلى القلبْ

قصيدة من شعر الدعابات الاخوانية نفحني بها شاعرنا الكبير الأستاذ محمود عارف ، من نفسه الصافية ، وقلبه المحب ، ووفائه الجامع تتمثل هذه الصفات الخيرة فى ذلك الصفاء النفسى والاشعاع الروحى والتواضع الجم . وهى من الشعر الذى يراوح بين الفصحى والعامية .

وشاعرنا يكتب الشعر الفصيح ويكتب الشعر البلدى - أو الزجلى ، ويكتب النثر الجيد ، والنقد الراكز ، مواهب متعددة ، تلمسها وأنت تستمع إلى الأديب الكبير يحدثك بشفافية وبساطة ووداعة وجمال سمت كما يستمع اليك فى خير اصغاء .

وما ادرى ما هى دوافع هذا الشعر الذى جاءنى مع نسمات الخريف ، ولى لى إلا تفسير واحد ، هو وفاء هذا الرجل وكرم

نفسه ، وهذا الحب الذى نلمسه فيه ومنه
وليس فيه تفاضل إلا بقدر ما يعتمل فى نفس
الشاعر مما يحتك بمشاعره فى تلك
الامتصاصات غير المرئية التى تأخذ ، ثم
تؤدى على نحو من هذا التعاطف الروحى
الذى يخضع لذلك التصوير القيم الأرواح
جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف ، وما تنافر
منها اختلف .

يقول شاعرنا ، لافض فوه :

من السبت إلى السبت
يطيب العجن باللت

إلى أن يقول :

لماذا أنت تولينى
بأثقال من النعت
وقدرى جد محسوب
على التقويم بالوقت
ولو تعلم لا أرضى
نوال العيش بالسحت

والقصيدة طويلة فكاهية من روح صاحبها المرحة ، العذبة ، ويكفى الأمثال التى قدمت منها ، شاكرا للشاعر اهتمامه بصحبه

متمنيا له دوام الصحة والسلامة وطول العمر لنأنس به أخا أكبر وفياً ذا مواقف كريمة لا تنسى ، وحدب ، وسمو نفس ، وترفع عن الصغائر ، وهذه سمات ندرت اليوم ، وهى مكاسب ، لا تقدر إلا بمثلها .. وفاء وحبا ، وإثاراً .

« أبو مدين »

من الشعر الفكاهي

الكهرباء وشكاوى الجماهير

يطيبُ الشعر فى جُنْح الحَنَادسْ
كما يحلو المصقَّع بالبطاطِسْ
وفى القيظِ الحرارةُ قد تعدَّتْ
قياسَ تحمُّلى .. والصيفُ كابس
فقلتُ لخادمى نظِّفْ بساطى
فقال مُنْرفزاً .. أين المكانس ؟
فقلتُ له هنا الماتور .. فادفعْ
بزرِّ الكهربا .. يا بن الأشاوس
فقال الكهربا .. قُطِعتْ ملياً
كما عاداتها .. وأتاك نامِس
هرشتُ من البعوضِ فبات جسمى
بلوْن الدم سال على الطنافس
تركتُ الدار أشكو حرَّ صيْفٍ
وقَطْعَ الكهربا .. والليلُ دامس

وشكوى الكهربا .. فى كلِّ وقتٍ
تُناقش فى الطُّروسِ بعلْم لامِس
ولكنَّ الحقيقةَ لم تُناقشْ
لوضْع الحلِّ منْ تجْريب دارس
ضحكتُ لواقعٍ قد هزَّ قلْبى
وشاَع حديثُه بينْ المجالس
ومُرتكَزُ المُهِّمةِ فى التَّحرِّى
وأصْلُ الدَّاء من أثَر التقاعس
وقطْعُ الكهربا .. داء قديم
ألفْناهُ .. على رغْم المَعَاطِس
رعى اللهُ « الفوانيسَ » اللَّواتى
أضاءتْ وهى مَلْهاةُ المؤانس
وبورك فى الأتاريك الزَّواهى
أنارتْ فى المساجدِ والكنائس
وفى الغربىِّ كالوُسْطى شكاوى
وفى الدَّمامِ والرَّسِ المُجانس
وفى جازان أو أبها تعدت
إلى القيصوم من جيران فارس
وأهل المال قد جمعوا « المصارى »
وأهل الفقر قد جمعوا « السبارس »

تكررت الشَّكاوى من غُلاةٍ
وبعضُ غُلاتِنا صرْعى الوساوس
فهبَّ وزيرُنا « غازي » ( ) يُؤدى
سريعَ حلوله عبْر التدارس
بكلِّ شجاعةٍ وصفاءِ قلبٍ
تناوَل حلَّ مشكلة المدارس
أشار إلى الحُلول بنظم شِعْرٍ
وقائعَه تُعدُّ مِن النفائس
وكان وزيْرنا يُجْرى التحرى
ويُعطى « السنترالَ » نشاطَ حارِس
فنور الكهربا .. من غيرْ شكٍ
يُعين الطالباتِ من الأوانس
وتحقيقُ الأمانى بالتَّساوى
أمانٌ للقواعدِ والعرائس
وكلُّ قضيةٍ لابدَ تلْقى
يقيناً من مجُيبٍ أو مُعاكس
وفى العُقْبى ضميرُ الحقِّ يعلو
على الجَسَدِ المُزخرف بالملابس
ومن طلبَ الحقائقَ لا يُبالى
بسوءِ الكيْلِ .. أو حَشَفِ المَغارِس

الديوان الخامس

الرَّوافد



مقدمة

للأُستاذ عبد اللّه جفرى

** للكاتب العالمى « تولستوى » نظرية قديمة أطلقها منذ زمن ، فقال :

ـ الفن ... نوع من العدوى !!

ولكنها عدوى جميلة ، ومفيدة ، ومريحة .. سرت إلى كل العالـم ، واهتبلتها أُمم كثيرة ، وارتقت مفاهيمها ، وتشذبت نفوسها ، وسمت أرواحها وأحاسيسها بهذه العدوى ، وتبلورت نظرتها إلى الحياة !

والشعر .. هو أحد ألوان الفنون ، أو هو لون راقٍ .. لا يبرع فى عطائه إلا الذين منحوا موهبة قوله قبل أن يكونوا دارسين له ، فهو الكلام الموسق .. النافذ إلى القلب ، وهو التأثير الحنون على النفس وشجونها وعلى الفؤاد ومكنونه .

ولكن ... إلى أين بلغت دولة الشعر ؟ !

هناك من يتشاءَم كثيراً ، فيقول : يكاد الشعر أن ينقرض ويكاد الشعراءُ أن يندروا .. فقد طغت كلمة (المعيشة) على كلمة الروح . وعبارة النفس ، وكلمة المعيشة تعنى : الخوف على المستقبل ، والترقب

فى الحاضر .. مما يعانى منه إنسان هذا العصر من تخويف ومن تهديد بالحروب وبالاستعمار الجديد ، وبالتسلط ..

ولقد كانت « الكلمة » عبر العصور المتلاحقة المتعاقبة ، والمراحل الطويلة فى تاريخ الانسان قادرة ـ بكل ألوانها وفنونها ـ أن تساهم وتشارك فى رفع الحيف عن الانسان ، وفى تجسيد آلام الانسانيين ، وكان الشعر من أهم ألوان الفنون المنتشرة والمؤثرة .. بل إن الشعر فى الاعتبار القديم له .. كان يمثل أقوى وسائل الاعلام المحارب للدعاوة لحقوق الانسان .

ولكن هذه العدوى الجميلة .. تكاد أن تضيع فى زحام كلمات الخوف ، والحرب الباردة ، والحروب الصغيرة ، وأزمة حرية الانسان .. فانتعشت الآن كلمة السياسة بأنواعها : السياسة لنوع الحكم ، والسياسة الاقتصادية ، والسياسة الدفاعية والسياسة الصناعية ، إلى آخر أنواع السياسات التى اتجه إليها الكتَّاب ، أو الفنانون .. اتجاهاً يعنى الركض فى الخوف من الدمار ، أو من حرب عالمية ثالثة ، أو من استعمار يطغى فيجحف :

من هنا .. نستطيع أن نقول : إن عاطفة الانسان بين القضبان سواءً بسواء مع حرية الانسان ومع حقوقه . فمن أين يستمد الشاعر العربى وصاله مع شئون وشجون النفس ، وكيف ينطق بوحه ، وما هو موضوع الحياة الحقيقى والأجدر ؟ !

تلك قضية يتناولها المفكرون والنقاد اليوم ..

لكنى لا أريد أن أطعن الصور الجميلة ، والأخيلة الرائعة فى هذا (الديوان) من الشعر بعبارات السياسة والحرب الباردة .. تلك العبارات المدببة والرمحية .. لقناعتى أن الحوار عن قضية مرهونة بتوتر العالم السياسى أو باحباطه الانسانى .. لا تتحمل النقد أو تعدد الآراءَ ، ولكننا نتألم من شيءٍ واحد ، ونتعذب بضعف واحد ، وتموت الشعوب باستعمار واحد وإن تعددت وجوهه أو شعاراته أو وسائل تدميره !

فالشاعر - إذن - وفى كل مكان .. لابد أن يتأثر بعصره ، وبهموم إنسان هذا العصر وبشجونه ، ولكن الفن بألوانه المتعددة مازال هو تلك العدوى الأنيقة والمحببة .. العدوى التى يتمنى أن يصاب بها أكثر الناس .

وفى بلادنا .. تتفشى هذه العدوى .. وبعض المصابين بها ينطبق عليه معنى (فشو القلم) وتحتاج الكلمة فى هذه الحالة إلى تطهيره ! ، . وبعضهم الآخر .. هو الموهبة والابداع والقدرة على العطاءِ المتجدد والباهر .. وهذا البعض نحتاج إليه دائماً .. لأنه ينظف صدورنا وأفئدتنا من كل ما علق بها من شوائب الماديات ومن متاعب الحياة ..

والشعر نبع النفس ، ولون عاطفتها ، وسراج بوحها ..

الشعر .. هذه العدوى التى تكاد أن تفقد تأثيرها وقدرتها ..

الشعر .. نحتاجه فى عصر صراعيٍّ .. كاحتياجنا إلى النغم ودخولها إلى صدورنا كالضياءِ ، وكالنسمة ، وكالهدوءِ بعد صخب شديد !

أما هذا الديوان الجديد من شعر أُستاذنا المبدع « محمود عارف » فقد

بدأت أدخل إلى صوره ومعانيه دخولاً رقيقاً ، ومختالاً .. أُحاول أن أبدو قريباً من وسامة الكلمة الشاعرية فيه ، وأن أتشكل بكل صورة إنسانية جسد الشاعر فيها حسن الانسان ، وفكرته ، وأمانيه ..

ولكن .. لماذا محمود عارف يختار واحداً مثلى .. أعتبر من جيل أتى بعده برعيلين إن لم أجحف بأُستاذى محمود عارف ؟ ! فقد كنت اقرأ له عندما كنت تلميذاً فى الابتدائية ، وتعلمت منه صياغة الكلمة الرقيقة ، وأعجبنى فيما كتبه (سلوك الكلمة) إن جاز لى هذا التعبير .. فالكلمة التى يكتبها تتميز بسلوك نظيف وصريح وإنسانى . تعلمت هذا منه وأُحاول أن أتشبث بمكتسباتى من محمود عارف . وتعلمت منه ضرورة أن يستخدم الكاتب أحيانا العبارة الساخرة ، والضاحكة أو المبتسمة !

ولكنى لم أتصور ـ يوماً ـ أن أكتب « مقدمة » لأحد مؤلفات أو إبداع الشاعر محمود عارف . وكان من الطبيعى أن يكتب هو مقدمة ما نصدره .. لكنه قَلَبَ المعتاد أو المتعارف عليه ، وقال لى :

ـ الكثير من أترابى وزملائى فى الجيل الأدبى من الشيوخ كتب لى بعض مقدمات كتبى ودواوينى ، ولكنى أُريد أن أعرف رأى أُدبائنا الشبان ، ونظرتهم إلى ما نكتبه !

ولابد أن أشعر بالغبطة الماتعة .. إلى درجة أنها أصبحت غبطة عطلتنى عن معرفة كتابة هذه المقدمة فترة طويلة كاد فيها أن يملّ أُستاذنا عن طلب هذه المقدمة ، ولكنى كنت فى غاية الاحراج ..

فمن الضرورى أن أُعطى رأياً فى هذا الشعر ، وتمنعنى أثافى هامة .. منها : أننى لست نقاداً ، ولست شاعراً . ولكنى أستطيع أن أقول مثلاً : هذه القصيدة جميلة ، وتلك قبيحة .. فالذوق الحسى للجمال - بأنواعه ! - لابد أن يتوفر فى كل كاتب وفنان . وحينما أُطالع قصائد هذا الديوان .. كنت أريد أن أصل إلى أعماق هذا الشاعر العتيق أو المعتق فى دنّ الحياة . شاعر يتحرك بأصالة الأرض إلى عدوى فنية ، أو فى عمقها .. وهذه العدوى .. قد أثْرَت - بلا شك جيلاً أدبياً بكامله !

فالشاعر محمود عارف .. له نسق فى صوره الشعرية ، وله اتجاه يغذُّ إليه ، ويركز عليه .. فالأرض عنده نبض ، والقوم عنده أهل ، والتاريخ عنده عزة وشرف ، والعقيدة هى اليقين والقرار والقدرة الفاعلة فى نفسية الانسان العربى المسلم .. ولصناعة انتصاراته وأمجاده على كل المتسلطين على أقدار هذه الأرض وحرية أهلها ..

لذلك .. نجد أن أكثر قصائد هذا الديوان .. منتمية إلى الأرض وإنسانها المعذب ، ومنتمية إلى هذا العصر بأوجاعه وهمومه ، ومنتمية إلى قيمة الكفاح والنضال - سمة هذا الجيل - الذى ولد مع مطلع تمزق فلسطين ، وترعرع فى شدة تمزق الصف العربى ، وكبر فى كثرة الخلافات العربية .. فهو جيل مدعو - لابد - إلى مثل هذا اللون من الشعر ، أو من الكلمة ، أو من العدوى ! .. هذه العدوى التى تحولت من عدوى فنية ومعرفية إلى عدوى سياسية ، أو عدوى نضالية بالكلمة !

حتى الشعر أصبح كلمة سياسية ، وبذلك يكاد لا يتبقى لوجدان الانسان المثلم شيءٍ سوى الموسيقى التى لا تطعّم بمارشات عسكرية إِلا للتظرف !!

ومطلوب .. أن يعود الشاعر إِلى مشاعر الانسان !

ومطلوب .. أن يعود الشاعر إِلى محبة الحياة !

ومطلوب . أن تبقى عدوى « الفن » موصولة بالكلمة ، وببيت الشعر ، وبلوحة الرسام ، وبالقصة القصيرة والرواية والمنلوج أيضاً !

أما هذا الديوان .. فانه لم يفقد ميزة عدوى الفن فى قصائده الكثيرة ، وإِن كان قد تأثر كذلك بعدوى السياسة ، وتلون بأوجاع الأُمة العربية . ولكن الشاعر « محمود عارف » .. هو الذى يقول لك اليوم : ليست هناك عاطفة أنبل من نداءَ الأَرض والكفاح لاستعادة الحق لانسانها .. تلك أعمق عاطفة تشتعل فى عقل هذا الجيل المحارب حتى الانتصار .

ولابد أن تكون هذه هى « روافد » محمود عارف الأَصيلة !

* * *

خواطِرُ وتأمّلاتٌ



مشاعر وتقدير

بمناسبة زيارة الشاعر عزيز أباظة الى البلاد المقدسة

في منزل الوحيِ ، والقرآن شاهدُنا
تسلحتْ لغةُ الفُرقان بالقيمِ
والضاد من (مكةٍ) سارتْ قوافلُها
إلى (العراقِ) إلى (لُبنان) من قِدم
وفي الكنانةِ قد طابتْ روافدها
وفي (الشآم) صفا نبعاً بكل فَمِ
في كل شاردة منه وواردة
أبقى لنا (الضاد) شحماً غير ذي ورم
يا أُمةَ (الضادِ) أنتِ الدهر صائنةٌ
جُهد الأوائلِ ، فخراً غير مُنفصمِ
تُراثنا (العلمُ) حتى اليوم متصلٌ
بواقع الفضلِ في ماضيك والنِّعم
وجُهدُنا سابقاً رمزٌ ، لحاضرنا
يزهو بمستقبل خالٍ من التُّهم

❊ ❊ ❊

يا طائـــر الشعـــر ، فى دنيـــاك مُتسعُ
للحُـــبِّ ، للعـــطفِ للأفـــراحِ ، للنَّغَمِ
غَرْد (عزيـــزُ) ترانيماً مُرفهةً
للـــروضَ ، للنـــور ، للايحـــاء ، للحُلُم
للنيـــل أمواجُـــهُ ترجيـــعُ محترقٍ
يـــروى البراعِـــمَ ، واذْكُرْ صُحْبَـــةَ الْهَرَمِ
إذا احتفلنـــا فأنـــتَ اليـــوْمَ زائرُنا
ضـــيف الأمـــيرِ ، نصـــير الشعـــرِ والقلَمِ
عاش الأمـــير نراه قائماً أبداً
يُـــكرِّمُ (الشعـــر) ما أوفَـــاهُ من كَرَم
ومـــا وجـــدتَ من الأخـــوان نحسبُهُ
مـــن الحفـــاوة حُق الواجـــبِ العَمَمِ
أهـــلاً (عزيـــزُ) وعاشـــتْ فى أرومته
(أباظـــةٌ) تعتلى فى ذروة السُّدمِ
لك التحيـــةُ ، (باقـــاتٌ) مُعطرةٌ
مـــن (جُـــدَّةٍ) من جوار البيـــتِ والْحَرَمِ
من (الريـــاضِ) وقـــد اعطـــتْ مغارسُها
أجيـــال عِلْـــمٍ مَشـــوا للمجـــدِ بالْهِمَمِ
و (مـــاءُ زمـــزمَ) لا تنســـاهُ فهـــو لنا
أشهـــى من (النيـــلِ) يشفـــى داءَ كل ظمى

و (الغـــارُ) منطلـــق الايمـــانِ حيـــث قضى
على (الضلاَلـــةِ) من شرْكٍ ومـــن صَنَمِ
وهـــكذا كل شعـــبٍ فى مسيرته
يمشى من السَّفَـــح نحـــو الرُّشـــد لِلْقِمَمِ
مشاعـــرُ الحُـــب .. فى التوديـــع ناطقةٌ
إِلى اللقـــاءِ - .. ليـــومِ الشِّعْـــرِ والشَّمَمِ
نجـــواك ، بالشِّعـــر عنـــد النيـــلِ والهرم
كالطـــير فى الأيـــك يُزجـــى الحـــبَّ بالنَّغَمِ
والشعـــرُ عنـــد بنـــى الانســـانِ ، (عاطفةٌ)
جَيَّاشَـــةُ الدَّفـــق مثـــل الجـــدول الشَّبمِ
وأصـــدق الشعـــر ، ما هزَتْ خوالجه
وُجـــدَانَ مُستشعـــرٍ قد ذابَ بِالأَلَمِ
نبـــعٌ من الفـــن قد ذُقْنَـــا حلاوَتَهُ
يـــرف مُسْتَرْفهـــاً أنـــدى من النَّسَمِ
غنيتـــهُ صادق المعنـــى ، منابعُهُ
مـــن واد عبقَـــر ، لحنـــاً جدَّ مُنْسَجمِ
بريشـــة الفـــنِّ قد أبدعـــتَ آيتَه
فكنـــتَ مُشتهـــراً كالمفـــردِ العَلَمِ
قالـــوا الأوائـــلُ قد جاءُوا بمفخَرَة
وأنـــتَ فى عصرنـــا من سادةِ الكَلِمِ

ومـــا وضعـــت حروفـــاً ، بل رسمـــت لنا
لـــون الحيـــاة لمحـــزون ومبتسمٍ
ومـــا عليـــك فأنْـــتَ اليـــومَ مُقتدر
تهفـــو ، وترســـمُ ما تبغيـــهِ بالقلمِ
والشعـــر عنـــدك تعبـــيرٌ وصفـــتَ بهِ
حضـــارة الشرّق ، فى إحســـاسِ مُلتزِم
تراثُ أُمتنـــا أحْيَيْتَـــهُ لُغَةً
حفظـــتَ مأثورهـــا فى حِرْزِ مُعْتَصمِ
وكم حَمَلْـــتَ لنَـــا الأَلـــواح زاخرةً
بالحـــبِّ ، أسطِرهـــا تعنـــو لُمْلتَهِم
فرائـــدُ من بنـــات القلـــب نحسبُها
مـــع الخيـــال ، طيـــوف الوحـــى فى الظُّلَم
هنَّ العـــذارى ، عذارى الشعـــر مُلهمةٌ
تعطيـــك ما تشتهـــى أسخـــى من الدِّيَمِ
كم قصـــةَ لك فى دنيـــاك واقعةٌ
صَـــوَّرَتَ أحوالهـــا للجيـــل ، للأُمَمِ
وكم مآسٍ أمـــام القـــوْم تعرفُها
أشفقـــتَ منهـــا ، وكم داويـــتَ من سَقَمِ
وكم مشـــاكل لم تعـــرفْ لهـــا سبباً
أطفـــأتَ شُعلتهـــا ، كالماءِ للضرَّم

وكل ذلك في صُحفٍ مُنَشرَّةٍ
وضعتَهَــا (عِظَــةً) في دمعــةٍ بدمِ
يا حافــظَ اللغــةِ الفصحــى ومُبْتَكراً
في كل أطوارِهَــا ، لفظــاً على زخَمِ
وأنــت في مصرَ تجلــو كلَّ غامضةٍ
منهــا ونحــنُ هنــا .. في مُستــوى الْحَكَم
شوقــى ، وحافــظ أو مطــران قد برزوا
أقطــاب شعــر ، حمُــاة التــاج والعلم
وأنــتَ منهــم أخــذتَ الارث مُحْتَملاً
عِــبْءَ الأمانــةِ ، عِبْــرَ النُبــل والذِّمم
فكنــتَ مُؤتمنــاً ، خطَّــتْ رسالتُهُ
منهــاجَ شعــرٍ ، عميــق الصِّــدق والشِّيم

❊❊❊

ألواح عطارد

هذه صورة تمتزج فى ألواحها الوان الاحساس بالفكرة ، كما يقترن شعور التفاؤل بالتشاؤم وهذه الألوان صورة رمزية لاصطباغ الحياة بهذه المعانى المتقابلة ، ولكنها مع هذا تستقبل الفرح باطمئنان كما تستنكر اليأس بشجاعة ، وهى فى واقعها الصميم تتدفق من دنيا الخيال ، أكثر مما لو كانت من نسج الواقع ..

اللوحة الأُولى :

هذا ..
هو البدرُ على العالم
غشى الورى ..
بالمعطف الناعم
فى فمه ..
أُغْرُودَةٌ للهوى ،
رتلُهَا ..
فى صَدْحة الناغم ..
أذَابها ..

فلسفةً حيةً ،
أوْ صورةً ..
من لُوْعةِ الهائم ،
ما كنهُ .. ؟
ليل فى رُؤَى شاعِرِ ،
لوحتُه ..
تعرض للراسم ،
به أحاطَ
الغيبُ .. مُستصغراً ..
أُفكوهةَ ..
المستهترِ النادم ،
منتجع الليل إلى فجْره ..
فردُوس فنٍّ .. فى رُؤَى الشاعر

ألواح عطارد

يا باعث ..
الصُّورة فى رسمه ..
وخالط ..
الجامدِ .. بالمائع
الفكرةُ

الرعناءُ .. ممسوخةٌ
فى لوحةِ ..
الناقِشِ .. والطَّابع
الخالد .. فى صفحة فذةٍ
فى الليل ..
أو فى القمر الساطع
والْمُثُل الْعُلْيَا ..
على بُعْدها
تبدو هُنا
فى الواقع .. الواقِع
والأَمَلُ ..
الْمُرْتجى للعُلا
بالْبَعْث ..
فى منتدى الصَّانع
المنتهى للبطل الْمُقْتدى
والخلدُ كلَّ الخلد للصابرِ
يا مرسل الحكْمة فى ذهره ،
وجامعَ ،
الأبيض بالأسود ،
ومخلي ..

البستان منْ زهره
والشوكُ ..
أصلُ الورُد ..
فى المحتدِ
القمةُ ..
البيضاءُ مشنوءَةٌ
أقدسُ ..
منها الطُّهْرُ ،
فى المسجد ..
والوهدة ..
السوداءُ محرومة ،
أرفعُ ..
منها العرْق
فى السؤدد
والطين ..
لا تعرفُ أخلاَقَهُ
إلا بصفو النبْع ..
فى الموردِ ..
والْخُلُق الأمثلُ فى كائن
عطية الخالقِ للشاكرِ .

مُعطيات العيد

العيدُ أقْبَلَ بالكنوز فيومنا يومُ السرور
أيامُه شَعَّتْ صفاءً فى الكيان وفى الضمير
سَارَتْ على مهد الزمان تجرُّ أذيال الحُبور
وزهتْ لياليه الوضاءُ تَهُشُّ للقمر المنير
فتبارك النورُ الذى قد شعْ فى أفق الشعور
نورُ الهناءِ مُحرك النشواتِ فى دنيا الصُّدور
جُوزيتَ خيراً يا أخا الأفراح فى العيدِ النضير
هلاَّ مزجتَ الصَّفو بالْوُدِّ المضَّمخ بالعبير
زِدْنَا ولا نخشَ الملامةَ فى الغيابِ وفى الحضورِ
وانْشُدْ على الوترِ الحنونِ حلاوةَ اللحن المثير
فاذا انتشيْنا بالغناءِ من المساءِ إلى البُكُور
فاللحنُ فى وتر الحَيَارى من متاهات الغرور
والحُبَّ فى حُلِمُ العذارى من خيالات الدهور
والصفوُ فى قُبَلِ النَّدامى من ضلالاتِ الشعور
يا صاحبى لَوْحُ الزمان به ظهْرنا كالسُّطور
هاتِ الصفاءِ مُشَعْشِعاً من بسْمة العيد المنير

ودعِ المخــاوف جانبــاً فالــكلُّ من طَرَبَ يمُور
فى قمــة الاحســاسِ نعلــو بالمحبَّــة أوْ نطير
وعلى بســاطِ الأُنسِ نظفــرُ بالسعــادة كالطيور
يــومُ اللقــاءِ هو الخُلُـودُ ولا تســلْ كيف النشور ؟
فالخلْــد فى معنــى الحيــاةِ من البدايــة للمصير
العيــدُ فى دنيــا الخلــودِ كيومنــا رمــز الدهور
نفحاتــه عَبَــقَ الربيــعِ ومــن صَبَابــات الزهور
وجمالُـهُ ألَـقُ الصبــاح يضــوعُ فى نفْــح العبير
وفتونــه سحــر الطبيعــة فى الحدائــق والغدير
وخيالُــهُ حُلُــم السنابِــل فى الجــداول والخرير
وحنانُــهُ وَتَــرَ الغــرامِ يَرفُّ بالنَّغَــمَ الأُثير
وصفــاؤُهُ أمــل الفُــؤَادِ يُهَدْهِــدُ الأمــلَ النضير
ينســابُ فى فجر المُنــى بمشاعــر الــدنف الْغيُور
ويحمِّــلُ النسماتِ من أشْوَاقِــهِ لَهَــبَ الهجير
ليس الهجــيرُ سَوى الهــوى مُتَوهجــاً مثــل السعير
دعْ عنــك ما تأثــيره فى البــدءِ ما وقــع الأخير
مــا الْحُــبُّ إلاَّ ثَوْرَةٌ من حِصــة البطــلِ الهصور
بقناعــةِ الكنــزِ الدفــين بقلبــه عاف الْقُصُور
وبطيبــةِ القلــب الرحيــم مشى على حِقْــدِ الشرور
دنيــا تمــوج مفاتنــاً ملءَ الأصائــل والْبُكُور

تَهَبُ الطموح لساهِر قلق المضاجع والسرير
عِلق العلا مُتناسياً ألم العوائق والعثور
من دمعةٍ صاغَ المُنى مُتناثراً بين السطور
وفؤادُهُ ذوبُ يسيل كأنَّهُ الدمْع الغزير
يأسى ويرقص فرحة حُلْو الحياةِ مِنَ المرير
والليل أسوان الصَّدى والبدرُ هيمانٌ غَيُور
أغرى الطَّبيعة بالهوى وعذولُهُ الروضُ النَّضير
ما الْحُسْنُ إلاَّ بَسْمَةٌ ذابت على شَفَةِ الطرير
ما العمرُ إلاَّ رحلةٌ فَلَكٌ به حظِّى يدورُ
والعيدُ فرحةُ عمرِنا والْحُسْنُ بينهما الْعَذِير

❊ ❊ ❊

من وفاء المشرق .. إلى إخاء المغرب

مهداة إلى الصديق عبد الفتاح أبو مدين

من نازحٍ في البلد الطيِّب
رقَّ عبيرُ القلمِ المُطربِ
كالمنبع الرقراقِ شُؤْبُوبْه
وكالحيا ، والوابل الصيِّب
شلاَّلُه السَّيالُ في دربْه
يمشي على المُونَق والمُعجَب
مِن ثروة القلب (أفانينه)
تبهرُ بالماتع والمُخْصِب
ومن شذى الروض (أحاسيسُه)
تعبق بالعاطرِ والأَطْيب
ومن فِمِ الطيرْ (أغاريده)
مشبوبةٌ باللاعج المُلْهَب
مَنْ ألهم الشاعرَ (في شرقِه)
غير صدى البُلْبل (في المغرب) !

مِنْ جدول الحُب ومن صفوِه
مستلهمٌ يمشى إلى المشْرب

يا مالىء الكأسِ (أفاويقَه)
لألأؤها من قَبسَ الكَوْكب

كم سامرٍ (ناديه) مستأنسٌ
بالقَمر المُشرق فى الغيهب

ما لذةُ العيش سوى (مُتعةٍ)
نغنمها فى فُسْحة المَهَرب

مجلسُنا بعدك فى بلْقعٍ
عامُره عادَ إلى مُجْدب

للّه هذا (الشوقُ) فى وقده
مستعر باللاهب المُرعب

مَوَّارُه العيْلمُ فى هَوْله
قد ذاقه (الملاَّحُ) فى الموكب

شراعُه الخافقُ فى حَيرْة
كطرفِه التائِه فى السبسب

وَمَوْرد الحُب على صفوِه
ما أرتوى من نهره الأَعْذب ؟

ذا وُدُّك الخالصُ ينبوعُه
مَوْردُه يا صاحبى مطلبى

هيهـــات أنْ يلحقَـه كاتبٌ
مسترســلٌ فى وصفــه المُسْهب
والشاعــرُ لا يدرك تصويره
فى المنتقــى من شعــره المطنب
تحيــة .. منــى إلى نازح ..
مــن مَشرْقِ الشــمس إلى المغرب ؟
إنــى مقيــمٌ ها هنــا صامتٌ
منتظــر رؤيــاك فى الأقْرب
هذا (وفــاءُ) خالــدٌ للمدى
مُبْهمــه يكمــن فى المُعْرَب
مهما لقيــتُ الأسرْ فى غُرْفتى
إنــى طليــقُ الــرُّوح فى المكتب
أهــوى جلالَ اللّيــل فى خَلْوةٍ
مــع المَعــرِّى أوْ أبــى الطَّيِّب
أســتشرف الأفــكار مَجْلَّوة
فى صفْحــة الحُضرِ والغُيَّب
استنطــق الــكوْن وأسرارَه
ومــا وراءَ الــكونِ من مُعْقب
مِنْ أنشــأ الــكون سوى صانعٍ
يعفــو عن التائــب والمَذْنب

ما أعظم الكونَ على مسرْح
فيه استوى اليافع بالأشيَب

والمشهدُ الضاحك في ظلّه
كالمشْهد الساخرِ للمُغضب

آثمه يُمْعنُ في غيِّه
والمستوى في جانب الأحدب

ما شأن هذا الكون يا صاحبى
ضَيِّقُه في جانِب الأرْحب

صالحه .. يحفل في سعْيه
سيَّانِ بالأخمص والمنْكب

العاقر الفاسد لا يرعوى
عن فسقه والباطل المُغْرب

والنطفة الخرساءُ جل الذى
أطلقها في العالم المُنْجب

والكونُ ، هذا الكونُ مَنْ صاغه
غيرُ آلهٍ بعد لم يَنْضَب ؟

في كلِّ يومٍ معجزاتٌ له
أكبرها في معجزات النبى

قد صحَّ هذا إننى مُؤمنٌ
بالكون في صانِعه المُرْهَب

خاتمة المطاف

مهداة إلى الصديق أبى تراب الظاهرى

أبا التُّربِ يا صنَّاجةَ الشِّعْر تنتقى
فرائدَه والشعرُ عندك مُعْجب

يراعك ينضو الدُّرَ.. وهو مُنَضدٌ
تمنَّتْه فى الأعناق بِكْر وثَيِّبُ

فأنتَ على نهج (القديم) مُيسَّرَ
وأنت على سمتِ (الجديد) المُدرَّبَ

ونسجك فى (جاكلين) نسجُ مُوَّفق
تعزَّى به الأهلون والشَّعبُ يندب

كَرمتَ ، صديقاً ، لا عدمتك ساعياً
إلى النُّصح تلقيه وللصَّدْع تَرْأب

وأنتَ على درب الحياةِ مُحَمَّلُ
بما جاءَ يشكو منه طفل وأشيْبُ

لماذا حملتَ ـ الظَّن ـ والقصدُ واضح
إمام (نهايات) تفذ وتَهْرب

نهايــةُ حب .. لا نهايــةُ حاصل
ودربُ خُلــودٍ فيــه للمجــدِ مَذْهب

وإنــى كما تدرى عزوفٌ عن الدُّنا
وحسبــى منهــا ما يشــقُّ ويكربُ

على أننــى فيهــا أكافــحُ مُصْلتاً
حُســام كفاحــى وهــو عضْــبٌ مُذرَّب

فلا أنــا أخشى والعزيمــة مطلبٌ
لــكلِ طمــوحٍ ليْس يكبــو وَيرْهَب

نهايــة حبــى .. فى ختــام مطافنا
وداع محــب .. جاءَ بالشعــر يعتب

وعتبــى كما تبغيــه فاتحــة الرِّضا
على مُقبــلٍ ماضيــه لا يتعتَبُ

لعمــرك هذى فرحــةُ (العيــد) أقبلتْ
تباشيرُهــا والقلــبُ ريَّــانُ مُخْصِب

ففــى كل قلــب نشــوةٌ مستفيضةٌ
وفى كلِّ روح خفْقــةٌ .. وتَوَثّب

أفى العيــد غبــن والعطــاءُ رغيبةٌ
وفى الخُلــد ما يُجــزَى به المُتقرب

فمــن يسره شمنــا الــكرام غنيهم
يــواسى فقــيراً بالعطــاءِ ويحدب

ولا ضيم فيه .. فالبرية كلها
سواسية في الحب .. نعم التحبب
وما العيد لبس (الطيلسان) يشده
على جسمه (المثرى) ويرضاه أشعب
وأفضل عند اللّه مال وهبته
لطالبه والأجر بالبذل يجلب
وأحسب أن المال يفنى رصيده
وأبقاه ما يأتى به المترهب
أجل حكمة الأعيادفى واقع الورى
مبادىءِ فى تلك الأحاسيس ترسب
فأكرمْ بعيد الفطر والسعدُ للملا
بأخصب عيد يحتمى فيه مجدب

❊ ❊ ❊

بطاقة عيد ..

لمسةٌ من صفاءِ قلبِ الصديق
ذاتُ معنى وذاتُ سحرٍ أنيقِ
وردةٌ .. أم تُرى بطاقةُ عيدٍ
تتسامى بأروعِ التحليق
هى رمزُ الأعياد تحملُ عِطرا
فانتشيْنا بالعيد ضافى العبيق
يا صديقى وأنت عيدُ الأمانى
فى خيالى وأنت عيدى الحقيقى
أنت فى المُرْتقى قريرٌ وإِانى
فى حمى (جُدَّةٍ) أسيرُ عُقُوق
أين إشراقةُ الصَّباح أراها
فى بشاشاتِ ثغرك المنْسوق
أين عيدى وأنت منى بعيدٌ
أنتَ عيدى على امتدادِ الطريق
أنت (نيسْانُ) والربيعُ حُلاهُ
جنةُ الوُدِ فى اللقاءِ اللَّصيق

أنــا أهفــو وأنــتَ تضْحــك بِشراً
وكلانــا نبْــعٌ لغــرس وَريق
أنــتَ أنــدى من الزهــور شُعوراً
وأنــا النبْــع سائــغ فى الحُلوق
والغِــراسُ الكريــم منــك ومنِّى
نفثــاتٌ من البيــان الرقيق
هو للفــنِّ ثروةٌ ومتاعٌ
ومجــالُ رحْــبٌ لمقَــى عميق
الأمانــى مُضمَّخــات بطيبٍ
وصبــوحُ العبــيرِ مثــلُ الغُبُوق
والتسامــى مع الأحاســيس (شعرٌ)
فى فؤادى وفى خيــالى الطليق
والربيــعُ الجميــلُ عنــدى وُدٌ ..
لكَ أزجيــه فى الوفــاءِ الوثيق
وعبــير الــودادِ ينعشُ روحى
فى غُروب أستافُــه وشرُوق
أشرقِ اليَــوم فى صبــاح خيالى
فشــفيفُ الخيــالِ غــيرُ الصفيق
واشتملْنــى بالنــور صُبحْــا وليلاً
لأرى الــكونَ فى فؤادى الخَفُوق

كل عام سِلْمتَ للعيد تحيا
بسناه كالشمس ذاتِ السُموق
كلُّ وقت ألقاكَ فيه أراه
مُستطابا يُغْرى إِلى التَّشْويق

***

مُصَارحة

تصابى (الشيخ) فى حُبِّى … وأربى فى محبته
وما صبواته إلا … بقايا من شبيبتِه
كأنى عنده طفلُ … يُنَاغينى كدُميته
وأضفى (فى مصالحتى) … بوصف من دُعابته
وما تعنى فرائده … وفيها من براعتِه
دُعابة شاعرٍ أضفى … على مجرى (كُهولته)
أدار مزاجه عفواً … وفيه من سجيته
رفيف الزَّهْر فوّاحاً … بعِطْرٍ من طبيعته
تسامى فى اللُّغى شِعْراً … رقيقاً شأنُ فِطرته
فكان الروض مطلولاً … على مصقولِ زهْرته
أديبُ بارعُ فذُ … (كسحبانٍ) بجدته
وَقُدْرتُهُ على التخريـ … ـج فى مَجْلَى فصاحته
تُعيد اللغة الْفُصْحَى … (لِقُس) فى بلاغته
وإنى منه مأخوذُ … ومفتونُ بريشته
إذا ما رسم الدُّنيا … تراءَتْ بين لَوْحته
بساتينُ مُنَضرَّة … بسحرٍ من لطافته

وزهرٌ عاطرٌ يسقى ... بجدول فنِّ جِدَّته
وهذى بعض أملاحٍ ... مُرَفَّهَةٍ بِرَوْضَتِهِ
تباهى الفجر إشراقاً ... على إصباح جَبْهَتِه
وتغشى البدْر إشعاعاً ... بنورٍ من صباحتِه
أجلْ . والشِّعر مخصابٌ ... بذُخْر من ثقافته
فنُونٌ غضَّةٌ طابتْ ... لنا فى ظلِّ وحشته
كأنسامِ الرُّبَى خُلُقٌ ... رفيعٌ فى أصالَتِه
سقانى منه أضْعافاً ... بكأسٍ مِنْ مودَّتِهِ
حبانى حُبَّهُ صفْواً ... على مأنوسِ (طُرْفتِه)
ولى فى حبه عَتْبٌ ... على معْنى (فُكَاهَتِهِ)
وما كان الهوى يجْرى ... على مدْلولِ غَايَتِه
ولكنْ للهوى عندى ... فُصولٌ من حكايتِهِ
كفصل (الشيخ) إذْ يروى ... (فَتَاوَاهُ) بقصتِهِ
رآهُ الشيخُ فى دلٍّ ... وشىءٍ من طرافتِهِ
وليس الدلُّ من طبعى ... كما يحكى بقوْلَتِهِ
وما أرضاهُ لى وصفاً ... ليقضى بعض حاجتِهِ
وما حاجاتُه إلاَّ ... (خيالٌ) فى صبابته
وشيْطانُ الهوى يغوى ... أُعيذك من ضلالتِه
وشيخُ الحُبِّ فى ظنى ... بعيدٌ عن غِوايتِهِ
ولو خُيِّرَ مثلُ الشيـ ... ـخ فى دعوى ظُلامته

لشـــام الحـــبَّ فى (قُرصٍ)	على تجويــع مِعْدتِه
طعـام (الْكُسْكُســو) أشهى	من الحُـــب بلذته
فكم أوصى (أبـــو مديـ	ـن) أنْ يَطْبُــخَ فى بيْته
وكم أغرتْـــه مكرَمَةٌ	(السُّنـــوسى) بدعوته
فشمّـــر ساعـــد الجدِّ	إلى مضمار جولته
دُعينـــا معْـــه للأكْل	على ميعـــادِ حفلته
فكان الأول السبا	ق فى تضخيـــمِ لُقْمَتِهِ
وكان السيـــد المفضا	ل يحبونـــى بحصته
وَحُـبُّ (الْكُسْكُســو) عندى	فريـــدٌ فى لذاذاته
كدعـــوى العـــذر فى حُبى	ومـــا شأنـــى بصبوته

* * *

الفهد.. وجولات التضامن

العصرُ وَعْـدَ اللّـهِ للأبَدِ
والوعْـدُ منـه واضـحُ السَّند

دربُ التضامـن كنـتَ تحرسُهُ
يـا (فَهْـد) تمشيـه على كَبَد

حُمِّلَـتَ منـهُ جَوْلَـةً حُرَّةً
ذلَّلتهـا فى عِزْم متئِد

آثرهـا (الزائـر) فى رِحْلة
ميمونـة طابـتْ لمستأسد

وعاهـلُ الأُردنِّ ، مُسْتَوْثِقٌ
بالْفَهْـدِ فى ميثـاقِ مُتَحد

وللعُـلا يسْعـى بمجهوده
مُستنهضـاً للشَّعـب والبِلد

يُعطـى من الأفـكار أحرَارَها
ينبوعُـه كالسُّحْـب بالبَرَد

تاريخُنـا فى الفَتْـح مُسْتكملٌ
مُستجمـع كالـدِّرع والزَرَد

مرسومـــةُ أحْرفـــه بالسُّنى
للأهــل للأوطـــان للوَلَد

رَغَبْــتَ رَأبَ الصَّــدع فى أُمَّةٍ
نجحـــتَ فى الصالـــح والأجود

بلغـــتَ حدَّ المُنْتَهَـــى حُنْكَةً
بالـــرأى فى مُحْكَمِـــهِ الجَيِّدِ

(جيســـكارُ) قدْ أقنعتَـــهُ سابقاً
فى جَوْلـــة مَسْبُوقَـــةِ المُوْعد

حققـــتَ كل الخـــيْرَ فى رِحْلَةٍ
لشعبـــك المُسْتَبْسِـــلِ الأسْعَدِ

رفعـــت رأس الشرْق فى راية
خضراءَ فى مُعْتـــرك المُفْتَدى

والمشعـــلُ السَّاطِـــعُ مِصْبَاحُهُ
فى المجتلى المستعصـــم الأيِّد

الشـــمسُ أنـــتَ الشـــمسُ فى أُفقنا
أخبارُنـــا منْ نورهـــا تَهْتَدى

ما كان مجْحُـــوداً لنـــا سابقاً
واقعـــه فى حاضِرِ المَشْهَدِ

فى مجلسِ الأمـــنِ وفى عِلْمِهِ
قرارُنـــا بالنص لم يُجْحَد

مسارُنـــا فيـــه على حُجةٍ
في حاضِرِ مُرْتبـطٍ بالغَدِ
وقدسُنـــا في المُنْتَهَـــى شَوْكةٌ
في حلــق إسرائيـــلَ لم تَخْضُد
قد أحرقُــوا المحْــرَابَ في غَضْبَة
ونفــذوا الوغْــرَةَ في الشرُّد
وأقفلــوا البـــابَ فلا تيأسُوا
أنتـــمْ عَتَـــادُ الفتْــكِ للمُوصَدِ
و (كارتـــرُ) من دأبـــه دائماً
أن يخلــط المُرزمَ بالمُرْعد
قد كرَّر (الجـولاتِ) مُسْتدنياً
مـــن موقف الكاشِـــح والمُزبد
وقفــتَ (يـــا فهـــدُ) على جانب
مـــن خِطَّـــة السـائِس الأمْلد
أعطيتَـــه ما كان في حاجَةٍ
إليـــه من موقفـــك الأرشد
الحكمـــةُ العصماءُ مصحوبةٌ
بالنُـــور في المحلــولك الأسْود
(واشنطـــنُ) منْ كارتـــرٍ تَرْتجَى
تسويـــةً في موْقف المُنْجِدِ

و (بيجنُ) مُحْترفُ للأذى
يحبذ الديُومَ .. للمعتدى
و (فانسُ) فى جُعبته حفْنةٌ
يروحُ بالأفكار أوْ يغتدى
يَرْغبُ فى رحلته آخراً
أِن يحسم الخُلْف فلا يَبْتدى
الحقُّ يبقى رغْمَ طول المدى
والأرض بالتاريخ للمُفْتدى
سيادةُ العُرْبِ لها حاصلٌ
وتنتهى الأرض إلى السَّيِّد
ومطلبُ (الْقُدْس) لتخليصهِ
ضجَّ به الْمِحْرابُ فى الْمسْجِدِ
يا (خالدَ) الْعُرْب ومِعْيارَنَا
فى العالِمِ بالْمُوْقف الأوحدِ
وأنتَ (والفهدُ) لنا كوكبٌ
يُضىء فى الآفاق بالسُّؤْدد
هنئتما بالخيرْ فى شهرِنا
بالصَّوم فى البيْت وفى المعَبّد
تضامنتْ أوطاننا رغبة
تهفو يدٌ فى وحْدَةٍ لليد

أزميل فنان وروعة نصب

مهداة الى الأستاذ عبد الحليم رضوى

حملتَ إزميل فنانٍ ، فواعَجبا
للنَّحْتِ يربطُ بينْ الفنِّ والأدب ،
(عبد الحليم) رُؤاك اليومَ حالمةٌ
أبعادُها فى الثرى .. فى ذِرْوة الشُّهب
فأنتَ فى زحمةِ الايحاء .. مُتصـل
بواقِع النَّاس .. بالأحداثِ عن كَثَب
وفى مشاعرك البيضاءِ .. هدهدةٌ
من المخاض .. لمولودٍ ، من النُّجُب
نِعْمَ النَّجِيبُ .. وليدُ الفن يرتع فى
ميدان بيْعةِ (فَيْصلنا) بلاَ رَهَب
إزميلك الفذُّ .. قدْ أعطاه عَمْلقةٌ
فذاذةٌ الفن .. عملقْةٌ لُمكتسب
ما شأنك اليومَ يا (رضوى) وأنْتَ هُنا
تُروج الفنَّ .. تمهيداً لمرتَقب
ما كنت مُرْتجلاً .. لكنْ رسمتَ لنا

وجدانَ وثْبتنا العصماء للعَرَبَ
أعطيتَ اكثر مما أنت تُضْمُرُهُ
ذكرى لنهضتِنا .. فى عصرِنا الذَّهبى
ذكرى لأمجادنا .. كالشَّمس ساطعةً
فى الأرض ، فى السهْل ، فى الأعلى من الهضَبِ
تبغى التواضعَ .. لا ترضى به بدلاً
وتكره الحَرَدَ .. المُفْضَى إلى الغَضَبَ
وبالتكامِلِ والتجويدِ .. مُقْتنع
بواقع الحالِ .. لم تبحث عن النشب

❊ ❊ ❊

الرجال معادن

مَثَلٌ تنكَّر لِلوَفاءِ ... هو ذلكَ المُثَلُ الخُواء
نَسَى المثالُ زمَانَهُ ... إذْ كَانَ ينْعَمُ بالولاء
نَسِى الطلاقَةَ فى التصر ... ف فى الأمانةِ فى الأداء
نَسِى التقبلُ منه فيـ ... ـما كانَ يحُسبُ فى الخفاء
فى كلِّ ما ربط العلا ... قَةَ . بالتجارب واللقاء
هذا هو المُثَلُ الذى ... ماضيهُ أصبَحَ كالهباء
ماضيه كَانَ مُوَطَّداً ... فارتدَّ مهزوزَ البناء
خمسٌ من السنواتِ غا ... بَ وكان فى أرض العَراء
أرض الشمالِ وما بها ... غيرُ القليبِ مع الدِّلاء
عاش الفراغَ وليتَه ... كان الفراغُ له دواء
فى كلِّ عَامٍ مرة ... يأتى (لجُدَّة) فى الضرَّاء
يأتى ليكشفَ وَزْره ... والوِزْر منه الكبرياء
والخُبْثُ داءُ قاتِلْ ... والنُكرُ عيْب الأغبياء
بئستْ حياةُ مُجَرَّدٍ ... يلْقى الأنام بلا رِداء
قد شامَه بعضُ الرفا ... قِ بحفْل يوم الأربعاء
قالوا له فى الحفْل ... صحْبُكَ هلْ نسيتَ الأصدقاء ؟

وفـــلانٌ فيهـــم قد أحا طك سابقــاً بالانتماء
فرنـــا وأرسَـــلَ ضحْكةً كالطَّبْـــل ممتلىء هواء
ومشى يهـــرولُ للأمَا مِ وتـــارةَ نحْـــو الوراء
يبْغـــى التهـــربَ من ملا حقـــةِ التَّنـــدر والهِجاء
منْ كانَ هذا شأنُهُ لا يستحـــقُّ سوى الرثاء

* * *

إنَّ الرجـــالَ الفاضليـ ـن هم النُّضـــار على السواء
والأدنيـــاءُ هم التُّرا بُ وبئسَ عيش الأدنياء
من عاش فى دُنيـــا الفرا غ على الضَّحالـــة والهُراء
فمصـــيرُهُ نحـــوَ الضيا ع مُحتـــم حتـــى الفَناء
شرفُ الكريـــمُ هو المثا ل على الطَّهَـــارة والنَّقاء
أمـــا اللئيـــمُ فلا عتا ب عليْـــهِ يفعـــلُ ما يشاء
إنَّ اللئيـــمَ مُدَلَّلُ والـــذُّلُّ سَمَّـــتُ الأشقياء

* * *

تحية إلى شاعر طول كرم

مهداة الى الشاعر المبدع راضي صدوق

يا جريــح الفـؤاد قلبـك يألم
فى هوى موطـنٍ يعيش ويسلم
يا رشيــق البيــانِ نثــراً وشعْراً
وقَنوعــاً بالعيش غُرْمــاً ومُغْنَم

وطليــق اللســانِ من غـيرْ ذم
وكريمــاً يسخــو بمــا هو أكْرم
الرضــا والحيــاءُ فيــك ثراءُ
واحتمالُ الأذى .. وكَتْــم التَّظلم

ما جفــاك الخيــالُ لكنَّ فى القلـ
ـب بقايــا مواجِــع تتضرَّم
لا تظــن الخيــالَ يأتــى اعتباطاً
بــل هو الانفعــالُ كالرعــد يُرْزم

كلما جاشــت المآسى على قلـ
ـبك فاضــتْ منابــعُ عنْــدَ مُلْهَمُ

المآسى هى المواقــد للشا
عــر يضرى بهــا الهــوى المُتَكتمّ
الأحاســيس فى المآسى رُخَاءُ
تــارةٌ وهــى كالأعاصــير تَهْدم
أنــت راضٍ بهــا وتَحْمــلُ منها
كلما آدَ حْمَلــهُ لمتيم
نَبعــك المستســاغ فى طُولِ كَرْمٍ
خالــدْ لا يَغيض أوْ يتزمزم
أنــت أحــرى به وشعــرك منه
قــد حلا فى المذاق أو هو أدْسم
قد عرفنــاك فى الربــا عندليباً
ترســل الشعــرَ بالصــداح المرنم
يرهف الليــلُ سمعــه إذْ تغنى
وكأنــى أراهُ باللحْــن مُغْرم
يا أخــا الشــمس وقــدةً واحتراقاً
ولأهليــكَ فى فِلسْطِــين مأتم
كلما صُغْــتَ بالدمــوع قصيداً
ســوف يَبْقــى معلقــاتٍ تُتَرْجَمُ
أخلــدُ الشعــرِ فى كتــابِ الليالى
مــا حوى المجــدَ فى سيــادةِ ضَيْغم

المعـــالى سيـــادةُ استقلالِ

في فلسطـــينَ في الحِمـــى الْمُسْتعصم

خذ معانيـــك من قضايـــا فلسطيـ

ـن وصغهـــا للفـــن شعـــراً منمنم

كنسيـــمِ الصَّبَـــا يرفُّ صباحاً

لا تخفْ فالصَّبَـــا أرَقُّ وأرْحَم

لتعش للهـــوى وللشعـــرِ تُزْجيـ

ـهِ تحايـــا لطُـــولِ كَرْم الْمُكَلِّم

* * *

لوقا .. أو العِصيان

لوقا .. طالب غبى .. متمرد وفى قصة العصيان .. عبرة مسترسلة تمثل الخيبة .. والفشل ، لهؤلاء البلداء والمتمردين الفاشلين فى الحياة .. وفى القصيدة التالية لمسات شفافة عن الانطباعات التى تركتها فى النفس ، هذه الصورة ، أو هذا المثال الذى رسمه قلم (مورافيا) .

كلُّ شيءٍ .. لا شيءَ فى رأىِ « لوقا »
أى نهجٍ .. له سوى العصيان

يافع بل مراهق ، كل صدقٍ
عنده صورةٌ من البُهتان

تتنزى فى صدره شهواتٌ
هى فى الأَصل ، نزعةُ الشَّيْطان

تخذ الاثم مسلكاً للتدنى
فمشى فيه مِشية الخُذْلان

خابَ فى الدَّرْس .. لايريدُ نجاحاً
وأبوه .. وأُمهُ .. عالمان

شغلتْه عن الدروس .. أضا
ليل سرابٍ .. مُنَوَّع الألوان

بعضُـــهُ كالخيـــال .. ينتـــابُ ليلاً
حـــين يأوى إلى السريـــر .. المُدانى

بينما خاطـــرٌ .. تولَّـــد منْهُ
أمَـــلْ مُقْبـــل .. بغـــير أوان

أيهـــذا الـــذى أضـــاع الليالى
فى ظنـــونٍ ... مكشوفـــةٍ للعيان

أنـــت كالنَّمْلـــة الصغـــيرةِ تمشى
فى الفيـــافى .. بخطـــوة الحيران

الحيـــاةُ الاحســـاسُ .. هل كنـــتَ تدرى
بَعْضَ إحســـاسِ نملـــةِ القيعان

الحضـــاراتُ .. طوَّرتهـــا الأمانى
والأمانـــى جُهـــد أتـــى بالتفانى

والثقافـــاتُ معْلَـــمٌ للترقى
يبتغيـــه الانســـانُ للاعلان

ربمـــا كنـــت حائـــراً فى تحدى
عاقـــلٍ ساخـــرٍ من الأوثان

ربٌ يومٍ كالأمس تحســـبُ فيه
مرتعـــاً للسبـــاق دونَ رهان

غــير أن المجــالَ أبعــد شَوْطاً
مــنْ سبــاقٍ .. يأتــى بلا إمكان
هكذا كانــت الحيــاة انطباعا
ت شعــور ، معربــد الألحان
الثوانــى مجموعــةٌ تتعدى
فى حســاب الأرقــام عُمْــر الزمان
ماهــو الحاصــل الــذى أنــت فيه
يــا أخــى .. والكيــانُ فى الميزان
الملماتُ قد تُؤلف إشكالا
ت وجــودٍ .. مُخَلْخــلِ الأركان
غــير أن البقــاءَ يحميــه صَبْرٌ
رب صبــرٍ .. فيــه سيــاج الكيان
باطــل الشــك منتهــاهُ يؤدى
لاختــلاط المفْهُــومِ والأوزان
قصــةٌ .. تلتقــى على دَرْبِ « لوقا »
وهــو غضٌ كالــوَرْد فى نيسان
هل هو الفاشــل الــذى ظَلَّ نِضْواً
تحــتَ تأثــيرِ شهْــوة الحيوان ؟
جســدٌ ثائــرٌ .. وحسٌ بليد
وهما فى الحيــاة أصــل الهوان

هكذا الخائبــون فى كل درب
يحسبــون النَّجــاح عبْــر التوانى

لا تلومــوه .. فالحيــاةُ محك
رُب تِبْــرٍ .. لم يلــق شأو الجُمان

مطلــبُ المجــد .. من مغانِــم فادٍ
عَقَــدَ العــزْم صُدْفَــةً بالأمانى

الكســالى هم الضحايــا استحقوا
مــا جنــوْا من مغــارم الامتهان

ربُّ عيشٍ .. مُدَعَّــم بذكاءٍ
مستقــر الأســاس والبُنْيَان

والغَبَــاءُ الْمذل يَهْــدم جيلاً
ثُــمَّ شَعْبــاً ، والويْــلُ للأوطان

كل ذى فِطْنَــة يودُّ انسلاخاً
مــن إِطــارٍ مُزخــرفٍ بالدهان

ما أحسَّ الوليــدُ (لُوقــا) مَدَارٌ
لارتسامــاتِ فطنــةِ الفنَّان

بعضُ هذا (مُورافيــا) قد وعاه
بــيراعٍ .. قد خط أسمــى البيان

كلُّ شيءٍ فى صفحـــةٍ الــكون حرْفُ
فى وجـــودٍ مجُـــدٍ بالمعانى

ساطـــعٌ مُعْتـــمٌ على الــدّرْب يروى
فى سَطُـــورٍ ذخائـــر (الانسان)

❊ ❊ ❊

مؤتمر قلعة ليز

في أرض لندن في صمت وفي أدب
عــزّتْ مواقُفنــا .. يا أُمــةَ العَرَب
على شوامــخ « ليــزٍ » بــين قلْعتِه
روائــحُ المجْــد ، في تاريخِنــا العَجَب
نُبــدى مطالبنــا بالحــقِ نُعْلنها
صريحــةً .. كضيــاءِ الشّــمس والشُّهب
وقصــة الحــقِ في تاريــخِ أُمَّتنا
مكتوبــةٌ بدمِ الأحْــرار .. والنُّجب
منْ عهــد حِطــينَ واليرمــوكِ قد لمعتْ
بــوارقُ الفتْــح .. في الأقــلام والكُتُب
والنصرُ بالحــق معقــودٌ لألوية
مرفوعــةٍ في الــذُّرى .. في السلْــم والحَرب
فالأرضُ تهتــزُّ من تحــتِ الــكُماةِ وفي
صدُورهــم تتلظَّــى جذْوةُ اللّهب
تذكر العُــرْب في « ليــزٍ » مفاخَرهم
كما تذكر « شاكسبــيرُ » في الخُطَب

أملى على النـاسِ من تاريـخ أُمتِه
خـوارقَ الفِـكر والاعجـازِ عن كَثَب

فى كل سانحـةٍ مرتْ وخالجة
أعطـى الشِّفـاءَ .. ولـم يسـكتْ على العَطَب

فى الشرْق أمثالُـه كانـوا عباقرةً
فى الفـنِّ فى الأثـر المطبـوعِ فى الحَسَب

هذا « المَعـرىُّ » لم نظفْـر له مَثَلا
فى دوْحـة الفِـكْر يسْـتعلى على النَّسب

ومثلُـه « المُتنبـى » نُبـع حِكْمتِه
ينسـابُ من قلبِـه .. كالـكأسِ والحبب

الشرقُ شرق كما قد قال شاعرهم
« كبلنـغ » والغَـرْبُ منسـوبُ لمغترب

« وفـانس » فى منتـدى ليـزٍ له أمَلْ
على التقـارب .. إِصلاحـاً لمُنْشعب

لكن « ديَّـان » لا يبغـى مُصالحة
فى حـين « كامـلُ » أبـدى النُّصْـح فى الطَلَب

الصلـحُ إِخـلاءُ أرضٍ بعْـد تسوية
بـه فلسطـينُ تستغنـى عن الحَرَبِ

« وفـانس » مقتنـع فيما يحاوره
بالحـق مكتمـلاً فى جانـب العرب

« ديَّان » يعرفُ أنَّ الحقَ مُتضح
لكنَّ إنكاره ضربٌ من الشَّغب
« بيرنزُ» أفلح فى تقريب وجهتِه
فى « سلزبرج » مع «السادات» فى العَقِب
لكن « بيجنَ » لم يقبلْ وساطَته
ولامه علناً من غيرْ ما سَبَب
عاد الفريقان من « ليزٍ» على عَجَل
« وفانسُ » يأملُ عوْداً جدَّ مُقْترب
إلى « العريش » وقد عادا على أملٍ
للبدءِ فى جوْلةٍ أُخرى لُمكتسب
وقبل ذلك يأتى « أفْرتون » .. إلى
بدءِ الحِوار بلا لوْم ولا غَضَب
فربما كان تأثير لجولته
للحد من طامع باغٍ ومُغتصب
فى مجلس الأَمن قد نصَّ القرارُ على
ردِ الحقوق .. بلا مطْل ولا كذب
والويل للباغى إن زلتْ به قدم
مصيره للردى .. فى سوءِ منقلب
إنَّ السلام على الأَبواب مُنتظرٌ
يداً تدق بروح الصدقِ والحدَب

والخيرُ بالخيرْ والبادى به بَطَلٌ
والشرُ بالشرِ مثل النارِ فى الحَطَب

* * *

فى شاطىءِ «التايمزِ» البسَّام كَوْكبةٌ
يمرحْنَ فى النهر فى لهوٍ وفى طَرَب
هنَّ الحِسانُ .. بهنَّ الفُلْك سابحةٌ
مثل اللآلىء أو قِطَع من الذهب
بيض المواشى ، مع الرُّعيان سابحة
تقتات بالعُشْب .. أو تُروى من السُّحب
خُضرُ البساتين .. والأطيارُ شاديةٌ
بالبشرْ بالحُب لا تشكو من الوَصَب
والبدرُ فوق الروابى الخُضر منتقلٌ
كأنَّه سائحٌ يسعى إلى أرَب ،
يا أُمةً من بنى الكسون راقيةً
دستُوركم فى البرايا موضعُ العَجَب
إن السلامَ مبادرةٌ محُبَّةٌ
حسْبُ المُبادرِ ما يلقاه منْ نصَب
والحقُ غُنْمٌ .. وإن شفَّتْ مخاطرُه
والظُّلم غُرْم .. مع التَّعْويق والنُّوب

ومطلبُ العدلِ مهما طالَ موْعده
فالعدلُ ميعادُه يأتى مع الغَلَب
سيروا على الدرْب فالانجازُ مُبْتدرٌ
فاللّهُ ناصركُم يا أُمةَ العَرَب
سيروا على النَّهج .. فالاسلامُ يأمُرنا
أنْ نَسْتعيدَ زواهى عصرِنا الذَّهبى
عبْر الصُّمود سنُعلى مجْد أُمتنا
إلى السِّماك .. إلى الأَعلى من الرُّتب
نحن الأُلى جعلوا الأمجاد أكسية
بها نفاخر فى أثوابها القُشُب
فالذلُ أرذلُه ما كان فى حَمَأٍ
والمجدُ أكرمُه ما كان فى الهِضَب
فى منتدى الحق .. قد شعَّتْ منابُرنا
والنُّور بالحق .. يمحو ظُلْمة الرِّيَب
وحسبُنا قد وصلْنا قاب مَرْحلةٍ
من النِّمو .. لشعب ناهض وَثِب
كونوا مع العدْل فالمظلُوم مُنتصرٌ
والظُّلم فى السَّاح مِشْوار من الهَرب

❊ ❊ ❊

حَقائقُ وأوهَام

مهداة الى روح الصديق الراحل الشاعر احمد قنديل

سمعنـاك تشـدو للنديـد وتعذر
وواديـكَ فى التحْليـق مَجْـلاهْ عبْقر
ومسراكَ فى الالهـامِ أُفـقٌ مُوسَّع
فتسبـح فيـه بالخيـال وتطْفر

ومغنـاك فى رحْـب الطبيعـة أرضُه
سنابُـل فيهـا الحُـب يزكو ويُثْمر
كأنـك فى روض الطبيعـةِ ، بلْبلٌ
أغانيـك بالأفـراح لحـنٌ ومِزْهر
وفى كل لحـنٍ نشـوةٌ مُستفيضة
تثـيرُ هوى العـذْراءِ .. والليـل مُقْمر

وفى الليـل أحـلامٌ .. تطـوفُ بشاعرِ
مطـارحُ ماضيـه ، فيلقـاه حاضر
على قدر إحسـاس المُحـب خياله
على جنبـات الوحـى يصفـو ويظْهر

عذيــرى من قلــبٍ يطــول خفوقُه
إذا ذكر الأَحبــابَ .. لو كان يصْبر
ومــن شيمــة الأَحــرارِ صبــرٌ على الجفا
على قدر حجْــم الصبْــر يأتــى المُقدَّر
فيــا أيهــا الحُــر .. الــذى فى كيانِه
شمائُــل .. لا تعنــو ولا تتقهقر
عرفنــاك فيهــا قانعــاً مُتبتلاً
وبالنــاسِ .. لا تقســو ولا تتبطر
مضيــت على نهــج الصراحــةِ تلتقى
مــع الحــق فيما أنــتَ تخُفــى وتُظْهر
ومــن نفحــة الايمــانِ قلبــك عامرُ
فــلا الــكذبُ .. ترضــاه وبالحــقِ تَجْهر
ينابيعــك الكبــرى روافــدُ حكمةٍ
وشعــرك فيهــا الدفْــق سيــلٌ وأبْحر
كأنــك حول النبــع « رضــوانُ » جَنَّةٍ
ومــن حوْل هذا النبــع ينســابُ «كَوْثر»
شربنــا سلاف الحُــب طابَ مَذاقه
لــه فى دبيــب القلْــب نارٌ تسعَّر
وخمــر الهــوى أنــتَ الــذى قد صببتَها
كُؤوســاً دِهاقــاً حيــثُ نحســو فنسكر

على جنباتِ الفنِ فى الرفرف الذى
وقفتَ عليه ، شاعرٌ ومُصوِّر
وكالطير تُزجى اللَّحن شعراً مُفَصلا
تُغنى به الدنيا ، ويهتزُّ عبْقر
عجبتُ لهذا النبع ينساب سلسلا
روافدُه تُعطى .. ومازال يزْخُر
ومازلتُ أحسو جرعةً بعْد جرعةٍ
لأروى الصدى .. والقلبُ ظمآن مُقْفر
وهل جرعاتُ تنفع الغُلةَ التى
أُحس بها والصَّفو فى النفسِ أكْدر
نسيتُ ملاواتِ الشبابِ وحقبة
من الأمسِ .. فيها العيش زاه ومُسفر
نسيتُ حكاياتِ المجالسِ تحْتفى
بأقمار صحْب فى العَشيَّات تُزْهر
« فجُدةُ » مَهوانا وميلاد حبنا
على الشطِ نلهو .. والمحافلُ تُحْبر
إذا الليل أرخى بالستائر حوْلَنا
كشفنا غِطَاءَ الحُب .. والليل يَسْتر
على الشاطىء المسْحور .. من فوق ربوةٍ
نُغازل بدْر الليل .. والنورُ يغمر

هنا موْجةٌ تنسابُ فى إثْر موْجةٍ
وكلتاهما من لُجةِ الريح تَسْخر
وفى القلب ، مافى البحرِ همسٌ وضجّةٌ
كلا اثنيهما للحُب معْنى وجَوْهر
إذا الحُب بالشكوى تمادى لجاجُه
يُعانى أذاه القلبُ والحُبُ يصْهر
وأهلُ الهوى فى حوْمةِ الحُبُ عُزّلٌ
فأشجعُهم مثْل الجبان وأصْغر
أخذنا وأعطيْنا على قَدْر حظنا
وليس لنا حظٌ مع الحُسن يُذْكر
هنا المثل الأعلى أخذناه منْهجاً
وأنتَ عليْه الدهرَ تحذو وتصدر
وجدناك فى دنيا السماحة راضياً
بما نلتَ فيها والنجاحُ مُقَدَّر
ولا شيءِ ترْضاه بغيرْ قناعة
وأنت بما ترضاه أدرى وأخبر
حنانيْك لا تخشى النقائض فى الدُّنا
فكلٌّ سليم بالنقيضِ مُسوَّر
فبالأمسِ كان النُّبل فى الناس حِلْيةً
وفى اليَّوم شرُ الناسِ يؤذى ويبطر

وجدناك من فيض الينابيع تحْتسى
وتُغْدق والدَّفاق شِعْر مُسطَّر
تصوغ به الآيات إِعجاز مُلْهم
على أصغريه فاض بالسِّحْر جُؤْذر
ملأت به الدُّنيا هناءً ومُتْعةً
ونغمةَ حُب .. تُسْتثار فتأسرِ
من الشِّعر ما يسمو ويعْلو سراوةً
ومنه القمىءُ الفسْل أعرج أزور
هنا لك فى دنيا المتاهات سارحُ
يُعانى ضياع العُمْر والتيهُ مهْجر
يجُمْجم بالأحلام حتى كأنه
أليفُ سرابٍ .. يطَّيبه التُّغُور
سلام على الدنيا إِذا ضاع عاملُ
يَكد وفى مسْعاه .. يحظى ويعْثُر
على الدرب أمثالُ له قد تجاوروا
وكلُ له نهْج وقصْدُ ومِعْبر
فمنْ صانعٍ للذاتِ يبْنى فخارَه
وللناسِ ما يُعطيه عافٍ ومُوسر
وسيان عند العارفين سخاؤه
فلا هو يُغنى الكلَّ والبعض مُعْسر

« قناديــل » إِن لاحــتْ شموعــاً مُضيئةٌ
فما هى إِلا الشــمس تزهــو وتزْهر
تمــارس ألــوان الحيــاة دُعابةً
فتُصلــح مُعْوجــاً وبالنُّصــح تَزْجُر
وحــاول « عــروفٌ » يقتــدى بك مازحاً
ولكنَّــه فى الفــرع ، والأصــل محْور
ولــولا « الكجــا » أُسطــورةٌ مُستحبَّة
مــن الأدب الشَّعْبــى .. ما كان « بعجر »
و« بيبيــى » أراهــا فى القوابــل فترة
على حضنهــا المبســوط قد هلَّ « شحبر »
دُعابــات ملْهــاةٍ تلَــذُّ طرافةً
يطيــبُ بهــا التنفيسُ حيــثُ التَّندُّر
مقاطــعُ منهــا .. بالتقاليــدِ تحتفى
فينقــذ منهــا ما يجَــد ويهَذر
ففــى كل يومٍ فى « عُــكاظ » قصيدةٌ
يُبلســم فيهــا الجُــرحَ .. والجــرحُ مُوغِر
ومقصــده الاصــلاحُ فى كلِّ لقْطةٍ
يعالــج فيهــا الــدَّاء .. والــدَّاء يبقر
كذلك كان « المصلحــونَ » ودورُهم
يُسجلــه التاريــخُ فيما يُسطر

على جبهـة الشـمسِ المضيئـةِ فضلُهم
بمظهـره البـادى يُوشيـه مَخْبر
وصاحبنـا الدَّعـابُ يدْلـق مزْحه
يـرق له العاتـى ويضحـك .. أُصور
وقـد حُرِم الاسعـادَ طولَ زمانِه
يعانيـه والحرمـانُ يؤذى ويقبر
وكلٌّ بديـل للسعـادةِ ينْتهى
إِلى زمـنٍ ضحكاتُـه فيـه تَكْثر
إِذا شئـتَ أن تلْقـى الهنـاءَةَ فابتسم
فـكلُّ ابتسـامٍ فيـه جهْـر ومُضْمر
نعمْنـا زمانـاً فى ربيـعِ شبابنا
بـأحلى أمانـى الحُـب والشَّيـب يُخْبر
وجدنـا به الأحـلام رفَّـتْ مع المُنى
كأضـواءِ شُهْـب اللَّيـل والشُّهْـبُ تسهر
ولـم ننس ميعـاد الحبيـب يزورنا
بمفـرده .. منـه الحـلاوةُ .. تقْطر
يشاركنـى بدُر السماءِ ونورهُ
يشيـعُ ومنـه العـذْل حُلْـو مُكرر
على شغفٍ ألقـاه يزداد بينَنا
خصـامٌ وإِنـى صابـر وهـو يهجر

وبعد خصامٍ يستطيل عتابُنا
وبالعتْب تخبو النارُ والقَيْد يكسر
وفى كلِّ يوم نلتقى فيه مُتعةٌ
ومتعةُ هذا القلبِ ذكرى تُعَبِّر
بكل وفاءِ القلْب ذكراك يا أخى
بها أنا مشدودٌ فهلْ أنتَ تَذْكر
وفى « العلوى » سكناك داراً وَمَوْلداً
يُلم بها الأهلون والدار تَعْمر
وفى « العيدروس » المستطاب « بجدةٍ »
ملاعبُ للأطفال حيث « تبربر »
وفى الليلة القَمْراءِ يزدادُ شوقه
إلى ساحة « الكبت » العاتى شبابٌ مُدمر
ولا تنسى ألعابَ « الكُبوشِ » حبوبُها
من العظْم تُشْرى بالفلوس وتُحْضر
وفى كلِّ شهر موْسم .. مُتجددٌ
لألعابنا .. والعامُ باللهو يَقْصر
فمن لعبة « الشبْرين » و«الطُّرةِ» التى
تعشقها « الجدْعان » يحلو التجمهر
وبينهما يجرى التنافس جَهْرةً
وحيث ترى الحِرْمان يبدو التذمر

لعبنـــا وأشبعنـــا متـــاعَ طُموحنا
طمـــوح شبـــاب للمعـــالى يُفكر
فأثبـــت منهـــا البعض فى أول الخُطى
مكابـــدة والمَجـــد بالجِّـــد يُثْمر
على الـــدرْب سار الفـــوجُ يتلـــوه آخرٌ
كلا اثنيهما بالنُّجـــح يفْنـــى ويفخر
ذكرنـــا لك الماضى وفى رحْـــب حاضرٍ
تُضىءُ مجاليـــه ويزْهـــو تصور
تراثٌ لنـــا فيـــه عراقـــةُ أُمةٍ
فيحفظُـــه التاريـــخ والجيـــلُ يَنْشر
وفى الشرق آثـــارٌ له ومعالمُ
حـــريصٌ عليـــه الدهـــرَ شَعْـــبُ مُعَمِّر
هم العَـــرَب العربـــاءُ فى كلِّ بُقْعة
لـــه أثـــر مُسْتكمـــلٌ مُتَحضرِّ
وفى الغـــرب أصـــداءُ له مُسْتفيضةٌ
تُفديـــه بالأفـــكار والفـــكرُ مجِهر
ويرفـــدهُ بالعِلْـــم مَنْ كلِ تالد
يعيشُ طريفـــاً دهـــره حيـــث يزهر
وفضـــلُ «ابـــن رشـــدٍ» و«ابـــن سينـــا» هما لنا
كواكبُ فى أُفـــق العلـــوم تُنور

لقد شغلوا الغرب القديم بعلمهم
وبالطب ، فناً ، زَانَ جيلٌ وأعْصرُ
واصبح فتْح العلْم معيارَ رفْعةٍ
لكلِّ شعوبِ الأرض والطبُ مظهر
على مستوى التجديد سارتْ عروبتى
بيونانَ .. تستقرى وللعلم تنشر
تلاقح فكرُ الشرق بالغرْب والتقى
مسارهما والعِلْم درْب فيُسَمر
ففى الشرَّقِ .. إبداعٌ وإعجازٌ مَنْطق
وفى الغرْبِ بِدْعٌ واكتشاف مُحَوَّر
من العلم كشفُ .. النيتْرون .. وَذَرَّةٌ
وعلمٌ فضاءٍ .. والمراكبُ تَمخر
لقد فتحوا بالعلمِ أقطارَ كَوْكب
هو القمر الضاحى .. وفى الأرض مُخْبر
وكان لنا رمزَ الحبيب .. خيالُنا
إلى مُرْتقاه طاب فيه التَّصور
هو القمرُ المهجورُ ما فيه موطىء
لخطْوةِ إنسانٍ ومغناهُ مُقْفر
تحيرَّ فيه العِلْم والعَقْلُ قاصرْ
عن البحث فيه يعتريه التَّحجر

ولا حسنَ فيه غير خطْوةِ عابرٍ
ولا عيش فيه فهو كَوْنٌ مُحَيِّرٌ
لقد سار فيه الباحثون فما رأوا
سوى حَصَيَاتِ بالرواصِد تحضر
ومن حوْله بعض النُّجوم سواطعٌ
تجوب فضاءٌ ، والنيازك تُنْشَرُ
على أن هذا الكشْف أدْناه فاتحٌ
ومجهولُه الخافى .. أدقُّ وأعْسَرُ
وفى العِلْم ألْغَازٌ يضلُّ بها الحِجى
ويعْجز عنها العالِم المُتَدَبِّر
ولكنَّهُ التَّحليل بالعلْم ينتهى
إلى السرِّ .. والتفسيرُ بالعِلْم يبهر

❊ ❊ ❊

بلادى مَسَارُ المجدِ فى كلِّ بقعة
وفوْق الثَّرى والهُضْب يكمُنُ قِسْور
رسالتُها روحيةٌ مُستمرةٌ
منَ الدين ، والمعبودُ يهْدَى وَيَنْصر
و « مكة » تبدوَ مَهْبط الوحى والسُّنى
ومنها مشى للفتحِ .. صيد وَعَسْكر

« وطيبــةُ » للايمــان مأرزُ ثَوْرَةٍ
وفيهــا سَما الاسْــلاَمُ فهْــو مُحَرِّر
« محمــدُ » نورُ اللّــهِ فى الأَرض والسما
ودستُــوره « الْفُرْقــان » فيما يُقَرر
و « جبريــلُ » فى الاسراءِ يحْــرُسُ ركْبه
و يصحبُــه للعَــرْش .. واللّــهُ ينْظر
هنــاك جلالُ اللّــهِ مِنْ فَوْقَ سِدْرَةٍ
يفيض عليــه وهــو فيــه الْمطَهَّر
هنــالك حيــثُ الأنبيــاءُ .. تجمّعوا
تجلىَّ عليهــم ، واللقــاءُ مُبرر
فكلُّ نبــىٍّ .. عادَ للنــاسِ هادياً
إلى الرُّشْــد حقــاً وهــو فيــه الْميسر
وعــوْد الــورى للرُّشــد نَهْــجٌ مُفَضَّلٌ
وفى النُّصــح ما فى النهْــج هادٍ وَمُنْذر
سلامٌ على أرض الجزيــرةِ موْطنى
فجــازانُ ؛ منــى و « الريــاض » الْمؤزر
« ومــكة » من تحــتِ السرَّاة و « جُدَّةٌ »
« وحائــلُ » و « الدَّمــام » يتلــوه « خَيْبَر »
بلادُ حباهــا اللّــه خــيراً وعزةً
عليهــا أفــاءَ اللّــهُ ما ليس يُنْكر

حضارتُنـــا بـــينْ الشعـــوب أصيلةٌ
يُجددهـــا الاســـلامُ والدِّيـــنُ مَصْدرُ

فنحـــنُ دوامـــاً فى مجـــالٍ تقدمٍ
مـــع الـــركْب نمْشى ليس فينـــا تَهُور

مســـيرةُ شعـــب قد تسامـــتْ إلى العُلا
وشاهُدنـــا فى النـــاس هذا التَّطوُّر

سلام على أرضى وأهْلى وموْطِنى
فدائِـــى دمـــىِ .. والغـــابُ يحميـــه قَسْور

ونحـــنُ هنـــا من موْقـــع الـــوزْن قُوةٌ
بمعيارنـــا نحمـــى الضَّـــعيف وننصر

« فلبنـــانُ » منـــا والشعـــوبُ جميعُها
تشـــاركُه الآلامُ .. والْجُـــرْح يَنْفر

ونحـــنُ سواءُ فى الْمصـــاب وحبنا
بأنـــا نُؤدى ما نُحسُّ ونشعر

وواجبُنـــا فوْق الـــذى ما تحُسُّهُ
قرابـــينُ أرواح ، وعـــونٌ مُؤَزَّر

سنُعطـــى له ما يستحـــقُّ من الوغى
عتـــادُ وَجَيْشٌ باســـلٌ لَيْسَ يُقْهَر

برغـــم اعتـــداءَات « الجنـــوب » فاننا
نُؤيـــد سحْـــب المعتديـــن .. وَنَجْهر

كذلك كان العُرْب فى كلِّ جَوْلة
رفاقَ غِمار والفِداءُ المُؤشرِّ
وفى الساعة العَسرْاءِ سَارَتْ كتائبٌ
إلى ساحةِ الْهيجَاءِ وهِىَ تُزْمجر
معاركُنا فى حرب « سيناءَ » حققتْ
مدافُعنا فوْق الذى نَتَصَوّر
وفى هضبة « الجولان » غطتْ سماءَها
قواذف هوْلٍ كالسحائب تمطر
توحّد جيشُ العُرْب واللّهُ غالبٌ
وصهْيونُ مغلوبٌ ومازال يُدْحَر
سيُقْبَلُ ميعادُ الخلاصِ وعيدُهُ
وأعْلن عنه الناسُ والأرض منْير
ربيعُ حياةِ الناسِ يبدو مُلَوّناً
روافدُهُ الشُّؤْبُوبُ يهْمى فيغْمُرُ
مغانُم طابتْ ثُم عادتْ مَغارماً
ونحن ربيعٌ فيه ذاوٍ و أخضر

✻ ✻ ✻


قوميّات



فرحة الشعب باللقاء والشفاء

بمناسبة عودة الملك خالد من رحلة الاستشفاء

أهــلاً « بخالدنــا » العظيم	ملكِ البــلاد المُستقيم
آنســتَ شعْبــك والحُشو	د أتــتْ لتفــرحَ بالقُدوم
والشعــبُ مِنْ شوقٍ إليــ	ـك له حنــينٌ مُسْتديم
قد شاقــه فرحُ اللِّقا	ء فكان منْ طَرَب يهيم
آنســتَ منْ بعْــد الشِّفا	ء وزالَ داؤك للخُصوم
الطِّــبُ فى عمليةٍ	مُمْتــازةٍ ترْضى السَّقيم
عمليــةُ القلــب التى	نجحــتْ على الوضْــع المَرُوم
إنَّ النجــاح إذا أتى	بالعِلْــم يجتــذبُ الحُلُوم
حمــداً لمنْ وهــبَ الشِّفَا	ء « لخالــدٍ » الملك الحليم
الشعــبُ فى أرض الجزيـ	ـرة عَبَّ مِنْ نَبْــع الكريم
ومــن الريــاض إلى الحجا	ز إلى تهامــة والقَصيم
أشواقُنــا مَشْبوبةٌ	كالنــارِ تَرْعــى فى الهشيم
أنــتَ الــذى علمتَّنا	صبْــر المُصــاب على الهُمُوم
والصَّبْــر فيــك مؤزَّرٌ	بالديــنِ والخُلُــقِ القَويم
يا من تسامــى مجْدُه	فوق الشوامــخ والنُّجوم

مجدُ الأوائل عابرٌ … والمجدُ فيك هو المُقيم
وإذا الملوك تفاخرتْ … بالتاج والنَّشَبِ الجَميم
فالعدل تاجُك فى المفا … خر والقياصرِ والقُروم
فانهضْ بشعْبكَ للعُلا … تلقاه خلْفك لا يريم
يمشى على سَنَنِ الرشا … د وأنتَ أنتَ له زعيم
تبنى له صَرْح التطو … ر بالثقافةِ والعُلوم
والعِلْم دون صناعةٍ … كالرُّوح فى الجَسَدِ الرميم
والعِلْم فى دنيا الشعو … ب هو السلاحُ المستديم
والاقتصادُ هو الذى … يُعْطى السعادةَ والنِّعيم
والمال ضِمْنَ مُخُطَّطٍ … متكامل يُغْنى الهضيم
ما فات كان بدايةٌ … والنُّضج فى الخَيرْ العميم
إن التقدمَ مطْلبٌ … ومساره النَّهجُ السَّليم
لا تذكروا الماضى الذى … بظلاله أمسى يحوم
والذكر ماضٍ مُشْرِق … إشْراقةَ الأملِ الوسيم
فى حاضرٍ نحو الطريـ … ـق إلى غدٍ عبْر التُّخُوم ؟
آمالنا أمطارُ يو … مٍ غانمٍ حُلوِ النَّسيم
يومُ اللقاءِ وقد صفا … منْ غير بَرْدٍ أو سَمُوم
يوم التقى الشَّعبُ الأميـ … ـن (بخالدٍ) يومٌ عظيم
يوم الشِّفاءِ وقد بلغـ … ـت القَصْد مِنْ ربٍ رحيم
تحيا الحياةَ (بصحةٍ) … واللّه نسألُ أن تدُوم

أنـتَ الحبيـبُ المُفتدى   بالـروح والحُـبِ الصميم
ما كنـتَ تصنعـه الجميـ   ـل وتجْتـوى العَمَـلَ الذميم
وضـحُ النَّهـارِ هو المسا   رُ ومـا تريـدُ سوى القويم
والفضْـلُ كالشَّـمس المضيـ   ـئة والقـذى ليْـلٌ بهيم
كلُ المواقفِ عنـد رأيـ   ـك فى حِمـى الصِّنْـو الحَميم
وولىُ عهـدك ما استرا   ح ودوره دوْر الحَكيم
(فهـدُ) أمينـك فى القيا   دة والثبـاتِ كما تروم

❊❊❊

نشيد الشباب

أنــا سبــاقٌ فدائى عربــىٌ مُسلمُ
فى دمــى يجــرى إبائى وحمــاسى المُضرِم
إننــى نار ونورٌ
فى الطريــق الأفضل
مَثَلى الأعلى رسولٌ وكتــابٌ مُرشدُ
عنهما لســتُ أميلُ وَهُمَاَ لى السُّؤددُ
بهما أحيــا وأبنى
عِــزة المستقبل
أنــا زهــرٌ من شبابٍ قد نمــا فى بلدى
أتسامــى بغُلابٍ فوْق هِام الفرْقَدِ
بلــدى صفحــةُ حُبّى
كلُ مجــدى الأول
أنــا سيفٌ لبلادى فى مجــالات الفِداءِ
أنــا حشــدٌ من عتادٍ أتسامــى للعلاءِ
بفــؤادٍ لا يهاب
مســتفيض الأمل

واجبـــى أحمـــى الديارْ كلما عاث مُغير

وصلاتـــى لى شِعارْ وهـــى للأخـــلاق نُور

وإذا الايمـــان ولىَ

فـــالبلى للأعزل

مؤمـــن باللّـــهِ قلبى ملْـــؤه العـــزم الأكيد

ومـــع الداعـــى ألُبِّى دعـــوة الحـــق السعيد

أسحـــق الغاصـــب أمحو

أثـــر المستغل

نحـــن نحيـــا بالتضامن مُسلـــم فى جنـــب مسلم

عربـــىٌ لا يدُاهن وفدائـــى مُقاومْ

ضمنـــا عهـــد أمْل

وهـــو نور المُقبل

❋ ❋ ❋

أُغاديرُ.. موطنُ العربِ

هذه صورة مؤلمة للزلزال الذى دمر مدينة (أغادير) وإنه حقاً لحادثٌ جَللٌ روَّع بفظاعتِه قلوب الشعوب العربية ، وأفئدة الأمَم الاسلامية ، كما كان له أثر بالغ فى مشاعر العرب خاصة والمسلمين عامة ، وعسى أن تكون دعوة التعاون وأريحة البذل فى هذه القصيدة بلسما للمنكوبين الذين فقدوا أفلاذ أكبادهم ، ونفائس أمواهم ، وأعلاق ذخائرهم ، فى هذه الكارثة القاسية ، والمحنة الشاملة ..

يا أغاديرُ يا مدار الفداءِ
فيك عاد الزلزال محضَ ابتلاءِ

يومُ شئومٍ على الورى يا أغا
ديرُ ، مشى بالنذير فى الأرجاءِ

يوم كان الزلزالُ أفظعَ وقعاً
فى قلوب الأبناءِ والأباءِ

لبس (العرب) فيه ثوب حداد
كلُّهم فى الأسى بحدٍ سواءِ

نضـــد (الشرق) من دمـــوع الثكالى
دُوراً في فرائـــدِ الشعراءِ

هى فى جيـــدٍ كلِّ « خنســـاءِ » عِقْدٌ
مُكفهـــر بقاتِـــم الأضواءِ

صعقـــتْ فجـــأةً بحـــادثِ شُؤْمٍ
أنفسُ الباسلـــين والشُّهداءِ

وتـــوارتْ تحـــت التـــراب زهورٌ
مـــن صبايـــا وكاعـــبٍ حسناءِ

وحطـــامُ الفتيـــان من كلِّ طفْل
يتسامـــى بروحِـــه للسماءِ

صرخـــاتٌ هنـــا تضِّـــجُ عويلاً
وهنـــاكَ الفنـــاءُ تلْـــو الفناءَ

يا أغاديـــرُ كيف زُلْزلـــتِ رجْفاً
بعدمـــا كنـــتِ جنَّـــةَ الغَبْراءِ ؟

البساتـــين كيف عادتْ رُكاماً
والمبانـــى تنَاثـــرتْ فى العَرَاءِ ؟

والأزاهـــير صوَّحـــتْ حيـــث جفَّتْ
نفحـــاتٌ عُطْريـــةُ الأشذاءِ

هى عطـــرُ الشبـــابِ إذْ كان يبنِّى
شعبـــه بالســـلاحِ ، بل بالدماءِ

الدمـــاءِ التـــى تدفــق ثأرا
فى مجـــال الكفـــاح ، فى الهيجاءِ
دعـــوةُ الحـــق يا أغـــاديـر حانتْ
يـــوم زُلزلـــتِ فهـــو يومُ عناءِ
فأساطـــير ألفُ ليلـــة وهْـــمٌ حلم
بعدمـــا قد حُطمْـــتِ فى الظلماءِ
أيـــن منـــك الفنـــاءِ فى هيروشيما
فهـــى وهْـــم فى ذرة العُلماءِ
أطلقوهـــا بفعـــل عقـــل منيرٍ
فغـــدتْ عبـــرة الحجـــا والذكاءِ
بيـــد أن الزِلـــزالَ من صُنْـــع ربِّ الـ
كون وهـــو القديـــر فى الانشاءِ
خلـــق الـــذَّرَة المُبيـــدة معنىً
مـــن معانـــى الانســـان فى الاعياءِ
سمِّ ما شئـــتَ من نتـــاج البرايا
مُعجـــزاً من خوارق الفُطناءُ
معجـــزاتُ الآلـــه أرفـــع قدْراً
فـــوق زعـــم الغُـــلاة والأدعياءِ
قُدرة العقْـــل فى ابـــن آدم زعْمٌ
أو هو الوهْـــم فى بنـــى الغبْراءِ

يا أخي هُنا مجال التَّسامي
أوْ هُنا العطفُ في مجال العطاءِ
فأغادير موطن العُرْب تمشي
في مُصاب الزلزال نحو الفَنَاءِ
وطَنٌ جامعٌ وفينا وفيهم
سِمةٌ للعروبة العرْباءِ
جَسدٌ واحدٌ يُحس بقلْب
واحدٍ في مواقف اللأواءِ
مشرق الشمس من حِمانا ولكنْ
في أغادير مغرب النبلاءِ
واجبُ الفضل أن نكون أُباةً
في هباتٍ موصولة بالسَّخاءِ
واجب النُبل أن نكون كِراماً
في أغادير بالنَّدى والعطاءِ
أيها المسلمون هذىَ أغا
دير تنادى في الساعةِ العسراءِ
قدموا للبناءِ ما كان يجُدى
لأغاديرَ في سبيل البناءِ
لا يليق التقتير في موضع الهَو
ل فهبُّوا فالبذل رمزُ الفِدَاءِ

أسعفوا المغرب الحزين وكونوا
قُدوةَ المسعفين فى البأساءِ
يا أغادير فى مغانيك كنز
أنتِ شعرُ الدموعِ يوم الرثاءِ
قد سفحنا فيك الدموع قصيداً
وقصيدُ الحزينِ شعرُ البكاءِ
قد حفظنا الوداد فيك وهذا
موقف الحزن شاهدٌ بالوفاءِ
نحن شعبٌ فيه سمات التفانى
فى سباق مع الندى والعلاءِ
يا أغادير أفتديك بروحى
وبقلبى والأهل والأبناءِ
أنتِ فى ذروة العروبة عنوا
نُ عُلانا ، والموت للأعداءِ
وفرنسا لها الهلاك تعانى
فتكاتِ (الجزائر) العصْماءِ
منتهى النصرِ للجزائِر يحْدو
هُ كفاحٌ موفق الابتداءِ

* * *

فتنة لبنان

على جبينـك يا لبنـان مَرْثيةٌ
مكتوبـةٌ بدمـاءِ الخُـرَّد الغِيد
لبنـانُ .. ماذا أصـابَ النـاسَ من هَلَع
فى الروض فى السَّهل فى الشَّم الجلاميد ؟
الحـربُ مُشعلـة فى كلِّ ناحية
والطـيرُ مذعـورة فوق الأماليد
هنـا بكاءُ .. وأشـلاءُ مُبْعثرة
على مفـارق درْب كالأخاديد
من كلِّ محُتـرف .. يشتـاقُ فى ظمأ
إلى الدمـاءِ .. إلى ذبْـح الصَّناديد
هذا يمينـىُ .. منسـاق بلا هدفٍ
إلى مبـادىء من حُمْـرٍ .. ومـن سُود
إلى اليسـار .. ولا يرضـاه مُعتدلٌ
عبـر الضيـاع .. مشى خلْف المواعيد
لبنـان ضاع .. وفى تاريـخ مَوْلده
أمجـادُ فينيقيـا .. عبْـر المواليد

على الثـــرى من وشـــاح الشَّـــمس منْقبةٌ
مزْهـــوّة الطُّهـــر في صدر الأجاويد
فأيـــن فردوسُ بـيرْوتٍ وقـــد رجعتْ
أزهـــاره كَفنـــاً في نعْش مجْلود
في كلِ يوم صدامـــاتٌ .. ومَجْزرةٌ
عبْـــر اختطـــاف وإنـــكارٍ لمفقود
في « بعْبـــدا » مأثـــمٌ من هول معْركةٍ
وفي الشـــوارع .. منْ صُنْـــع العرابيد
وفي « زغرتـــا » رعابيـــبٌ مُمزَّقةٌ
وفتنـــةٌ حُطمـــتْ تحطيـــم جَلْمود
فيـــمَ التناحُـــر والأسبـــابُ واهيةٌ
مـــن أجـــل ماذا .. حيـــاةٌ بـــينْ تهْديد؟
منْ أجْـــل ماذا ، صراعٌ دائـــمٌ أبداً
على الفُتـــات على زيْف التقاليد
على المناصِـــب .. والأحقـــادُ عاصفةٌ
طـــارت بآمـــال مفضـــوحٍ ومطْرود
لا للثَّـــراءِ .. ولـــكنْ مُنْتهـــى حَسد
قـــد عاش حاسُـــدُهُ في جَنْـــب محْسود
هذا هو الوضـــع في لبنـــان أفْسده
مـــكْر الدخيـــل وأسرابٌ من الدُّود

لا يحسن الحالُ إلا بعْد تنْقِيةٍ
من الضَّفادع .. أشياهِ المقَاريد
تلك الصرِّاعاتُ لم يجهلْ بها أحدٌ
تَقْييمُ أبعادِها فوق الأسانيد
أهوالُها تتعدى كلَّ مَنْطِقَة
وعمْق تأثيرِها رهنٌ بتجديد
والليلُ فوق نهار الكون مُكتئب
على حواشيه أكْفانُ المعاميد
وتحتَ أستاره تنْعى مشاعرُنا
جنازة الشِّعر .. فى أحلام مفؤود
ونهرُ « زحْلة » قد أمستْ روافدُه
عبْر السرُّى .. فى طريق جدّ مسْدود
وفى روابى « أبو حمْدون » ولوْلَةٌ
من الشكايات تسْتعلى بترديد
حتى العنادلُ .. قد ضلَّتْ مساكنها
من المصاب .. ولمْ تنْعمْ بتغريد
فى كل مُنتجعٍ فى كلِّ مُرتبع
ترى المنابعَ .. لم تحْلمْ بعنقُود
ترى البساتينَ .. قد جفَّتْ خمائلُها
والبدرُ منْ فوقها جهْمُ التجاليد

وربـوةُ الفــنِ فى الرُّوشـــا .. مُعَطَّلةٌ
مجلـودةُ الوجْــه منْ وقــع التَّجاعيد

أيـن العـذارى .. اللواتـــى كُنَّ فى فَلكٍ ،
هنـــاك يحْملن أسرارَ المواعيد ؟

أطيـــاف عبْقــر قد عاقــتْ مسارحها
حزنـــاً على الشِّعــر مصحوبـــاً بتنكيد

وأنجـــمُ الليـــل .. ماذا كان يُقلقها
فيما تُكابـــدُ من آلامِ تسْهيد ؟

لبنـــانُ .. عانـــى صراعـــاً جدَّ مُشْتعل
عبْـــر الخلافـــات إنـــذاراً لتصعيد

والوضُـــع إن ظلَّ محْكومـــاً بواقعه
فـــالشرُ يجلـــبُ شراً غـــيرْ محْدود

ما بـــين مُنتفـــع يحتـــاط فى حَذَر
مـــن العِمالـــةَ فى أسْمال رعديد

ما ضرّ بالشرْق إلا كل مُرْتزقٍ
يأتـــى من الغَـــرب فى أســـلاب مرْدود

والشرق مُنْسرحُ الأَطماع يطلبُه
أهـــل المطامـــع فى منهـــاجِ تمْهيد

ومنْهـــج الغَـــرْب .. تخطيـــطٌ لمرْحلة
مـــن الخـــداع .... لاَحبـــاط وتجريد

أحـداثُ بَـيرْوتَ من بعـد الجنـــوب غدتْ
رزيـــةٌ دمـــرتْ منْ بعْـــدِ تبْديد

ندرى بأنـــك يا لبنـــانُ مُمْتَحِنٌ
بفتنـــةٍ فى الـــذُّرى تسرى وفى البيد

هنـــاك أحـــرارُهُ .. مازال عاقلهُم
يعالـــجُ الـــدَّاءَ .. من وجْـــدَان مَكْدود

إنِ السَّـــلاَمَ مواثيـــقُ وَمَنْفَعَةٌ
مقابـــل الصُّلـــح .. فى حُبٍّ وتأكيدِ

❊ ❊ ❊

السّلام على النعش

لم يمتْ شعبُ فلسطينَ وجهراً
شاهَدَ السِّلم بنعش ووشاحٍ
فوق أرض الثأرِ مازالتْ له
بصماتٌ .. وانتفاضاتٌ سلاح
الذُّبالات على درب المعالى
لا تضيءُ الليلَ منْ قبلِ الصباح
فى الثرى فى السفْحِ أحشادُ تُنادى
بالسَّلام الفذِّ .. والحقُّ صراح
أنكر البعضُ بصوتٍ غاضبٍ
ما جرى فى (كامب ديفيد) بافتضاح
وسماتُ العُرْبِ منْ أخلاقِهِم
أنْ يعادوا كلَّ مفضوح (مُباح)
نحنُ شعب من سجاياه التَّروى
والتحدِّى .. والتصدِّى .. والسَّماحُ
حان رأبُ الصَّدع فيما بيننا
فالتصافى .. سيُؤدى للنجاح

عَرَبٌ في مِشرْقٍ أوْ مغربٍ
رابطُ الاسلام يكفي للفلاح
فلماذا الخُلْف والدينُ إخاءُ
خيرُ معوانٍ لنا عند الكفاح ؟
قد وضعنا في « الرباط » المُحْتوى
والتزمنا بالمواثيق الفِساح
وفلسطينُ .. وَصُلْحٌ شاملٌ
واعترافٌ بحقوقٍ لا تُباح
ورجُوعُ الْقُدْس .. من غير اعتراض
لذويه ، هو باب الانْفتاح
ليس يكفي القولُ حبراً فوق طرس
إنما الفعْلُ .. غَدْوٌ ورواح
نحنُ لا ننْسى على طولِ المدى
ما بذلنا من ضحايا بارْتياح
سوف نْمحو العارَ عن أوطاننا
بقرابينَ .. وفي الوقتِ المتَاح
سوف نْمحو (لُعْبَةً) معروفة
جلبتْ للعُربِ عار الاجتياح
باتحادِ (الصَّف) نمشي للوَغى
ولنا النصرُ بحرْبِ الاكتساح

السلامُ الحقُّ في تاريخِنا
قد أخذناهُ (غِلاَبا) بالسلاح

❊❊❊

يا حُماةَ الأرضِ .. آسادَ الشرى
جيشُكُم مُسْتنفرٌ في كلِّ ساح
لعبة الأمس .. كأوهام خريف
ذابل الأوراق .. مجلود النفاح
لُعبة الأمس .. كأحلام ربيع
ثاكل الوردة .. مجروح الأقاح
لعبة الأمس .. كأمطار شتاءٍ
قارسِ اللذعةِ .. مذعور الرياح
لعبةٌ .. مشنوءَةٌ بينَ الورى
إنها المحنةَ نزتْ بالجراح
التخاريف خداعاتُ كلام
في مُناخٍ ... مستريبٍ بالجُناح
لم تكنْ مقبولةً عند الأُلى
عاهدوا اللّهَ بصدْقٍ وصَلاح
هي من ميلادِها مشلولةٌ
صرعتْ بالداءِ من سُم اللِّقاح

❊❊❊

أيهـــا « الْعُــرْب » أتـــى موعُدنا
حـــان أخـــذُ الثـــأرِ منْ غـــير نُواح
إِنفـــروا جمعـــاً خِفافـــاً للعُلا
وامـــلأُوا الدنيـــا زئـــيراً وصياح
أنتـــم الأبطـــال أُسْـــدُ فى الوغى
فاكتبـــوا التاريـــخَ بالـــدمِّ المُباح
أحكمـــوا التسديـــد غزواً وَرُجوما
قاذفـــاتُ الْهَـــوْل منْ فَوْقِ جَناح
والـــذى صُغْنـــاهُ فى ميثاقنا
فى اجتماع (بالرِّبَـــاطِ) الْمُسْتَبَاح
هو فى الواقِـــعِ عَهْـــدٌ مُبْرَمٌ
فى كتـــاب الْمَجْـــد .. فى سِفْـــر الطماح

***

مذابح .. أكتاف الباسلة

صوت الأشاوس من أبناءِ أكتاف
دوَّى وفى جرْسه ترنيمُ أسياف
حميَّة العَرَب الأحرار تدفعهُم
إلى التلاحم فى قصدٍ وإِسرافٍ
حبى إلى الوطنِ المْغْدُورِ لا عَجَبٌ
فكلُّهم واحدٌ فى عزْم آلاَّف ؟
لا يرهبون من الباغى قنابلَه
فيما تُدمر من دُورٍ وأكناف
والقاذفاتُ على مَسْمومِ هاطِلها
تُفْنى البِقَاعَ بهَطَّال ونزَّاف
كمْ فتيةٍ وصبايَا أصْبَحُوا رِمَماً
دِمَاءُهُمْ نزفَتْ من بينْ أنَّاف
يا ضيعَةَ الأمل المهْدُور ينسجُهُ
مِنَ الخيالِ دعْىٌ نِضْو إرجاف
ماذا استعاد هل الباغى له أمل
فى النصر كلا ومعنى الترب فى السافى ؟

قد صاح فى الناس مخبولاً وصيحته
يا سوءُ دعوتهم ضلَّتْ باجحاف
إنَّ التحرر عدلٌ فى كفايتهم
مذاهبٌ جُلبتْ منْ وضع عسَّاف ؟
يقودُهم (ماركسُ) سُحْقاً لقائِدِهم
خاب المقودُ مشى فى درْب إِسفاف
إن التحرر فى الاسلامِ نعرُفُهُ
من غيرْ (ماركَسَ) فى عدْل وإِنصاف
العدلُ فى ديننا يحَمى قواعدَهُ
صدقُ الضمير ، نقىٌ نَبْعُه الصافى
حرية الرأى فى الاسلام ساطعةٌ
يأتى بها الوحىُ فى مأثوره الضافى
إن الهُدى فى كتاب اللّه واضحةٌ
أحكامُهُ الغُرُّ فى أشتات أوصاف
محمدٌ جاءَ بالاسلامِ مُلْتَمِعاً
كساطِعِ النُّور فى مَجْلوٍّ شفَّاف
سراوةُ الدين أخلاقٌ مُضَوِّعةٌ
كأنَّها عِطْرُ زَهْرٍ جد رفَّاف
وفى التعاليم آداب ومعْرفةٌ
نخالُها رَوْضَةٌ حُفَّتْ بألْفاف

موائدٌ ثرّةٌ أطباقُها جَمَعَتْ
زاداً مِن العِلْمِ مشْمولاً بألْطاف

* * *

يا خيبة الغاشِم الباغى وقَدْ ذهبتْ
ظنونُهُ حيرةً من وهْم عَرّاف

أين المناعم فى أطوائها خِدَعٌ
يشدو بها كُلُّ نَهّاب وخطّاف ؟؟

مصانع قيل عنها إنها صنعتْ
سعادةَ الشَّعب ، بل جاءَتْ باتْحاف

والنبع بالفقر يُزجى كل حالقةٍ
كأنما النبع يجرى فوق أحقاف

والقوم أرفعهُم ينسلُّ من ضَعَةٍ
فوق الأديمِ وباديه من الخافى

والعدْلُ مُتْحفه دُستورُ حاكِمهم
ضاعتْ متاحِفُهُ فى زَيْف إتحاف

وبئس (ماركُس) يستهوى بباطله
غُلْفاً ، وباطله من طين خزّاف

و (الماركسيةُ) أصْل الفقْر يدعُمُها
حُكم الطُّغاة على مُمتد أطْراف

تعـــددتْ خِدَعُ الأهْــداف مُصْمِيَةً
مقاتَــلَ الشَّعــب من تسديــدِ هدَّاف
الشعـــبُ عاف دعايــاتٍ ملفقَةً
تقمَّصـــتْ مُثُـــلاً فى زَيْف أهْداف
ومصرُ من هولِ ما لاقتْــهُ من عَنَتٍ
تنْعــى الثقافَــةَ فى تَنْعَــاب أوْصاف
هل ترفــع الصــوت ، والأَقــلامُ مُلْجمةٌ
هــلْ يسمــعُ القــومُ خُرْســاً ، طَىَّ أجراف ؟
النـــاس بالظُّلــم غرقـــى فى شقاوتهم
تجــرى سفائنُهُــمْ من غَــيرِ مجْداف
الويْــل للشعـــب من ظلــمِ الطُّغَــاة وما
تــردُ عاصفــةُ أنفــاسَ رجَّاف
ومحنــة المُسْلمــين اليــومَ جالبُها
تفــرقُ القــوْم من صيــدٍ وأشراف
وليس يرأبُ صدْع المُسلمــين سوى
(تضامــنٍ) شامــلٍ ، لا ضم أحْلاف
إنَّ التضامــن (إنسانيــةٌ) رفعتْ
مشاعــرَ النَّــاسِ فى مصْقــول إرهاف
وهــو العدالــةُ (إسلاميــة) حفظتْ
مكاســبَ الديــن من تهــويشِ أجلاف

والمسلمـون جميعـاً فى كفايتِهم
هـم أغنيـاءَ بلا شُحٍّ وإِتْلاف
من عاش منحرفـاً ضلـتْ مذاهبُه
وَرُبَّ مفتعـل فى الـدرْب كالحافى
ومطلـب المجْـد لا يلقـاهُ مُنْخَدِعْ
وليس أُغنيـةً فى صوتٍ عزَّاف
ولا ينـالُ العُـلا من عاشَ مُعْتمداً
على الأمانّـى من مَصْنـوعِ زيَّاف

❊ ❊ ❊

مُنَاجَاة

عَلى دُروبِ الحيَاة

هى هذى على درُوبُ حياتى
نفثاتى تسير عبر (السرَّاة)
أتُرى أدمتِ الصَّحارى خُطاها
أمْ تُراها ضلَّتْ سبيل الهُداة
ورفاقى .. قوافلٌ من سنينٍ
كلُّ سرْب أضواه هول الغُلاة
هكذا العمر ضلَّ فى تيه دهرى
كشعاع الرجاءِ فى الظُّلمات
لا يهولنْك يا أخى ما تراه
من شعورٍ مجُرَّحِ القَسمات
فهو ذُخْرُ الكفاحِ قد صاغَ منه
قلمى طرفة من اللمحات
وهو أُسُ البناءِ شَيّد نَهْجاً
مستقيمَ الذُّرى وضىء السمات
قلمى راعفٌ وقلبى محُسٌ
وخيالى مجُنَّح اللَّمسات

والــدم الحُــرُّ فى عروقــى حىٌّ
بصعــودِ البــلادِ فى الْمُعْليات

وحيــاةُ البــلاد إِخــوان وُدٍّ
جلُّهــم للعريــن خــير حُماة

وقفــوا بالفــداءِ جَنْبــاً لجنب
وِفْــقَ نَهْــجٍ مُوَفَّــقِ الْخَطوَاتِ

هكذا هكذا يكون التفانى
مَثَــلاً من شَوَاهِــد الاثبات

أدبٌ القلــب فى التآخــى أساسٌ
وهــو لُبُّ الشُّعــور فى نفثاتى

فاسكبــوه فى مسمــع الدهــر ذوباً
مــنْ دَمِــى .. منْ عصــيرِ كَرْم حياتى

والــذى يحتويــه ديــوانُ عمرى
أمــلٌ فى مواكبِ النَّهضَاتِ

نهضــةُ العلــمِ والثقافــة والفـ
ـنّ حماهــا وعــىُ الشَّبــابِ الْمُواتى

كلُّ هذا أُريــده لبلادى
فى مضــاءٍ وهمــةٍ وثَباتٍ

والبقايــا من المطالِــبِ أرْجُو
أن تُؤَدَّى بِأَصْــدَقِ العَزَماتِ

ليس يُعلى البــلادَ والشَّعْــبَ إلاَّ
أدبُ نابــعٌ مِنْ الْمُهَجَاتِ

***

لندن .. من نافذة الخيال ؟

مهداة الى الصديق الأستاذ عبد الفتاح أبو مدين

مَرْحَى أبا مدْينٍ فى منتدى القلم
فى « الرائدِ » الفذ مثوى الفنِّ والحِكم
ماذا حملتَ لنا من (لندن) أترى
ذخائر الفكر أمْ دنيا مِنَ الحُلُم ؟؟
أم الأحاسِيسُ عبْر «التايمس» انفجرتْ
مثل البراكين ترمى الناس بالحِمَم
والذكريات ترى ما كان أعذبها
فى شاطىء النهر تحت الهاطل الشبم
أين الذخائر من فن ومن أدب
أين الروائع من شعر ومن نغم ؟؟
أين الأحاسيس تجلوها مُعبرةُ
عن أُمة لم تعشْ إلا على النُّظم
فى (هايد بارك) مجالُ أنت تعرفه
فيه المساواة بين الصِّيد والْخَدَم

و « بيكادلى » ـ مدار العدل صانعه
من النظام لحفظ الحق والذمم
هل كان يعلم (شاكسبيرُ) موقعه
من البرية فى تقدير محترم ؟
أوْ كان يعلم « شُو » أسباب رفعته
فى الناس من سُخْطه البادى مع النَّدم
الانجليزُ وفى تاريخ نهضتهم
ما ليس يُوجد فى باقٍ من الأمم
مجدٌ من الفكر موهوب لشاعِرِهم
والمجد فى السَّفح غير المجد فى القِمَم
وشامخ الفن فى مَلْهَاةِ كاتِبِهم
والسُخر فى الفن غير الهذْرِ بالتُّهم
حدِّثْ « أبا مدينٍ » عما رأيْتَ وخُذْ
من الأحاديثِ مَا يحلو من الكَلِمِ
حدِّثْ عن «التايمِسِ» الدَّفاق قد حفلتْ
شطآنه البيض بالأبقارِ والْغَنَمِ
ما أجمل الريفَ والغيماتُ شاتيةٌ
والثلجُ فى الأرض ملهاة لذى قَدَم
ما أروَعَ الشاطئ المسحور تنعشُه
أحلامُ صَيْفٍ بلحنٍ جدَّ مُنْسَجِم

أحلامُ من يا تُرى ؟ أحلامُ غانيةٍ
راحتْ إلى النَّهْرِ تشكو رقَّة النَّسَم
ترنَّحتْ بالهوى .. والبدرُ منشغل
مع الأزاهر فى نجوى .. فمٌ بفم
أبرز « أبا مدين » هذا الهوى صوراً
من السعادة تجلو شقوة البرم
دكتورنا (الكاتب) « المنَّاع » مفتقر
إلى (الشجاعة) مصحوباً مع (الكرم)
مزاجه أن يكون الفن .. متصلاً
مع الحياة .. بلا شكوى ولا سأم
لكنه بائسٌ .. يجرى ويلحقه
سوْطُ القطيع بضرْبٍ جدَّ مخترم
أجارنا اللّه من جَوْر القطِيع وَمِنْ
سوءِ المُغبَّةِ « للمنَّاع » فى الألم

***

قرابين ...؟

نضح الدمع وما جفَّ القَلَمْ
كيف ضاع الحُبُّ فى تيه الألَمْ ؟
لا عجٌ يملأ منا خافقاً
ما علمنا هَوْلَهُ حتى اضَّطَرَمْ
كَشُوَاظٍ الجمر نلقى حَرَّه
وهو كالصاروخ نفاذُ العَدَم
ليس فى الأُفْق ولا الأرضِ له
هدف يدنيه من خَلف السُّدُم
المُنى نهر وقلبى نبْعُهُ
والعْلا درْب المُفَدّى المُلْتزمْ
ما التزمنا الصَّبْر إلاَّ سلوةً
والثباتُ الفذُّ حظ المُقْتَسِم
والمعانى فى سمواتِ العْلا
تعبر السَّفْح وتحيا فى القِمَم
هكذا الانسانُ فى الكون سطا
لكِن القانونُ يجزى المجترم

وحيــاة الظــلِّ لا ترضى الذى
يعشــقُ النُّــور ولا يرضى السأم
مطلــب العيْش على درْب العُلا
يشتهيــه النــاسُ فى طعــم الشَّمم
والشكايــاتُ عُلالات الهوى
والحِجــا يأنس فى دُنّيــا الْحُلُم
ضاعــتِ الأحــلامُ فى الدُّنيــا التى
هتفــتْ للــكون بالقصْــد الأشم
تزدهــى الأحــلامُ حُسْنــاً وَسَنَى
والبطــولات بقايــا مِنْ هِمَم
لا تقــل مجــدى فقــد ضاع الحجا
أنهــك التسيــارُ ساقــى والقدمُ
الأغاريــدُ مزامــيرُ المنى
والأساطــيرُ ضلالاتُ الصَّنم
والتسابيــح قرابــينُ الهُدى
والغوايــات أحابيــلُ النَّدم
قلــم الفنــانِ دُنيــا عبقرٍ
جَلَّــتِ الريشــة تعلــو بالقِيم
دامــت النُّعمــى ودامــت نشوةٌ
تهــب السرَّاءَ فى دنيــا الأزم

فرحة العيد

يا تحفـــة الشَّاعـــر فى عيده
والفـــرَحَ المُثمـــر فى عوده
يغمُرنـــى فى منتهـــى جُوده   ساعـــة   لُقياك
يا أملى والعيـــدُ ـ مُسْتكمل
سيَّـــان فيـــه الماضى وَالمُقْبل
وأنـــتَ عنـــدى الأمـــلُ الأمثَل
ما العيدُ ، أنتَ العيد فى سحره   مـــا   كان   أحلاك
وفى أمانيـــه وفى ذُخْره
والواقـــعُ الواقـــعُ فى أمره   عيـــدى   رُؤْياك
العيـــدُ عنـــد النـــاس بالزُّخرف
ومـــن بقايـــا بَطَـــر المُتْرف
والعيـــدُ عنْـــد الشاعِـــرِ المُرْهف   عبقـــرُ   نَجْواك
لا تحمـــد الزينـــة بالمظهر
بَهْرجُهـــا فى منطـــق العَبْقرى
يحملُ معنى الكِذْب فى الجوْهر   مـــا   كان   أسماك
وخدعـــةُ الزينـــةِ فى الملبس

كخدعة الرونق فى الأكؤوس
وأنتَ فى معدنك الأقْدس — ما كان أغلاك
هديةُ الشَّاعر للشاعِر
فى عيدهِ المُسْتعذب الفاخر
هديةُ الشِّعر مع الخاطر — أين هداياك ؟
هديةُ الشَّاعر فى قَدْرها
علويةُ الألماح فى سحْرِها
بعض معانيها على سرها — تحمل معناك
أوَّاه جاءَ العيدُ هَلْ نلتقى ؟؟
بين غُصون الأمل المُورق
أو تحت ظل الفرح المونق — يا ليت ألقاك

***

العيد..

فرحة فى القلوب .. وبسمات على الوجوه ..
وإشراقة فى الحياة .. ودفقة فى العروق ..

يا عيدُ يا منتيجعَ الغانِم
ويا بشيرَ اليُمنِ للعالم
ومتعةٌ رفاقَّةٌ بالمُنى
سابحةٌ فى عيْلَم الحالِم
أنتَ الربيعُ الخِصْب آلاؤُه
تجلو كُروبَ المُدْقِع النادِم
نعماؤه فى القلب مُسْتكمن
تحْملُ رِفْد الخيرْ للقادِم
ما كانَ منْه رافداً بالجَدا
تأثيرُه المُعْلن فى الكاتِم
العيدُ فى معْناه يا صاحِبى
تجربةُ المؤمن والجارِم
ما يرتجى منه أخو مَطْمع
غير فُتاتِ المَطْمع الظالِم

وشرَّةُ الظُّلم على درْبه
محطومةٌ منْ ذنبِه الحاطِم

لو يَعْلمُ الناسُ مدى ظَلْمهم
ما ظلَّ فيهمْ مَغْرم الغارِم

يا ويْح عيشِ الناسِ أفراحُهم
مرهونةٌ بالواقع اللازِم

البائس الشاكى أذى دهْرِه
يخْضع للمُرْهق الجاحِم

وهادىء الخاطر أحلامُه
منْسُوقةٌ فى لوْحة الراسِم

مشرقةُ الألوان رفافةٌ
لماحة فى مشهد الواهم

أُمْثولةٌ ضاحكةٌ بالسَّنى
لُؤْلؤةٌ فى راحةِ الناظِم

زاهيةُ الآمالِ موَّاجةٌ
بالفرح المُعْلن للقادِم

يا عيدُ يا قادمُ من واحةٍ
آلأوه من نِعْمة الراحِم

يا فرْحةً غامرةً للوَرى
حاليةً بالمأمل الناعِم

يا جنـــةً في الأرض أزهارُها
مُفْعمـــة بالعابِـــق النَّاعِم
أنـــتَ رســـولُ الخـــير في أرضِنا
وجلـــوْة الايـنـــاس في السَّاهِم
يا ملْتقـــى أيامنـــا حُلوة
على مذاق المُلْتظِـــى العارِم
على سريـــر اليُمْـــن افيـاؤه
قـــدْ أشْبهـــتْ إغفـــاءَةَ النائم
يا عيـــدُ شهـــرُ الصـــومِ إنْ فاتَنا
مـــا فاتَ فيـــه الأجْـــر للصائِم
ترجيعـــةُ القُـــرآنِ في صُبْحِه
وليلُـــه للقانـــتِ القائِم
أنزلـــه الرحمـــنُ منْ جنة
زاخـــرةِ بالـــكَرَم الحاتِم
مقصـــورةُ الفِـــرْدوْس رفَّافَةٌ
ضاحـــكةُ الأرْجـــاءِ للقادِم
والحُـــور كَالجوْهـــر وهَّاجَةٌ
منْشـــورةٌ في الرفْـــرفِ القائِم
روحيـــةُ الصـــوْم على قُدْسِها
مطيَّـــة المُعْتقـــد الجازم

هذى هدايــا الصــوْم مأثُورةٌ

مَبْذُولــةٌ للزَّاهِــد الهائم

عقبــاك بالقــرآن فى شجوِه

مــا طاب للسَّامــع والناغِم

يهنيــك يا صائـم ما نِلْتَه

مــن حِلْيَــة الناطِــق والواجم

يهنيــكَ هذا العيــدُ مُستكملاً

أفْضالُــه فى غِبْطــة الغانِم

يا عيــدُ يا منطلقــاً للمُنَى

ومُرْتقــى البــاذلِ والطَّاعِم

فكلُ ما فيــك بآلائِه

مِــنْ حِصــة العابِــد والصائم

لا يصعــدُ العيــدُ بأثوابنا

جديــدةٍ فى نظــر السائم

أو نرتقــى فيــه بأحْسابنا

كلاًّ ولا بالنَّســب الواهم

وإنمــا العيــدُ بأعمالنا

على طريــقَ الصالِــح السَّالم

* * *

يا مرحباً بالعيدِ فى ذُخْره
ومرحباً بالرافِد الساجِم
صباحُه مُسْتشرفُ فى الدُّنا
وليلُه مُنْسرحُ الباسم
الكون من بهجتِه راقصٌ
مُسْتبشرُ بالمُقبل الناجِم
تحتضن العالَم أفراحُه
لا فرق بين الغمْر والعالِم
مصيرُنا يا صاحبى واحدٌ
والخُلْد للخالق للدائم

* * *


تقدير

المنهل في رحاب الهجرة

حققتَ يا « منهل » أمالَنا
في عمرك الخامِس والأربعين
في عامك السابقِ أوْ بعده
تراثُنا يأتي مِنَ الأولين
بالمُنتَقى منْ أدبٍ سائغٍ
كالجدولِ الرقراقِ تحت الغُصون
ومن قطافِ العِلْم مُزهوةً
كالحَقْل في ناضجه المُسْتبين
يا « منهلَ » العِلْم الذي نرتوي
مِنْ عذْبه السَّلْسل طوَل السنين
« أبو نبيهٍ » شاده مَنْهجاً
ثراؤه معظمه في الثمين
يا واهبَ الألبابِ ما تَشْتهي
من مُنْجزات تحْتفي بالفُنون
وتارك الأرواحَ موْموقةً
صادية تشتف عَذْب المِعَين

ألبابُنــا مفتونــةٌ بالذى
أنجزتَــه للــرادةِ الكاتبين
أرواحُنــا مشغولــةٌ بالذى
أبْدعَتــه للمعشر الناهين
أنجــزتَ فى مُتنــعٍ ثابت
خــوارق التاريــخ للحاضرين
أبدعــت سحــر القــول منثوره
بجانــب المنظــوم للشاعرين
حَوادثُ الانســانِ فى دهْره
حققتَهــا مدْعومــةً باليقين
حتــى الحضــاراتِ وأعلاقِها
جلوْتَهــا منْ قِصَّــةِ الغابرين
أم الحضــاراتِ هُنــا « مكةٌ »
ومــكةٌ « أُمُ القُــرى » فى القرون
أصْــلُ قريشٍ جذرهُ ثابتٌ
مــن عَرَب الصَّحــراءِ ذات الفُتُون
قُريشُ من فرْع بنــى هاشم
« محمــدٌ » أعظمُهــم فى البنين
قد اصطفــاه اللّــهُ من بيْنهم
« رسولَــه » المختــارَ للعالمين

وأنْــزَل القُــرْآن فى صدْره
هدايــةً الاقنــاع للمُؤْمنين
وأرســل الأيمــانَ فى نُوره
« رسالــةَ » الارشــاد للكافرين
الرُشْــد منــه للــورى آيةٌ
مِــنْ مُعجــزات اللّــه للطائعين
والنُــور دربُ للهُــدى ساطعُ
والنهْــجُ كالمِشعــل للحائرين
من مكةٍ سارتْ إلى يَثْربٍ
قوافــلُ الايمــانِ بالمُسلمين
السابقــون الغُــرُّ قد هاجروا
مــن مكةٍ فى أُسْــوةٍ (بالأمين)

* * *

فاستقبلتْهــم يثــربُ بالرضا
والأوسُ والخــزرجُ هُمْ حافظون
وكلُّهــم للّــهِ قد أذْعنوا
لــلاذن بالهجْــرةِ للسابِقين
تجمَّعــوا فى يثــربٍ بالهُدى
وَالأخْــوةُ الأنْصــارُ مُسْتبشرون

وسابقــوا الهجــرةِ لم يعْبأُوا
في مكةٍ بالطُّغْمــةِ المُشرْكين
كذلك الأَخْــوةُ في طيْبَةٍ
قــد نَذَروا أرْواحَهــم للمنُون
ولــم يعــيروا لفتْــةً للأُلى
قــد جاوروهــم منْ مئــاتِ السنين
معظمُهــم نسْــلُ يهــوذا أتوْا
(لطيْبــةٍ) منْ حيــث لا يعرفون
ومــن بقايــا الأَرض أنسابهُم
مقطوعــةٌ ، والــذُّل فيهــمْ كَمين
يستنــكرُ الاســلامُ أصلابهَم
أُصولهُــم محفوفــةٌ بالظُّنُون
يا أُمــة الاســلامِ لا تَسْكتُوا
عــن قهْرِهــم للقُــدسِ وهــو الغبين
تذكروا في هِجْــرة المُصْطفى
مــا أنجــز الاســلام والمُؤْمنون
تذكروا « الفتْــحَ » وفي يومِه
قــد رفــرفَ النَّصرْ على الفاتحين
قد زُلْــزِلَ الشرْكُ وأتباعُه
وأصْبحــوا في دارِهــم جاثِمين

وحُطمــتْ أصنامُهــم لم تَعُدْ
قائمــةً منْ حوْلهــم أوْ تَبين
يا أُمــةَ الاســلامِ أسْيافُنا
مُشرْعــةٌ للثَّــأر فى كلِّ حِين
أعلامُنـــا خفَّاقــةٌ تشْتهى
خَــوْض غِمار الحَــرْب هلْ تنظرون ؟
هلْ تسْمعــون الــزَّأر من أُمة
ترغــبُ ردَّ القُــدسِ للصامدين ؟؟
الوحــدةُ العصْماءُ مطْلوبةٌ
بــين صفــوفِ العُــربِ والمسلمين
تضامنـــوا فى موْقفٍ واحدٍ
لن تُغْلبــوا لن تُهْزمــوا فى السنين
الهجــرةُ الغــرَّاءُ فى عامِنا
تدعــوكُم بالنَّصر للقادمين
منْ مِنْبــر « المنْهــلِ » أصواتُنا
مرفوعــة والثَّــأرُ مِلْءُ الوَتين
ندعــو لقيْــدِ « القُــدسِ » أن ينْتهى
مــنْ كَسرْه والنَّصرْ للعائِدين
ففــى فلسطــين لنــا دَوْلةٌ
مضمونــةٌ واللّــهُ نِعْــم المُعين

طوبـــى لأَهْـــل الفضْــل فى دارِهم

والفضْــل يستكَمــلُ بالفاضلين

عامٌ جديــدٌ نرتجـــى للورى

مـــا فيـــه منْ خـــيرْ لهـــم أجمْعين

للعَـــربِ الأحْـــرار فى « وحْدةٍ »

وفى « إخـــاءٍ » يجْمـــع المُسْلمين

* * *

رِثَاءٌ وعَزَاء



رثاء فقيد العلم والفضيلة

الشيخ فيصل مبارك

حملــوكَ مبْــرور الذَّهاب
فــوْقَ الكواهــلِ والرِّقاب
للقبــر مشــواك الأخيـ
ـر وكنــتَ فينــا كالشِّهاب
كلُّ الأحبــةِ قد بكوْا
وبكاؤهــم شِعْــرٌ مُذاب
شعــرُ الحزيــنِ من الدمو
ع تفــوق شُؤْبُــوبَ السَّحاب
والموتُ كأسٌ فى البريـ
ـة تُحتسى مُرَّ الشرَّاب
والعيشُ فى تعــب الحيا
ة مَذاقُــه لا يُسْتطاب
مات الصديــقُ وقــد مضى
بوفاتِــه تحْــت التُّراب

إن الصُّداقــةَ بيْننا
محفوظــةٌ رغْــم الحِجاب
مَرِحُ الحديــثِ يديره
بــين الطَّــرائف والدُّعاب
ويصــوغُ منــه ذكريا
تٍ للكهولــةِ .. والشَّباب
في مجلسٍ يحلــو به
ضــمَّ الطلائــع .. والصِّحاب
قد كان فيما بينهم
صــوتَ الحَماسِ المُسْتحاب
يدعــو إلى نَشرْ الفضيـ
ـلــة بالحديــثِ .. وبالكتاب
بالعلــمِ يسْعــى جاهداً
أبــداً لتحقيــق الطِّلاب
مازال يذكره البنو
نَ على التواضِــع والغِلاب
وبقيــةُ الأتــرابِ كا
نــوا يذكرون له الوِثاب
إذ ظلَّ مصقــول العقيـ
ـدة لا يمــلُ ولا يهَاب

يمشى على النهْـج السليـ
م مِنَ الحقيقــةِ والصواب

فى حكمــةِ الرجــلِ الذى
كرهَ البقيعــةَ والسراب

هذا هو المثــلُ الذى
أعمالُــه تحْــكى العُجاب

قد ماتَ وهــو مُقدَّر
والموتُ درْب الاكتئاب

فى جنــة المأوى مسا
رُك بــين ولْــدان رِطاب

والحُــور حولك حاليا
تُ بالمطــارفِ والثِّياب

نمْ فى ضريحِــك (فيْصلاً)
(ومبــاركاً) عبْــر الغِياب

بالديــن والخُلُــقِ الكريم
هما الطريــقُ إلى المَتاب

فا للّــهَ نســألُ رحمةً
لك فى الجِنــان بلا عِقاب

واللّـــهُ أعظـــمُ راحماً
يحميـــك في يوم الحِساب
للأهـــلِ صبْـــرُ دائمٌ
ولنـــا العـــزاءُ من المُصاب

❊ ❊ ❊

الديوان السادس

أرجٌ وَوَهَجٌ

مقدمة

الشعر والشعور :

الشعر فى أساسه نبع من الشعور ، والانفعالات الشعورية هى مجموعة التأثيرات المتفاعلة بين النفس والقلب والعقل والعاطفة ، ومن هذه الانفعالات الشعورية يتولد الدفق الشعرى فى مختلف مستوياته الفنية ، وعلى درجات متفاوتة من الأصالة والتجديد فى الأنماط والأساليب والنماذج والاتجاهات . ومن هنا يتضح المفهوم الشعرى فى دلالته الفنية حيث يأتى به الشاعر فى صورة مستلهمة من المنابع الرفيعة والمشاهد الساحرة والطبيعة الزاخرة بالصور الجمالية الرائعة ، وهذا المفهوم هو التعبير السامى عن كل ما يمت للحياة بصلة قوية . ويدخل فى هذا المدلول الصور البيانية التى تواكب قوافل الفنون ، ومراحل تطور البشرية ، ومظاهر حضارة الانسان .

حقيقة الشعر الرفيع :

والشعر الرفيع لا تبرز أصالته بالألفاظ والأوزان والقوافى ، وإنما تبرز فى قوة التأثير التى تنبع من الشعور الدافق والاحساس الصادق ، وعلاقة التأثير بالشعور هى علاقة الفن بالوحى كلاهما مرتبطان أتم

ارتباط بالمعنى الجميل الذى يستلهمه الشاعر من الحياة ، وجمال المعنى الذى يستشفه الشاعر من مفاتن الكون هو قطعة لا تتجزأ من جمال الشعور وبالتالى صورة حية من جمال الروح والنفس والاحساس والعقل عند الشاعر ، وإذا فقدت الصورة الجمالية الجمال المترابط مع مجموعة « الكيان الملهم » وهو الروح والنفس والاحساس والعقل ، فسد الشعور وبالتالى لا يوجد مفهوم للشعر الرفيع . وبهذا ينتفى الصدق من مقومات الشعر ، وبانتفاء الصدق من ركائز « الكيان الملهم » يسقط « الشعور » وهو المنبع الأساسى والعامل الرئيسى للدفق والخلق والابداع .

المناسبات والشعر :

والقول بأن للشعر « مناسبات » قول لا مدلول له من واقع الشعر الأصيل ، والمناسبات هى اصطناع أوقات أو مواقف أو مجالات أو دواعى لا تصلح لأن تكون « عوامل » إلهام للشعر ، فالشعر الذى يمعن مبالغة فى تهنئة الملك بعيد ميلاده ، أو يخلد الدولة فى ذكرى استقلالها ، أو يمجد البطولات فى مجال الانتصارات ، أو يحيِّى الزعامة فى ظلال الشعارات ليس هو الشعر الرفيع الذى نعنيه فى هذا الحديث . وشعر المناسبات مشكوك فى واقعه لأنه مثقل بالعوامل الخارجية التى لا تمت بصلة إلى النبع الداخلى فى النفس والقلب والاحساس والعقل ، وإذا ألفينا هذا الشعر بعيداً عن مصدر الالهام السامى ، أصبح فى واقعه

مفقود الأثر والتأثير ، وبهذا الفقدان تعطل الفن وبعدت الثقة بين واقع شعر نابع من « الشعور » وبين شعر مستلهم من الظـروف والمواقف والمجالات والدواعى أو بالأصح من عوامل « المناسبات المصطنعة » .

المناسبات تفسد الأصالة :

ومن قائل يقول إن هناك « مناسبات » خلقت « روائع » من الشعر كشعر المدح والهجاءِ والتهنئة والعزاءِ والفخر والتمجيد ، ونحن نقول بأن كل رائعة من هذا الشعر على مختلف الموضوعات واقعاً ومناسبة لا تصل فى مستواها ودرجتها « بأصالة » شعر نابع من الشعور .

حقيقة الشعر الأصيل :

فالشعر المستمد من « الشعور » يصور الوجود فى مجاليه المتعددة ، ومفاتنه الساحرة ، ويحلل القضايا والمشاكل ويعالج النفوس والأرواح ، ويصور الآلام والأفراح ، فى أنماط وأساليب من الألفاظ الأنيقة والمعانى الجميلة ، كل ذلك فى أمانة من الأداءَ ، وصدق من التعبير ، وتحليق فى آفاق رحبة من الشعور المطمئن ، وأبعاد مستطيلة من أجواءِ الالهـام الفسيحة .

علاقة الفن بالشعر :

ومـن هذا يتضـح بأن موكب الفـن الرفيـع لا يعتـرف بشعـر « المناسبات » أياً كان واقعه وعوامل نظمه وأسباب قوله لأن الفن لا

يؤمن بالوساطة التى تأتى عن طريق « المناسبات » وإنما يؤمن بالدفق الداخلى الصادر من « الشعور » الصادق ، وهذا الايمان هو الحافز فى المد الفياض الذى ينساب مع النبع ـ أصالة وصدقاً وامتداداً ـ فينبثق من فجر الفن ـ أمـلاً ورفعـة وكرامـة ـ وينتشر فى الأُفـق المشرق من الوجود ـ حيوية ونوراً وإِشعاعاً ـ ومن ثم يخرج شعراً فنياً رائعاً ، هو فى لبابه يمثل الصورة الجمالية لحضارة الانسان . فروعة الشعر من جمال الشعور ، والجمال جزءُ من الفن ، والفن صورة من حضارة الانسان ، والانسان عنوان الحياة .

محمود عارف

خواطرُ وتأمّلات



ذكرى الهجرة

بين عامٍ مضى وعامٍ جديدِ
وقف الناسُ ، وَقْفَة التذْكار
فيه ذكرى الرسولِ هاجر من مَكَّـ
ـةَ يهفو « لطيْبةٍ » بالجِوار
« مكةٌ » منبعُ الرسالةِ والنُّو
رِ تجلىَّ في[1] يثرب بازدهار
شع بالحق والهدى وتحدى
باطل الزائغين والكفار
بوركْتَ « هجرةٌ » وفيها استعدْنا
« حرب يُونيو » وَفَتْكَها في الدِّيار
ما نسينا « أشكولَ » يوم تعدِّيـ
ـه بأقسى ما عندَهُ من دمار
حطَّم الدُّور ، والبقايا طلولُ
ليس فيها غيرُ النِّساء العوارى
وصبايا ، وفتيةٌ وشيوخٌ
شرُّدوا في الْعَراءِ عبر القِفار

تركوا خلْفهم دساكرَ أمستْ
كقبورِ مطموسةِ الآثار
وضِياعاً مَهْجورةً يتعاوى
صرصرٌ فى سمائِها باستعار
وبساتينَ أصبحتْ مُقْوياتٍ
خالياتٍ من خارفٍ وثِمارَ
وحوانيتَ جُرِّدَتْ من كنوزٍ
واسْتُحِلَّتْ بِغِلْظَةٍ واقتسار
ونواعيرَ كالطيور تُغنى
صوتَ حُرٍّ، فعاد صوتَ أسار
كيف عادتْ هذى المشاهدُ طيفاً
يتراءى مثلَ الصَّدى المُتوارى ؟
كل ما فيكَ يا فلسطينُ عندى
أمَلٌ، يُسْتَعادُ بالتِّكْرار
وعذارى الآمالِ ما كُنَّ يوماً
يَتَحالَيْنَ بالجَمال المُعَار
يا فلسطينُ أنت كنزُ الأمانى
لبنى الشَّرْق خالد الادِّخار
لا حياةٌ لنا بغير فلسطيـ
ـنَ وأكْرَمْ بالموْتِ فى يومِ ثار

« المَحَاريـــبُ » فى فلسطـــينَ تروى
غـــدْرَ « يُونْيُـــو » والْوَيْـــلُ للغَدَّار

سنكيـــل العِقـــاب ضِعفـــاً ونُفْنى
بالنضـــال الجبَّـــار أحـــلاسَ عار

إننـــا عائـــدونَ من غـــيرِ شكٍّ
لِحِمانـــا ، للحقْـــل ، للأشْجار

للمغانـــى كانـــتْ مطـــارحَ لهوٍ
ومســـاراً للحُـــبِّ .. للسُّمَّار

للروابـــى أعلـــو ذُراهـــا كأنِّى
بُلْبُـــلٌ ، مرْغـــنٌ لشـــاكٍ مُدَارى

أنـــا وحـــدى الطليـــقُ فى ربْـــوة الْحُسْـ
ـنِ أُغنـــى كصادحـــاتِ القمارى

هكذا كنـــتُ بالخوالـــجِ أهفُو
لسكوتِـــى لرعْشـــة الأفْكار

كلَّما أســـدَلَ الستـــارُ ظَلاَماً
رُحْـــتُ أشـــكو بشِّـــى إلى المزْمار

ربَّ ليـــلٍ خلـــوْتُ فيـــه بنفسى
كنـــتُ أحنـــو فيـــه إلى الأوْتار

أتَغَنِّـــى مُردداً فى لهاتِى
نفثـــاتٍ مشبوبـــةٍ بالأُوار

خَلَجَاتــى مبثوثـــةٌ فى فؤادى
وحَمَــاسى يجيشُ بالأشعار
غــير أنــى أسلمــتُ شعــرى ولكنْ
عِفْــت دهــرى لِشِقْــوةٍ أوْ لعارٍ
يا فلسطــينُ ليس نرضى بعارٍ
إنَّنــا عائــدونَ يوم الذَّمار

* * *

مِنَ المنطلق الأول للنور

يا أُمـةَ من فجـاج الأرض يجمعُها
رَحْـبُ المشاعـر ، والْقُصَّـادُ حُجَّاجُ

تذكرَّوا إِخـوةً فى الْقُـدْسِ قد ظُلِمُوا
واللّـهُ يغْلـبُ مهما صالَ نفَّاجُ

الديـنُ للّـه ، والأوطـانُ مُرْتبعٌ
يَحْميـه بالـدَّم ، آبَـاءُ وأزواجُ ؟

إنـا لفـى ساعـةٍ عسرَاءَ فادَّرِعوا
بالصَّبـر فى الضِّيـق ، إنَّ اللّـه فَرَّاجُ

اللّـه يقبـل فى عرفـات دعوتُكم
سيـان مُستوطـن فى الرحـب والحاج

الحـج منطلـق التوحيـد يجمعنا
على الهـدى ، وكتـاب اللّـه منهاج

فجـددوا وحـدة الاسـلام واتحدوا
صفّـاً ، فحـزب عدو اللّـه مُهتاج

الثـأر « للقـدس » ، باقٍ فى مشاعرنا
فى الـدم ، فى الـروح أقبـاس وأوهاج

لابــد مِنْ عودةٍ ، والحــقُّ مُنْتَصِرُ
وعــدُ من اللّــهِ ، لا ينفيــه هرَّاج
الأرض للعَــربْ الأحــرارِ .. راجعةٌ
والحــقُّ أبلــجُ لا يغْشَــاهُ إدلاجُ ؟
نحــنُ الأُبــاةُ فلا نَرْضى مُسَاومةً
مهما تواطــأ حَبَّــاكُ ، ونُسّاجُ
إنَّ المحاجــرَ بعــدَ السُّهْــدِ قد شرُقتْ
بالدَّمــع ، والدمــعُ فى الآمــاق ثجَّاج
لِمَ البــكاءُ ، وَهَــلْ يُجْــدى لعودتِنا
هــذا البــكاءُ ومــاذا كان يحتاج ؟
إنَّــا لفــى حاجــةٍ قُصــوى لوحدتِنا
فى الصفِّ ، فى الــرأى والاســلام إدماج
إذا تحقَّــقَ مِنْ توحيدِنــا أمَلٌ
فالأصــلُ فى الديــن مقتــرن به الحاجُّ
ووحــدةُ الديــنِ تعْنــى وحــدة شملتْ
أواصرَ النــاسِ ، والميثــاقُ ، إنْتاج
المُسْلِمُــون لهــمْ فى (القُــدْس) مُنْطلق
مِــنْ حوْلــه الــكلُّ أســدادٌ وأبراج
نمْشى لخــوضِ الوغــى نَحْمــى مآثره
بالســيفِ فيــه بريــقُ الموْتِ رِجْرَاجُ

نستأصِلُ الْغَدْرَ داءَ فى مرابعنا
(صهيونُ) أطلقهُ داءُ وَخُرَّاج
لا تحْسبوا قدْ غفلْنا عن مساوِئكم
حسابُكم سوف يأتى فيه إفراج
يا غادرونَ لأنْتُمْ عصبةٌ سلكتْ
فى الشرَّق وَالْغَربِ ، والتَّهْجِيرُ إفْلاَجُ
صَفَّاكُمْ الْغَرْبُ مِنْ أوْطَانِه فَلِذا
أنتمْ على الشرق بَابٌ وهو مُرْتاج
قضى بكمْ حاجةً وفقاً لصالِحِهِ
مصالحُ الْغَرْبِ فى الحالينْ أمشاج
كالخيل تركض فى الميدان جامحةٌ
وراكب الخيل لا يُغريه أسراج
يا صانعون مجادات مُزَيفةً
صِيغتْ مِنَ الْوَهم ، والزَّيَّاف زَجَّاجَ
إن كان (حجَّاجُكم) «أشكولُ» مُبْتَدراً
فعندنا الردُّ ما يُغنيه «حجاج»
إنَّ البطولاتِ فى أوْهامِكُم قَصَصٌ
مَحْكيةً بالصَّدى أخفاهُ (مُونتاجُ)
تلك الوُجُوهُ التى تُبدى صفاقتكم
فيها الهوانُ ، وهل للذلِّ (مكياج) ؟

وَعـد بلفـورْ

ذكرى تجُددُهـا أحـداثٌ مَوْتورِ
وظـلَّ تهديدُهـا فى وعـدِ (بَلْفُور)

يا مُعطـى الوعـدِ شُذَّاذاً أبالسةً
مـا شأنُ شيطانِهـمْ فى ثوب مَغْرور

هذا التَّجنـى وعيـدُ أنـتَ تُرْسله
للعُـرْبِ طُرًّا بلا داعٍ وَتَبْرير

فيـم التجنـى ، ومنـك الوعـد مهزلة
وأى مهزلـة أنـكى من الزور ؟

أرضُ العُرُوبَـةِ حقٌّ أنْـتَ تُنْكِرُهُ
لكنَّـهُ الْعَـدْلُ حقٌّ غَـيْرُ مَنْكُور

هذا التُّـرَابُ كيـانُ ناطـقٌ أبداً
بحقنـا وهـو تاريـخ لمأثور

تاريخُنـا بارزٌ فى كُلِّ مَرْحلةٍ
مِـنَ الحيـاةِ بلا لَبْس وتَحْوير

فأيـن تاريـخُ (صهيـون) وقـد عبثتْ
بـه الخُرَافـاتُ فى سُخْف الأساطير ؟

أيــن الحُقُــوقُ له تأتــى بلا سَنَدٍ
وكلُّ حقٍّ له غدْر بمقدور ؟
(حاييــم) مِنْ بعــده « روتشيلــدُ » قد وضعا
دُستــورَ شَرْذمَــةٍ مِنْ وَهْــمٍ مَذْعُور
كلاهما مُستــدَلُ عنــد غايتِه
يَسْتَجْديــان بالحــاح وتَزْوير
الْغَــرْبُ أعْطــاهُمَا ما ليسَ يَمْلكه
فى وعْــد « بلْفــور » حقــاً غَــيْرَ مَنْظُور
يا أيهــا الْغَــرْب يا مِنْ عاشَ مُحْتَقِباً
وَهْــمَ الحقائــق فى دُنْيــا السَّمادير
هذا العطــاءُ خيــالُ ظلَّ كاسُبُهُ
خلْفَ الخيــال يُعانــى يَأسَ مَدْحُور
بئسَ العطــاءُ وإسرائيــلُ ما ربحتْ
مِــنَ العَطــاءِ سوى فتــك الأعاصِير

❊ ❊ ❊

يا صانــعَ الوعــدِ لم تصنــعْ سوى شَرَك
مِــنْ المكيــدةِ فى أُسلــوب تَغْرير
إنَّ الصهاينَــة الأخــلاطَ شرْذِمَةٌ
أشبــاهُ (نيكســون) فى طبــعٍ وتَهْوِير

خُذُوا اليهــودَ أشقــاءً لكم أبداً
فأصــلُ (أشــكولَ) موصــولٌ (ببلْفُور)
فى الغــرب مُتســعٌ يكْفــى لهجرتِهِمْ
أنتــمْ أحــقٌّ بهــم مِنْ غــير تهجير
أرضُ العُروبــةِ لَمْ تثبــتْ لهــمْ أبداً
بــلْ ملك « عدنَــانَ » حقٌ غــيرْ مَغْمُور
إنَّ الْحُقُــوقَ لنــا بيضــاءُ ناصعةٌ
وصاحِــبُ الحــقِّ مصقــولُ الأسارير
أمــا الغُــزَاةُ فلا نَرْضى بجولَتِهمْ
فجولــةُ النَّصر تأتــى عَبْــرَ تفكير
الْمُعْتَــدُونَ هُــمْ أنفــاسُ مُرْتعشٍ
فشوْطُهــم فى التعــدِّى شَوْطُ مَبْهُورِ
بكلِّ أمالِنــا بالــرَّدْعِ مُشْتَعِلاً
سيخــرجُ الغاصــبُ الغَــازِى مِنْ الدُّور
(الْقُــدْسُ) نَفْديــه لا نبغــى به بدلاً
بالحَــرْب نُرجعــه لا (بالتقارير)
شَعْــبُ (الخليــلِ ورام اللّــهِ) (مُلْتهبٌ)
وصيــدُ (غَــزَّةَ) قُنَّــاص الْخَنَازِير
كلٌّ (فدائــىٌ) فى أعماقــه أمَلٌ
للنَّصر ، فى صدْره أهــدافُ تحرير

يمشــون في عِزّةٍ للمــوْت أكبرُهم
يرنــو لأصغرِهــم عَطْفــاً بتقدير

(قُــدْسُ الســلامِ) دمــى مِنْ فوق تُرْبَتِهِ
يفــوح بالْعِطْــر في غضٍّ الأزاهِير

في كلِّ يومٍ نرى أحشَــادَ مَعْمَعَةٍ
تَمشى إلى الحَــرْب في إِقْــدَامِ مَنْصُور

لابُــدَّ مِنْ رجعــةٍ واللّــهُ ناصرُنا
للحــقِّ ، للأرض عَوْداً جدَ مَبْرور

حقُوقُنــا رغْــم (بلْفُــورٍ) سَنُرْجُعها
بالحــرْب مِنْ بعــد إِعْــدَادٍ وَتَدْبير

هذى اعتــداءَاتُ إِسرائيــلَ زائلةٌ
مــادَامَ في العُــرْب عِرْقٌ غَــيْرُ مَبْتُور

تعيش (فتــحٌ) لأخــذِ الثــأر ضاربةً
بــكل (عاصفــةٍ) صرْحَ الزَّرَازِير

النصرُ ما صنعــتْ (فتــحٌ) لأُمتِنا
وَالْمجْــدُ مِنْ صُنْــع أحفــادِ المغاوير

***

البوذية تحارب الإسلام

هتك الغُواةُ ستائِرَ الايمان
أهو التنطُّع أمْ قذى الأوثان ؟؟
يا طُغْمةَ الهندوك « بوذا » قد أتى
بشريعة الايذاءِ والعُدْوَان
الكفر في أشكاله متوحد
وأذاهُ يَكمن في رضا الشيطان
بوذيةٌ (حَمْرَاءُ) في أفكارها
مشنوءَةٌ تغتالُ بالبُهْتَان
وعدوةُ الاسلامِ ، حاربت الهُدَى
بِضَلالَهِا ، والحقُّ في الفُرْقان
حرب الضلالة باطل مُستقبح
والبُطْل ، مرجُعه إلى الخُذلان
لا تحسبوا الاسلامَ ضاعَ فاتَّهُ
باق مدي الأيام والأزْمان
لا تحسبوا (دكا) تهاوتْ وانتهتْ
فالنصر ثأرٌ في دم الشجعان

حربُ الابـــادَةِ ، سوف يأتـــى عاجلا
أو آجـــلاً فى ثوْرة البُركان

الحـــقُّ مُنْتصـــبُ تؤيـــدهُ الظُّبى
والمدْفـــعُ الهـــدَّار ، فى المْيدَان

(الكرملـــينُ) وإنْ تآمّـــر داعماً
(بالفيتـــو) حزْب الشرِّ والخُسرْان

لا يستفيـــدُ بنقضـــه ، وعمادُهُ
متهافـــتُ الآســـاسِ ، والْبُنْيان

إنَّ التآمـــر باطـــلٌ مُسْتنْكِرٌ
والحـــقُّ ، نورُ باهـــرُ اللَّمعان

عُبَّـــادَ (بُـــوذا) والفظائـــعُ جمةٌ
مـــن جُنْـــدِكم ، للأرض ، للانسان

تاريخُـــكم بـــينَ الأنـــامِ مُشّوهٌ
بالغَـــدْر ، وهـــو طبيعـــةُ الذُّؤيان

المسلمـــون على الســـواءِ تألَّموا
لفظائِـــع التقتيـــلِ ، والطُّغيان

(الْبنقليش) قضيـــةٌ مزعومةٌ
فى وَهْـــم ذى لؤم وذى أضغان

دعـــمُ (الصهايـــنِ) للهنـــودِ مماثلٌ
(للكرملـــين) بحصـــةِ وضمانِ

فى خطِّ مفتــرقَ الطَّريــق تقابلا
ضــداً لحــزَبِ المُسْلــم المُتَفانى

❊ ❊ ❊

(دكَّا) من الاســلاَمِ ، قَلعــةُ أُمةٍ
حُنفــاءَ ، مازالــوا من الفُرْسان
أمَّــا الهنــادكة الغُــزَاةُ فانَّهُمْ
مــن عابــدى الأحجــار ، والحيوان
والبعض منهــم يعبــدُ الشَّــمس التى
نشرتْ أشعَّتهــا على الأكوان
يا قوم (بُــوذا) ما عَبَدْتُــمْ باطلاً
فى ديــن (أحمــدَ) سيــد الأديان
واللّــهُ خالــقُ كلِّ شيءٍ نحتمى
فى ظلِّــهِ ، بالصِّــدق والاحسان
إن الغُــزاةَ الحاقديــنَ تحمَّلوا
فى حرْب (دكا) فِتنــة العِصْيان
بئْس الكتائــبُ وهــى أبشــعُ ما نرى
فى القتْــل والتنكِيــل بالشُّبَّان
هدمُــوا الشــوارعَ والمصانــعَ والقُرى
واستأثــرُوا بالأمــر والسُّلطان

هل كان ما فعلوه يرفعُ شأنهم
أمْ كان غَدْراً واضحَ الاعلان ؟؟
رغم الضحايا فالغزاة مآلهم
متوقع نحو المصير الفانى
فالثأر عندَ المُسلمين مُؤَكَدٌ
والجيش منتظرٌ بكلِّ مكان
فى الشرق أوْ فى الغرْب شعبٌ باسلٌ
والنصرُ ليس مُحدَّداً بزمان
(لاهُور) لا تنسى فظائع غادرٍ
مُسْتَغْولٍ ، والعيبُ فى النِّسيان
والعون من بعض الحُماةِ قضيةٌ
مفْضُوحةٌ فى الْجَهْر والكتمان
فى مجلس الأمنِ الجديدِ تكشَّفتْ
بعضُ الأُمورِ بِقِحَّةٍ وهوان
(والفيتو) فى حجْبِ القَرارِ مُؤَيِّدٌ
للهندِ ، مُتفق مع الْعُدوان
أيْنَ المواثيق التى كانَتْ لَنا
سَنَداً فَراحَتْ طُعْمَةَ النيران ؟
حَقُّ الحياةِ ، لمن تحصَّنَ بالقُوَى
والحقُّ فى الشكوى ، بلا عنوانِ

يكفـــى (بهوتـــو) أنـــه ملأ الدُّنا
(شـــكْوى) يترجمهـــا بكلِّ لسان
لكنَّـــهُ وَجَـــد الشُّعُوب مُشِيحَةً
ورءُوسُهـــم ظَلَّـــتْ بلا آذان
واليـــومَ قد ملك (الزمـــامَ) وشعبُهُ
متفائـــلٌ بالقائـــدِ المُتَفَانى
إنَّ القيـــادةَ حكمـــةٌ وصلاَبةٌ
واللّـــهُ ناصرُ عبـــدِهِ المِعْوان
يا أُمـــةَ الديـــن الحنيفِ تحرّكوا
فالحـــربُ مُعْلَنَـــةٌ على الايمان
وثنيـــةٌ رقْطـــاء تنفـــث سُمَّها
مثـــل الوبـــاءَ يعيـــثُ فى الأَبْدان
ومـــن اليمـــين إلى اليســـارِ تقاطرتْ
بِـــدَعٌ من الأفـــكارِ كالطُّوفَان
يبغـــون هدْم الدِّيـــن وَهُـــوَ مُسَلَّحٌ
بعقيـــدة سلمـــتْ من الأدران
الديـــنُ للّـــهِ العلىِّ ، مُخَلَّدٌ
والشِّرْكُ مرجِعُـــهُ إلى الذوبان
ما أضيـــقَ الدنيـــا على مُسْتَوْرِدٍ
سِلَعـــاً مجُـــرّدة من الأثمان

هلْ فى اليســار سوى الشُّيــوع مُضَلِّل
للعَقْــلِ ، للاحســاسِ ، لْلوُجْدان ؟
وشيــوعُ أفــكار الغُــواة متاهةٌ
للسائــر المُتَسَــكِّعَ الحَيْران
قُلْ للذيــن تربَّصـوا فى قِحَّةٍ
للديــن ، للاســلام ، للانسان
المسلمــون على اختــلافِ بلادِهم
مــن سائِــرِ الأجنــاس ، والألوان
لا يسكتــون على اعتــداءٍ صارخٍ
للقلْعــةِ المشْــدودَةِ الأركان
يا عُصْبــة الهنــدوك موعِــدُ نصرنا
آت بلا شكٍّ بغــيرِ توان
واللّــه يجعــلُ نصره فى وَحْدة
(لاهُــورُ) من (دكا) هُماَ أخَوانِ
لابــدَّ من (دكّا) تعــودُ وشعبُها
للديــنِ ، للتوحيــدِ ، للأوطانِ

***

قيثار العيد

يا عيد في الماضي وفي المقبلِ
والحاضر المؤسف ، لا تسألِ
ذكراك في الأنفس ، لوابةٌ
بوقعها الموجع لمْ نحفْل
تكرارُها لما يزلْ حافِزاً
للحرْب ، في عَزْمة مُسْتقتل
يا عيد ، يا مأملى المُرْتجى
والمُشتهى من سائغ المَنْهل
كم جرعةٍ أشربهُا حُلْوةٌ
وجرعةٍ ، أنكى من الحنْظل
ما أحتفى بالشامخ المُرتقى
لكننى راضٍ ، عن الأسهل
كابدتُ في دُنْياى لا أرعوى
عن مطلبى في المنْهج الأمْثل
أعملُ ، لا مُستهولاً كربةً
والكارب ، الحافز للأفْضل

سيَّان ، ما ألقاه من معْشرى
من عنَت ، أوْ زمنى المُثْقل
المرُء فى دنياه ، مُسْتهدفٌ
مُمتحنٌ والصفوُ للأعزل
آمالنا ، الأطياف قد أقبلتْ
مذعورةً فى رعْشةِ المُذْهل
لا حُلْمٌ ، أو مأملٌ عنده
يهفو إلى مُستنفر مُعْجل
مَنْ ذلك المُرتاحُ ، فى عيْشه
المُجْتوى .. أم سارح البلبل ؟
إذا شدا البلبلُ فى أيْكه
فشدوهُ فى لحنِه المرْسل
وهكذا الشاعرُ فى همسه
وجدانه ينضُج فى المِقْول
قيثارة ... من وترٍ مُثْخن
يعزفه فى ليله الأليل
مجَّرحُ الأهاتِ ، لكنَّه
مُستعذبٌ ، أحلى من السَّلْسل
يا ليتنى زهرتُه فى الرُّبى
أشرب من مبترد الجدول

يا ليتنى فرْقدهُ فى الدُّجى
أشعُ فى خاطره المُقْفل
الروضُ ، مَجْلى الحسن فى بدعة
أروعه فى شعره المنجلى
والحسن معنى الحُب فى فنِه
أبرعُه فى ذوقه المُعتلى
ما فتنة الروض ، وفيك الذى
نحرسه من كنزه الأجْزل ؟
ما قيمةُ الحسن وهذا الهوى
ما كان منه فيك .. لم يحمل ؟؟
لا تحسبوا أنَّا بلغنا المدى
فى وصف هذا الحُب للمُبتلى
وسامة .. ممتدة كالمُنى
ضاقتْ مع الرَّحب على المُجْتلى
وكالسنى هذا الحبيبُ الذى
من عبقرٍ ، يأتى مع المُنْزل
كفكرةٍ بنَّاءَةٍ ، تارةً
تُلْهَمه فى المطلب الأكْمل
وتارة تُلْهمه ، حكمةً ..
أوْ نغْمةً .. فى الوَتر المُهْمل

يا روضةً ، مخضلَّةً بالمُنى
تبرزُ لى فى عيدى المُغْفل
وريشةٌ راعفةٌ بالأسى
تنثالُ فى وابلها المُسْبل
ترسمُ ، فى العيد هوىً لاظياً
يمورُ بالمعتلِج الأنبَل
العيدُ .. ما هذا وأوطانُنا
مُحْتلةٌ بالمعْشر الأرذلِ
هذى فلسطين على جرحها
تصرخُ فى حُرقة المُعول
(والقدسُ) من مُحْتله يشتكى
من قَسْوة الغاصب الأحول
(المسجدُ) .. أحرقه مُجْرمٌ
مُغتصبٌ ، ينقضُ كالأجْدل
مُكتسحٌ ، فرحتُه لم تَعُدْ
باقية ، للموقف ، الأسفل
مُرْتجف ، يَحْلمُ فى نومه
بالمأمل المُسْتبعد المُجْفل
ينتظر العون بلا موعد
من واعد بالرفد لم يبخل

(صهيــونُ) هذا واغــل في الحمى
يــا ويْلــه مِنْ زاحفٍ مُوغِل
نحــن له . في موقف حازم
نضربــه في القلْــب والمِفْصل
جيشُ فداءِ العُــرْب مستكملٌ
عُدَّتَــه ، يسْعــى إلى الأكْمل
لابــد مِنْ همــة مُسْتمهل
أنْ تأخــذ النُّصر لمُسْتعجل
يا رايــة الاســلام خفاقةً
تومــىءُ بالوثبــةِ للمستبسل
يا فيلــق الايمــان سرْ للوغَى
إلى ربــوعِ (القُــدسِ) و (المَجْدل)
للسِّلــم بابٌ مُغلــقٌ فاقتحم
بالحــرب ، بابُ النَّصر لمْ يقْفل
نحــن كُماةُ الحــرْب من سابقٍ
وحزبُنــا بالفتْــح لمْ يخْذَل
هذى سبيــلُ السِّلْــمِ مسدودةٌ
فليس غــيرُ الحــرْب من مَوْئل

***

المعتــدى فى فيلــقٍ زاحفٍ
على حُدود ، قطُّ لمْ تُهْمل
(وديعــةُ) مخْفرنــاً ، حقُناً
كالنــور ، أو أوضــحُ لمْ يأفل
ماذا يريــد الغــدْر غــير الأذى
إنَّالــه فى أول المدْخل ؟
دفاعــه ، نعرفــه جيداً
مظهــرهُ ، وغْــرةُ مُسْتغول
سوف نذيــق الواغــل المُعتدى
كأس البلى ، والحــق للمُستأهِل
العيــد .. طارفــه ناجحُ
(والتالــد) السابــق لم يفْشل

***

مِن محرابِ الصَّوم

بالطُّهـر شهْـر الصَّـوم أقبـل مُشرقاً
مُسترفَـه الخطـوات يُرفـل مُعنقا

رمضـان محِـراب العبـادة للورى
تعلـو به الأرواح أطهـرَ مُرْتقى

فيـه التراويـحُ المُضيئـةُ مَسْبحٌ
للقلـب ، للايمـان يعْمُـر مِرْفقا

ساعاتُـه عمـرُ الزمـان مليئةٌ
بالـذكر ، حيـث العُمْـر عاد محُلقا

بالنُّـور (جبـريل) الأمـين جلابه
صـدْر النَّبـى مُطَهَّـراً مُترفقا

قد أُنـزل القـرآن فيـه هدايةً
للمؤمنـين مُسلسـلاً مُتفرقا

كالعِقْـد والآَيـاتُ فيـه رصائعٌ
تنضـو الشعـاءَ من البيـان مُنسقا

(ومحمـدٌ) نقـلَ الرسالـةَ للورى
مـنْ هدى فرقـانٍ ، فكان مُصَدقا

والمشركون على الضلالـــةِ أسرفوا
في كيْدهِــم ، بل كذَّبــوه تشدقا
لكنما الديــنُ الحنيفِ مُبَرأُ
مـــن شرك طاغــوتٍ بغـــى وتحذلقا
اللّـــهُ معبــودُ تنــزَّه عنْ خَنا
معبودُهـــم (حجــرٌ) هوى متشققا
قد حارب الاســلامُ كلَّ رذيلة
وأشـــاع كلَّ فضيلـــةٍ حتـــى ارتقى
وقــريشُ يوم (الفتــح) زُلــزل أمرُهم
صَنَـــمٌ إلى صَنَـــمٌ تهـــاوى مُصعقا
الفتـــح بالاســـلام حطَّــم فرْيةً
أخــذتْ من الآبــاءِ بلْـــه الأسبقا
الفرْيـــة الكُبـــرى عبـــادةُ كائن
صنعـــوه من حَجَــر تنصَّـــب مُطرقا
ضلَّـــتْ قريش حينما عبـــدوا الصَّفا
ومـــن الحجـــارة ما أضـــلَّ وأفسقا
لكنما الاســـلامُ طهَّـــر أُمةً
كانـــت الى الأوثـــان أقـــرب مَوْثقاً
صقـــل الطبائـــعَ حـــين أُشرْبـــت الهُدى
ومـــن الهُـــدى الايمـــان يصقلُــه التُّقى

يا أمة الاسلامِ خيرُ صيامِكمْ
رمضان بالقرآن يُعلى المُنْتقى
فتدبروا آياته مكنونةً
كالدُّر أسطُعه تبلَّج رونْقا
واستذكروا السورَ العميقةَ تحتوى الـ
إعجازَ يُفحِم بالدليلِ المُغْلقا
هذا هو الفُرْقان دستورُ الأُلى
حملوا الأمانَةَ مغْربا أو مشرقا
ومُحمَّد خطَّ الطريق لقوْمه
(سِلْماً) أشاع الأمن حيث تحققا
وأثارها حرباً على وثنيةٍ
سادتْ (بمكة) فاستبان الملتقى
حتى التقى الجمعان فى اليوم الذى
(بالفتح) أنذر حين طمأن مُعْتِقا
قد طهر البيت الحرام محُطماً
ما كان من صنمٍ به مُتعلقا
والمؤمن الصوَّال وهو مجاهد
يسعى إلى أوج العلا مُتسلقا
مهما تسامى لا يفاخر بالذى
يرضى المراءَ مُقترا أو مُنفقا

كل امـــرىء بطـــلٌ ، تطلَّـــع قلْبُه
يجنـــى تطلُعـــه قِطافـــاً مُورقا
يا أيهـــا الأبطـــال هذا يومُكم
للثـــأر منْ غاز أحـــاطَ وأحْدقا
صهيـــون هاجـــم واستحـــلَّ بلادَنا
مُسْتغـــولا ، ونـــوى التوسَّـــع مُطْبقا
(المسجـــد) الأقصى من الحَـــرْق الذى
صنعُـــوه غدراً قد أثـــار تحَرقا
(والقُـــدس) ، من ظُلـــمِ الغُـــزاةِ مجُرَّحُ
والجـــرحُ فيـــه لنـــا أضرّ وأرْهقا
يا زُمـــرة الايمـــان سعيـــاً للوغى
صفـــاً يُصاقِـــب فى المُلِّمـــة فيلقا
والمسلمـــون هُم الذيـــن بعزْمِهم
فاقـــوا (المَدافـــعَ) إِن نزتْ (والبُندقا)
وهـــم الفدائيـــون غـــير منازع
للثـــأر قد خاضُـــوا الغمار تشوقا
وهـــم العروبـــة لا تخـــالفَ بينهم
فالعِـــرْق دسَّـــاسٌ يمـــالىءُ مُعرقا
كل الـــذى زعمـــوه كان تخرصاً
فى غـــيرِ صالحنـــا ، نراه مُلفقا

لا تحسبوا أنَّ التناحُر نافعٌ
فالودُ تجَديدٌ لما قد أخلقا
نحن الكُماةَ الصابرين على الأذى
القادرين السابقين الأسبقا
أمن الزكانةِ أنْ نُخالفَ فكرةً
ونُعد للأُخرى الثَّناءَ منمَّقا ؟؟
أمن السلامةِ أنْ نقولَ لفارسٍ
أنت الجبانُ ولو بدا مُتعملقا ؟؟
أمن الحصافة أنْ نُكاثر معْشراً
أخذوا من الدنيا الفراغ المُمْلقا ؟؟
كل من الأطرافِ يصنع للورى
تاريخَه ، مُتقيداً أوْ مُطلقا
وسلامة الأوْضاع بعد تفاهُمٍ
يحويه (ميثاقٌ) نراهُ مُوثَّقا
قد خطَّ (أقطابُ) الوفاق سطوره
بأمانة (عَهْداً) غدا مُسْتوثقا
إن الخُصومةَ فى العروبة سُبَّةٌ
وأشدُها ما كان خِزْياً مُلحقا
المسلمون مع العروبة إخوة
وكلاهما تخذَ (العقيدةَ) مَوْثقا

إنَّ العقيـــدةَ (للتضامـــنِ) حافِزٌ
وهـــو التحـــركُ نابضـــاً مُتدفِقا
إنـــا نُبـــارك (وحـــدةً) مبْرورةً
وبهـــا شرُفنـــا عاطـــلاً وَمُطوَّقا
هى وحـــدةُ الاســـلامِ تجمـــع شمْلنا
وبهـــا شربنـــا الصفـــو رفَّ مُرقْرقا

* * *

ذكرى الإسراء والمعراج

لم تكن هذه الرائعة تسجيلا لعاطفة أو ذكرى لمعجزة فحسب وإنما هى دعوة صارخة لانقاذ القدس والمسجد الأقصى المبارك من أيدى الصهيونية الباغية .

فى جلالٍ مستروح الأطيابِ
طار رَكْبُ النَّبى فوق السِّحاب
حين أسرى ليلاً ومن حوْله الأ
مْلاك من مكةٍ لأسمى الرِّحاب
شقّ بالنُّور افق ليلٍ بهيمٍ
واعتلى مُزْرياً بنُور الشِّهاب
إنَ هذا المعراج مكّن للصا
عد درب المثول والاقتراب
حبذا الوافدُ المُدانى لعرْش
إنه نُور (أحمدٍ) فى الرِّكاب
أيها الصاعدُ الذى أُلهم الـ
حقّ أخذناه من مُبينِ الكتاب

سِدْرةُ المُنْتهى رُفعتَ إِليْها
للمُناجاةِ في السَّنى المُنجاب
والنَّبيون حوْل ركبك حَشْدٌ
بورك الحشدُ مِنْ خِيار الصِّحاب
جمعَ اللّهُ شملهم في سماءٍ
رحَّبتْ بالحبيب والأتراب
وهنا أُنزلتْ (صلاةٌ) فكانتْ
خيرْ ما جاء من مُنىً ورغاب
هي أصل الاسلام ، والدين نورٌ
منه إِشراقةُ الهُدى والصواب
أيها العادُل الذى أشعل ال
حقَّ فكان المَنار للطُّلاب
قد نشرتَ السلام مِنْهاج أمْنٍ
في البرايا ، وفيه فَصْلُ الخطاب
وشعوبُ الاسلام لابدَّ تنجو
إِنْ تواصتْ من قبلِ يوم الحساب

❊❊❊

يا شعوبُ الاسلام مؤتمرُ القمـ
ـة قد حلَّ شائِكاتِ الصِّعاب
كلُنا في انتظار تحقيق آما
ل تراءت على مَسافَة قاب

بنـت (بلفـور) أمعنـتْ فى التحدى
واستحلـت بلادنـا باغتصاب
مجلسُ الأمـن فى قراراتِ يوليو
كان رمـزاً لواقِـع الأنصاب
القـراراتُ فى مفاهيـمِ إسرا
ئيـل وهْـمٌ فى منطـق الكذَّاب
كلما رامَ مجلسُ الأمـن تضـ
ـيـق مجـال الصراع والاضطراب
خالفتْـه إسرائيـلُ وانقلـب الـ
أمـر إلى حرْب غِيلَـةٍ وخراب
يا حُـاة الاسـلام مؤتمـرُ الـ
قمـة فيـه السبيـلُ للاكتساب
فاجمعـوا أمـركمْ على وحْـدة الـ
ـصفِّ فداءُ الخـلاف فى الأحزاب
لا يفيـدُ الشقـاقُ فى أزمـة الشر
ق فكلٌّ البـلاء فى الانشعاب
أصبـح الشرق مَسرْحـاً للرزا
يـا بالتعـدى من حفْنـة الأوْشاب
والبقايـا المُشردون أقاموا
فى ديـار الاسـلام بعْـد اغتراب

صنعُوا من خيال صهْيونَ مجْداً
من هيولى ممُوَّهٍ كالسرَّاب
كان غزواً مُوسَّعا باعتداء
فى ثرى القُدْس فوق خُضرْ الرَّوابى
فاستعدوا له بكلِّ عتادٍ
من حُشُودٍ ومدْفعٍ صخَّاب
لا نبالى العدو فالعزمُ فينا
يتجلىَّ فى الباسل الغَلاَّب
نحن (للقُدس) مسلمين وعُرْباً
نفْتديه ، والوَيْل للمُرْتاب
كُلنا وحدةٌ نسيرُ شُيوخاً
فى صفوف للحرْب جنْبَ الشِّباب
كلنا فى الوغى قنابلُ ثأرٍ
صاعقاتٌ فى الأَرض فوق الهضَاب
يا فلسطينُ ليس نترك شِبْراً
من روابيك عُرْضةً للعذاب
قد بذلنا الأَرواح وهى غوالٍ
من مغاوير جنْب ذات الخِضَاب
وبذْلنا دماءنا فى سخَاء
جوْلةُ النصر فى الدِمِ المُنْساب

وفلسطـينُ لا تعـودُ إلَيْنا
بافتعـال الضجيـج والانتحاب
إنمـا العـوْدُ بالفِـداء رهينٌ
بـاحتمِال الـكُرُوبِ والأوصاب
نحـن قوم إذا صبرنـا هزأنا
بدواعـى الجمـود والاكتئاب
الأمانـى من حولنـا تتراءى
بوضـوحٍ مفتوحـة الأبواب
وبلـوغ العـلا لشعـب عريقٍ
مستفـاد من غابـر الأحقاب
أيهـا المسلمـون كونـوا رجالا
مثـل أسلافـكم من الأقطاب
أيـن أنتـم و (خالـد) و (المثنى)
أيـن أنتـم و (طـارق) فى الخطابِ ؟
الخطـاب الـذى استعزّبـه الجُنـ
ـد فخاضـوا للمـوت هول العباب
حققـوا الانتصـار واللّـه يُعلى
آيـة الحـق ناصراً فى المآب
أيهـا المسلمـون فالنصر وعد
ليس يُعطـى لخائـن جوَّاب

لكم النصر ما صفوتم قلوبا
وصدقتم من خطة ووثاب

❊ ❊ ❊

(فيصل) رائد وأنتم كُماة
فامسحوا العار بالقنا والحراب
يا كُماة العرين سيروا خفاقا
للوغى مسرعين جد غضاب
فجر مجدٍ بدا باطلالة الصبـ
ـح بنصرٍ موطدِ الأطناب
لا حياةٌ بغير موتٍ كريمٍ
لا بقاءٌ بغير جز الرقاب
لا نهوض بغير عزم وصبر
لا انتصار بغير محو المصاب
(جولد مائير) لم تنلْ غير دعم
مُستخسٍ من فضْلة الجلاب
كل يوم لها مطالب شتى
عند (واشنطن) فهل من جواب ؟؟
وعدوها بالقاذفات ولكن
اتبعوها بالدعم والايجاب

إنمـــا الدعـــم عندنـــا فى وئام

يتحـــدى العـــدو بالارهاب

مسلـــم خلف مسلـــم ربطتْه

عـــروة الديـــن وُثقـــتْ باللباب

واشتعـــال الكفـــاح نار تُغذى

نبضـــاتِ الايمـــان بالالتهاب

أشعلوهـــا على العـــدو فكانوا

حمماً فى الذهـــاب أو فى الاياب

* * *

فى رِحابِ المشاعِرِ

الحجُ فيه مشاعرٌ　　　ومنافعُ تُعْطى النمَّاء
ومن المشاعرِ ما وعى　　　ومن المنافعِ ما أفَاء
اللّهُ أكبرُ هذه　　　عرفاتُ تزْخرُ.. بالدُّعاء
مِنْ جانبِ البيتِ العتيـ　　　ـق ومنْ رحاب الازدهاء
مِنْ حوْلَ زمزَم والحطيـ　　　ـم مِنْ النُّبوة فى « حِراء »
من « طيبةٍ » مثوى النَّبى　　　ومن مآثرها المِلاء
شعَّ الهُدى وانداحَ مُمتدَ　　　المعالِم والسَّناء
وبه (محمدُ) قد دعا　　　أتباعَه للاقْتداء
ومن الهدايةِ دعْوةٌ　　　للخيرْ والحق السَّواء ؟
من كل قلبٍ صادقِ الايما　　　ن موفورِ النقاء
« للقُدْسِ » إنا عائدو　　　ن إلى الديارِ بلا مراء
المجدُ للاسْلا　　　م للأوطان ، للصيد الوضاء
يا أُمةَ الاسلام أنتُمْ　　　مُلْزمون على السَّواء
سيروا على نهْج الكتا　　　ب ولا تخافوا الألتِواء
وترسَّموا هَدْىَ الرسو　　　ل فنوره نُور السَّماء
الحج وهو شعيرةٌ　　　فيه المنافُع باكتفاء

فاستخلصوا منه المَحبة ... فهو عنوان الصَّفاء
وبه التضامنُ حكمةٌ ... تنْداحُ من نَبْع الأخاء
إنَّ التودُدَ رَحْمَةٌ ... وتعاطفٌ بالالتقاء
فتبادلوا الرأىَ المُنو ... رَ فى العسيرِ وفى الرخاء
شُدوا بعزْم واحد ... وعقيدةٍ ذاتِ استواء
إن العدوَّ أمامكمْ ... مُتربص يمشى الضرَّاء
مِنْ فوْقكم من خَلْفكم ... بجيوشه يَبْغى الفناء
بعقيدةِ الاسلام ردّوا ... كيْد أحلاس الشَّقاء
سُدُّوا عليه طريقه ... بالزَّحْف فى يوم اللِّقاء
صُبُّوا عليْه النَّار حـ ... ـتى يكتوى أىَّ اكتواء
النصر للاسلام للصَّـ ... ـف المُوحْد بالولاء
والنصر للعَربِ الأشَاوس ... ما استعدُّوا فى الخَفَاء
الجهر فى فن القِيا ... دةِ أرجعت نحو الوراء
وعدوكُم كم كان يعـ ... لم فاستفاد بلا امتراء
إنَّ الدعاية بالكلا ... مِ بلا نِظامٍ كالهواء
لا تيأْسُوا بلْ جد ... دوا خطط التطلُعِ والبِناء
إنَّ السياسة حكمةٌ ... وعقيدةٌ نحو السماء
المسلمونُ هم الهُدا ... ة السائرون على الضِّياء
فالنصر تحْتَ ظلالهِم ... ظل العقيدةِ واللِّواء

فدائى ..

فى ذكرى حرب ٥ يونيو يتحرك البركان العربى الثائر .. وفى هذا التحرك تظهر حقيقة (الفدائى) الصميم الذى يقدر المسئولية .. ويعمل باخلاص وامانة من أجل المصير المشترك بالبناء .. لا بالتخريب .. وبالايمان الصادق .. لا بالدعايات القائمة على الشعارات الزائفة ..

حطم القيدَ بعز الكبرياء
واكتبِ التاريخ سفْرا بالدماء
هذه الأجساد من طين وماء
تتحدى بالتفانى والفِداء   كلّ صهيون ذليل جائرِ

* * *

عربىُ العرق موهوب السمات
(وفدائىٌ) قوىُّ العزمات
صال كالفارس بين الحلبات
بمضاءٍ عبقرى وثبات   وشعورٍ مستفيض ثائر

* * *

يا تراب (القُدْس) حان الموْعد
هدفٌ سامٍ نمــاهُ السؤدد
كلُنــا قلــبٌ وفىٌ ويدُ
كلُنــا يحميــك أو يستشهد　　　راضيــاً فوق تراب طاهر

* * *

يا ترابــاً عطــرُه فى الأمَم
فى فؤادى فى شعورى فى فمى
حفْنــةٌ منــك حيــاة فى دَمى
كلُّ عطرٍ فيــك رمْــزُ الشَّمم　　　كمْ شغفنــا بالتُّــراب العاطِر

* * *

كم شهيــدٍ عنْــد بيــت المقدس
أسلــم الــروحَ فدى لم ييأس
(وفدائــىٌّ) بروح الأشوس
يتداعــى بالنــداء الأقْدس　　　حــين دوَّى صوتُ شعْب هادر

* * *

يا سيــوفَ اللّــهِ حُرَّاسَ الذُمار
كلُّ وقتٍ ضاع مصحوبٌ بعار
أبــداً ما ضاع حقٌ فى انتظار
إنمــا الســؤددُ حرْبٌ وانْتصار　　　قد وعدنــا اللّــهُ وعْــد الناصر

* * *

أيهــا الطائــرُ حدِّثْنــا بما
فعلَ (الميراج) فى أُفْـق السَّما
أرسلَ الصاروخ فتـكاً ورمى
حِمَماً تُمعــن فى العُمــران هدْماً
يا لهــوْلِ قد أتــى مِنْ عابر

* * *

سنوالى الفتك بالبطش الشديد
لا نبــالى كل غدَّارٍ .. حقود
إنَّما الحَــرْبُ كفــاحُ المستعيد
والجهــادُ الحــقُّ حتْــمٌ لن نسود بســوى الحــرْبِ وعــزمِ القادر

* * *

فاستعــدُّوا بالشبــاب العامل
واستعينــوا بالعَتــادِ الكاملِ
عُدَّة النَّصر صمُــودُ الصائلِ
فى مجــالِ طابَ عنْــد الجائل جوْلــة الحــرْب محَــك الصَّابر

* * *

(الفدائــىُّ) هنــا مُلْتزم
عربــىُّ الجــذْر وهــو المُسْلم
مستميــتُ كلما ثار الدمُ
مجــدُهُ عنوانُــهُ والمُعْلمُ ســيردُّ الأرض رغْــم الغادر

حبذا العزمُ شعارُ الأقوياء
كلُّ فرْد منهُم صلْب الاباء
لا يبالى المُوْتَ فى يوم اللقاء
وَفَّقَ اللّهُ حُشُودَ الارتقاء لفلسطينَ بنصرٍ وافِر

* * *

يا دُعاة النَّسف فى صف العَرَب
لِمَ هذا الحيفُ يأتى بالعطب
مَنْ أرَادَ المكْر من غير سَبَب
سوف يلقى مَكْره فى المنقلب بالتراخى وهو داءُ الماكِر

* * *

حسبُنا من شيعةٍ لا تَنْتَمى
لشعارٍ عربى مُسْلمٍ
الغوايَاتُ طريق المُجرِمِ
والشعاراتُ لشىءٍ مُبْهمٍ لا تُؤَدِّى لا نتصارٍ باهِرِ

* * *

مِن مُعطيات العِيدُ

يا رشَــةَ الْعِطْــرِ فى دنيــاى عابقةً
سَقَيْتِ زَهْــرةَ عُمْــرى بالأفَاويق
إنــى سَعِــدْت يأفْــرَاح مُؤَرَجّةٍ
تنــداح فى الــروحِ فى أعماقِ مَوْموق
خذِ المشاعــرَ أوعيــةً مُضَخَّمَةً
مــن العَبِــيرِ على غَبْــنِ الأباريقِ
إنَّ الصفــاء كأحــلام الشَّــذَا أنِسْتْ
بــه الحيــاة على نُعْمــى وَتَشْويق
الحِسِّ فى الزهــرِ يهفــو حــين تَلْمَسُه
كفُّ الحبيبــبِ ، ويســتعلى بتحليق
تعلَّــمَ الزهــرُ فنَّ الحُــبِّ مُحْتَملاً
مخاطَــر الغبْــن فى أســباب تعويق
لعلَّــهُ افتعــل الاحســاسَ مُدَّعياً
عشــق الجَمالِ بأيغــالٍ وتعميق
والزَّهــر إنْ صدقــتْ يومــاً عواطفُه
تنفَّس الحُــب فى وُجْــدان معْروق

ضاعتْ مع الفَجْر أحلامٌ مُجَنَّحةٌ
خَلْفَ النُّجُومِ تُناجى قلْب مَحْروق
فى موْكب الليل حُسْن البَدْر مُخْتلسٌ
حُسْن الحبيب أراهُ غيرْ مسرْوق
يا منْجم السِّحْر فيك الْحُسْن مُقْتَدَرٌ
يُغْرى بأشْتاته أعطاف مَمْشُوق
حلاوةُ العيد أيامٌ ، مُرَفَّهَةٌ
بالصفوِ ، كالعقْدِ فى بِدْعٍ وتَنسيق
يا عيدُ يا نَفْحَةَ الأزهارِ سارِيةً
فى الْقَلْبِ ، مُنْسَابَةً مِنْ خَلْفِ رُاووق
يا عيدُ ، يا سرحة فى ظِلِّهَا أبداً
أعيشُ مُنْطلقاً فى زى موهوق
أُحِسُّ بالنار والأحزانُ فى كبدى
تَضْرى على كُرْبة فى شِبْه تمزيق
هنا مواقفُ للآلامِ أبرزُها
تناحُر العُرْب فى أعقاب تفريق
ماذا نقولُ وإسرائيلُ قد فعلتْ
فى حَرْبِ « يونيو » بما يُمْضَى إلى الضِّيق
القُدْسُ ، منْ بعْدِ رام اللّهِ محترق
أدماه جرحُ الأذى منْ غدْر مَصْفُوف

وفى الخليل ، ونابلسٍ ، غطارفةٌ
أصواتُهم تتَحَدَّى كلَّ مَخْنُوق
لا يرتضون مُعاداةً وفى دمِهمْ
أهدافُ ثأر بلا دعوى وتبويق
هنا « الفِدائىُّ » إنسان ركائزُهُ
« فتحُ » وفيلقُه يهفو لتحقيق
مشاعرُ النَّصر معنى منْ مبادئه
والعزمُ فى الشوْط عزم غير مسبوق
ما كلُّ مَعمعة تأتى طواعيةً
أو كلُّ مسترفدِ نَهْبٌ لِمَرْزوقِ
يا حبذا الثأر والمِغْوارُ منهجُهُ
بذْل الصُّمود على صبرٍ وتوفيق
فى ساعة الصِّفْر يبدو النَّصْرُ مُقْتَرباً
من الشجاعِ ، وما حىٌ كمشنوق
الثأرُ لابدَّ والمِضْمَارُ مُتسعْ
لمنْهَج صادقٍ فى حُسْنِ تَطْبيق
إنَّ العُروبة ، جيشٌ واحدٌ أبداً
يرمى العدوَّ بأحشادٍ وَتَطْوِيق
وهكذا أُمةُ الاسلامِ غاضبةٌ
« للقُدْسِ » ترْغب إجلاء الزناديق

إنا جميعاً دُعَاةٌ للخَلاَصِ وما
يأتى الخلاصُ بلا عَزْمٍ وتصديق
وواجبُ النُّبْل والاسلامُ يأمرُنا
أنْ نجمَعَ الشَّمل فى حَزْمٍ وتوثيق
النصرُ بالحرْب لا بالقولِ مُكْتَسَبٌ
والنَّصرُ فى المُنتهى مجدُ بلا بوق
مهما تواترت الأحداثُ نحسمُها
بالصبْر والصبْرُ معوانُ العمالِيق
وليس فى الأرض ما يُعْيِى عزائِمَنَا
ولو تجَمّعَ أوشابُ المُخَالِيق
المجدُ فى رعشاتِ النبض أصلبُها
ما كان فى الصيدِ لا سرْب المساحيق
والنصرُ فى خفقات القلب أنبلُها
ما كان فى الدَّمِّ معنىً غير مطروق
تطلّع (الشرقُ) بالآمال مُتحداً
أمامَ رابط (غرْبٍ) غير مَنْسوق
(كيبلنغُ) شاعرُهم أفضى بقوْلتِهِ
وصَاغَ حكمتَهُ مِنْ غيرِ تَزْويق
(الشرقُ شرقٌ) مدينٌ فى عقيدتهِ
لدينِهِ لتراثٍ جِدَّ مَوْثوق

(والغـــربُ غرْبٌ) تراه فى نحيزتهِ
والعقْــمُ فيـــه طغـــى من مادة السُّوق

حضـــارةُ العَصرِ عقـــلٌ جامـــعٌ قَلِقٌ
يستفتـــحُ الْـكَشْف ـ علْـمٌ ـ جدَّ مرّموق

« آشـــور » أُخـــتُ « لكنعـــان » وَمَثْلَهُماَ
« فينيقيـــا » ، فاخـــرتْ مجـــد الأغاريق

كانـــتْ حضارتُهـــم عنـــوانَ نَهْضتِهم
بـــادوا وبـــادتْ بتأثـــيرِ المغاليق

والشيءُ بالشى مذكورٌ ، عقيدتُنا
شادتْ حضـــارَةَ أنســـال الغرانيق

أمجـــادُ يعْـــرَبَ فى التأريـــخ سائرةٌ
عبْـــر الخُلـــود بخطـــوٍ غـــيرِ ملْحوق

وعـــزةُ الشرّق بالاســـلامِ باذخةٌ
تُعلى حضارتِنَـــا مِنْ غـــير تَلْفيق

***

عائدون

يا حُماة الذِّمار اليومَ ثأرُ
فانهشوا الغاصبين نهش الضوارى
مَزِّقوهم شلواً فشلواً طعاماً
تشتهيه جوارحُ الأطيار
لا تُرَدُّ الحقوق من غيرْ حرْبٍ
حسبُنا ما مضى من الاصطبار
قد صبرْنا فى « مجلس الأمن » حتى
طُمِسَ الحقُّ فى سواد « القرار »
الدعاياتُ بالكلام هباءُ
والتعلاتُ رغْوة التَّيَّار
قد أضعْنا مؤهلاتِ عُلانا
باحتضان الأوشاب والأوضار
أين إعدادُنا لانشاء جيلٍ
بالكفاءاتِ فى الشُّئونِ الكِبار؟
دورُنا فى الكِفَاحِ دورٌ عظيمٌ
فى مجالِ البِناء والأعمار

نحـــن أحـــرى بأن يكون لنـــا الشرَّ
ق مصونـــاً فى ســـائـــر الأَطوارِ
نتـــولاه بالرِّعايَـــةِ جِيلاً
بعـــد جيـــلٍ ، على هُدَى ووقار

❊❊❊

كلُّ حيٍّ إذا تعلَّـــمَ أمسى
مُستحقـــاً للعيش والاحتضار
إنمـــا الْعِلْـــمُ فى الحيـــاةِ منارٌ
يتهَـــدَّى بـــه أولـــو الأبْصار
رُبَّ عِلْـــم أعـــز مُقْبِـــلَ مَجْدٍ
وجهـــولٍ أُهـــين بالأدبار

❊❊❊

يا فلسطـــينُ بالفـــداء جميعاً
سنعيـــدُ التاريـــخَ فى أسْطار
دَمُنـــا « الْبحـــر » والْفُـــؤادُ « يراعُ »
والنضـــالُ « الحـــروفُ » وشْى الأطار
إنْ صبرنـــا يَوْمـــاً على الضَّيْـــم نمشى
فى وشـــاح من الأَسى ودثار
سنخـــوض الوغـــى نضـــالاً مريراً
ونُذِيـــق « الصهيـــون » طعْـــمَ المُرار

إننـــا عائــدون .. والْحَــرْبُ نغشا
ها بعــزْم لا عاش جُنْـَـدُ الفِرار
لا حيــاةٌ لنــا بغــيرْ رُجوع
لفسطــينَ ــ موطِــنِ الأحْرار

* * *


قوميّات



مسيرتنا الخيرة - إسلامية عربية

فى ساحة الحقِّ .. فى صَمْتِ المقادير
وَجْهُ الحقيقةِ ، مسلوبُ الأسارير
ودعوة الحْق .. لم تظْفُرْ بصاغيةٍ
وَربَّ مُستْمع أصْغى .. إلى الزُّور
وسالك الدَّرْب .. لم يدْرك نهايتَه
رغْمَ الذى نال .. منْ هوْل المشاوير
ضاعَ التوقع .. أو ما كان مُرتقباً
فى حَيْرَةِ الشَّكِّ .. فى وَهْم المحاظير
الشرقُ ، والغربُ ، كلٌّ منهما قلقٌ
مِن احتمالاَت تخريب وتدْمير
ندان ما التفتا .. إلا لمصلحةٍ
كلاهما طامعٌ ، يرْضى بقَطْمير
تخالفا منهجاً ، والوضعُ مُفْتعل
فى الشرق والغرب ، فى دُنيا الجماهير
لكنما الأُفق ، بالأحداث مُعْتَكرٌ
فيه (الدُّخان) يُرى من فوق تنُّور

والأمنُ بالسِّلْم مفقودٌ بلا حسب
والخوف بالحَرْب موجودٌ لتغيير
أين السَّلاَمُ ، كلامُ فى دعاوتهم
وربُّ وامضةٍ ، بَرْقٌ بديجُور ؟؟

***

مصالحُ (الغرْب) لا تَخْفى على أحد
والشرقُ ، يرْكض بين التيهِ والبُور
الادعاءاتُ ، هَلْ تُعطى مكاسبَهَا
أمْ تَرْتمى فى سباقٍ جدَّ محْصور ؟؟
ما قطُّ يجُدى (لصهيونٍ) دعاوتُها
وكل آمالها فى كفِّ مغْرور
وما علينا . ونحن العرب .. واقعنا
فيه صراحة حى غير مقبور
إنا خلقنا أُباةً .. لا نخافُ أذىً
وخْزِ الجنادب ، أوْ زحفِ الزرازير
والمسلمُون جميعاً ، فى عقيدتِهم
مُجَنَّدُونَ على نُور ، وتبصير
لا يهدأون ، وقد حميتْ ملاحمهم
حتى الخلاص ، لاجلاء الطراطير

النصرُ فى الشرق أوْ فى الغَـرْبِ مُكتسب
بقُـوّة السّـيف ، لا ضَعْفِ المعاذير
ولا مُقَـامَ لأهـلِ الحـق ، فى زمنٍ
تربَّـع الظُّلْـمُ فيـه صدْر مَحْقُور
وقـدِ أسفنـا على وقـتٍ كبائرُه
تُزْجـى البَوَائـق ، فى بادٍ ومسْتور
الحـقُّ فى المُنْتَهَـى للأقويـاء وما
نـرضى مساومـةً فى ظل تحْقير
ماذا نريـد من القُرْصـان .. ما قَصدوا
نفْـع الشُّعـوب ، بتخليصٍ من النِّير ؟؟
خديعـةُ (الْغَـرْب) ما جازتْ على أحدٍ
أغـرى بهـا (الشَّرْق » عن غِشٍّ وتزوير
والشرق فى نومـه ، مازال مُنْتَظراً
صحْـو الضَّمـير .. وإفسـاحِ المضامير
(مائـيرُ) تقْطَـعُ شوْطـاً ، هَلْ سياستُها
تُفْضى إلى الكيْـد .. أمْ حربِ السنانير ؟؟
شعـب العُروبـة .. شعـبُ سابـقٌ أبداً
فى السِّلـم نورٌ ، ونـارٌ ضدَّ مَسْعُور
العالـمُ الرحْـبُ ، مَفْتُـونٌ بقُدْرته
وعالـمُ الضِّيـق ، هتَّـاف الجماهير

هنـــا العدالـــة ، لا يرقـــى مباءَتها
غـــيرْ المقيـــم ، على صدْق المعايير
أيـــن الفُحُولـــة ، والأقـــزام معظُمهم
هُـــم الهياكيـــلُ من أخشـــاب منْجُور ؟؟
النـــاسُ فى الحـــق ، أحبـــابٌ لأعدلهم
والخلْـــقُ بالظُّلـــم ، أعْـــداءُ «الكوافير»
يا حَفنـــةً جعجعـــتْ طحنـــاً بلا أثرِ
أصواتُـــكم شوَّهـــتْ لحْـــن القياثير
أوْداجـــكم من طويـــلِ النَّفْـــخَ بارزةٌ
لا تُكثـــروا النَّفْـــخُ فى جوْف المزامير
لا تحْسبـــوا أننـــا نَنْسى مكاسَبكم
فالربْـــحُ يعقُبُـــه خُسرْان محْسُور
فى مفـــرق الشـــمس نورُ الصِّـــدقِ مُؤْتلقٌ
كأنـــه الفجـــر ، عنـــوانُ التباشير
خذوا الـــكلام بخـــوراً فىّ مجَامِرَكم
هيهـــات أن تبْلغُـــوا شأو المغاوير
أخلاقُـــكم مِثْـــل ازهـــارِ الرَّبـــى حفلتْ
بالعِطْـــر ، ينـــداح مِنْ غضِ البواكير
اَلماسُ ، فى الأرضِ مثـــل التُّربِ بيْنهما
فـــرق الشُّعـــاع على بعـــد المعايير

وهكذا خُلِق الانسان ، مِنْ أزلٍ
كالنبْع ، أصفاهُ يبْدو بعْدَ تكدير

❊ ❊ ❊

« يارنج » ما خَطْبُ مسْعاهُ ، نتائجُه
تعثرتْ بين تطويل ، وتَقْصير
وكان يَعْلم (أوثانتٌ) بواقِعها
وغائمُ الجَوِّ مصحوبٌ بتعْكير
ماذا تظن بنا (مائيرُ) إذ جمعتْ
مِنَ التعصب ، أكداس الأضابير ؟؟
مائيرُ ، أوصدتِ الأبواب واحتملتْ
عبء الجريرةِ ، مِنْ مكْرٍ وتعسير
لا تحْسبوا أننا عُدْنا إلى أمَلٍ
بعْد التحايلِ مِن (مُوشى) و (مائير)
كلاهما راغبٌ فى الحْرب مرتبطٌ
برأى (إيبان) فى جَلْب وتصدير

❊ ❊ ❊

العيدُ .. ما شأنُه لا نحتفى أبداً
به ، وصهيون فوْق الأرض والدُّور ؟؟
هذى مشاعرُنا مشبوبةٌ أترى
للثأر للدَّم ، أم هولِ الأعاصير

العيدُ ، فى منطق الآمالِ نحسبُه
في النَّصرْ ـ معركةً ـ يأتى لمحْبُور
أيامُنا البيضُ أفراحُ مُشعشعةٌ
رمز لأَعيادِ شعْب جِدَّ مَنْصُور
كل الذى مرَّ فى تاريخ أُمتنا
يشع فى صَفْحَة الاسلامِ بالنُّور
ناهيك والعَرَبُ الأَقحاحُ قد رفَعُوا
مجْد الحضارة صرْحاً جدَّ معْمُور
فلم تفتْ فُرْصةٌ ، إلا وقد حَملوا
مشاعلَ النُّور للدنيا ، لتبصير
مشاعلُ الرُّشد ، قدْ ظلتْ أشعتُها
للناسِ ، فى الدرْب تجلو كلَّ مطمور
والعيدُ .. أولُه يأتى وآخرُهُ
تكاملُ النَّصر يأتى غير مبتور
الأَرض ، والزرع ، والبستان نرجعُه
وكلُّ شِبْر من النامى ، إلى البُور
لسنا نبالغُ إنْ قلنا لكمْ ثِقةً
نحن الأُباةُ كُماة فى المضامير
نحن ، الميامينُ نبغى السِّلْم منْقبةً
والحرْبُ ننْشدها رغْم المحاذير

مسـيرة الخـيرْ .. إسلاميـة زحفتْ
مـع العروبـةِ ، زحْفـاً غـير مدحور

والنصرُ للحـق .. موعـودٌ فلن تَهنُوا
مـادامَ ؟ (فيصلُنـا) يسعـى لتحرير

تحريـرُ أرض فلسطـين ، وإنَّ له
سَبْـق (الريـادة) سعْيـاً جد مبرور

لبَّـى النِّـداءَ مجُيبـاً صوت إخوته
وحقـقَ (السِّلـم) فى وعْـى وتدبير

له الهنـاءُ ، بعيـدِ الفِطـر منطلقاً
مـن المشاعِـر ، ينبوعـاً من النُّور

وتلك إشرْاقـةُ الوُجـدان مفعمةٌ
حُبـاً .. ترقـرقَ فى أعْماق تعْبير

ويعجـزُ الـوصف بالالفـاظ حصرُ مدى
مـا فى معانيـه ، من آفـاق تَصْوير

* * *

مؤتمر جدة والانفتاح الإسلامي

حشـــد (التضامـــن) والسَّلام
حضرُوا (لجـدةُ) في انسجام
بمشاعـــر .. معطاءة
كالنبْـــع ، أو فيْض الغَمام
و (عقيـــدةٍ) فيهـــا السَّما
حـــةُ والمحبـــةُ ، والذِّمام
اشراقـــة الأمَـــل الكبيـ
ـر على الطريـــق ، مع الزِّحام
زهـــتِ الوُجـــوهُ ، مضيئة
كالصُّبـــح ، من بعـــد الظلام
فاذا القلـــوبُ إلى القُلو
ب يلفُّهـــا صدق الوئام
تلْك (الطلائـــعُ) أُمـــةُ الاسلا
م أقطـــابُ الكلام
مِنْ كل ارْوعَ ، مِدْره
ذَربٍ ، ينـــاقش باحتشام

فَاضـــتْ سحائبُـــه الملا
ء ثقافـــة ، بلْـــهَ الجَهام

ويراعُـــه صاغَ البيا
ن كأنَّـــه رجْـــعُ الحَمام

لكأنهـــم وهـــمُ الحما
سُ و (فيصـــلٌ) فيهـــمْ صِمَام

جاءُوا لتأكيـــدِ الاخا
ء فلا جدالَ ، ولا خِصام

جعلـــوا التمســـك بالعقيـ
ـدةَ فى البدايـــة والخِتام

دُستورهـــمْ نورُ الكتا
ب على التشبـــث بالنظام

إِن الكتـــاب هو الأسا
س لمن أراد الاعتصام

وهـــو الطريـــق إِلى الرجا
ء فلا قُنـــوطَ ولا مَلام

فى شرْعـــةِ الاســـلامِ ما
يُعلى ويدْفـــعُ للأمام

وإِذا الأُمـــور تعقَّدتْ
فالحـــقُ ، رهْـــنُ الاحتكام

ما ضاع حقُ مَطالبٍ
والحقُ يُؤْخذ بالحُسَام
إِن الكرامة لا تُصا
ن بغير أنْ نرد الحِمَامَ
وكذا الشهادةُ بالفدا
ء تُعد مِنْ أسمى المَرام
وبه السيادةُ للشعو
ب فلا تضيعُ ولا تُضَام
تاريخُ أُمتِنا العريـ
ـقة شامخُ صَلْبَ الدِّعام
متميزُ .. بتُراثِه
متفوقُ .. بينْ الأَنام
فيه الأَصالة تعْتلى
فوق الشَّوائب ، والرُّكام
والمستجاد من الترا
ث أجل من وضر الحطام
المسلمون به استعز
وا خالدين ، على الدَّوام
وحضارة الاسلام تز
خر بالروائِع .. والوسَام

ينبوعُهـــا .. متدفق
يُظْفِــى الهواجــرَ والأوام
هذا التضامــنُ نهْجُــهُ المبـ
رور فى أعلى مَقام
رســم (الهُــدى) للمســ
ـلمــين فلا انتهــاز ولا اغتنام
ضم الصفــوفَ إلى الصفو
ف فلا شقــاق ولا انفصام
أيــدى التسامــح فى الشعو
ب تشابــكتْ ، بالالتئام
وبــدأ الترابــط فى الكيا
ن فلا عداء ، ولا انقسام
وتماســكتْ خِطــط النما
ء مع البنــاء .. بلا ارتطام
وبــه ترامــى الانفتا
ح على البسيطــةِ باقتحام
فى كل يوم وثبة
حظيــت بفــرط الاهتمام
نحــو العُــلا حيْــثُ السيا
دة والتعــايشُ باحترام

فالمسلمـــون مِنَ المُحيـ
ـط إلى الخليـج ، إلى الشَّآم
كَفٌ تُصافـــح أُخْتها
ومشاعـــرٌ ذاتُ التحام

❊ ❊ ❊

المجـــد للاســلام للشعـ
ـب الرَّشيـــدِ إذا استقام
والنَّصر لا يأتـــى جُزا
فـــاً بالسفـــاسفِ والهُلام
بعزيمـــةٍ غلاَّبَة
يأتـــى بدْعـــم الاعتصام
وضراوةٍ تنضـــو اللَّظىّ
حِمماً ، على سرْب اللئام
(صهيـــون) يا سَقْـــطَ الشعو
ب على الخرائـــب والرِّجَام
لابـــدَّ من يوم لنا ..
مَعَـــكم وفى يدنـــا الزِّمام
سيجـــىءُ موْعِـــدُ نصرِنا
والنصرْ يُحْمـــد بالتزام

أنـــا إلتزمنـــا بالوغَى
والحـــرْبُ أولُهـــا الكلام

❊ ❊ ❊

في رحاب المشاعر

في (كراتشي) في قلعــة الشُّجعان
حقــقَ الوافــدون ، جمَّ الأماني
رسمــوا (للســلام) منهَــج صِدْقٍ
مُستمــداً ، من حكمــةِ القرآن
رفعــوا رايــةَ (الحقيقــةِ) للنا
س فكانــتْ خفاقــةَ التبيان
خططــوا في تدبــر كل أمر
في (مواثيــق) صلبــة البنيان
المواثيــقُ ، حُددتْ في بنود
دُعمــتْ بالوضــوح ، والاتِقان
هى في صالــح العُروبــة والاسلا
م وفيهــا للحــق ، دعْــم الكيان
وكيــان الاســلام لا شكَ صَلْبُ
نافــعٌ للحيــاةِ .. للانسان
إِن هذا الاســلام منتجــعُ الخيـ
ـر لكلِّ الأجنــاس .. والألوان

إنمـــا المؤمنـــون ، إخـــوان دين
في طريـــق البنـــاء ... والاحسان

من يكنْ صادقَ (العقيـــدةِ) يظفرْ
بنجـــاح الأمـــور ، في كلٍّ آن

يا حمـــاة الاســـلام فالحـــق في الار
ث نراه في دعـــوة الايمان

وحقـــوق الشعـــوب تُؤخـــذُ غصْباً
باقتحـــام البواســـل الفُرسان

أيهـــا الطائفـــون (بالبيـــت) هذا
مستـــراد الدعـــاء .. والغُفْران

هو من أفضـــلِ المشاعـــر يغشا
هُ جلالُ المهَيْمـــنِ الدَّيان

منســـك للحجيـــعِ في قُربَـــة الطا
ئف ينضـــو مطـــارفَ الأحزان

يرتـــدى أبيضَ (الـــرداء) فأكرْم
بشعـــارٍ مُحَبـــب في العيان

حِلْيـــةُ الطائفـــين ، لا فرق فيه
بـــين مُثـــرٍ .. ومُعْـــوزٍ أُسوان

أقبلـــوا في تواضـــعٍ ، وخُشوع
بقلـــوبٍ تشـــكو مِنْ العصيان

ونـــداءُ الجميــع (لبيْــك) يسرْى
فى الدُّجــى حالماً ، كرجْــع المثانى
يسألــون (النَجــاة) واللّــهُ يعفو
عــن كثــير ، ممــا أتــاه الجانى
رحمــةُ اللّــهِ ، مطلــبٌ نرتجيه
بشمــولِ القَبُــولِ .. لا الحِرمان
نحــنُ قوْمٌ لنــا (الريــادةُ) فى العا
لــم نعلــو بالصَّبــر والأمعان
بالتفانــى وبالعقيــدةِ شِدْنا
مجْدَنــا ، والسقــوطُ حظُ الجبان
« السعوديــةُ » الشجاعــةُ أبدت
عزمَهــا فى الصمــود باطمئنان
ساهمــت بالعتــادِ والجيش والما
ل عطــاءً ، والسبْــق للمِعْوان
(فيصــلُ) سدَّد العزيمــة بالضر
ب على القانعــين بالخُذْلان
قطُّ لم يعــرف التخــاذل ، لكنْ
صــدق الــرأىَ بالحِجــى واللسان
حكم العقــلَ فى القضايــا مزيلا
مشــكلاتِ الخــلاف .. والعدوان

وقضايـــا الشرق الكبـــيرِ صراعٌ
مُستحـــرُ الوقـــود والبركان
فالامـــارات فى الخليـــج تلاقَت
واستقـــرتْ فى حيْطـــة واتزان
(والسعوديـــةُ) الوفيـــةُ كانتْ
باشتـــراكِ (الكُويـــت) تُهـــدى التهانى
طاب مسعـــاهما وكان مُفيداً
(لاتحـــادٍ) مُوفَّـــقٍ ، بالتدانى
هكذا « المصلحـــون » فى كل أرض
يُنجـــزون الاصـــلاحَ فى كل آن
حفـــظ اللّـــه (للعُروبـــة) صفاً
مُستعـــزاً ، على طويـــل الزمان
وحمـــى (المسلمـــين) من كل باغٍ
فى الدُّنـــا .. جائـــلٍ بكل مكان
أيهـــا العيـــد .. قد نحرنـــا الضحايا
والضحايـــا فى العيـــد للقُرْبان
إن هذا القُربـــانَ رمـــزٌ (لنحْر)
ســـوف يأتـــى فى ساحـــة المَيْدان
إن يوم الفِـــداء ، لا شك آتٍ
حينما نَنْحـــرُ (العَـــدُوَ) المُدانى

لا نخـــافَ المَنـــونَ مادام فينا
زاخــرْ ، منْ طلائـــع الايمان

لا انتصـــارٌ إِذا تقـــاعس منا
قاعـــدٌ ، والدمـــارُ للمتوانى

موعـــد النصر ، للأمانـــى فَأَلٌ
ليس يُنْسى ، والشـــؤم فى النسيان

هو هذا فأْلُ الربيـــع أتانا
رائـــق اللفـــظ .. عبْقـــرىَ المعانى

أنـــا وحـــدى وقفـــتُ بالفـــأل أحنُو
لانتصـــار .. ومـــا برحـــتُ مكانى

***

يونيو ذكرى أليمة

حرْب يونيـو.. ولـم تزلْ فى استعار
هـى ذكرى أليمـةٌ بعْـد عارِ
يا تُراب (القُـدس) المُعَطَّـر نهْدى
لك أرواحنـا ، مع الاصرارِ
يا رحـاب (الجـولان) والحـقُّ باقٍ
سـوف نُفديـه .. بالـدمِ الفوَّارِ
يا جبـال (الأُردن) فى كلِّ دَرْبٍ
باقـةٌ من حوافـل الأزهارِ
كلُّ غرْسٍ فيـه كفـاحُ شهيدٍ
تخـذَ المْوتَ سُلَّماً للفخَارِ
يا رُفَـاةَ الشُّهَـداء أنـتِ زهورٌ
فى تُراب محُبَّـب .. الأعطارِ
منـه نستنشـقُ الكرامةَ ثأراً
مُستمـراً على مدى الأدهار
يا لهيـبَ الكفـاح أنـتَ مَنارُ
فى طريـقِ الأحـرار والثُّوار

نحـــنُ آســـادُ يا فلسطـــينُ نبغى
عـــودَةَ الحـــق ، رغْـــمَ كلِّ قَرار
يا بقايـــا الفُلُـــول من كلِّ أرض
حيـــثُ كنتُـــمْ لقائِـــطَ الأمْصار
صيحـــةُ الثـــأر فى فم الدهـــرِ أنشو
دة شعْـــبٍ ، كالعيْلَـــم الْهَدَّار
يا فلسطـــين ، لا تخـــافى يهَوذا
نحـــنُ أدرى بعاجـــل الانفجار
فَشَـــلٌ فى حمـــاه يحتـــدم اليو
م وعقبـــاه صعقـــة الانحدار
هى هذى دلائـــل الشُـــؤْم تبدو
فى صفـــوف الشُـــذَّاذ والأشرار
كل هذا ونحـــن أسبـــق فى الحرْ
ب بضربِ الْفُلُـــول فى الأوْكار
نحـــن قوم نهـــوى الفـــداء ونمشى
للوغـــى ، كالأُســـود بالتزآر
تتنـــادى يوم اللقـــاء فرادى
وجموعـــاً ، والحـــق فى الانتظار
فيْلـــقٌ تِلْـــوَ فيْلَـــقٍ يتلظى
حُرقـــةً لاقتحـــام حرْب الثار

هى حرب التخليص من كل باغٍ
لتعــودَ الأوطــان ، للأحرار
يا لواء الخــلاص رفــرفْ علينْا
ســوف تعلــو فى أرضنــا المِبْكار
ستعــودُ الديــارُ والعــوْدُ حتْمُ
بكِفَــاحٍ ، يُفضى إِلى الانتصار
ما نسينــا فى حرْب يونيــو المآسى
فــالمآسى تزول بالبتَّار
اللقــاءُ الكبــيرُ ، آتٍ وفيه
مُنتهــى كلِّ غاصــبٍ ختَّار
لا نُبــالى يومَ اللقــاء خفافاً
وثقــالاً ، نمشى إِلى الغدَّار
إِننــا عائــدون حقــاً وصدقاً
باقتــلاع الباغــى والاستعمار
لا يفــلُّ الحديــدَ ، إِلا حديدٌ
ونذيــرُ النــكالِ ، فى الانْذار
سنــدكُّ العــدوَّ دكّا شنِيعاً
بغتــةً ، فى المســاء والابكار
سنــردُّ الحقــوق من غــير نقص
رغــم دعــوى الجحــود والانكار

لا يفيـد الدعـىَ تلفيـقُ زور
ربُّ زورٍ أنـكى من الأوزار
وادعـاءُ البُهتـان لا يُثبـتُ الـ
ـحـقَّ ولا حق عنـد باطـلٍ مُنْهَار
إنمـا الحـقُّ فى البقـاء لشعْبٍ
عـاش فى الدهـر عيشـةَ استقرار
والمهازيـلُ همْ عِصَابـةُ (كُو
هَـينَ) سليـلِ الشُّـذّاذ والأغرار
همْ دُعـاةُ التخريـب فى كل أرض
إنهـم مضرب الخنـا والصَّغار
والبقايـا المُشرّدون (شرُاةٌ)
يمـلأون الجُيُـوبَ بالدينار
والنِّفايـاتُ من قبيـلِ يهوذا
حسبُـوا المجـدَ حلْيـة من نُضَار
الأذلاءُ هُمْ شرَاذِمُ ضعْف
إنهـم عُصْبَـة من الفُجَّار
ليس مجـداً ما خَططـوه ولكنْ
هـو بِدْعٌ من طينـة الفُجَّار
الأسـاس القـوى ما كان مبنا
هُ مكينـاً بالجـذر والآصار

أيْــن منْهــمْ صَرْحُ العُروبــة يعلو
قِصــةَ المجــدِ والعُــلاَ بانتصار ؟؟

ما صنعنــا هو الأســاسُ الْمعلىَّ
ومصــيرُ الْخَــراب للأشْرار

يا جراحــاً أدمــتْ ولــكن سنمحُو
كلَّ ما خَلِّفْتَــهُ من آثار

كلُّنــا فى الكفــاح صفٌ وقلْبٌ
واحــدٌ ، والصراعُ فى استمرار

الجراحــاتُ فى الصُّــدور وِسامٌ
خالــدٌ بالبقــاء فى الأعصار

***

الجهاد المقدس

تبــاً لكفٍّ أشعلــتْ في المسجد
نــار الخساســةِ في الظــلامِ الأسود
هي خطــةٌ مشتــوءة مقصودةٌ
مدروســةٌ عبْــر الزمــان الأبعـد
ماذا أراد الفاعلــون بحرقهم
للمسجــد الأقصى ، بأرض الموْعد ؟؟
هلْ أفلحــوا مادبَّــروهُ مكيدةٌ
مــن تهُمــةٍ مصنوعــةٍ للمعْبَدِ ؟؟
لا تُنــكروا عمــلاً يؤكده لنا
كلُّ الظــروف ، لقاؤُنــا فجــر الغَدِ
أرْض النبــوَّة والقداســاتِ التى
حملــتْ من الأفــلاك نوْر مُحَمَّد
المسجــدُ الأقْصى مدارُ شعَاعِه
مسراه والمعــراجُ ، للمُتعبد ..
عبــر السمــوات الطِّبــاق ، لسدْرَة
أدنــى لعــرش اللّــه دون تردد

في العالِـم الأعلى طلائـعُ رحمة
مِـنْ رُكَّع حَوْل (الرِّحـاب) وسُجَّد
في الجانـب الأدنـى منابـع عِزَّة
تنثـال نُوراً في زيـارِة مُسْعَد
ناداه رب العـرش وهـو مُقرّب
قـم عَلِّـمْ الدنيـا رسالـةَ أوْحَد
حقـاً لقـد كان الرسُـولُ مُعَلِّماً
لـذوى العقـوقِ وكان خَـيْر مُجَدد
لا تحسبـوا (أرمستـرونـغ) هو الذى
فتـح الفضـاء ، وداس سطـح الْفَرْقد
لكنما العلـمُ (المتكنـك) قد بدا
في جَلْـوَةِ القـرآن غـير مُعَقَّد
ما كان في العلـم الحديـثِ عجيبـةً
فلـه بذورٌ في الكتـابِ الخالدِ
فمُحمّـدٌ فتـح السَّمـوات العُلى
مُسْتأثـراً بكنـوزِ علـمٍ أخلدِ
(فالـذرة الكبـرى) تحُقـق قصـةً
لحجـارةِ السِّجيـلِ والفيـل الرَّدى
المسجـد الأقصى ينـادى مرَّةً
أُخـرى « صـلاحَ الديـن » غـير مُوَسَّد

« والفيصلُ » المقدامُ نادى فى الورى
باسم الجهاد وسيفُه لمْ يُغْمَد
أين الغيور الحَىُّ يحملُ سَيْفه
فى حملة الأنقاذِ غير مَقَيّد ؟
والمسلون عروبةٌ وأعاجمٌ
لابد فيهم من يهبُ ويفْتدى
الرائد القادى تجشَّمَ دعْوة
نحو التضامن والجهاد المُنْجدِ
قد كان يعملُ للوفاقِ عقيدَةً
والدينُ إصلاحُ لكلِّ مُبدد
والمسلون على تباعد أرضِهِم
لبُّوا النِّداء بسرعةٍ وتَودد
فبدا الحماسُ على المشاعر يعتلى
طُوفانُه فى ثوْرةٍ وتوقد
تلك المشاعرُ من منابعِ مُسْلم
حفظَ الدَّم الغالى لرد المسْجد
ليستْ لنا يوم الحريق مدامعٌ
بلْ أضلعٌ محطومةٌ فى المشهد
إنَّ المدامعَ لا ترد عدوّنا
بالمدفع الهدّار سَحْق المُعْتدى

يا أُمــة الاســلام جاءت لحظة
لحســابِ صهيــونٍ بجمــع مُصْعد

يا « فيصــلَ » الانقــاذ أنــت «صلاحُنا»
فاسْبــقْ بجيشــك قبــل كل مُجَاهدِ

فكتائــبُ الاســلام تأتــى إذ رأتْ
فيــكَ المُهيبَ وأنــت أنــت الـمُبتدى

المسجــدُ الأقصى يعــودُ بضرْبة
نجْــلاء من جيش الحفــاظ الأمْجَدِ

وتعــودُ ضاحــكةً فلسطــينُ التى
ذاقــتْ مرارة غاصــبٍ مُتهدد

وتعــودُ أُولى الْقِبْلتــينِ ترا
ثُنــا الزَّاهــى برغــم (الْهَيْــكل) الْمُتَهَوِّد

ما شأن هيكلهــم ومــاذا عنده
غــير الزخــارف فى بصــيرة أرمد ؟؟

(داود) يبــرأ بل « سـليمان » الذى
جعلُــوه فى التلمــودِ (نُوتَــةَ) مُنشد

اللّــهُ يعلــمُ أنَّ آخِــر أمْرهم
عقبــى الدَّمــار لجمعهــم ولمُفْرد

فالمسلــون إذا صفــتْ نياتُهم
فــالنصرُ وعــدُ اللّــهِ للمستشهد

يا أخت صهيونٍ دمارك مُقْبل
إن آجلاً أو عاجلاً فى المُرْصد
عشرون عاماً ما صنعنا (وحدة)
لكنَّ يونيو ضمننا بتوحد
عشرون عاما ما اتخذنا عُدة
لكن يونيو رد فيلق خالد
يا بنت (بلفورٍ) مصيرك مسرعٌ
للطرد للتشريد عبر الفدفد
والحرب يدنيه ليوم أنكد
بعد التوسع فى طريق مُمَهَّد
المجدُ للاسلامِ ليْس لغيْره
والنَّصرُ بالايمانِ نهجَ المُقْتَدى

* * *

تذكير واستنهاض

قفْ بالمشاعــر وقفــة المُتبتل
واغســلْ ذنوبــك فى الضِّيــاء المُنْجلى
وارفــعْ جبينــك للسماء مُرَدِّداً
صــوت (الخليــلِ) فلســتَ عنــه بمعزل
فاللّــهُ يقبــل ما دعــوتَ مُلبياً
فى الصبــح ، فى جُنــح الظــلام الألْيل
(البيــتُ) ينبــوع القَداســة حولَه
رفّــتْ قلــوبُ بالأمانــى الحُفل
عطشى وفى لَهَفٍ تبــلُّ غليلَها
مــن ماء (زمــزم) سلســلاً من سلسل
والوافــدون من الحجيــج هُم الألَى
ركبــوا الــدروبَ إلى المُقــام الأفضل
وفــدوا من الأقطــارِ صوْب مناسك
أرواحُهــم شفَّافــةٌ للْمُجْتلى
يتدافعــون وكلُّهــم مُتشوفٌ
(للبيــتِ) يَغْلى شوقُــه كالمُرْجل

هذا الحجيجُ ولا تمايز بينهم
كلٌ سواءٌ فى الشعارِ الأكمل
والمسلمون شعارُهم مُسْتخلص
من دينِهِم عبْر الكتاب الأمثل
لا عنصريةَ بيْنَهُمْ فصغيرُهم
مثل الكبير وذاك شرع الأعدل
إن الفوارق خلَّة مشنُوءَةٌ
فى الناسِ لا تحلو لغير الأسفل
فخذوا من الاسلام كلَّ رصيعة
خلدتْ على صدْر الزمانِ المُعْتلى
فقواعدُ الأخلاق قد رسمتْ لنا
نهْجَ الفضيلةِ بالبيان المُنزل
ما قطُّ أفلحَ مُسلم فى سابق
أو لاحقٍ إلا بفعل الأنْبل
المسلمون على تواتُر نصرْهم
خَلدوا من الماضى إلى المُستقبل
فتحوا المدائن والثّغور وزيَّنوا
بحضارّة الاسلام كلَّ مُعَطَّل
شادوا على أُسس البقاءِ عقيدّةً
سمْحاءَ تسطُع بالسلام الأجمل

هذا هو الاسلامُ دينٌ واحدٌ
متماسكُ في رُوحِه في الْهَيْكل
لا زيف فيه ولا مكان لبدْعة
ذهبت هباءً في يد الْمُسْتأصل
وهنا النداءُ من القلوب نصوغه
وإلى الحجيجِ نُعيده في المحْفل
الحجُّ مؤْتَمرُ الشعوب فهل نرى
جمع القلوب على الوفاق الْمُقْبل ؟؟
إنا نُذكر بالحقيقةِ من هُنا
منْ (مكةٍ) مهدِ السَّلام الأول
من مُرْتقى (عرفات) عبْر مسيرة
في النُّور نحو (مُنى) مناخ المنزل
من حوْل زمزَمَ والحطِيم مشاعرُ
للمُسلمين تعب صفو المنهل
المسلمون على التقارب بعضُهم
ذاق الحقيقَةَ مُرة كالحنظل
أمن الشجاعة أن نرى أعداءنا
مستأسدين ونحن ننظر منْ عَلِ ؟؟
أمن الشهامة أن نُضيع بلادَنا
عبْر التوسع من سياسة مُوغِل ؟؟

أمــن النبالــةِ أن نُشاهــدَ (قُدْسنا)
تحــت العــدوِ يدوسُــه بالأرجل ؟؟
والضفــةُ الخضراءُ عادتْ بَلْقعاً
بعــد الخُصوبــة والنماءِ المُذْهل
ما كان فى (عمَّان) أصبــحَ مثْلُه
فى غزَّةٍ بل كان فوق الأهْول
يا ويــل إسرائيــل لاَحَ مصيرُها
عبْــر المنايــا فى بريــق الفيْصل
يا أُمــةَ الاســلام زحفــاً للوغى
تحــتَ اللــواءِ وفى هُبُــوب الْقَسْطل
ردُّوا العــدوَّ ولا منــاص لرده
بالطائــراتِ وبالفنــاءِ المُرْسل
بالمدفــع الرشــاش لعْلَــعَ صوتُه
أةٍ بالرُّصــاص يفــوق سحَّ الهُطَّل
(صهيــونُ) يُعْــرَفُ بالعنــاد ومَالَه
غــير الجــلاد يطيب للمُسْتعجل
والسبــقُ عاجلــهُ يجــىءُ معلقاً
بــالنَّصر فى شوْط الكفــاحِ المُقْبل
وبلوغُنــا الأمــالَ يُعْطَــى للذى
حمــل الســلاحَ ولا حيــاةَ لأعزل

صرح السلامـةِ لا يقـوم على المُنى
إن التعلـةَ مُنْيَـةُ المُتخيل
أمَّـا الحقيقـةُ فالجهـادُ مجالُه
فى ساحـةِ الشُّهـداءِ للمُسْتبسل
فاذا القيـادةُ حسَّنْـتِ تخطيطَها
وصـلَ النجـاحُ إِلى يدِ المُسْتقتل
ومـن البدايـةِ أن نُعـد قيادةً
مأمونـةً تسْعـى لحـلِّ المُشْكل
فاذا توفـرت القيـادةُ حققتْ
أمَـلَ الشُّعـوب وهـل نرى كالفيصل ؟؟
هيهـاتَ أن نرقـى بغـير قيادة
مِـنْ مثلِـهِ ، والنـورُ أصْـلُ المِشْعلِ
والمسلمـون جميعهُـم فى حاجة
لُمصـدق فى قلبـه والمِقْول
وعروبـة تأتـى بغـيرْ عقيدةٍ
مشلولـةٌ فى المُنْتهَـى والأولِ
لابـدَّ أن نسعـى لخلْـق عُروبة
شمَّاءَ شامخـةٍ بدون تبذل
خلصـتْ لنـا مِنْ كل شائبـةِ بدتْ
مـنْ مذهـبٍ أو عُنْصرِ مُترَهِّل

ما عابنـا إلا التعنصرُ يلْتقى
سرْب بآخـر من قطيـع أرذل
بئس القطيـعُ يعيش أعمـى دَهْرَه
ومُضَللٍّ يمشى وراءَ مضلِّل
دوَّى النفـيرُ لعـوْدةٍ مَيْمُونة
(جبريـلُ) باركهـا بصـوت مُهَلِّلِ
أملى على صدْر النبـى مُبشرا
بالوعْـد يأتـى النصرُ دون تمهُّل
أتُـراه فى (عرفـات) رنَّ نشيدُهُ
وصـداه فى أعصابِنـا والمِفْصَل
(والغـارُ هِلّ وفى (حِـرَاءَ) مدارُهُ
فرقانُـه يُتْلى بلحْـن مُرتل !!
مهما استطـال عدونـا فى غَدْرِهِ
سيرى النهايَـة فى عقـاب مُعجل
والنصر للاسـلام آت عاجلاً
أو آجـلاً ، والمجـدُ للمُستكمل
إنَّ الجهـاد محُتـم سنعُـودُ للأ
رض الحبيبـةِ بالكفـاحِ الموصل
اللـه اكبـر فى «منـى» شيطانهم
نـرميه والعـدوان جدّ ممثل

اللـــهّ أكبـــرُ مِنْ صَميـــمِ قُلُوبِنا ... ندعـــو لمحـــوِ عدونـــا المُتكتِّل

النصرُ للاســـلام ، وعـــدُ صادق ... واللّـــهُ أصْـــدَقُ ناصرٍ مُتكفلِ

مهما استحـــل الغاشمـــون ديارنا ... فالحـــربُ تقطـــع دابـــر المُتَمَلْمِل

الغاصبـــون هم الطُّغـــاة نخالُهُم ... كابـــوسَ غدرٍ قد أنـــاخ بِكَلْكَل

سنـــردُّ غاصـــبَ أرضنـــا بمدافعٍ ... وطوائـــرٍ تقْضى على المُتَوَغِّل

هيهـــات إنَّـــا لا نفـــاوض غادِراً ... مُسْتَهْتِـــراً ، والصلـــح غـــيْرُ مُؤَمَّل

سنخـــوض بالحـــرْب الضرَّوسِ معاركاً ... جبَّـــارةً ، حتـــى المصـــير الأفضل

الـــدَّاءُ يســـتعصى الشفـــاءُ له إذا ... مـــا كان مُقترنـــاً بشيءٍ مُعْضِل

لكنَّ بعض الـــدَّاءِ يُعْـــرفُ طبُّه ... عنـــد الـــذى يدرى ولمِّا يَفْعل

إن كان فجَّـــرَ نُوبـــلُ (دوئميته) ... يبغـــى الهـــلاكَ لعالَـــم مُتهول

فاللّـــهُ أوســـعُ رحمـــةً بعباده
فاللّـــهُ أعظـــمُ صعْقَـــةً من (نُوبَل)

لا شيءَ فى الدنيـــا يُكَفِّـــر جُرْمَه
مـــادام يحْشـــدُ علمـــه للمقْتل

من كان يصنـــعُ علْمَـــهُ لُمسَبّةٍ
فالعـــارُ فيـــه وفى حمـــاه ومـــا يلى ..

حتـــى الجوائـــز لا تردُ جميلَه
فجميلُـــهُ عيْـــبٌ على المُسْتعْمِل

والعلْـــم خـــيرُ ما أفَـــادَ مُعَمِّراً
والشرُ يحصـــدُهُ كحصـــدِ المِنْجل

مَنْ رام مجـــد العِلْـــم فى دنيـــا الورى
بالخـــير يغشى الـــدَّرب غـــير مُعَرْقَل

***

في ميدان الشرف

يا جيشنا العَربى في مرْكب الأمجْاد
يا قوة تتحدى مكائد الأضداد
يا ثوْرة مِنْ حماسٍ تنسابُ فى الأجساد
تمتدُ فى كل صِقْع فى الشام أو بغداد
وفى مرابع نجدٍ للأُرْدُنِ الوقّاد
مواكب العُرب جمعاً باتوا على استعداد
فى الشرَّق والغرْب ساروا على هُدى الاتحاد
حمية ذات أصل للعِرْق ، للأجداد
وما تولَّد منها نلقاه فى الأحْفاد
هذى الشرارتُ تبْدو كالنارِ تحت رَماد
« صهيوُن » حاول كيداً توسعاً باضطهاد
ما كان يَسْطِيع لوْلا حماية الجَلاَّد
المستعمرون استغلُّوا عِصَابةَ الافساد
والغاضبون تنادَوُا فى ثوْرة استنجاد
« أشكولُ » فى جنب « مُوشى » كلاهما فى ارتعاد
عليهما آثارُ منْ ذلة الأوغاد

ماذا جنى « صهيوُن » غير الأذَى المُتمادى ؟
ما ذَنْبُ شعْب عظيم قد عاد فى الشرُّاد ؟
الزوْج فارق زوْجاً مُمزقا فى البوادى
يبْكى بنيه وأُمًّا مَهيضةَ الأعضاد
لا شىءَ يبقى لديْها فى غمْرة الافتقاد
غير الأسى والتأسى على ضَيَاع الحصاد
الدُّور أضحت خواءَ من غيرِ ما أولاد
وضيْعةُ جنب أُخْرى مرزوءة بالعوادى
هنا أنينٌ ودمْعٌ ينساب مثل الغَوادى
الكلُّ يبكى طريداً مُؤزراً بالحِدَاد
جُوعٌ على فرط ضَعْفٍ يغتالُ فى الأجسَاد
رحْبُ السَّماءِ غطاءُ والأَرض ذات مِهَاد
حَرُّ الهجير سعيرٌ ومالهُ مِنْ نفاد
هو الشُّواظ أذاه موزع فى السَّواد
لا مسكن فى حِماهُم يليق بالمتفادى
بل خيْمةُ تتهاوى مِنْ غير ما أوْتاد
لا فرق ما بين كُوخ أو مسْكن للعباد
والكوخُ كالقبْر يبْدو فى حَدِّه المُعْتاد
مِتْرانِ فى نصْفِ مِتْر والحشْرُ فى التعداد

***

يا جيشنـا العَرَبى اليـوم يوم التَّنادى
اليـوم موْعـدُ نصرْ للمُستميـت الفَادى
شُدُّوا العزيمـةَ صفاً فى حوقة الاتحاد
قد حـان وقـت التصدى للخائـنِ الكيَاد
كم صرْخـةٍ منْ شهيدٍ ترنُّ فى الأشْهاد
وحُرْقـةٍ مِنْ حزين تحـزُّ فى الأكْباد
ولهفـةٍ من طريدٍ تصْطـك بالأوغاد
نادوا بكل حماسٍ للثـأر ، للانجاد
ذى فُرْصـةٌ تتداعى والجيش بالمرصاد
لا تتركوهـا وهُبُّوا فى ساعـة المِيلاد
اليـوم ميـلادُ شعْبٍ مُوَحَّـد الأجناد
الحـقُ فيهـم يُنادى إلى مجـال الجِهاد
قوميـةٌ تتلاقى على هدى إرْشاد
تمْشى على الـدَّرْب نَبْعاً أصفـاهُ للوُرَّاد
والنَّصر فى كل هذا مُيسَّرٌ للهادى
اليـومَ يوم التَّلاقى واليـوم دحْـرُ الأعادى
النَّصر إنْ شاءَ ربِّى للعُـرب فى كل وادى
فالواجـبُ اليـومَ يَقْضى بالدَّعْـمِ والامْداد
والعَـوْد لابـدَّ منْه للأرضِ فى الميعاد

❋❋❋

سبيلنا - إلى الغلبة - والمجد

عَلَمى الحبيبْ
نبض القُلوبْ
رمزُ الْفَخَارْ
وهو الشعارْ
وسبيلُنا للانتصارْ

❊ ❊ ❊

وَطَنى أنا
وغداً أنا
يومَ اللقاءِ
أحمى الذِّمارْ
وشعارُنا صون الدِّيارْ

❊ ❊ ❊

شعْبٌ بطلْ
جِيلٌ بَطَلْ
هزم العِدا

بالمدفع
والنصرُ صُنْع المدفعِ

❊ ❊ ❊

دَمُنا يفور
أبداً يثُور
ولهُ حُداء
عبر الوطنْ
ونشيدهُ عاش الوطَن

❊ ❊ ❊

خُضْنا المحن
خلْف المِحَنْ
نبغى الفناء
للمُعْتدى
هَلَكَ العدوُّ المُعْتدى

❊ ❊ ❊

نصرٌ قريبْ
وغداً قريبْ
نُعْلى البناء
نَحْمى الدِّيارْ
ويعودُ شعْبٌ للديار

صَرَخَ النَّفِيرْ
وصدى النفير
قُدْسُ النِّداء
نَبْنى الْعَرَبْ
والمسلمون مع العَرَب

❊ ❊ ❊

قَلْبُ هُنا
و يدُ هُنا
وهما سَواء
متجاوبان
وإِلى الوغى متجاوران

❊ ❊ ❊

نورُ الكتابْ
هدي الكتابْ
وحيُ السَّماء
نَشرَ السَّلام
وهناك حرْب للسّلام

❊ ❊ ❊

شعب العَرَب
كلُّ العَرَبْ

أين الفداء ؟
وجب الجهاد
ولا انتصار بلا جهاد

❊ ❊ ❊

شَممُ الرِّجال
هِمَمُ الرجال
تبنى العلاء
غدرُ الْيَهُودْ
والغدْر من شِيَم الْيَهُودْ

❊ ❊ ❊

هدْموا الدِّيار
نَشرَوا الدَّمارْ
يا للبلاء
رُدوا الدَّخيلْ
بلْ حطِّموا جَشَعَ الدَّخيل

❊ ❊ ❊

حيُّوا التُّرَابْ
عاش التراب
أين الوفاء ؟

غاب الشَّهيد
لا تتركوا ثأر الشَّهِيدْ
❊ ❊ ❊
وإلى الفضاء
عَبَر السماء
رفع اللِّواء
ونوى الصُّمودْ
لقى الشَّهادة بالصُّمودْ
❊ ❊ ❊
وَضح المُنَارْ
زاهى الشِّعارْ
شعَّ الضياء
فمحا السِّرار
والليل يعقبه النَّهار
❊ ❊ ❊
نور الأَملْ
يُغرى البَطَل
حُمَ القضاء
فاذا الجَلَلْ
أضحى يسيراً بالكفاح

هذا الطريقْ
فخُذُوا الطريقْ
نحْو العَلاء
لاح البريق
للمجد يُومىُء والفلاح

* * *

مجْد النِّضالْ
رحْب المَجالْ
يومَ اللِّقاء
وقف الرِّجال
والنَّصرْ رهْن الاكتساح

* * *

ذكرى أُحُد

المغاويرُ مِنْ بنى « الأَنْصار »
وبنو « مكة » من الأخيار
هم بُناةُ الاسلام أعمدة ال
حقّ أضاءُوا سبيله كالمَنار
صنعوا المجْد واستعدُّوا خِفافا
وثِقالاً ، بعزْمةِ الجبَّار
المعالى قد جاورتْهم فكانُوا
فى مجالِ الوَغى ، حمُاةَ شِعار
والشِّعارُ الأَصيلُ ، دعْوةُ حقٍ
قد أُحيطتْ بهالةِ الأَنْتصار
أُحُدٌ .. والمثالُ فيه مُبينٌ
فيه تاريخ وثْبةِ الأحْرار
شهد المُسْلمون فيه صراِعاً
مستمر الجِلاد والانتشار
وقريش كانتْ أشدَّ حَماساً
حين نالوا مغبَّةَ الاغْترار

غير أنَّ الرُماةَ ، والبعضُ منْهم

خالف الأمْر رغبةَ الامتيار

لم تكنْ رغبةُ الغنيمةِ أصْلاً

مُستفاداً مِنْ مطمعٍ أوْ سُعار

غير أنَّ الأَقدار يسهل مأتا

ها فيَخفَى الصَّوابُ فى الأَقْدار

ما هُزمنا إرادةُ اللّه شاءَتْ

أنْ نُجازَى به ابتلاءَ اختبار

وعد اللّه أمة الحق نصرْاً

ورمى المُشركينَ بالانْدحار

وقضى اللّه أن تكون « مَناةُ »

هدفاً للسقوط والانكسار

والبقايا « يَغوثُ » و « اللاتُ » والعُزّ

ى و « نسْرُ » قد زُلزلتْ بانْحدار

ما نسينا انتفاضَة الحق فى يوم

بلاءٍ مُجدَّدِ التذكار

هو يوم النصر المبين حملنا

فيه مجد الاسلام للأمصار

كم شهيدٍ نال الشهادةَ معنًى

تتجلىً حقيقةً فى ازدهار

وازدهـــار الاســـلام كان مُشِعاً
باهُـــدى قد محـــا دُجَـــى الأشرار
والطواغيـــتُ من قريش تحدُّوا
فأذيقُـــوا كأسَ الـــرَدى والبوار
والرســـولُ الأمـــينُ فى كَنَفِ اللّـ
ـهِ دَعـــاه فى عبْـــرة استغفار
فاستجـــاب الرحمـــن وانتصر الخيـ
ـر على الشر فى الصراع المدار
وصراعُ الهُـــدى أجـــلُّ وأسْمى
مـــن صراعِ الضَّـــلال والأوزار
صال بـــين الصُّفـــوف « حمـــزةُ » واستشـ
ـهدَ من رُمْـــح خاتـــل غدَّار
ما شفـــت « هنـــدُ غيظهـــا حـــين شقَّتْ
كَبـــداً للشهيـــدِ تحـــت السِّتار
طعمـــتْ حسرةً وذاقـــتْ مُصاباً
مستمـــراً على مدى الأدهار
يا فلـــولَ الضَّـــلال قد دحـــر الـ
ـحـــقُ أباطيـــلَ عُصْبـــة الكفَّار
إن ديـــن الاســـلام فى النـــاس ينثا
ل هُداه بالعـــطف والايثار

هى هذى رسالــةُ اللّــهِ فى الأر
ض أُحيطــتْ بأمنــع الأسْوار

مَنْ أراد النجــاحَ فالديــنُ نورٌ
يُبلــغُ السالــكينَ أوْج الفَخَار

وطريــق الفــلاح .. ما كانَ إلاَّ
مسْلــكاً من مســالك الأبرار

كلُّ مَنْ كان مُؤْمنــاً سوْف يَلْقى
مَخرَجــاً فى مزالــق الأخطار

والجَحــودُ الكَنــودُ يلْقــى هواناً
كلُّ شرْكٍ باللّــهِ جمُ الشَّنار

واعتنــاق الضَّــلال منهــجُ شرِّ
سَيــؤَدى إلى مهــاوى العِثار

وهُــدى النــاسِ مِنْ هُدى اللّــهِ والنا
س فريقــان فى نعيــمٍ ونار

هكذا ديــنُ (أحمــد) يتجلىَّ
ديــن عيشٍ مُيسرِّ وعَمار

إن هذا القُــرآنَ يهَــدى إلى الرُّ
شْــدِ ويمحــو غواشَى الأضرار

كمْ تلوْنــا أياتِــه فوجدَنا
فى تعاليمِــه ضُحــى الأنوار

فاستفاقتْ بعد الضلالِ البرايا
وصحتْ بالقلوبِ والأبصار
واستنارتْ كلُّ الخلائِق بالنو
ر سناهُ يشيعُ فى الأقطار
واستعزتْ قُوى الحقيقةِ تندا
حُ ، يَقينا فى غامض الأسْرار
وتجلَّت تلك الحقيقة عدْلاً
فى زوايا الكُهُوف والأغْوار
نضج العقْلُ واستوى يتحدَّى
مُستسر الأُمور فى إِصرار
وصحا القلبُ مستفيضاً يُؤدى
ما عليْه كالهاطل المِدْرار
والمجال الوجود والموتُ فيه
كالرحى والطحينُ فى الأعمار
وبقايا الأحياءِ كالظلِّ يمْحو
هُ شُعاعُ الغُروب بالانحسار
أُحُدُ .. يا مباءَة النَّصر يعلو
فى ذُراه فى السفحِ عبر الغِمارَ
فيكَ يا صانعَ البُطولاتِ نلْقى
موكبا من تحقق الأوطار

موكبُ المجْـد فى حواشيــه ينجا
ب ُ ، بريــقُ الخَطــىِّ والبتَّار

كلُّ من فاز بالشهــادةِ فيه
هــو رمــزْ الفِــداءِ والأقدار

قطــراتُ الدِّمــاءِ تنســابُ نوراً
مــن قلــوب تفــوحُ كالأزهار

أىُّ روحٍ على الشَّهــادةِ يندا
ح شذاهــا من نفْحــة الأعطار

والضحايــا أحيــاءُ فى جنــة الخلـ
ـد نشــاوى فى الرفــرف المِعْطار

***

أجراسُ النكسة

مجــدُ الكرامــةِ فى الوغى ‏ شرفُ تعلَّــق باللواء

نادى به العــرب الأَما ‏ جد واستقــر على الفداء

شّغلــوا به دنيــا التَلا ‏ حمِ ، بالتوثــب والمضاء

خاضــوا المعــارك رغبةً ‏ واسترخصــوا بذل الدّماء

وتذامــروا حول الكيا ‏ ن ، لدْعــم أركان البناء

قد أعملــوا فى الغاصبين ‏ سُيوفَهــم حتــى الفناء

يا جنــد صهيــون المُمز ‏ قَ بالتفــكك والخُواء

أطماعــكم فشلــتْ على ‏ زعْــم التوســع باجتراء

لا تحسبــوا هذا التو ‏ سعَ نافعــاً يوم اللِّقاء

إنَّ المطامــع لا تزيـ ‏ ـد الطامعــين سوى العداء

ما كل من تخــذ التعد ‏ ى مسلــكا يلقــى الصفاء

ارض العُروبــةِ شوْكةٌ ‏ فى حلْــق ذى جشَــع وداء

لا ينــطلى غدر الدخيـ ‏ ـل على الحقيقــة والضياء

يا غادرون مصيركم ‏ آتٍ كما شاءَ القضاء

سنذيقــكم كأس المنيـ ‏ ـة فى المدائــن ، والعراء

سنــرد عُدوان التو ‏ سع والمصــير هو الجلاء

فى حرب يونيو ما نسيـ   ـنا الغدر يسرى كالوباء
يوم من الأيام شؤْ   مٌ فى العُروبة ، بلْ بلاء
ما كان يومَ هزيـ   مة للعُرْب بل كان النِّداء
يومُ الحميَّةِ حافز   للثَّأر بل للارتقاء
« نابلُس » نادتْ « والجنيـ   ـن » مع الصَّبايا والنساء
« والقدس » فى أرض النبو   ة والحشود الأقوياء
نادوا على صدق العزيـ   مة بالحِفاظِ وبالبقاء
هذى فلسطينُ العزيـ   ـزة تستحثُّ الأعْلياء
أرض النُّبُوة ههنا   أرض الهُداةِ الأتقياء
صِقْع عبيرُ تُرابه   نستافه وهو الشِّفاء
جناته مطلولةٌ   نشوى بأحلام الرَّجاء
والجدولُ الرقراق أجـ   ـهش بالخرير من البكاء
والبرتقالُ بلوْنه الـ   مصفر عُلْوىُ الرُّواء
والدُّور وهى خرائبُ   أمستْ كأسْمال الرِّداء
تنعى الطلول وقد خلتْ   من ساكنيها الأبرياء
مهما قسا العادى فلا   تخشى التسلُّطَ والجفاء
الحرب فى يوم الدمَا   ر ، ترد غدر الاعتداء
الحُرَّ لا يرضى الهوا   نَ ، من العدو ، وكم أساء
والعربُ أحرارُ النفو   س ، هم الأباةُ الأوفياء
لا يصبرون على الدخيـ   ـل وكلُّهم جند الفِداء

يا نكسةٌ كانتْ لنا مِشكاةَ عزمٍ وانتضاء
دقّتْ لنا أجراسُها تروى لنا صُورَ الفناء
لمسن الوتين جراحُنا نزتْ بآلام الدّماء
وصداه باقٍ فى القُلو ب ، يهزُّ فينا الكبرياء
لابد للصُّبْحِ المعبـ ـس أن يعود له البهاء
حتم علينا أن نر دَّ حقوقنا دون ارتخاء
سنعيد أمجاد العرو بة بالمعارك والمضاء
مرْحى فلسطينُ الجريـ ـحة فاللقاءَ هو الدَّواء
سنعود فوراً للديا ر وللترابِ ، وللجَواء

❊❊❊

عَلى خطِ النّارِ

إلبركان العربى ثائر .. والمشاعر العربية ماتزال تحترق من ألم النكبة التى وقعت للعرب فى ٥ يونيو الماضى ، وفى القصيدة التالية ذكرى أليمة ليس بينها وبين خط النار غير الصمود والاصرار على غسل عار النكبة :

بلادُ القداسةِ والأنبياء
ومسرى الحضارة والارتقاء
فلسطين يا ملتقى الوحدة لكِ المجدُ مُتسماً بالخلود

❊ ❊ ❊

أغار العدوُّ بأوشابه
على موطنى قصد إرهابه
أخذنا ولكنْ على غِرَّةٍ فسُحقاً لهذا المُغير العنيد

❊ ❊ ❊

بنى موطنى حان وقتُ الكفاح
فهيا جميعاً لحمْل السلاح
فأنتم لنا خيرُ شارةٍ لفألِ انتصارٍ ، وصُبْحٍ جديد

❊ ❊ ❊

إلى ساحـةِ الحـرب وأهوالها
لخـوض لظاهـا وإشعالها
فامَّـا حيـاةٌ مع العِزةِ   وإمـا ثواءُ بجـوف اللُّحُود

❊ ❊ ❊

نُحيـى « الفدائـى » مُسْتبسلاً
يخـوض المعامـع مُستكملاً
فمـن هجْمـة سِار إلى هجمة   يدكُ معاقَـل شعـب اليهود

❊ ❊ ❊

لقـد دافـع الليـثُ عن حقه
وأثبـتَ بالعـزم عن صدقه
وحـق العروبـة فى الثورةِ   تجـددُه خفقـاتُ البُنود

❊ ❊ ❊

هو الفتـكُ من كفِ مُسْتبسل
يسـددُ فى القلـب والمفصل
ومـا الفتـك إلا يدُ القوة   صواعـق فى زُبَـرٍ من حديد

❊ ❊ ❊

طلائـع فى ساحـةِ المعركة
تعـد المجـال لكى تسلكه
وحشْـد الـكُماةِ مع العُدة   سلاحُ الدفـاعِ ورمـزُ الوجود

❊ ❊ ❊

لدينـــا الكفـــاءَةُ عنـــد اللزوم
وفينـا الرجـال لدحْـــر الخصيم
سنقضى على الظلـــم والغِيلة   ونمحـو الشنـار الـذى لن يعود

❊ ❊ ❊

سلامٌ على صانـــع الأعجب
على الشعـب يصعـد للكوكب
سلامُ على وثبـــة الأُمةِ   لردِ الحقـوق ، وصـــوْن العُهود

❊ ❊ ❊

فتاريخنـــا شاهـــدُ الغابر
ولـــم ننْس ما ساءَ فى الحاضر
وللخيـــلِ لابـــد من كبوةِ   ولـــكنَّ وثْبتهـــا فى الصمود

❊ ❊ ❊

بنى العـرب قد أزف الانتصار
فلا توقفـوا النـار رغـم القرار
« فصهيـــون » يقنـــع بالهُدنةِ   ومـــا فَات بالأمس ليس بعيد

❊ ❊ ❊

حقـوقُ العُروبـــة فى المجلسِ
تصـــون السيـــادة للكيِّس
وهـــذى السواطـــعُ بالحُجة   تُديـــنُ المُغـــير العـــدوِّ اللَّدود

❊ ❊ ❊

تناديكمو « مكةُ » والحرمْ
« وطيبْة » والمسجدُ المُعتصم
هلموا هلموا إلى وثبةٍ « لتل أبيبَ » لمحوِ القرود

❊ ❊ ❊

هلموا إلى ساحة « المقدس »
لحفظِ التراث مع الأنفس
تراثِ العُروبةِ فى الحِقبة يصان إذا ما اقتحمنا السُّدود

❊ ❊ ❊

وفى خطة الحرْب كان اللقاء
مُعدا ولكنْ بغير انتهاء
ومهما تعسرَّ فى الوهْلة سنقضى على الغْدر حتى الأبيد

❊ ❊ ❊

بحمل السلاح وبالمدفعِ
نذودُ ونمشى إلى الأرفع
من البحر والجو والجبهةِ نخوضُ الصرِّاعَ بعزْم الأُسود

❊ ❊ ❊

فنصنا زواحف « ميراجهم »
«وشيكاغو» غضبى لأزعاجهم
وبنتُ« الصهاينِ » فى الوهدةِ
غدتسُبَّةٌ فى كفاحِ الصُّعود

سلامٌ على الصِّيد مِن يعرب
سلامٌ على المدفع الملهب
سنمشى من السفح للقمةِ نُوالى المسيرة حتى نعود

❊ ❊ ❊

بغير التضامن لا نظفرُ
وفينا الكتائبُ تستنفرُ
سنثأر للقُدْس ، والغُوطةِ وللرافدْين ، وبورت سعيد

❊ ❊ ❊

سلاحُ العقيدة لا يثْلمُ
وصف العُروبة لا يُهْزم
كلا اثنيْهما مصدرُ القوةِ لحرْبٍ مصيريةٍ ، كىْ نعود

❊ ❊ ❊

مئاتُ الأُلوف من اللاجئين
وحشدٌ كبيرٌ من النازحين
من القدس جاءُوا أو الضفة شريدٌ يلاحق ظلَّ طريد

❊ ❊ ❊

شبابٌ وشيبٌ بغير خِيَم
وطفل وآخر لم ينفطم
وسربٌ من الغيد والصبية حيارى التفرق فى كل بيد

❊ ❊ ❊

هو البُــؤْس فى لونــه الشاحب
تمثَّــلَ فى سِحْنَــة الهارب
وذُعــرُ الفجيعَــةِ فى الغُمةِ سيعطـى النداءَ لشعـبٍ عتيد

❊ ❊ ❊

وكلُّ الــذى مرَّ فى السابق
سنمحــو بقايــاه فى اللاحق
نضــالُ الرجــالِ أُولى العزْمة كِفــاءٌ لصهيــونَ يوْمَ الوعيد

❊ ❊ ❊

فما بيننــا أبــداً من سلام
هو الحـرْبُ حتـى بلـوغ المرام
لنـا النصرُ فى البـدءِ والغاية بهمِــة شعْــبٍ تفـلُّ الحديد

❊ ❊ ❊

ومـا جدَّ فى الوضــع فى الآخر
سيبقــى دليــلا على الغادر
فلا تقبلــوا هُدنــة الحيلة وفى الحـقِّ لا حيلــةٌ أو جُحود

❊ ❊ ❊

ذكرنــا السيــادَة بـين الأُممْ
وفى حرب يونيـو حملنــا الألم
وذكرى الهزيمــةِ فى الجولة ستُــذْكى مشاعرُنــا بالوقُود

❊ ❊ ❊

سنغسِـــل بالـــدم يا صاحبى
شنـــارَ الهزيمـــة من غاصب
سنرجـــع بالحـــرْب والمنْعةِ فلسطـينَ والعَـوْدُ مطلـــعُ عيد

❋ ❋ ❋

بنـــى أُمتـــى جددُوا بالهمم
وثيـق الاخــــاءِ وعهـــد الشمم
فما البـــذل إلا من النخوة لتضميد جرحى ، وثكلى شهيد

❋ ❋ ❋

ولا تبخلـــوا بالـــدم الطاهر
لاسعـــاف مستقتـــل كاسر
ومهما تحـــدَّر من قطرة ففيهـا انبعـاث قوى لنْ تحيد

❋ ❋ ❋

هنـــاك « الفدائـــى » لا يَغفل
يوالى المســـيرة بل يعجل
نعـــم سيعـــود إلى الضيْعة
إلى الأرض ، للحقْـــل حتـــى الحصيد

❋ ❋ ❋

نحنُ وإسرائيل

بيروتُ غضْبى وبغدادُ وعمّان
والقُدسُ مُحْترق ، والشرقُ بركَان
(والبيتُ) مِنْ حَوْلِه صيدُ « الرياض » له
حمايُة اللّهِ ، والحُرَّاس شُجْعان
الحقُ لابدَّ يوماً أنْ نُحققه
والصيدُ فى العُرْب ما ذلَّوا وما هانوا
ماذا جنى الغدر فى أرض المطارِ وهلْ
حرقُ الطَّوائِر ، يَستعلى به الشان ؟؟
إنَّ البطولةَ فى صهْيون مَهْزلةٌ
الغَدْر أبرزُها ، والغدرُ ، خُذْلان
يا طُغْمةً لبستْ للشرِّ أرديةً
والشرُّ فى عُرْفهم مكرٌ وعُدوانُ
الطائراتُ اللّواتى أُحرقتْ عَمَلٌ
مُسْتهجنٌ أترى أوْحاه شَيْطان
شيطانُكم أعورٌ فى صدرِه حَرَدٌ
خابتْ مقاصُده إذْ خاب (ديَّان)

مهما تفنَّنَ في إجرامِه أبدا
عُقْباه في الحَرْب تحطيم وإِذْعان
أغضبتُم الحقَّ والأفْعالُ ماثلةٌ
فيما جناه على الأقوام طُغيان
كلُّ الشُّعُوب تعاديكم لمثْلَبة
فيكم فليسَ لكمْ في الحق أخْدان
لكمْ سوابقُ في نكث العُهُود وفي
نقْل (القَرارات والكونجرسُ) حيْران
في مجلس الأمنِ هلْ يرضى مشاعركم
أمْ يستفيقُ له عقْلُ ووجْدان ؟؟
طاشتْ مطالبُكم فالناس قد عَرفوا
حقيقةَ الأمرِ فيكم وهو بُهْتان
ما كلُّ مُسْتهتر يلقى حَصَانتَه
مِنَ الشرَّائع والقانونُ ميزان
شريعةُ الغاب فيكمْ هَلْ تساعدُكم
على التوسعِ والمحصولُ خُسرْان ؟
روَّعتُمْ الأمنَ حتى عاد مُفْتَقدا
في الشرق قَد غالَه بالغَدْر أحزان
(ديجولُ) أنذركمْ مِنْ بعدِ منحته
والقولُ في فمِه رجْمُ ونيرانُ

(ميراجُكم) في مجال الشرِّ مُرْتعش
حتَّى (الكَمنْدُوز) في التخريبَ جُرْذَان

وليس ينفعُكم (فانتوم) صاعقةٍ
كما توهُّم (أشكولُ) و (إيبان)

والغرُب إخوتُكمْ في الشرِّ قد قَلَبوا
ظهر المجن ، وما استعْدوا كما كانوا

صدَر القرارُ باجماعِ الرؤوس على
إدانةِ الغَدْر والاجماعُ بُرْهان

واستنكرَ القوْمُ ما كانتْ مساوِئكُم
بالخِزْى تدمُغكم والذُّل عُنْوان

(موسى الكليمُ) برىءُ من تهوركم
فليس في شرعه ظُلْمُ وعِصْيان

حتى (المسيحُ) وفي إنجيلِه صُوَرُ
تُومى إليكم وفي الفُرقان تبْيان

قد غشَّكمْ أبداً حاخامُ بَيْعتِكم
فضاع (تَلْمودُكم) والغش ألْوان

لا يستقيمُ لكمْ أمرُ وما صدقتْ
لكمْ مواثيقُ ، والأحداثُ مَيْدان

كلُّ الشرائع في الدنيا تُناصبكم
عداوةً ، وعدُو اللّهِ شَيْطان

ساءَتْ مَغَبتُكم والذُّلُ مُتفقٌ
فيهِ عليْكمْ كما يَرْويه فُرْقَان
طبيعةُ الشرَّ فيكم لا تفارُقكم
وإِخوةُ الشرَّ أنْصارُ وأعْوان
ماذا كسبْتم من التخريبِ فى بلد
فيه العروبةُ إِحساسٌ ووجدان ؟
وسُؤْدُدُ الشرق فى معنى نَفاستِه
يجلو معالَمه بالفنِّ لُبْنان
عروبةٌ من دماءِ الصِّيد نابعةٌ
بها يفاخرنا فى الناس « غسَّان »
يا جنة الشرَّق والآكامُ شامخِةٌ
شموخ أهلِك والبستانُ ضحيان
إِذا تبسمَّ فيك الوَرْدُ غازله
س مع الصباح ضياءُ وهو جَذْلان
وللخريرِ ترانيمٌ مرتلة
تروى حديث الهوى والروض آذان
هنا الجمالُ هِضابٌ فوق أودية
هُنا التناسقُ أمواجُ وشُطآن
توزَّع الحُسنُ فى الدُّنيا على قَدَر
لُبنانُ فى الأرض للانسان بُسْتان

وقيتَ شرَّ الأعادى سوْف نَحصُدهم
كِفاءَ ما غَدَروا واللّهُ مِعْوان
حقُ العُروبة لا نرضَى به بَدَلاً
وسوْفَ نحميكَ والأَرواحُ قُرْبان
يهونُ فى الحقِّ بذْلُ الرُّوح تضحيةً
وكمْ تُقربُنا للنصرً أكفانُ
يوم التَّخلص يا صهيونُ مُرْتقبٌ
مصيركم فيه إِذلالٌ وخُسرْان
عاش « الفدائىُّ » والأحداث شاهدّة
بالفتحِ عاصفة والصيد عُقبانُ
الثأرُ فى كلِّ مغوارٍ له أثرُ
يَوْم الكَريهة ، والأبطالُ فُرْسانُ
نحن الأُباةُ ، وإِسرائيلُ شرْذمةٌ
نسْلُ الطَّواغيت والأصلابُ قِيعان
هذى فلسطينُ للأحرار مُنْطلقٌ
على حمائِلهم بيضٌ ومُرَّانُ
والشرقُ مُنسرحُ الرُّواد مكتملُ
فيه الفضيلةُ والمحرابُ إِيمان
والشرق مهد رسالات مجددة
عبر الهدايةِ لا زيغ وأوثان

فيــه الحضــاراتُ أشتــاتُ مُخُلَّدةُ
تــروى أعاجيبَهــا فى النــاسِ أزْمانُ
مجــد الحضــارةِ بالاســلام مُرْتفع
والشركُ مرْتعُــه خَفْضُ وحِرْمان
واللّــهُ ينصرُ من يسعــى لنُصرِتْه
واللّــهُ أصــدق وعــداً وهــو رحمن !!
شتَّــان ما بيننــا نحــن الأُلى مَلكُوا
ســيــادةَ الشرَّ ق والشُّــذاذُ قُرْصان
فقــلْ لمنْ كانَ مشلُــولاً بكبْوتِه
إنَّــا لنــا السَّبــقُ مُذْ كُنَّاومــا كانوا
قد وحَّــدَ الشرقَ فيما بيننــا ألَمٌ
فنحــنُ بالجُــرْح والآلام إخْوان
فكُلنــا واحــدٌ يشــكو مواجعَه
وكلنــا إخْــوة أهــلٌ وأوطان

***



مناجاة



نفحاتٌ من الكعبةِ وعَرفات

مِنْ حمــى (البيــتِ) للمشاعِــر تسرْى
نفحــاتُ الالهــامِ بالتحْنان

وفــؤادى فيــه المشاعــرُ رفَّتْ
كرفيفِ الأشْــذاء ، فى الريحْان

فكأنَّ « الرِّحَــابَ » فاضــت عبيراً
أتمــلاهُ ، باللُّغــى والبيان

غــيرْ أنــى وقفــتُ حــيرانَ أستلـ
ـهــم معْنــاهُ ، فى هوى الأوطان

وطنــى ، مِشعــلُ الثقافــات فى الشر
ق ومجلىَ الابــداع والافتنان

بلــدى ، مَهْبــطُ القداســات « والبيـ
ت » منــارُ ، كلاهما خالدان

ربِّ هبْ لى منْــك السلامــة واصفح
عــن ذنوبــى ، يا واســع الغُفْران

يا وفُــود الحجيــجِ ، رَحْمَــةُ ربى
تتجلىَّ ، فى رحْبــه النُّورانى

(عرفـــات) ترفُّ بالطُّهْـــر ما أر
وع هذا الـــرفيف فى الوُجْدان

مِنْ رحـــابِ « الحْطيـــمِ » ينهـــلّ نورٌ
مســـتفيض الضِّيـــاءِ ، واللَّمعان

هو إشراقـــة السماءِ على البيـ
ـت تعـــدتْ حواجـــز الأرْكان

أيهـــا البيـــتُ يا مَنـــار المصليـ
ـن وفجـــر السَّـــلام ، فى الأكوان

(الهُـــدى) حوْلـــه تبلْـــور رفّا
فـــاً يُناجـــى مواكبَ الرِّحمن

إنـــه الديـــنُ إن تمشـــتْ عليْه
(أمـــةٌ) صانهـــا سيـــاجُ الأمان

أشرق الحـــقُّ من (حِـــراءَ) سناهُ
قـــد تبـــدَّى فى الوحـــى والفرْقان

قال جبريـــل يا (مُحَمَّـــدُ) «اقرأ»
مالـــكاً بالـــكون رحْـــبَ الجنان

فتـــلا آيـــة (الرشـــاد) فكانتْ
مَصْـــدراً ، للفُتـــوح والسُّلطان

وفَّـــقَ اللّـــهُ للنضـــالِ حُماةً
حفظـــوا الديـــنَ مِنْ خنـــا الأوْثان

هدمــوا الشرْك ، والعقيــدةُ تنْمو

في صُدور الرجــال ، والفتيان

حسبْنــا أننــا بُنــاةُ فخار

قبــل عهــد الاغريــق والرومان

مجدُنــا طيــبُ الأرومــة باقٍ

يعْتلى مستــوى على الأقران

عربِّــى القسمات قد رجَّحتْه

سمــةُ المُسْلمــين فى الميزان

وحضاراتنــا ، تُرَاثٌ أصيلٌ

فى تراب التاريــخ خِصْــبُ المجانى

أيهــا المُسلمــون هُبــوا سرِاعاً

لكفــاحِ .. فى ساحــة المُيْدَان

لا تخافــوا (صهْيــون) فالنَّصرُ وَعدٌ

ســوف يأتــى محُققــاً للضمان

بنــتُ صهْيــون ، كم تراوغ بالكذ

ب (و يارنــج) حاضرُ البرْهان !!

القــراراتُ كلُّهــا ضدَّ « ما

ئــير » برغــم الارْهــاص من (إيبان)

لا يريــدُون أنْ يكون سلامُ

بــلْ صِدام ، على هوى (ديَّان)

لا يريدون أنْ يكونَ وِئام
بل عِداءَ ، بالغزو والإمتهان
إننا راجعون إن شاءَ ربِّى
س بانتصارٍ، للأرض ، للبُستان
نحن أدْرى بهم وليس لديْنا
غيْرُ تحريرِ أرضنا بالطَّعان
تاجَروا بالكلام سراً وجهراً
لم يريدوا به سوى الْبُهْتان
دمُنا ثائرٌ، وفينا جلاه
ثأر حرب ، والصدق فى الامتحان
والضحايا ، كما نَرى تتوالى
فى سبيلِ الفِداءِ .. للأوْطان
إنما النصر بالقرابين يأتى
مُسرْعاً ، والهلاكُ للقُرْصان
غزواتُ العدو عندى خُواء
لا تساوى فُقَّاعة الْفِنْجان
زَبَدٌ يرتمى على الشط غبْناً
تركتْه لقىً رياحُ الهوان
هو هذا مسْتقبلُ الشرق قد ظلَّ
خبيئاً ، فى سُدْفة الكتمان

صيحــةُ .. ضاعَ فى جَهامِــة لَيْلِ
رُبٌّ ليــلٍ ساعاتُــه كالثوانى
والثوانــى على انحســار مداها
هــى عَمْــر مُمَــزق الْعُنْفُوان
عُنْفُــوَانُ الشبــاب جُرأةُ غُرْم
تتحــدى ، والعــزمُ صُنــو التفانى
قد نسيــتُ الشبــابَ أمــا ليا
ليــه فَحُلْــمُ الرّبيــع فى نيْسان
المغاويــرُ من كتائــب (دكّا)
لا تبالى ، صنائــعَ الْخُذْلان
لا تقولــوا كيف استحــلَّ غُزَاةٌ
أرضَ (دكا) قد خاب فأل الجبان ؟؟
(وبهوتــو) أدار حرْبــاً عَواناً
فى جميــع الجبهــات والأركان
(مجلس الأمــن) بالقــرارات أعطى
رأيــه .. والرّمــادُ غــير الدخان
إنمــا (البنقليشُ) قصــةُ وهْم
فى خيــال (الهنْــدوس والباتان)
أيهــا المسلمــون قومــوا خِفافاً
وثقــالاً ، لساحــةِ الميْدان

واجـــب المُسلمـــين أن يرأبـــوا الصَّدْ
عَ بخـــوض الغِمار كالْفُرْسان

***

نِدَاء

أمِــنَ السماءِ أتــى نداءُ محُمد
أم من رحــاب (الغــار) صِنْــوِ المسجد ؟؟

تَمَّ (اللقــاءُ) وقــد تجسَّــد واقعاً
ربــط الشُّعــوب ، بألفــة وتودد

تمَّ اللقــاءُ ومــن بشائِــر صدقِهِ
روحُ (التضامــن) فى العشــير المُوفَد

والوافــدون بأرض « جُــدَّةَ » كُلّهُم
جــاءُوا لمؤتمــر « الخــلاص » المُفرد

جاءُوا لتقويــم الأُمــور وصوْغِها
فى خُطــة مدروســة ،، بتجرد

جاءُوا لمؤتمــر الســلامِ يضمهُم
ديــن يوثــق صف كل موحد

ما كان هذا الديــنُ إلاَّ مُلْتقى
التَّجديــد ، والتَّنديــد بالمُسْتورد

فيــه الشريعــةُ ، آيــةُ فى آيةٍ
مشــدودةُ اللبنــات ، للمُتوطد

نورُ الرسالة في روافده التُّقى
نورُ الهدايةِ ، في مشاعِر مُسْعد
لولاه ما كانَتْ مشاعِلُهُ تُرى
في الدرب ، قائمةٌ أمام المُهْتدى
الدينُ من صَنَع الحضارةَ للأُلى
شقوا الطريق ، وكان غيرَ مُمَهَّد
فتحوا المدائن ، واللواءُ مُعززٌ
بفوارس ، أسيافُهم لم تُغْمَدُ
صوتُ المُنادى ، بالكفاح هو الذى
وضعَ الشَّرَارَةَ في حماسِ مُجَنَّد
منْ مكةٍ وطنُ النَّبيِّ ، ويَثْربٍ
مشتِ الجحافلُ ، تحت راية مُقْتَدَى
« والغارُ » أنزل فيه جبريلُ الهُدى
(سورا) كَعِقْد الدُّر جدِّ مُنَضَّد
ملأتْ رحاب الكوْن ، وهى حَفِيَّةٌ
بالرُّشْدِ والايمان ، للمُتَعَبِّد
وشعابُ مكةَ والحطيمُ وزمزمٌ
تهتزُّ شَوْقاً ، « للأمين » المُبْعد
ما أبْعدتْهُ « قريش » لكنَّ الأذى
سببُ « فهاجَرَ » هازئاً بالمُعْتَدى

حتـــى استقَّـــر « بطيْبَـــةٍ » ترحالُهُ
حيـــث استعـــزَّ، بأهلِهـــا فى الُمشْهد

❊❊❊

يا قادة الاســـلام والعـــرب الأُلى
جـــاءُوا لمؤتمـــر الحِفـــاظِ، الُمنْجِدِ
الوقـــتُ من ذهـــب فلا تتخاذلوا
فى أمـــركم، فالصيْـــدُ للمتصيد
لا تحفلـــوا بالترهـــات فانها
مِدْعَـــاةُ (توهـــين) لكلِّ مُجَمَّد
أُولى القضايـــا، أنْ تُدقـــقَ جُمْلةُ
وَمُفصـــلاً، وَمُقَاربًـــا لِمُسَدِّدِ
لابـــدَّ من بحْـــث الأُمـــورِ بفطنةٍ
ورعايـــةٍ لبياضهـــا والأَسْوَد
ما كان منْظـــورَ الـــرُّؤى، فوضُوحه
يُومـــى إِلى المجْهُـــولِ والُمتقصد
والشـــمسُ من خلف السَّحـــاب كليلةُ
والبـــرقُ يرْســـل شحنـــة من مُرْعِد
ما ضاع من عُمـــر الشُّعـــوب خسارةُ
كبـــرى على التاريـــخ والُمسْتَرفد

إنــا نطالُــب أنْ تعــودَ ديارُنا
مأمونــةً ، بلْ حُرةً ، فى المُوعد

يكفــى الــذى عانــاه شَعْــبُ مُحَمَّد
مــن غاصــبٍ « للْقُــدْسِ أو مُسْتَعْبِدٍ

لا ترتجــوا عنــد المُغــير سلامةً
فالحــربُ أردع للمُغــير المُفْسِدِ

فخــذوا الســلاح مع الجحافِــلِ عُدَّةً
وارمــوا بكل مدمِّــر وَمُهَدد

« صهيــونُ » لا يبغــى الســلام وإنما
يبغــى الخِصــامَ ، ولا ملام على الرَّدى

منْ كان لا يَهْتَــمُّ إلا بالأذى
فــأذاهُ ، تمحــوه يد المستحصد

السِّلْــمُ تحفظــه دِمَــاءُ أشاوسٍ
خاضــوا الوغــى والنَّصر للمُسْتشهد

❊ ❊ ❊

مَوكبُ النور

لا تقولوا انتهى مجالُ النِّزاع
بل فقولوا قد حان بدءُ الصراع

خفقتْ رايةُ العزيمة فينا
خفقان القلوبَ فى الأضلاع

وتلظَّتْ شرارةُ الحَرْب حتى
أصبحتْ مستمرةَ الاندلاع

فاستعدوا - لا سَلْمَ - فالحربُ أجدى
فى سبيل السَّلام ، بلْ للدفاع

قد صبرْنا ، على المكاره والصبـ
ـر وجدناه من كريم الطِّباع

هو سمْتُ الاسلام ما حاد عنه
عربىٌّ ، يحيا بعزْ شُجاع

لا تخافوا (صهيون) شرْذمةُ الذُّ
ل أتونا من أبعدِ الأصقاع

هُمْ شواذُ الشعوب جاءُوا إليْنا
يفْغَرون الأشداق للابتلاع

ما وجدْنا فيهمْ شريعةَ « مُوسى »
يومَ كانوا متاهةً فى الضَّياع

قومُ صهيونَ لا تسلْ كيف كانوا
مضرب الذُّل ، عُرْضةً للشّعاع ؟؟

ما وجدْنا تاريخَهم فيه شيءُ
صالحٌ للبقاءِ والانتفاع

الأساطيرُ فى لُغاهُمْ عرفنا
زيْفها عولجتْ بقصْد اختراع

هى للصدق .. لا تُمتُّ إليه
بارتباط .. لكنَّها للخِداع

هكذا عاش أهلُ صهْيون دهراً
مثلاً للشتاتِ فى كل قاع

❊ ❊ ❊

يا حُماةَ الدِّمار كيف رضيتم
لحمانا .. بالسَّطو والانتزاع ؟؟

حَرْبُ يونيو ، وما نسينا أذاها
حطَّمتْ باللظى ، منيع القلاع

واستحلتْ أرض النُبواتِ والقد
شظايا منْ حرقةَ فى ارتياع

دمنا للفِداءِ .. للأرض يعطيـ
ـه شَبابٌ .. مِنْ خِيرةَ الأيْفاع

يا ضحايا الفداءِ ، هلاَّ شرِبتُمْ
لبَنَ الموْتَ ، منْ معين الرِّضاع ؟؟
ما بذلتُم ، هو البناءُ المُعلىَّ
لكيانٍ .. يشتدُّ بالارْتفاع
ليس نرضى مَذلَّةً من عدةٍ
مستبدٍ ، موسعِ الأطماع
عاث فى أرضنا فساداً وأخفى
سوءَ ما ينْتويه خلْف القِناع
رغْم ما شاءَ أوْ نوى (القدسُ) حقٌّ
لا بديلٌ نرضاهُ ، بعد اقتناعِ
حقُّنا مِشْعَلٌ أنار لنا الدَّرْ
بَ ونالَ التأييدَ بالاجْماع
هكذا الحقُّ فى « نيويورك » قد تـ
ـمَّ (قراراً) يرنُّ فى الأسماع
ردَّدتْه الشُّعوب ميثاق عَدْلٍ
فيه معنى التَّركيز للأوضاع
غير أنَّ المأمول إنقاذُ ما ضا
ع بفعْل الانكار والاقطاع
شعبُ صهيونَ لا يريد اعترافاً
بنصوص القرار ، والانصياع

هو يبغْى ابتلاَعَنا بالتَّعدى

والتَّحدى لسُلْطةِ الاشتراع

يتغابى عن القرار وَيمْشى

فى طريقِ الايغال بالاسراع

لا يبالى وقاحةً حين يرْمى

غيرَهُ بالقُصُور والاندفاع

❊ ❊ ❊

يا جبال الأُردن والمجد باقٍ

فى روابيكِ فى شموخ التلاع

يا رمال الصحراءِ من أرض (سينا)

أين واديك ، من خصيب المراعى ؟؟

يا سماءَ (القدس) الشريف أهيبى

بأسود الحمى لخوض القراع

يا رياح الرجاءِ لابد يوماً

أن ترد الرياح طيش الشراع

يا دماءَ الشهداءِ فى كل أرض

قطرة من دمٍ شعارُ اصطراع

ما بذلناه من دماءٍ ضحايا

نا قرابينُ للسلام المضاع

لا سلام وشعب صهيون يغزو
بالتهام ، فكان غزوَ جياع
هم سلالات (دينصور) مُبادٍ
أثرٌ من هياكلٍ للرعاع
يا وفود الحجيج مُدوا إلى اللـ
ـه أكف الدعاءِ دون انقطاع
وأنيبوا إليه فى جانب الكعـ
ـبة حيث القلوب رهن انخضاع
وإذا رفت المشاعر كانتْ
مُستراد الخشوع والاتضاع
فى مجال الخضوع ينكشف الـ
ـحقّ لمن كان مُثقلاً باضطلاع
ما دعوتم بالنصر فاللّه لا يحـ
ـرم شعباً من حقه بامتناع
اطلبوا النصر ، واذكروا يوم (بدر)
واذكروا (الفتح) قبل حج الوداع
ههنا موكب الضياءِ يُغشّى
(عرفاتٍ) والطهرُ ملءَ البقاع
ربنا أنتَ رافع الضر عنا
ومُزيل الخطوب .. والأوجاع

فاكتب الخير واجعل النصر مفتا
ح نجاحٍ ، مُوفقٍ بالمساعى
يا دعاة السلام مؤتمر الـ
ـقمة يُدنى الوفاق بالاجتماع
إنه خامسُ اجتماعٍ نراه
يجمع الشمل ، فى كريم الدواعى
ما حضرناه « للمباهاة » لكن
قد أجبنا (النداءَ) من صوت داعى
قد مثلنا ، وكان حتما علينا
أن ندوس (الأرجاف) فى كذب ناعى
لا نبالى تخرصاً وضعوه
موضع الشك فى الرخيص المشاع
جهدنا ثابتُ على مفرق . الشمـ
ـس بذلناه ، واضحاً كالشعاع
كل أمر أُعد للبحث قد نو
قش فى دقة وحكمة واعى
وأُمور الدفاع كانتْ أساساً
لشؤون ، تجد فى كل ساع
صدق العزم ، وانجلى كل أمرٍ
مُبهمٍ ، واختفت سموم الأفاعى

يا خيـــالى وأنـــت منسرح الـ

ـفـــنِّ تفجـــرْ ، فى رقـــة واتساع

لا يرف الخيـــال إمـــا تبدى

راعشـــاً فى مســـارب الابداع

لا يفيـــد السخـــاء مسلـــوب عزم

مُعطيـــاً فى تكلفٍ واصطناع

لا يطيـــب الثـــراءِ فى النـــاس يغذو

جشـــع الكاسبـــين بالأصواع

يا فلسطـــين قد ملـــكت فؤادى

وشعـــورى وفكرتـــى ويراعى

ما سللـــت الـــيراع إلا لأحمى

أُمتـــى بالمفيـــد والمستطاع

❊ ❊ ❊



الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
تمهيد	٧

○ الديوان الاول ○

مزامير	٩
كلمة الاضواء	١١
الاهداء	١٥
مقومات	١٧
تتويج الديوان	١٩

اهداف عربية

اهداف	٢٣
يوم الجزائر	٢٥
الى بطلة الجزائر	٣٠

الطبيعيات

الربيع الازرق	٣٧
البدر والبحر	٣٩

رأس البحر ٤٠
الربيع فى لبنان ٤٣
ليالى دمشق ٤٦
على ضفاف النيل ٥٠

الواح عطارد

الى عطارد ٥٧
عوالم ! ٦١
انتصار ٦٣

مواكب الحب

فى محراب الحب ٦٩
الوتر الباكى ٧٢
ذكريات ٧٦
كون صغير ٧٩
موكب النور ٨٢

من اعماق الحياة

دنيا السلام ٨٩
من ربوة الاولمب ٩٣
البلبل والشاعر ٩٦
حياة ٩٨
ضحايا ١٠١
ثورة قلم ١٠٤

دنيا التبتل

صوفية شاعر ١٠٩

رسالة الحج ١١٢
عبير طيبة ١١٥

سوانح وخلجات

صورة انسانية ١٢١
دنيا الحر ١٢٣
احلاس التقاليد ١٢٤
سراب المذاهب ١٢٦
مدرسة الدهر ١٢٨
جراح الحياة ١٢٩
حلم ١٣٠
قال سقراط ١٣٢
شكر وتقدير ١٣٣

○ الديوان الثانى ○

الشاطىء والسراة ١٣٥

مقدمة ١٣٧
الزاحف الراسف ١٣٩
اشباح هياكل ١٤٢
ليل ونهار ١٤٦
رحيق الفن ١٥٠
الشاعر والحب ١٥٣





عطر الهوى ٢٧٣
ودارت الايام ٢٧٦
على ضفاف النيل ٢٨٠
ايقاعات .. كيان ٢٨٤
رعشات وجدان ٢٨٦
لوحة بلا اطار ٢٨٩
ستائر النسيان ٢٩٣
الزنبق والشاعر ٢٩٧
من وحى الهدا .. « الفردوس الاخضر » ٣٠١
فات الميعاد ٣٠٦
فى عيون الليل ٣٠٩
الضائع ٣١٣
فتنة ٣١٥
ترويحة نفس ٣١٧
الليل والشاعر ٣٢٠
زجاجة عطر ٣٢٣
حديث زهرة ٣٢٤
توبة ٣٢٥
البدوى .. والصحراء ٣٢٦
مفاتن من البادية ٣٣٠
ذكريات على النيل ٣٣٦
واحتى ٣٣٩

○ الديوان الرابع ○

على مشارف الزمن ٣٤٥

مقدمة ٣٤٧

فى رحاب الطهر والنور ٣٥٣

الله اكبر ٣٥٨

ليلة القدر ٣٦١

انتصارات عربية ٣٦٧

الفيصل « داعية التضامن الاسلامى » ٣٧٠

فى رحاب الهجرة ٣٧٣

لبيك ٣٧٧

على موعد ٣٨١

لوحة من الطائف ٣٨٤

عاطفة مرسومة بالدم ٣٨٧

باقة شكر ٣٩٠

تحية المنهل ٣٩٢

نجم ٣٩٨

ذكرى ليلة أنس ٤٠١

مع الفنان محمد عبده ٤٠٤

احلام صيف ٤٠٧

مشاعر ٤٠٩

حديث بلا موعد ٤١٤

لقاء ٤١٨

وثيقة ٤٢١
قصة العامرية ٤٢٤
مهرجان عرس ٤٢٦
مع الذكريات ٤٢٨
الاعتراف ٤٣١
رحم الله ضياء الدين رجب ٤٣٥
وانتهى المشوار ٤٣٧
وانطفأ القنديل ٤٤٠
من مسقط الى مكة ٤٤٤
من القلب الى القلب ٤٤٧
من الشعر الفكاهي .. « الكهرباء وشكاوى الجماهير » ٤٥٠

○ الديوان الخامس ○

الروافد ٤٥٣

مقدمة للاستاذ/ عبد الله جفرى ٤٥٥

خواطر وتأملات

مشاعر وتقدير ٤٦٣
الواح عطارد ٤٦٨
معطيات العيد ٤٧٢
من وفاء المشرق الى اخاء المغرب ٤٧٥
خاتمة المطاف ٤٧٩
بطاقة عيد ٤٨٢

مصارحة ٤٨٥
الفهد وجولات التضامن ٤٨٨
أزميل فنان وروعة نصب ٤٩٢
الرجال معادن ٤٩٤
تحية الى شاعر طول كرم ٤٩٦
لوقا .. أو العصيان ٤٩٩
مؤتمر قلعة ليز ٥٠٤
حقائق وأوهام ٥٠٩

قوميات

فرحة الشعب باللقاء والشفاء ٥٢٥
نشيد الشباب ٥٢٨
أغادير .. موطن العرب ٥٣٠
فتنة لبنان ٥٣٥
السلام على النعش ٥٤٠
مذابح .. أكتاف الباسلة ٥٤٤

مناجاة

على درب الحياة ٥٥١
لندن .. من نافذة الخيال ٥٥٤
قرابين .. ؟ ٥٥٧
فرحة العيد ٥٥٩
العيد ٥٦١

تقدير

المنهل فى رحاب الهجرة ٥٦٧

رثاء وعزاء

رثاء فقيد العلم والفضيلة « الشيخ فيصل مبارك » ٥٧٥

○ الديوان السادس ○

أرج ووهج ٥٧٩

مقدمة ٥٨١

خواطر وتأملات

ذكرى الهجرة ٥٨٧
من المنطلق الاول للنور ٥٩١
وعد بلفور ٥٩٤
البوزية تحارب الاسلام ٥٩٨
قيثارة العيد ٦٠٤
من محراب الصوم ٦١٠
ذكرى الاسراء والمعراج ٦١٦
فى رحاب المشاعر ٦٢٣
فدائى ٦٢٥
من معطيات العيد ٦٢٩
عائدون ٦٣٤

قوميات

مسيرتنا الخيرة ـ اسلامية عربية ٦٣٩
مؤتمر جدة والانفتاح الاسلامى ٦٤٦
فى رحاب المشاعر ٦٥٢
يونيو ذكرى أليمة ٦٥٧
الجهاد المقدس ٦٦٢
تذكير واستنهاض ٦٦٧
فى ميدان الشرف ٦٨٥
سبيلنا ـ الى الغلبة ـ والمجد ٦٧٨
ذكرى أحد ٦٨٤
أجراس النكسة ٦٩٠
على خط النار ٦٩٣
نحن واسرائيل ٧٠٠

مناجاة

نفحات من الكعبة وعرفات ٧٠٩
نداء ٧١٥
موكب النور ٧١٩

○○○